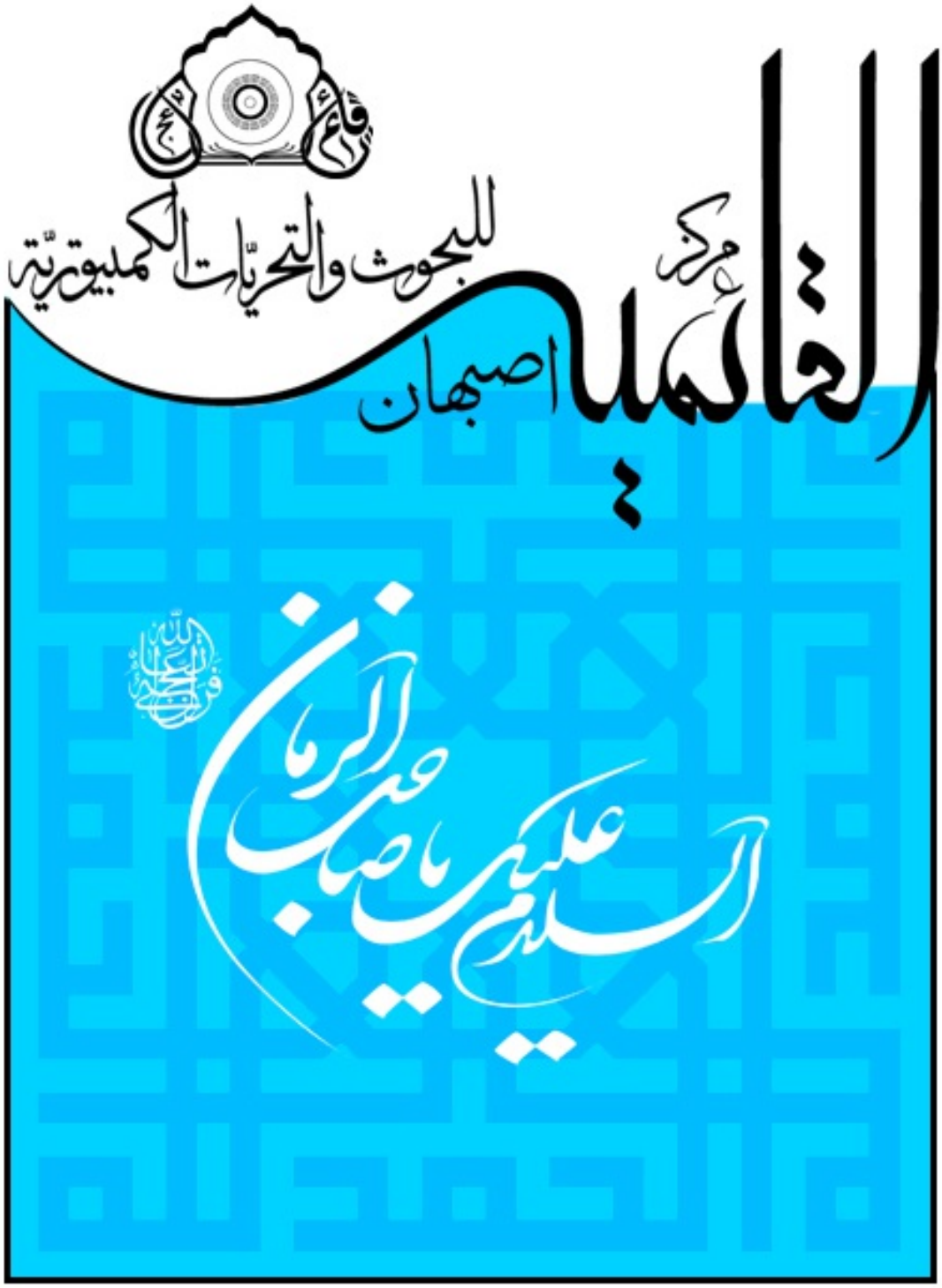

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

ربع قرن
مع العلامة الأميني

الحاج حسين الشاكري

بسم الله الرحمن الرحيم

ربع قرن مع العلامه الامينى

كاتب:

حسين الشاكرى

نشرت فى الطباعة:

مكتبة اهل البيت

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ربع قرن مع العلامه الامینی: شندرات من حیاته الشریفه ----- ۱۰
اشارة ----- ۱۰
المقدمة ----- ۱۰
شذرات من حیاته ----- ۱۲
دراسته ----- ۱۳
سفره إلی النجف ----- ۱۴
عودته إلی تبریز ----- ۱۵
توطنه فی النجف ----- ۱۶
أساتذته واجتهاده ----- ۱۶
مشایخه فی الروایة ----- ۱۹
زهده ----- ۲۲
عباداته ----- ۲۲
مستنسخاته ----- ۲۳
تآلیفه وتحقیقاته ----- ۲۴
مطالعاته ----- ۲۸
ربع قرن مع شیخنا ----- ۲۹
القصة الأولی ----- ۳۰
القصة الثانیة ----- ۳۱
القصة الثالثة ----- ۳۲
القصة الرابعة ----- ۳۲
القصة الخامسة ----- ۳۳
معجزة للإمام شاهدها الأمینی ----- ۳۴

نكتة طريفة ----- ۳۵
بادرة جديرة بالذكر ----- ۳۵
زيارة المؤلف للمكتبة ----- ۳۶
المبادىء الهدامة ----- ۳۷
قصة من سنن سنة ----- ۳۸
الأميني يتحدى الظالمين ----- ۳۹
الأميني في الأعظمية ----- ۴۰
لقاء بين علمين ----- ۴۲
منقبة لأمير المؤمنين بحق الأميني ----- ۴۶
المنقبة الثانية ----- ۴۸
سبب تأسيسه المكتبة ----- ۴۸
هيئة التولية ----- ۴۹
التصوير بالمايكروفيلم ----- ۵۰
زيارة الوداع للأميني ----- ۵۲
كلمتي الأخيرة ----- ۵۴
المكتبة والمكتبات ----- ۵۵
مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ----- ۵۷
ملخصا عن المكتبة والمكتبات ----- ۵۸
مقدمة الشيخ رضا الأميني ----- ۶۱
صورة مصغرة عن المكتبة ----- ۶۳
رحلاته العلمية وثمرات أسفاره ----- ۶۵
فسيحوا في الأرض أربعة أشهر ----- ۶۷
من ثمرات أسفاره في الهند ----- ۶۷
من ثمرات أسفاره إلى سوريا ----- ۸۰

من ثمرات أسفاره إلى تركيا ---- ۹۱
خاتمة المطاف ---- ۹۴
وفاته ومدفنه ---- ۹۴
ما تحتويه موسوعة الغدير ملخصا ---- ۹۶
ما يحتويه كتاب شهداء الفضيلة ملخصا ---- ۹۹
ترجمة بعض شهداء الفضيلة ---- ۱۰۰
۱ - ترجمة أبو الحسن للتهامى ---- ۱۰۵
۲ - ترجمة الإمام أبو المحاسن ---- ۱۰۶
۳ - ترجمة أبو على الفتال النيشابورى ---- ۱۰۷
۴ - ترجمة ابن الراوندى ---- ۱۰۸
۵ - ترجمة الطغرائى ---- ۱۰۸
۶ - ترجمة العلامة الطبرسى ---- ۱۱۰
۷ - ترجمة القاضى الرشيد أبو الحسين ---- ۱۱۰
۸ - ترجمة الملک الصالح فارس المسلمين ---- ۱۱۲
۹ - ترجمة الشهيد الأول ---- ۱۱۳
۱۰ - ترجمة على بن أبى الفضل ---- ۱۱۵
۱۱ - ترجمة سيد الحكماء أبو المعالى ---- ۱۱۵
۱۲ - ترجمة السيد الأمير غياث الدين ---- ۱۱۶
۱۳ - المحقق الكركى ---- ۱۱۷
۱۴ - ترجمة الشهيد الثانى ---- ۱۱۸
۱۵ - الشهيد الثالث ---- ۱۲۰
۱۶ - ترجمة الشيخ الجليل ملا أحمد ---- ۱۲۱
۱۷ - ترجمة القاضى التسترى ---- ۱۲۱
۱۸ - ترجمة العلامة السيد محمد المؤمن ---- ۱۲۲

۱۹ - ترجمة العلامة المدرس أبو الفتح ---- ۱۲۳
۲۰ - ترجمة الفقيه الشيخ محمد ---- ۱۲۴
۲۱ - ترجمة المولى الزنجانى ---- ۱۲۵
۲۲ - السيد هبة الله أبو البركات ---- ۱۲۵
۲۳ - ترجمة السيد أحمد بن هاشم ---- ۱۲۶
۲۴ - ترجمة العلامة الورع ---- ۱۲۷
۲۵ - ترجمة العلامة الشيخ محمد حسين الأعسم ---- ۱۲۸
۲۶ - ترجمة العالم البارع آل صادق ---- ۱۲۸
۲۷ - ترجمة الشهيد الطف ---- ۱۲۹
۲۸ - ترجمة العلامة الأكبر ---- ۱۲۹
۲۹ - ترجمة الحكيم ميرزا محمد باقر ---- ۱۳۰
۳۰ - ترجمة الشيخ فضل الله النورى ---- ۱۳۱
۳۱ - ترجمة السيد آقا مير ---- ۱۳۱
۳۲ - ترجمة البارع السيد محمد ---- ۱۳۲
ملخص كتاب سيرتنا وسنتنا ---- ۱۳۳
ملخص كتاب كامل الزيارات ---- ۱۳۹
ملخص تفسير فاتحة الكتاب ---- ۱۴۰
آداب الزائر لمن يمم الحائر ---- ۱۴۲
أ - السيد المرعشى النجفى ---- ۱۴۳
ب - السيد محمد هادى الميلانى ---- ۱۴۴
د - إلى المؤلف ---- ۱۴۹
كلمة المحامى توفيق الفكيكى ---- ۱۵۰
تأبين السيد حسين الأمين ---- ۱۵۴
تقريظ سليمان طاهر ---- ۱۵۵

ترجمة مجلة الرسالة الفارسية ----- ۱۵۷
صاحب الغدير وصاحب الذريعة ----- ۱۶۱
حديث الشهيد المطهری ----- ۱۶۲
خاطرات حسان ----- ۱۶۸
لقاء صحفی مع أولاد الأمينی ----- ۱۶۹
مع الدكتور صلاح صاوی ----- ۱۷۰
ترجمة مجلة دروس اسلامية بالفارسية ----- ۱۷۱
الغدير فی التراث الإسلامی ----- ۱۷۴
الغدير فی الكتاب والسنة والأدب ----- ۱۸۰
الأمينی فی مفتتح أجزاء الغدير ----- ۱۸۱
الغدير بين نثر العلماء، ونظم الشعراء ----- ۱۸۵
تقاريظ المراجع العليا من العلماء ----- ۱۸۷
تقاريظ الملوک والرؤساء ----- ۲۰۱
كتب شخصيات علمية وأدبية ----- ۲۰۳
تقاريض منضدة لجمع من الشعراء ----- ۲۲۷
خاتمة المطاف ----- ۲۳۹
تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۲۴۰

ربع قرن مع العلامه الامینی: شندرات من حیاته الشریفه

اشارة

سرشناسه : شاکری، حسین، - ۱۳۰۴

عنوان و نام پدیدآور : ربع قرن مع العلامه الامینی: شندرات من حیاته الشریفه/ تالیف حسین الشاکری

مشخصات نشر : قم: حسین شاکری، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۵.

مشخصات ظاهری : ۴۳۴ ص.مصور، عکس

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس

موضوع : امینی، عبدالحسین، ۱۳۴۹ - ۱۲۸۱

موضوع : مجتهدان و علما -- سرگذشتنامه

رده بندی کنگره : BP۵۵/۵/الف۸ش۲

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۹۸الف۸۴۴

شماره کتابشناسی ملی : م۷۶-۸۱۹

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمین، بارئ الخلائق أجمعین، ثم الصلاة والسلام علی خیر خلقه أجمعین محمد وآله الطاهرین.

وبعد:

وجدت لزاما علی أن أذکر جانبا من حیاة العلامة الأمینی (قدس سره)، بحکم مرافقتی وعلاقتی الوثیقة معه سنین طویلة، تنیف علی العشرین عاما.

وخوفا من أن تدرکنی المنیة بادرت إلی سرد بعض ما أتذکره وما ثبت فی ذهنی ورسخ من الوقائع التی مرت، وما حدثنی به نفسه (قدس سره)، أنقله بالمعنی.

مع شیخی وأستاذی العلامة الأمینی (قدس سره):

آیة الله، شیخ الحفاظ والمحققین، العلامة الفذ، نادرة الزمان ویتیمة الدوران، الشیخ عبد الحسین الأمینی نجل آیة الله الشیخ أحمد الأمینی التبریزی النجفی (رحمهما الله) أسکنهما الفسیح من جنانه وأنزل علی رمسیهما شآبیب رحمته.

ورد فی الحدیث الشریف ": إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: ولد صالح یستغفر له، أو علم ینتفع به الناس، أو صدقة جاریة ".

والعلامة الأمینی: جمع الخصال الثلاثة، وخلفها بعد رحیله إلی جوار ربه، فخلف أولادا صالحین، ومؤلفات قیمة ک " الغدیر، " وصدقات جاریة ک " مکتبة الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) العامة."

(۱۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الموت (۱)، الطهارة (۱)، الصّلاة (۱)، التصدّق (۱)

العلامـة الأمينى (قدس سره) غنى عن التعريف، كان عملاقا بكل ما فى الكلمة من معان سامية، ولقد صانع الأمينى وجها كفاه الوجوه وجعله عملاقا فى كل شـئ، وزاده بسـطة فى العلم والجسم، وصـيره نبراسا ومتراسا يـدافع به عن دينه، وجعل الكلمة طوع بنانه، والبيان طى لسانه، وجعل هيبته فى نفس من عرفه ومن سمع به، ولمس آثاره، بل وهابه كل شئ.

كان عملاقا ... فى فهمه، وإدراكه.

كان عملاقا ... فى علمه، وتحقيقاته، وتتبعاته.

كان عملاقا ... فى تفكيره، وتخطيطه، وعزمه.

كان عملاقا ... فى تآليفه، وكتاباته، وتعليقاته.

كان عملاقا ... فى صبره، وجلده، ومثابرته.

كان عملاقا ... فى شجاعته، وتصميمه، وإقدامه.

كان عملاقا ... فى جهاده، وجهوده.

كان عملاقا ... فى جوده، وسخائه.

كان عملاقا ... فى إخلاصه، وصدقه حتى مع نفسه.

كان عملاقا ... فى تفانيه، وولائه.

كان عملاقا ... فى فصاحته وبلاغته.

كان عملاقا ... فى عبادته، وتهجده، وبكائه.

كان عملاقا ... فى محاججاته، وحججه، وبراهينه.

كان عملاقا ... فى خلقه، وتواضعه.

كان (قـدس سره) يـذوب حبا وتفانيا فى السادة الكرام من آل على وفاطمة - صـلوات الله عليهم - وكانت له مواقف عديدة وعديدة، مشهودة، مواقف ولفتات نادرة ذكية، قلما يدركها المعاصرون من أقرانه.

ولقد أنسى الأمينى بمواقفه الفذة، وأعماله الرائعة، الأفذاذ من أترابه، وأتعب المتأخرين عن إدراكه.

(۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصبر (۱)

قال الإمام أمير المؤمنين على (عليه السلام "): قيمة كل امرئ ما يحسنه."

ولقد أحسن الأمينى وأجاد فى أعماله الجبارة، ونتاجه العظيم الرائع، مما يدل على عظمته، وعلو همته.

قام الأمينى باعمال عظيمة، ومشاريع ضـخمة كبيرة، عجز عن القيام بها عشرات الرجال الأفذاذ، على الرغم مما يتمتعون به من امكانات مالية هائلة، وتفكير صائب وهمم عالية، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مشروعين، وهما:

موسوعته العلميـة التاريخيـة " الغـدير، " الـذى أصـبح من المصـادر المعول عليهـا عنـد المحققين، والكتـاب، والمؤلفين، والخطباء فى السـيرة، والتأريخ، والفقه، والأدب، والشعر، والثقافة العامة، والمعارف، والمناظرات، والمحاججات. والذى أصبح لابد لكل عالم متتبع، وبـاحث محقق وخطيب مفوه، وشاعر مصـقع، وأديب بارع من الرجوع إليه والأخـذ منه. وكل من جاء بعـده وكتب فى حقله فهو عيال عليه، منه أخذ، وبه اقتدى.

المشـروع الثانى: تأسيسه مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة فى النجف الأشرف (۱) الذى بذل من روحه ومهجته وكل ما يملك من ملكات وإمكانات حتى أظهر المكتبـة من العدم إلى الوجود، وحتى جعلها صـرحا شامخا ثقافيا عالميا شاخصا من الصـروح التى يشار إليها بالبنان، ولسان صدق فى الآخرين.

وخلال السنوات العشر الأخيرة من عمره الشريف ونيف جاب أرجاء العالم الإسلامى، باحثا فى أروقة المكتبات العامة والمراكز الثقافية، وبين رفوفها العديدة، وفى بطون الموسوعات والصحاح والمسانيد والسير الموسعة، مفتشا عن تراثنا التليد من المصادر الحديثة، والروايات الموثقة، والمسانيد الصحيحة التى

(۱) حاولت السلطات الرسمية - حينذاك - بكل ما أوتيت من وسائل الضغط والتأثير المباشر وغير المباشر، التأثير على سماحته فى تغيير اسم المكتبة الحالى إلى غيره، لكنه أصر على موقفه كالطود الشامخ أمام تلكم الضغوط، والتيارات العاتية، فكان كما أراد.

(۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، مدينة النجف الأشرف (۱)، التصديق (۱)

كان كتابنا وباحثونا وعلماؤنا ومؤلفونا يشيرون إليها، ويستندون عليها دون أن يملكوا شيئا منها.

أقول: لقد جاب (قدس سره) تلكم البلدان، والتقط من تلكم الخزائن الجواهر الثمينة الشئ الكثير، لاستنساخها بيده الشريفة، وتصوير الكثير منها على الورق الحساس " المايكروفيلم " وطبع أفلامها على الورق، ثم جلد تلكم الأوراق، حتى أصبحت كتابا يحاكى النسخة الأصلية، وجلبها إلى مكتبته العامة، وجعلها فى متناول أيدى المحققين، والباحثين، والكتاب، والدارسين، والتى كانت المكتبات الشيعية - لا سيما فى النجف الأشرف - تفتقر إليها.

ولقد حصل لى الشرف - آنذاك - إذ كنت من المساهمين فى تأسيسها، ومن المتولين عليها.

وبهذه المناسبة، بودى أن أذكر لك عزيزى القارئ سبب إقدامى على تصوير تلك الكتب والمصادر، وقد ذكر ذلك نجله العلامة حجة الإسلام الشيخ رضا الأمينى بكلمته الرائعة التى سوف نذكرها فيما بعد.

ما أعظمك أيها الأمينى، وما عسانى أن أقول فيك!!، وقد عجز القلم عن وصف صفاتك الحميدة، ومزاياك المجيدة، وفضائلك المشهودة.

قضى الأمينى عمره المديد المبارك فى خدمة الإسلام، وتثبيت دعائم الدين، والولاء للرسول العظيم وعلى أمير المؤمنين وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

إلى هنا اكتفى بهذا القدر من هذه المقدمة لأدخل فى صلب البحث وأترجم بعضا من معالم شخصية العلامة الأمينى الفذة سائلا المولى القدير أن يتغمده برحمته الواسعة ويحشره مع من تولى من النبى وأهل بيته الطاهرين - صلوات الله عليهم أجمعين - وان يرزقنا شفاعتهم، فإنه أرحم الراحمين.

حسين الشاكرى

(۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، الحج (۱)، الصّلاة (۲)، الطهارة (۲)، الصّلب (۱)

شذرات من حياته

شذرات من حياة العلامة الأمينى الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ نجف قلى، الملقب ب " أمين الشرع (" ۱) ابن الشيخ عبد الله، الملقب ب " سرمست ... " إلى آخر آبائه (رحمهم الله).

أ - ولد العلامة الشيخ عبد الحسين الأمينى (قدس سره) فى مدينة تبريز من مدن إيران عام ۱۳۲۰ ه، ونشأ فى بيت علم وتقى، وورث المجد كابرا عن كابر.

توفى فى طهران فى ربيع الأول من سنة ۱۳۹۰ ه، وشيع جثمانه الطاهر فى طهران تشييعا مهيبا قلما يشيع مثله من العظماء، وقد هبت العاصمة الإيرانية عن بكرة أبيها وأغلقت الأسواق أبوابها، ثم نقل جثمانه الزكى بالطائرة من طهران إلى بغداد، كما استقبل الجثمان فى

مطار بغداد إلى حرم الإمامين الجوادين فى الكاظمية، ومن ثم إلى كربلاء حرم سيد الشهداء، لتجديد العهد به، وبعدها نقل إلى مثواه الأخير فى النجف الأشرف بعد زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) وتجديد العهد معه، ودفن فى المقبرة التى أعدها فى حياته، وهى جنب مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة.

ب - ولد والده المغفور له الشيخ ميرزا أحمد الأمينى فى " سردها " القريبة من تبريز عام ۱۲۷۸ ه، ثم هاجر إلى تبريز للتحصيل عام ۱۳۰۴ ه، وأصبح من فقهاء عصره، وفضلاء مصره، وتسنم الذروة فى الزهد والأخلاق والتقى فى سلوكه، وكان أحد اعلام أئمة الجماعة فى تبريز عام ۱۳۶۰ ه، وقد تشرفت بزيارته عند آخر زيارة له للنجف الأشرف، وكان حينذاك أوان بلوغى.

(۱) ومنه لقبت العائلة بالأمينى.

(۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، دولة ايران (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، مدينة الكاظمين (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۳)، شهر ربيع الأول (۱)، مدينة بغداد (۲)، الزهد (۱)، الزيارة (۲)، الشهادة (۱)، الجماعة (۱)، الجنابة (۱)

ج - ولد جده العلامة الشيخ " نجف قلى " فى " سردها " من نواحى تبريز عام ۱۲۵۷ ه، ثم هاجر إلى تبريز واستوطنها، وكان من أجلاء أعلام زمانه، ورعا، تقيا، عابدا، جمع رداء الفضائل من أطرافه.

انتقل إلى رحمة الله فى تبريز عام ۱۳۴۰ ه وأودع تربتها أمانة، ثم نقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف ودفن فى وادى السلام.

وقد ذكر حجة الإسلام الشيخ رضا الأمينى فى مقدمة الجزء الأول من كتاب " الغدير " الطبعة الرابعة فى طهران سنة ۱۳۹۶ ه = ۱۹۷۶ م ترجمة مفصلة عن المرحوم والده، وجده وجد أبيه، وعن حياتهم العلمية والاجتماعية، سنتناولها فيما بعد.

أما ما خلف من البنين، فثلاثة أولاد - عدا البنات - من المرحومة زوجته الأولى، وهم:

الدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى، الذى ما انفك ولا يزال منهمكا فى التحقيق والتأليف.

والثانى من ولده: حجة الإسلام والمسلمين الشيخ رضا الأمينى، الذى كان فى خدمة والده أينما حل وارتحل، وكان ملازما له ملازمة الظل صاحبه، لا سيما فى سفراته التى قام بها (قدس سره) إلى الهند، وسوريا، وتركيا، وغيرها من البلدان الإسلامية، التى شد الرحال إليها للبحث عن المصادر الإسلامية النادرة والمخطوطة فى شتى العلوم التى تخص الباحثين والمحققين. وكان الشيخ رضا المدير العام لأعمال والده، فى حله وترحاله (۱).

أما ولده الثالث المرحوم محمد صادق الأمينى، فكان كاسبا منذ نعومة أظفاره، ومتفانيا فى الولاء تفانيا منقطع النظير (رحمه الله).

أما أولاده من زوجته الثانية - العلوية المصونة بنت السيد على الخلخالى - فهم، ولله الحمد سائرون على هدى والدهم ونهجه القويم، يرتقون سلم المجد كابرا

(۱) ذكر جانبا من رحلته إلى الهند فى اعداد مجلة المكتبة.

(۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۱)، تركيا (۱)، الهند (۲)، الزوجة (۱)، الحج (۲)

دراسته

عن كابر، لنيل العلوم والمعارف ودراستها، وهم الشيخ احمد والشيخ محمد الأمينى.

إلى هنا اختتم كلمتى وأحيل البقية إلى نجله حجة الإسلام والمسلمين الشيخ رضا الأمينى ليحدثنا عن سيرته الشريفة.

كانت ولادة شيخنا الوالد - طاب ثراه - عام ۱۳۲۰ ه بمدينة تبريز، ونشأ بها فى بيت علم وتقى، وتربى على والد زاهد مولع بالعلم،

مغرم بالمعارف والكمال، بين أسرة محافظة على الطقوس الدينية، مواظبة على السنن الإسلامية، ومنذ نعومة أظفاره ويانع عمره كان على جانب كبير من الشوق إلى طلب العلم، وهو يتحلى بنبوغ فكرى، ويقظة ذهنية، وقوة وقادة فى الحفظ.

دراسته:

بدأ أولياته عند والده ودرس عليه، ثم تتلمذ على آخرين بتردده إلى مدرسة الطالبية، وهى من أهم مراكز الثقافة ومعاهد العلم المعروفة بتبريز يوم ذاك، وما زالت قائمة حتى الآن.

فقرأ مقدمات العلوم، وأنهى سطوح الفقه والأصول على عدد من أجلة علماء تبريز، أمثال:

١ - آية الله السيد محمد بن عبد الكريم الموسوى الشهير بمولانا.

من أئمة التقليد والفتيا البارزين فى تبريز، ذو أخلاق فاضلة، وملكات حميدة، تخرج عن آيات الله: الفاضل الشربيانى، والشيخ هادى الطهرانى، وشيخ الشريعة الأصفهانى، وتتلمذ فى المعقول على آية الله الميرزا أحمد الشيرازى. ألف وصنف بحوثا هامة فى التفسير والفقه والأصول.

توفى فى ١٨ جمادى الأولى ١٣۶٣ ه.

٢ - آية الله السيد مرتضى بن أحمد بن محمد الحسينى الخسروشاهى.

من أساطين العلم، وجهابذة الفقه، وكبار علماء تبريز.

(١٧)

صفحهمفاتيح البحث: شهر جمادى الأولى (١)، محمد بن عبد الكريم (١)، محمد الحسينى (١)، الحج (١)

كان ناسكا، ورعا، تقيا، صلبا فى دينه، خشنا فى ذات الله.

تخرج على فطاحل الفقه ونوابغ الأصول أمثال: آية الله الميرزا حسين النائينى، وآية الله الشيخ عبد الكريم الحائرى، وآية الله السيد ميرزا أبى الحسن الأنكجى.

له آثار علمية ومآثر فكرية تنم عن طول باعه وسعة اطلاعه. توفى عام ١٣٧۶ ه.

٣ - آية الله الشيخ حسين بن عبد على التوتنچى.

فقيه بارز، وعالم جليل، من أساطين الفقه والأصول، وأساتذة العقائد والكلام. كان على جانب كبير من الزهد والورع والأخلاق، ذو مرتبة سامية فى الأوساط العلمية.

ولد عام ١٢٩٠ ه، وأمضى أولياته عند والده، ثم هاجر إلى النجف الأشرف للتزود من حوزتها المقدسة، وقضى بها أحد عشر عاما، وكان معظم تتلمذه على شيخ الشريعة الأصفهانى، وحضر على آية الله النهاوندى، وآية الله الشيخ محمد حسن المامقانى، وآية الله الشيخ محمد تقى الشيرازى.

له بحوث شيقة، وتآليف ممتعة فى أصول الدين، والفقه وأصوله. توفى فى ١۶ ذى القعدة ١٣۶٠ ه.

۴ - العلامة الحجة الشيخ ميرزا على أصغر ملكى.

عالم بارع، وفقيه فاضل، نال مكانة سامية فى العلم، ومرتبة رفيعة فى الأدب. تلمذ على جمع من أبناء مصره، وتخرجوا عليه.

كان جليل القدر، رفيع المنزلة، من أبرز بيوتات تبريز وأثراها، وكان حسن الأخلاق ورعا، تقيا، زاهدا، ثقة. عاش ردحا من عمره فى مسقط رأسه، ثم هاجرها إلى النجف الأشرف واستوطنها إلى أن توفى بها.

(١٨)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى القعدة (١)، مدينة النجف الأشرف (٢)، أصول الدين (١)، عبد الكريم (١)، الزهد (١)

سفره إلى النجف

سفره إلى النجف:

وبعد أن بلغ شيخنا الوالد (رحمه الله) عند هؤلاء الفطاحل مرتبة سامية، وأنهى دراسة الدور الذى يدعى بالسطوح، وتأهل للحضور فى مرحلة درس الخارج، غادر مسقط رأسه، ميمما الجامعة الإسلامية الكبرى " النجف الأشرف " فحلها، واستوطن بلدة باب مدينة علم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) معتكفا على طلب العلم، ساهرا على تحصيل المعارف من فيض تلك البقعة المقدسة، جادا فى بلوغ مراتب الكمال والفضيلة، فحضر على جمع من مهرة الفن، وجهابذة العصر، وتلقى الينبوع الصافى من لدن عمالقة الفقه والأصول والكلام أمثال:

١ - آية الله السيد محمد باقر الحسينى الفيروزآبادى المتوفى ١٣۴۵ ه.

من كبار علماء الإمامية، ومراجع التقليد والفتيا، ومن فحول الفقهاء، وأعاظم الأساتذة فى الفقه والأصول، تتلمذ على آية الله السيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى، والشيخ محمد كاظم الخراسانى.

وكان إلى جانب تبحره فى الفقاهة زاهدا، ورعا، عابدا، له تحقيقات علمية فى الفقه والأصول. وتآليف ممتعة فيهما.

٢ - آية الله السيد أبو تراب بن أبى القسام الخوانسارى.

من فحول العلماء، وأكبار الفقهاء، عالم عامل، ومحقق مدقق، فقيه أصولى، ومحدث رجالى، جمع بين المعقول والمنقول، وتبحر فى علوم شتى، كالحساب، والجغرافيا، والرياضيات، والهندسة.

كان من أساطين عصره، وجهابذة قرنه، مرجعا للعام والخاص، عابدا، تقيا، زاهدا، كريم النفس، سخى الطبع، ملازما للعمل بأداء المسنونات الشرعية كالصلوات المندوبة والصيام والاعتكاف. له تآليف كثيرة فى مختلف العلوم التى كان يتقنها. توفى فى النجف الأشرف عام ١٣۴۶ ه ودفن بها.

٣ - آية الله الميرزا على بن عبد الحسين الإيروانى.

من أساطين الفقه، وأئمة الأصول. عالم فاضل، ومرجع زاهد، حاز منصة

(١٩)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، مدينة النجف الأشرف (٣)، الكرم، الكرامة (١)، الوفاة (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

عودته إلى تبريز

التقليد والفتيا والتدريس، وتخرج من مدرسته أساتذة أفذاذ، وعباقرة، وعمالقة، كان لكل منهم دوره الفعال، وأثره البالغ، وخطواته المشرفة فى تطوير الحركة الفكرية، وبث الدعوة الإسلامية، وإصلاح المجتمع بالبيان والبنان أينما حل وحيثما ارتحل.

وللمترجم له (قدس سره) تحقيقات علمية، وتآليف ثمينة، تستوعب آراءه ونظرياته الفريدة فى بحوث الفقه والأصول. توفى فى النجف الأشرف عام ١٣۵۴ ه.

۴ - آية الله الميرزا أبو الحسن بن عبد الحسين المشكينى.

من أكابر علماء العصر، وعمالقة رجال هذا القرن. فقيه نحرير، ومدرس كبير، جامع للمعقول والمنقول، ربان الفقه والأصول.

كان من فحول أساتذة النجف الأشرف، وفطاحل مدرسيها، محقق مدقق.

تخرج عليه أمة من أساطين العلم والمعرفة، وتتلمذ عنده جمع من قادة الأصول والفقاهة، له تآليف رصينة، وتحقيقات عميقة فى الفقه والأصول.

توفی فی الکاظمیة عام ۱۳۵۸ ه، إثر مرض ألم به، ونقل جثمانه إلی النجف الأشرف ودفن بها.

عودته إلی تبریز:

قضی شیخنا الوالد (رحمه الله) عند هؤلاء العباقرة أعواما، انتهل من فیض علومهم، وتزود من معارفهم، وتلقی منهم الفضائل والکمال، ونال درجة رفیعة من العلم، ورتبة سامیة من المعرفة، وحظا وافرا من الأدب، ثم عاد إلی مسقط رأسه، وحط بها رحل المقام فترة غیر قصیرة.

کان له بها مجالس وعظ وارشاد فی تهذیب النفوس وتوجیهها توجیها إسلامیا، وتغذیة أبناء مدینته ببنات أفکاره وآرائه من المعارف الدینیة، علی ضوء الکتاب السماوی القرآن الکریم، والسنة النبویة الشریفة، وأحادیث أهل البیت الذین أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا. وقد ترکت تلک المدارس

(۲۰)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة الکاظمین (۱)، مدینة النجف الأشرف (۳)، القرآن الکریم (۱)، المرض (۱)، الطهارة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

توطنه فی النجف

الإصلاحیة، وتوجیهاته الدینیة، وأمره بالمعروف ونهیه عن المنکر أطیب الأثر فی نفوس هواة محافله ومجالسه، وأبقت له ذکرا خالدا إلی الأبد.

وفی ثنایا تلک الخطوات الاصلاحیة، وأداء الواجب الدینی، عکف علی المطالعة والتحقیق والتألیف، وخصص لها شطرا من وقته کل یوم، وکانت ثمراتها الیانعة تألیفه النفیس " تفسیر فاتحة الکتاب، " وهو أول خطوة خطاها فی هذا المیدان المقدس، وقد قام بتدریس بحوث کتابه هذا فی المجالس التی کان یحاضر بها.

توطنه النجف الأشرف:

وبعد برهة رآی أن روحه التواقة للعلم، وشغفه النفسی یهفوان به إلی المزید من الفضل والکمال، ویدفعانه إلی مرکز القداسة والعظمة "النجف الأشرف، " حیث التزود من قدسیة تلک المدینة الطیبة، والبقعة المشرفة التی أذن الله أن ترفع ویذکر فیها اسمه، والاستفاضة من حلقات دروسها، والانتهال من ندواتها الزاخرة التی تتجلی فیها أنواع العلوم بأسمی حقائقها وأعمق مراحلها، لذلک عاد إلیها، قاصدا توطنها، تارکا خلفه جل ما هیئ له فی وطنه من رغد العیش، والمقام الرفیع والجاه والمنزلة، غیر مکترث بالرئاسة الروحیة التی کانت لوالده (رحمه الله)، والمنزلة التی کانت تتحلی بها أسرته.

أساتذته واجتهاده:

وفی هذه المرة، وبعد أن حل تلک التربة الزکیة، واستوطن تلک المدینة الطیبة حضر علی جمع من حجج الله وآیاته، وفطاحل العلم، وجهابذة الفکر، وصیارفة العلوم، وحسنات الدهر، وأروی ظمأ قلبه من بنات أفکارهم، وبرد غلیله من ینابع علومهم، وبلغ بدراسته المرتبة التی کان یطلبها، وأحرز درجة عالیة فی الفلسفة والکلام، واجتهادا فی الفقه، وتبحرا فی الأصول، وألف بهما،

(۲۱)

صفحهمفاتیح البحث: الامر بالمعروف (۱)، مدینة النجف الأشرف (۲)

أساتذته واجتهاده

الإصلاحیة، وتوجیهاته الدینیة، وأمره بالمعروف ونهیه عن المنکر أطیب الأثر فی نفوس هواة محافله ومجالسه، وأبقت له ذکرا خالدا

إلى الأبد.

وفى ثنايا تلك الخطوات الاصلاحية، وأداء الواجب الدينى، عكف على المطالعة والتحقيق والتأليف، وخصص لها شطرا من وقته كل يوم، وكانت ثمراتها اليانعة تأليفه النفيس " تفسير فاتحة الكتاب، " وهو أول خطوة خطاها فى هذا الميدان المقدس، وقد قام بتدريس بحوث كتابه هذا فى المجالس التى كان يحاضر بها.

توطنه النجف الأشرف:

وبعد برهة رآى أن روحه التواقة للعلم، وشغفه النفسى يهفوان به إلى المزيد من الفضل والكمال، ويدفعانه إلى مركز القداسة والعظمة "النجف الأشرف، " حيث التزود من قدسية تلك المدينة الطيبة، والبقعة المشرفة التى أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، والاستفاضة من حلقات دروسها، والانتهال من ندواتها الزاخرة التى تتجلى فيها أنواع العلوم بأسمى حقائقها وأعمق مراحلها، لذلك عاد إليها، قاصدا توطنها، تاركا خلفه جل ما هيئ له فى وطنه من رغد العيش، والمقام الرفيع والجاه والمنزلة، غير مكترث بالرئاسة الروحية التى كانت لوالده (رحمه الله)، والمنزلة التى كانت تتحلى بها أسرته.

أساتذته واجتهاده:

وفى هذه المرة، وبعد أن حل تلك التربة الزكية، واستوطن تلك المدينة الطيبة حضر على جمع من حجج الله وآياته، وفطاحل العلم، وجهابذة الفكر، وصيارفة العلوم، وحسنات الدهر، وأروى ظمأ قلبه من بنات أفكارهم، وبرد غليله من يانع علومهم، وبلغ بدراسته المرتبة التى كان يطلبها، وأحرز درجة عالية فى الفلسفة والكلام، واجتهادا فى الفقه، وتبحرا فى الأصول، وألف بهما،

(۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الامر بالمعروف (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)

وجمع محاضرات أساتذته فى الفقه والأصول، وعلق عليهما، شأن غيره من تلامذة تلك العاصمة الدينية، والمركز العالمى للثقافة الإسلامية، وبلغ رتبة الاجتهاد فى المعقول والمنقول، وحاز على شهاداتهما ممن كانت الزعامة الشيعية منوطة بهم، وأزمة القيادة العلمية مفوضة إليهم، وعرفان مقدرة المتعلم فى ذلك الصرح العلمى، ومكانته من استنباط الأحكام، ومقامه من خوض البحوث الإسلامية – بشتى صنوفها – منوط برأيهم.

وقد عرف أساطين العصر، وقادة العلم فى ذلك اليوم ما ناله شيخنا الوالد (قدس سره) من مراتب العلم، وما حازه من مدارج الفضيلة والكمال، ووقفوا على طول باعه، وغزير علمه، وفضله الكثير فى الصنوف التى خاض غمارها، فقلد وسام الاجتهاد، ومنح استقلال الرأى والإفتاء من لدن:

۱ – آية الله المرحوم السيد ميرزا على ابن المجدد الشيرازى.

من حسنات الدهر، وعباقرة العلم، وكبار علماء الإمامية، ومبرزى فقهائها.

كان عابدا، ناسكا، زاهدا، تقيا، كريم النفس، سخى الطبع، حسن الأخلاق تتلمذ على أساطين عصره أمثال: الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى، والسيد محمد فشاركى، والشيخ محمد كاظم الخراسانى. وتخرج عليهم، فنال رتبة عالية فى الفقه والأصول، ومرتبة سامية فى المعقول والمنقول، فذاع صيته فى الأوساط، وطبقت شهرته الآفاق، وأصبح مرجع أمة من الشيعة فى التقليد والافتاء. وإلى جانب تضلعه فى الفقه والأصول، كان متبحرا فى الكلام والحكمة والطب والتأريخ والفنون الأدبية.

توفى فى النجف الأشرف ۱۸ ربيع الأول سنة ۱۳۵۵ ه.

۲ – آية الله المرحوم الشيخ الميرزا حسين النائينى النجفى.

معلم الفقهاء، وأستاذ العلماء، من فحول أساطين الفقه والأصول والحكمة والكلام.

(۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (١)، شهر ربيع الأول (١)، الكرم، الكرامة (١)، العصر (بعد الظهر) (١)

كان موصوفا بكثرة التحقيق، وعمق التدقيق، وفصاحة البيان، وحسن الخط والكتابة، وكان مرجعا للتقليد فى كثير من البلاد الإسلامية.

هاجر إلى العراق بعد أن حضر فى أصفهان على فطاحل العلماء أمثال: الشيخ محمد باقر الأصفهانى، والميرزا أبى المعالى الكلباسى، والشيخ جهانكير خان القشقائى، والشيخ محمد تقى المعروف بآغا نجفى، والشيخ محمد حسن الهزار جريبى النجفى.

وأقام فى سامراء، وكربلاء، واستوطن النجف الأشرف، وتخرج على آيات الله وحججه، سادات الأمة، وشيوخ الشريعة أمثال: السيد ميرزا حسن المجدد الشيرازى، والسيد إسماعيل الصدر، والسيد محمد الفشاركى الأصفهانى.

توفى فى النجف الأشرف عام ١٣٥٥ ه ودفن بها.

٣ - آية الله المرحوم الشيخ عبد الكريم بن المولى محمد جعفر اليزدى الحائرى.

من فحول علماء الإمامية، وفى الرعيل الأول من شيوخ العلم وأساطين الدين، ومن كبار الفقهاء وأجلائهم، له فى العلوم الإسلامية قدم راسخ، وباع طويل، تنم عنها تآليفه وتصانيفه.

أقام بمعاهد العلم فى النجف الأشرف، وكربلاء، وسامراء، وتزود من حلقات دروسها، واعترف بمكانته وتضلعه فحول علماء عصره.

أنيطت به مرجعية الشيعة، والزعامة العامة، وهبط مدينة قم فنظم تلك الحوزة العلمية وأعاد مجدها الغابر، وأنشأ بها مدارس، ومكتبات، ومستشفيات، وقام بشؤون جميع المعاهد الدينية فى بلاد إيران، وبذل النفس والنفيس دون نشر الثقافة الإسلامية فى يومه العصيب.

توفى بقم سنة ١٣٥٥ ه ودفن بمقبرة خاصة فى روضة السيدة الطاهرة فاطمة المعصومة سلام الله عليها.

۴ - آية الله المرحوم السيد أبو الحسن بن السيد محمد الموسوى الأصفهانى.

شخصية فذة، ذو عبقرية نادرة، فريد دهره، ووحيد عصره، حامل لواء

(٢٣)

صفحهمفاتيح البحث: السيد فاطمة المعصومة بنت موسى بن جعفر عليهم السلام (١)، دولة ايران (١)، دولة العراق (١)، مدينة كربلاء المقدسة (٢)، مدينة سامراء المقدسة (٢)، مدينة النجف الأشرف (٣)، مدينة إصفهان (١)، مدينة قم المقدسة (١)، الحوزة العلمية (١)، عبد الكريم (١)

الشيعة، وقطب رحى الشريعة، من فحول علماء القرن الحاضر.

كان محققا، مدققا، فقيها، أصوليا، خبيرا بتراجم الرجال وسير التأريخ، بارعا فى المعقول والمنقول، نابغة فى الفروع والأصول.

جليل القدر، عظيم المنزلة، حوى صفات الكمال وخصال الخير، فتأهل للزعامة الدينية والرئاسة الروحية، وسار حديثه فى الأوساط، طبقت شهرته الآفاق، حتى أنيطت به القيادة الفكرية والمرجعية العامة فى التقليد، فقام بأعبائها، واستقل بإدارتها، وتكفل تسيير شؤون المعاهد العلمية وحوزات التدريس فى إيران والعراق والهند وباكستان والأفغان وغيرها.

كان مجلس درسه ملتقى البارزين من رجال العلم وفضلاء الجامعة الإسلامية الكبرى " النجف الأشرف. " توفى ببغداد عام ١٣۶۵ ه، وشيع جثمانه الطاهر تشييعا مهيبا إلى النجف الأشرف، ودفن فيها، وكان يوما مشهودا.

۵ - آية الله المرحوم الشيخ محمد حسين بن محمد حسن الأصفهانى النجفى الشهير بالكمپانى.

من فلتات الدهر، ونوابغ العصر، وفلاسفة القرن. بحر العلم والكمال، عملاق الفروع والأصول، جامع المعقول والنقول.

كان العلم الماثل، والدعامة الكبرى فى التفسير والفقه والفلسفة والكلام...

إلى غير ذلك من العلوم الإسلامية العقلية والنقلية، وله أشواط بعيدة فى الأدب العربى.

شاعر فحل، ذو قريحة وقادة، له قصائد وشعر كثير بالعربية والفارسية، امتاز ببراعة النثر وسلاسة النظم، ويمتاز شعره بدقة فى المعانى ورقة فى الأسلوب.

عالم نحرير عامل، ومفكر محقق، قضى عمره فى التحقيق والتأليف، جليل القدر، عظيم المنزلة، ازدهرت الجامعة الإسلامية الكبرى " النجف الأشرف " فى عصره بآرائه الناضجة، وأفكاره العميقة، واستنارت ببحوثه محاضراته، استقل بالتدريس فى شتى الفنون، إلا أنه امتاز بتدريس الفلسفة واشتهر بها لتسلطه

(۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة النجف الأشرف (۳)، باكستان (۱)، الهند (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱) وطول باعه فيها.

تخرج عليه جمع من ذوى الفكر والرأى والاجتهاد، فكان لكل منهم دوره البالغ وأثره الرفيع فى تطوير الحركة الفكرية، وقيادة النهضة الثقافية، وخطوات مشرفة للجامعة الإسلامية النجف الأشرف وتقدمها، توفى فى النجف عام ۱۳۶۱ ه، ودفن بها.

۶ - آية الله المرحوم الشيخ محمد الحسين بن الشيخ على آل كاشف الغطاء.

علم من أعلام الشيعة، وإمام من أئمة الإصلاح، ومن فحول آيات الله وفطاحل حججه، ومن أبرز الشخصيات العالمية للطائفة فى القرن الحاضر.

فقيه حجة، وأصولى متتبع، وفيلسوف بارع، ومحدث ثقة، وخطيب مصقع، أديب لامع، جمع بين المعقول والمنقول، وحوى الأصول والفروع، وهبه الله آيات الكمال وسمات الرفعة والجلال.

غاص فى بحر العلوم، وخاض ميادين التأليف والتحقيق، ونشر فى صحائف تآليفه الكثيرة الضخمة بحوثا علمية، ودراسات فكرية، تتدفق جوانبها بالفلسفة والعبقرية، وغزارة العلم، وعمق النظر، وسعة الاطلاع.

كان وجه الطائفة وعمادها، ومرجعا فى الملمات، ومأوى جميع الطبقات، ناضل دون المبدأ ودافع عن حقه، وأعلن إلى العالم حقائقه وواقعه، وتجشم دون ذلك الشدائد والعناء، فساهم فى المؤتمرات الإسلامية الدولية، ومثل أمته بها، وكشف عن معتقداتها المتخذة من القرآن الكريم والسنة النبوية، بخطبه الارتجالية البليغة، وفى كل خطبة له وقف الحاضرون أمام بحر خضم من العلم والمعرفة، فاعترفوا بفضله، وانقادوا لأمره، واستسلموا لنهجه، وأخذوا بأقواله وآرائه.

توفى بكرند - من مصايف إيران - فى ۱۵ ذى القعدة ۱۳۷۳ ه ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن بها.

(۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)، شهر ذى القعدة (۱)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (۱)، مدينة النجف الأشرف (۳)، القرآن الكريم (۱)، الحج (۱)

مشايخه فى الرواية

مشايخه فى الرواية:

تيمنا بالدخول فى سلك حملة أحاديث آل الرسول صلوات الله عليه وعليهم، وتبركا بالانخراط فى سلك العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، ولاتصال مروياته من الأخبار بالنبى الطاهر وأهل بيته الأطياب صلوات الله عليهم أجمعين، وصيانتها عن القطع والارسال، منح من المشايخ الأجلة وأئمة الحديث الاذن فى رواية ما أثر عن المعصومين صلوات الله عليهم، ولكل من هؤلاء المشايخ والمحدثين طرقه المتعددة فى رواية الحديث من فطاحل المحدثين وجهابذة الراوين إلى النبى الأعظم وأهل بيته (عليهم السلام).

وقد صدرت تلكم الإجازات الرفيعة من معاقد العلم والتقى، ومعادن الزهد والورع، وهى - كسالفاتها - تشهد لشيخنا الراحل الأمينى بالمكانة الرفيعة، والمقام المحمود من الثقة والأمانة والحفظ فى نقل الحديث وروايته، وتنبئ عن سمو مكانته ورفيع منزلته لديهم.

وقد حررت هذه الوثائق التأريخية منمقة بخطوط مصدريها وموشحة بتواقيعهم، وهم:

۱ – آية الله المرحوم السيد أبو الحسن الموسوى الأصفهانى.

۲ – آية الله المرحوم السيد الميرزا على الحسينى الشيرازى.

۳ – آية الله المرحوم الشيخ على أصغر ملكى التبريزى (۱).

۴ – آية الله المرحوم السيد آغا حسين القمى:

والعلامة القمى، فقيه متضلع، وأصولى بارع، وزعيم روحى معبد، من مراجع التقليد الأفذاذ.

كان زاهدا، ناسكا، كثير العبادة، على درجة رفيعة من التقى.

حاز الرئاسة والزعامة مع اجتنابه لها واعراضه عنها، وأحرز مكانة

(۱) مر الايعاز إلى ترجمة هؤلاء الثلاثة آنفا.

(۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۲)، أبو الحسن الموسوى (۱)، الصّلاة (۲)، الشهادة (۱)

مرموقة فى نفوس العامة، لقدسيته وورعه.

جاهد دون الدين، وصمد أمام مناوئيه بكل بطولة وشجاعة، غير مكترث بمغبة الأمور، لا تأخذه فى الله لومة لائم.

لم أقف على نص إجازة هذا الحجة لشيخنا الوالد فى الرواية، إلا أنه (رحمه الله) ذكر فى " الغدير " ج ۴ / ۴۴ ما لفظه: (قال الأمينى: وأنا أروى هذا الكتاب " مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) تأليف أخطب خوارزم " عن فقيه الطائفة فى علوم الشيعة آية الله الحاج آقا حسين القمى، المتوفى ۱۴ ربيع الأول ۱۳۶۶ ه).

ثم ترجم شيخنا الوالد للمجيز ترجمة ضافية ذكر فيها مكانته العلمية، وورعه وتقاه وجهاده فى سبيل الحق وإعلاء كلمة الدين.

۵ – الحجة المرحوم الشيخ على بن إبراهيم القمى:

من أولياء الله الأبرار، وصالح عباده الأبدال، عالم فاضل، وحجة ورع، مضطلع بالفقه والأصول، بارع فى الحديث. نذر نفسه لأمور الدين، وشغل أوقاته به.

كان تقيا، ناسكا، كثير العبادة والزهد، شديد الورع والتقى، قسم وقته بين الكتابة – بحثا وتدريسا – وبين المحراب لإمامة الجماعة والوعظ والارشاد، وكان إرشاده بقلمه أكثر منه بكلامه، حتى اشتهر بذلك أمره، وذاع فى الأوساط صيته، ومال الناس إليه، على اختلاف طبقاتهم، فكانت له محبة فى القلوب، وود فى الأفئدة، للخصال التى كان يتحلى بها، من علو الهمة، وكرامة النفس، وحسن الخلق، ورحابة الصدر، ونكران الذات. توفى سنة ۱۳۷۳ ه فى النجف الأشرف، ودفن بها.

۶ – الشيخ محمد على الغروى الأوردوبادى:

عالم جليل، وفقيه حجة، وأستاذ الحكمة والفلسفة، ومن فحول الأدباء، وفطاحل الشعراء.

حضر على مشايخ الطائفة، وأساطين الجامعة الإسلامية الكبرى النجف

(۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، شهر ربيع الأول (۱)، على بن إبراهيم (۱)، الحج (۲)، الزهد (۱)، الوفاة (۱)، الجماعة (۱)

الأشرف، وتتلمذ على قادتها فى المعقول والمنقول، فنبغ فيهما وحاز قصب السبق، واشتهر فى الأوساط العلمية بنبوغه، فأكبره قادة الفكر، وبجل مقامه أئمة العلم، وتقبل آراءه الصائبة صيارفة النقد التحليل، فتوجهت إليه الأنظار، وحضر عليه جمع من فحول المؤلفين والمحققين فى الفقه والتفسير والفلسفة والكلام والرجال والتأريخ، للاستفادة من نظرياته، والتزود من علمه، والاقتطاف من أدبه.

له تحقيقات وتآليف تنم عن خبرته وتضلعه وضبطه للبحوث بدقة واتقان.

توفى سنة ۱۳۸۰ ه فى النجف الأشرف، ودفن بها.

كانت بين المترجم وشيخنا الوالد (رحمهما الله) صلة وثيقة، وعلاقة أخوية، دامت أكثر من نصف قرن. وقف خلالها على جل تآليف شيخنا الوالد، وسبرها مطالعة تحقيق وتمحيص، وسجل فى مفتتح " شهداء الفضيلة " قصيدة عصماء فى تقريظه، وله فى مقدمة الجزء الثالث من " الغدير " كلمة عسجدية ضافية حول الكتاب.

أما اجازته الروائية لشيخنا الوالد (قدس سره) فقد منحها له فى اليوم العاشر من شهر رمضان سنة ۱۳۵۰ ه وهى اجازة كبيرة تقع فى ۵۱ صفحة. تحوى فوائد أدبية، وفرائد تأريخية، ودرر رجالية.

۷ - الحجة المرحوم الشيخ محمد محسن (آقا بزرگ) الطهرانى:

عالم محقق، وفقيه مدقق، محدث ثقة، ورجالى متتبع، مشارك فى شتى العلوم.

جليل القدر، عظيم المنزلة، ذو همة عالية، وعزم راسخ، وسعى متواصل.

أتعب نفسه دون العلم والمعرفة، وبذل جهوده لإيحاء أخبار الماضين، وصرف طاقاته للوقوف على تراث الغابرين.

اهتم بأخبار رجالات أمته ومآثرهم، حتى وفق إلى أبعد أشواطها، ونال أقصى مراحلها، فكان أوحديا لم يسبقه فى ذلك السلف، ولم يضاهه الخلف.

كان وحيد عصره فى تحقيقه وتتبعه، مجدا فى عمله، مثابرا بإيمان وإخلاص، لم يتوان فى حياته من المطالعة ليل نهار، ولم يفارق الكتاب لحظة واحدة.

(۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، شهر رمضان المبارك (۱)، الشهادة (۱)

تحرى المكتبات العامة والخاصة فى الأقطار الإسلامية دون هدفه السامى، ووقف على محتوياتها من تراث سلفنا الصالح، وعلى إثر ذلك كان هو (رحمه الله) فى ذاته دائرة معارف لأخبار علماء الشيعة ومآثرهم الفكرية.

تتلمذ على أساطين العصر، ومشايخ الأمة، ونال حظا وافرا، وقسطا كبيرا من العلم والمعرفة، فكان طويل الباع، واسع الاطلاع فى تصانيفه غنى عن وصفه وإطرائه، وفى تآليفه كفاية عن تمجيده وتعريفه.

كان قوى الصلة بشيخنا الوالد (رحمهما الله)، وكانا إلفين تحابا فى الله وتواصلا، واستمر ذلك طول حياتهما.

عاش زاهدا، ناسكا، ورعا تقيا، سعيدا فى حياته لخدماته العلمية، وخطواته الثقافية المشرقة. توفى عام ۱۳۸۹ ه، ودفن بداره فى النجف الأشرف (۱).

أجاز شيخنا الوالد اجازة روائية كبيرة، تقع فى سبعة صحائف، نمقها بخط يده المعهود فى النعومة مع سطور مندمجة، أسماها ": مسند الأمين فى مشايخ الرجاليين، " كتبها فى شهر محرم الحرام سنة ۱۳۵۳ ه.

۸ - الحجة المرحوم الشيخ الميرزا يحيى بن أسد الله الخوئى.

علامة فى الفقه وأصوله، وفهامة فى الحديث والتأريخ، من أشهر افراد مدينة خوى، جليل الذكر، بعيد الصيت، ذو مكانة علمية مرموقة، وفضيلة رفيعة، مغرما بالأدب، معروفا بحسن الخط.

تتلمذ على جمع من أعلام خوى وتبريز، وتخرج على فطاحل زعماء النجف الدينيين، أجاز جمعا فى الرواية، ومنهم المرحوم شيخنا الوالد، وإجازته هذه مختصرة، تقع فى صحيفتين، كتبها فى شهر جمادى الأولى سنة ۱۳۰۸ ه، وذكر فيها بعض إجازاته ممن يروى عنهم، أمثال: آية الله الشيخ ميرزا حبيب الله الرشتى

(۱) أوقف المرحوم الشيخ آغا بزرگ الطهرانى مكتبته التحتية فى حياته على مكتبة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة فى النجف الأشرف إذا تعرضت إلى الزوال وعدم الانتفاع بها. غير أن الورثة بعد وفاته (رحمه الله) ارتأوا أن تبقى المكتبة فى داره إلى

جنب رمسه، لتكون نواة لمكتبة عامة.

المؤلف الشاكرى

(۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: شهر جمادى الأولى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۳)، شهر محرم الحرام (۱)، الوسعة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الجنابة (۱)

زهده

المتوفى ۱۳۱۲ ه، وآية الله الشيخ محمد الكاظمى المتوفى ۱۳۰۸ ه، وآية الله الشيخ فتح الله الأصفهانى النمازى المتوفى ۱۳۳۹ ه.

توفى المترجم له فى طهران سنة ۱۳۶۴ ه، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف، ودفن بها.

زهده:

وبعد أن بلغ شيخنا الوالد - طاب ثراه - منزلة الاجتهاد الرفيعة، ونال فيها المقام المحمود، عكف على التدريس والتصنيف والتحقيق، وقضاء أكثر ساعاته فى الليل والنهار بالمطالعة، والتزود من التراث العلمى الإسلامى، حتى أضحى مرجعا للاستفسار عن معضلات العلوم الإسلامية، وصار ملجأ فى حل مشكلات البحوث الفكرية، وصاحب رأى ونظر فى التفسير والحديث والتاريخ وعلم الرجال، ومأوى للمنقبين عن المؤلفين والموسوعات.

وفى المراحل التى قضاها - رضوان الله عليه - كان ملازما للزهد والتقى، ورعا، متعبدا، على جانب كبير من الصلابة الدينية، كريم النفس، رحب الصدر، حسن الخلق، عالى الهمة، عفيف الطبع، لم يأمل اى انسان، متوكلا على خالقه بانقطاع، رغدا فى عيشه البسيط، وحياته المتواضعة، شاكرا ما منحه الله من رزق ليومه، غير مكترث بالدنيا وما فيها، معرضا عنها، مقبلا على الآخرة، لا يبرح من ترتيل آى الذكر الحكيم فى ذم هذه الحياة الفانية، مطمئن النفس بالدرجات الرفيعة الباقية فى الدار الخالدة: * (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) * (۱). وكان يعظ بهذا أسرته وتلامذته وصحبه والوافدين عليه.

(۱) القصص: ۸۳.

(۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۱)، المنح (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الخلود (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الوفاة (۳)

عباداته

عباداته:

وكان (رحمه الله) ولوعا بقراءة القرآن والدعاء والصلوات المسنونة، إذا قرب الفجر قام إلى صلاة الليل وقرنها بفريضة الصبح، ثم جلس إلى قراءة القرآن حتى ينهى جزءا كاملا كل يوم، مرتلا آياته بتدبر وإمعان، متزودا من حججه وبيناته، وبعد تناول طعام الصبح يأوى إلى مكتبته الخاصة، ويعكف على المطالعة حتى يحضر عنده تلامذته للتزود من بيانه العذب، ونظرياته الصائبة، وآرائه الحرة فى الفقه والأصول، ويبقى مستمرا على التدريس والبحث حتى يحين أذان الظهر، فيقوم إلى أداء الفريضة، ثم يتناول طعامه، ويأخذ من الراحة زهاء ساعة واحدة، ثم يعود للعمل فى مكتبته حتى منتصف الليل.

وفى فترات خاصه من النهار كان لى شرف الحضور عنده، لتلقى دروسى فى المرحلة الابتدائية.

وكان كثير الزيارة للحرم العلوى الشريف، يقصده فى أوقات مختلفة، فإذا استأذن بالزيارات المنصوصة ودخل الحرم المطهر تنكر لكل

أحد وهيمن عليه الخضوع والخشوع، والكآبة والحزن، جلس قبالة وجه الإمام سلام الله عليه، وبدأ ببعض ألفاظ الزيارات المعهودة مخاطبا مولاه بكلماته، والدموع تسيل على لحيته الكريمة، لا تنقطع حتى يبارح ذلك المشهد المقدس، وكانت زيارته تستغرق ساعة من الوقت فأكثر.

وكثيرا ما كان يقصد زيارة سيد شباب أهل الجنة السبط الشهيد الحسين سلام الله عليه فى كربلاء راجلا، طلبا لمزيد الأجر، ومعه ثلة من صفوة المؤمنين من خلص أصدقائه، يقضى طريقه خلال ثلاثة أيام أو أكثر، وهى لا تزيد عن ۷۸ كيلو مترا، لا يفتر فيه عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والوعظ والارشاد، وإلقاء مواعظ وتوجيهات دينية على أهل القرى والرساتيق التى يمر بها، حتى يصل كربلاء المشرفة، وعندها لم يكن له هم سوى المثول بمشهد الإمام الشهيد، فيدخله ودموعه تنحدر على وجناته من لوعة المصاب.

(۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (۱)، صلاة الليل (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۲)، القرآن الكريم (۲)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۳)، الطعام (۲)، الزيارة (۱)

مستنسخاته

وكانت زياراته فى حالات تخص به، لم يعهد مثلها من غيره، كما أن حاله فى مجالس الأئمة المعصومين كانت خاصة به، لكثرة بكائه وجزعه.

وكان (رحمه الله) إذا حل شهر رمضان المبارك عطل جل أعماله، وتفرغ للصيام والعبادة فى النجف الأشرف، أو بكربلاء المشرفة، وعند ذلك يلزم نفسه قراءة خمسة عشر ختمة من القرآن، يهدى ثواب أربعة عشر منها إلى المعصومين الأربعة عشر، ويخص والديه بواحدة، وكان دؤوبا على ذلك حتى السنوات الأخيرة من حياته.

وإلى جانب هذه السيرة الإسلامية، والخلق المحمود لم ينس فروضه الاجتماعية تجاه ذوى الحاجات والمعوزين والبائسين، فكان كثير البر، وصولا لأبناء نحلته، مساهما فى أحزانهم، لم يرد سائلا، ولم يخيب آملا، يحمل نفسه المتاعب والعناء حتى ينهى مشكلة بائس أو فقير، ويتفقد حال أرباب الحرف الضعيفة فى حارته، ويستكشف همومهم، ثم يبذل جهده فى رفعها ما أوتى إلى ذلك سبيلا.

مستنسخاته:

وخلال انشغاله بالبحث والتدريس والمطالعة والتحقيق، وجد نفسه بحاجة إلى اقتناء بعض الكتب المخطوطة من تراثنا الفكرى فى البحوث الإسلامية، ولم يتأت ذلك بالشراء والاستعارة، فجد فى القيام باستنساخ جملة من الكتب التى كان بحاجة إليها آنذاك، وبذل قصارى جهده فى كتابتها بخطه الرائع الجميل، وكان مما استنسخه:

۱ " - دعائم الإسلام " فى معرفة الحلال والحرام والقضايا والأحكام المأثورة عن أهل البيت.

تأليف القاضى نعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المغربى المصرى، المتوفى ۳۶۳ ه.

(۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، شهر رمضان المبارك (۱)، محمد بن منصور (۱)، القرآن الكريم (۱)، النسيان (۱)، الوفاة (۱)

۲ " - الأمالى."

لشيخ الأمة محمد بن محمد بن النعمان، أبى عبد الله، الشيخ المفيد، المتوفى ۴۱۳ ه.

۳ " - المزار الكبير."

للشيخ أبى عبد الله محمد بن جعفر بن على بن جعفر المشهدى الحائرى.

۴ " – إیضاح دفائن النواصب."

تألیف الشیخ أبی الحسن محمد بن أحمد بن علی بن الحسن بن شاذان الفقیه القمی.

۵ " – الطرف."

تألیف رضی الدین أبی القاسم علی بن موسی بن طاووس الحسینی الحلی، المتوفی ۴۴۶ ه.

۶ " – الیقین فی إمرة أمیر المؤمنین."

تألیف رضی الدین علی بن موسی بن طاووس، أیضا.

۷ " – نوادر الأثر فی أن علیا خیر البشر."

للشیخ الجلیل أبی محمد جعفر بن أحمد بن علی القمی، نزیل الری.

والکتب الأربعة الأخیرة (کتب المجموعة) کتب شیخنا الوالد (رحمه الله) بحثا ضافیا، وتحقیقا کافیا حول محتویاتها، وأسانید أحادیثها، یقع فی ۱۸ صفحة بالقطع الکبیر، جاء فی أوله بعد الحمد والصلاة ما لفظه:

"أما بعد، یقول العبد الحقیر الغریق فی بحر العصیان، الراجی من الله العفو والغفران، عبد الحسین بن أحمد بن نجف قلی، الملقب بأمین الشرع، ابن الشیخ عبد الله المدعو بسرمست، ابن الحاج محمد بن الله یار، عفی الله عنهم یوم البوار، وحشرهم مع الأئمة الأطهار: هذه مجموعة وجیزة، وأطروفة عزیزة، مشتملة علی کتب معتمدة لطیفة، وأسفار معتبرة شریفة." ...

۸ " – خصائص الأئمة."

تألیف الشریف الرضی أبی الحسن محمد بن الحسین الموسوی البغدادی،

(۳۳)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب أمالی الصدوق (۱)، کتاب خصائص الأئمة للشریف الرضی (۱)، محمد بن أحمد بن علی بن الحسن (۱)، الشیخ المفید (قدس سره) (۱)، محمد بن محمد بن النعمان (۱)، أحمد بن علی القمی (۱)، جعفر بن علی بن جعفر (۱)، الحسین بن أحمد (۱)، محمد بن الحسین (۱)، الشریف الرضی، أبو الحسن محمد بن الحسین (۱)، الصّلاة (۱)، الحج (۱)

تآلیفه وتحقیقاته

المتوفی ۴۰۶ ه.

۹ – کتاب " السقیفة."

تألیف سلیم بن قیس الهلالی العاملی الکوفی، المتوفی حدود سنة ۹۰ ه.

۱۰ " – الإجازة الکبیرة لعلماء الحویزة."

للمجیز السید عبد الله بن السید نور الدین بن السید نعمة الله الجزائری، المتوفی ۷۸۶ ه.

۱۱ " – المسائل الأربعون الکلامیة."

تألیف الشهید الأول محمد بن مکی العاملی، المستشهد عام ۷۸۶ ه.

۱۲ " – جذوة السلام فی نظم مسائل الکلام."

للعلامة الشیخ محمد بن طاهر السماوی، المتوفی ۱۳۷۰ ه.

۱۳ " – جمل الآداب."

نظم العلامة المرحوم الشیخ محمد بن طاهر السماوی.

نظم الشاعر فی قصیدته هذه کتاب عیسی بن داب – المتوفی ۱۷۱ ه – فی فضائل أمیر المؤمنین (علیه السلام)، وهی تحتوی علی

سبعين منقبة، أولها:

"الحمد لله العلى البادى * والصلوات فى مدى الآباد " آخرها:

"فان معجزاته لا تخرم * وهذه لزوم ما لا يلزم " وهناك كتب أخرى قام باستنساخها المرحوم شيخنا الوالد، يأتى الايعاز إليها عند ذكر سفره إلى الهند، ومستنسخات أخرى من مكتبة الظاهرية فى دمشق الشام، لا يسعنى الآن الوقوف عليها والكتابة عنها.

تآليفه وتحقيقاته:

وأسفرت جلادة شيخنا الوالد فى المطالعة، ومثابرته فى التحقيق، وجده فى التمحيص، وولعه الشديد فى مسامرة الكتاب ليل نهار، وقضاء أكثر أوقاته فى سبر الأسفار العلمية، والوقوف على الآراء والمعتقدات فى البحوث الإسلامية، عن

(۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، محمد بن مكى العاملى (۱)، محمد بن طاهر (۲)، سليم بن قيس (۱)، الشام (۱)، الهند (۱)، السقيفة (۱)، دمشق (۱)، الشهادة (۱)، الوقوف (۱)، الوفاة (۴)

خطوات علمية خالدة، وتآليف فكرية غالية أتحف بها المكتبة الإسلامية العربية، وكل واحدة منها تنم عن علمه المتدفق، وفضله الكبير، واطلاعه الواسع، وما يتحلى به من طاقة وخبرة تؤهلانه لخوض هذا الميدان المقدس، واعطاء رأيه فيه بكل حزم وصلابة، وتتلخص جهوده العلمية، وجهاده الفكرى فى تأليف:

۱ - تفسير فاتحة الكتاب:

يبحث هذا الكتاب حول سورة الفاتحة فى فصلين:

الأول: فى تفسير السورة.

والثانى: فى تحليل السورة، وبيان شئ من دقائقها، وتوضيح ما يستفاد منها فى التوحيد، والقضاء والقدر، والجبر والتفويض، مستدلا فى كل هذه البحوث بما أثر من غرر الكلم عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما روى من أحاديث أهل بيته (عليهم السلام).

طبع فى طهران سنة ۱۳۹۵ ه.

۲ - شهداء الفضيلة:

كتاب تأريخى، مبتكر فى موضوعه، فريد فى بابه، يحوى تراجم شهداء علمائنا الأعلام من القرن الرابع الهجرى إلى العصر الحاضر، وهم مائة وثلاثون شهيدا، نالوا هذه الدرجة الرفيعة والمنزلة العالية فى الدفاع عن ناموس الإسلام المقدس، والذب عن حرم الدين.

طبع فى النجف الأشرف سنة ۱۳۵۵ ه.

۳ - كامل الزيارة:

تأليف فقيه الطائفة وشيخها المقدم أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه المتوفى ۳۶۷ ه.

حقق هذا الأثر القيم شيخنا الوالد، وقام بطبعه فى النجف الأشرف سنة ۱۳۵۶ ه وكتب فى آخره ما لفظه:

(لقد تحرينا غاية الصحة فى طبع هذا الكتاب القيم بمقابلته مع نسخ عريقة فى الصحة، منها: نسخة عتيقة مصححة بتصحيح العلامة ثقة الإسلام النورى،

(۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مسألة الجبر والإختيار (الجبر والتفويض) (۱)، مسألة القضاء والقدر (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، مدينة طهران (۱)، سورة الفاتحة (۱)، محمد بن قولويه (۱)، الوسعة (۱)، الشهادة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

ونسخة أخرى مكتوبة فى أوائل القرن التاسع، وغيرهما من النسخ التى وقفنا عليها فى العراق وإيران، ولم يقنعنا ذلك حتى راجعنا فى

تصحيح جميع ما فى الكتاب من الأحاديث - متنا وإسنادا - الكتب المتأخرة الناقلة عن الكتاب، ك " الوسائل " و " البحار " و " المستدرك، " وكتب الرجال المعتبرة لأصحابنا - رضوان الله عليهم - وعلقنا عليه ما لا غنية عنه للباحث).

۴ - أدب الزائر لمن يمم الحائر:

رسالة موجزة فيما يلزم أن يتحلى به زائر بقعة السبط الشهيد الحسين سلام الله عليه من الآداب المسنونة فى الزيارة. مأخوذة كلها من أحاديث آل البيت الطاهر سلام الله عليهم. طبع فى النجف الأشرف سنة ۱۳۶۲ ه.

۵ - سيرتنا وسنتنا:

هذا الكتاب جواب ضاف لسؤال وجه إلى شيخنا الوالد فى حلب حول غلو الشيعة فى حب آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإقامة المآتم العزائية لسيد الشهداء الحسين بن على (عليه السلام)، ودأبهم بالتأبين له كل يوم، والتعبد بتربته، والالتزام بالسجدة عليها.

وقد ذكر المؤلف (رحمه الله) أربعة وعشرين مأتما أقامها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على ريحانته فى بيوت أمهات المؤمنين، وفى مسجده، وفى مجتمع الصحابة، فيريهم الحسين الرضيع وتربة كربلائه فى يده ويقول لهم: إن أمتى يقتلون هذا، وهذه تربة كربلاء، وهو باك وعيونه تدمع.

وفى الكتاب بحث فى خصوص السجدة وما يصح السجود عليه، والسجدة على تربة كربلاء، وبرهان صحة ذلك.

طبع فى النجف الأشرف سنة ۱۳۸۴ ه، وفى طهران عام ۱۳۸۶ ه.

۶ - تعاليق فى أصول الفقه على كتاب " الرسائل " للشيخ الأنصارى. (خ).

۷ - تعاليق فى الفقه على كتاب " المكاسب " للشيخ الأنصارى. (خ).

۸ - المقاصد العلية فى المطالب السنية. (خ).

(۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة ايران (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۲)، مدينة النجف الأشرف (۲)، أصول الفقه (۱)، مدينة طهران (۱)، السجود (۳)، القتل (۱)، الشهادة (۱)، الإقامة (۱)

تحت هذا العنوان بحوث ضافية فى التفسير لشيخنا الوالد. فى تحليل آيات من الذكر الحكيم وهى:

۱ - قوله تعالى: * (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) * (... ۱).

۲ - قوله تعالى: * (ولله الأسماء الحسنى) * (... ۲).

۳ - قوله تعالى: * (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) * (... ۳).

۴ - قوله تعالى: * (وكنتم أزواجا ثلاثة) * (... ۴).

۹ - رياض الأنس (خ):

يقع هذا الكتاب فى جزأين:

الجزء الأول: زهاء ۷۰۰ صفحة، وفيه آثار فكرية من النظم والنثر، عربية وفارسية، لجمع من أعلام الشعر، وكما أن فيه ذكرا لبعض الحوادث التأريخية، وفى هذا الجزء ذكر شيخنا الوالد (رحمه الله) بعض ما قام به من العبادات المسنونة، مثل: صلاة ألف ركعة فى كل ليلة من شهر رمضان، وعدد ختمه للقرآن فى سنوات معلومة، وزيارة أعتاب أئمة الهدى آل بيت النبى الطاهر صلوات الله عليهم، وما قام بأدائه من عبادات فيها.

والجزء الثانى: يقع فى ۱۰۱۲ صفحة، ويحوى مقتطفات من التفسير والحديث والتأريخ والآراء والمعتقدات، وهى مذكرات كتبها

لبحوث أجزاء كتابه " الغدير " خلال مطالعاته.

۱۰ - رجال آذربيجان (خ):

فيه ترجمة لمائتين وأربعة وثلاثين عالما وأديبا وشاعرا من رجال آذربايجان، مرتبا على حروف التهجى، أولهم: ميرزا إبراهيم بن أبى الفتح الزنجانى، وآخرهم: عز الدين يوسف بن الحسن التبريزى الحلاوى.

(۱) غافر: ۱۱.

(۲) الأعراف: ۱۸۰.

(۳) الأعراف: ۱۷۲.

(۴) الواقعة: ۷.

(۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رمضان المبارك (۱)، آذربيجان (۲)، يوسف بن الحسن (۱)، الصّلاة (۱)

۱۱ - ثمرات الأسفار:

فى جزأين: الأول: ويحتوى على مقتطفات من الكتب التى طالعها بمكتبات الهند العامة، والثانى: فيه منتخبات من الكتب التى وقف عليها فى سوريا.

۱۲ - العترة الطاهرة فى الكتاب العزيز - أو - الآيات النازلة فى العترة الطاهرة:

كان المرحوم شيخنا الوالد قد حرر دراسة للآيات النازلة فى آل بيت النبى (عليهم السلام)، ووضع خطوطها، فذكر الآية وأشار إلى نصوص علماء التفسير والحديث والكلام فى ذلك، وتأكيدهم على نزولها فى على وعترته الغر الميامين.

والموضوع هذا كان يتطلب جهدا كبيرا فى المطالعة والتمحيص، وانشغال شيخنا الوالد بموسوعته الخالدة " الغدير " لم يدع له أى فراغ ومجال من الوقت، لذلك وبعد أن أفرد بحثا ضافيا فى " الغدير " لتصحيح أسانيد ما أثر من المناقب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فى عترته الهادين فى بحث " مسند المناقب ومرسلها " دمج بحوث تلك الآيات فى ذلك، واستغنى عن تصنيف كتاب مستقل فيه.

۱۳ - الغدير:

الغدير الغدير، ذلك سفر * خالد فى الحياة قدس سفرا دبجته يراعة الناقد الفحل * فلم تبق فيه للب قشرا أظهرت ما اختفى وأخفت عيوبا * قدست فى الورث خداعا ومكرا إن يكن يصلح الخلود وساما * فالأمينى، فيه أولى وأحرى (۱) هذا الكتاب هو كل حياة شيخنا الراحل وجل جهوده، وهو أنموذج طاقته الخلاقة، ودليل جلده فى تحمل الصعاب لنيل الهدف السامى، وعنوان شخصيته العلمية، والشعلة الوضاءة لبيانه، ومعجزات بنانه.

كتاب قضى عليه ليله ونهاره، به بدأ الحياة، ومن ورائه تطلع إلى بحار البحوث الإسلامية التى لا نهاية لها، وقبل إنهاء بحثه ختم سجل تاريخه، وطوى

(۱) من قصيدة للمرحوم العلامة الحجة السيد محمد جمال الهاشمى.

(۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الهند (۱)، العزّة (۱)، الهدف (۱)، الخلود (۱)

دفتر أيامه.

تطلب منه تأليفه المرور بعشرات الألوف من الكتب المطبوعة والمخطوطة، ومطالعة عشرات الآلاف من المجلدات بجميع صحائفها، مطالعة تمحيص وتدقيق، فأجاب الطلب ولبى النداء بكل عزم وصلادة، ووطد نفسه للصعاب، ورضخ أمام الواقع، وكابد الموانع

والحواجز فاستسلمت له وانزاحت عن طريقه، وتركت له ميدان المعركة خلوا من كل شاغل، ليصول بها ويجول، ثم يدفع أشعة عينيه، وقواه الفكرية، وطاقاته الجسمية ثمن ذلك، ويخرج من المعركة ظافرا، قد خلد فى سجل التأريخ الحقيقة ناصعة وضاءة، مشرقة كالشمس.

لم ينته شيخنا الوالد من طبع كتابه " شهداء الفضيلة " عام ۱۳۴۵ ه حتى رآى أن موسوعته الخالدة " الغدير " تطلب منه التفرغ له بكله، وبذل جل جهوده فى سبيله، وليتسنى له إخراجه إلى عالم الوجود.

لذلك ترك البحث والتدريس، وغلق على نفسه باب التردد على الأندية والمجتمعات، وجلس فى داره معتكفا بمكتبته الخاصة، متفرغا للجهاد فى هذا الميدان الدينى المقدس، محتما على نفسه الكتابة والمطالعة ست عشرة ساعة فى الليل والنهار، وإن كانت الطريقة هذه فى الحياة مجهدة وخارجة عن القدرة الفردية، كل ذلك ولها منه، وتعشقا إلى رسالته الخالدة فى الدفاع عن ناموس الإسلام، ورد كيد الباغين عليه، وأداء للمسؤولية الدينية التى كان يحس بها، ولم يشعر فى الحياة بخطورة أمر أكثر منها.

ولم ير فرحا مستبشرا طيلة انشغاله فى بحث كتابه هذا، إلا عند عثوره على مصدر من المصادر التى كان يهمه الوقوف عليها، أو إنهائه تصحيح سند من أسانيد الأحاديث النبوية التى كان يعمل فيها، أو التعرف على ترجمه صحابى أو محدث مجهول، أو إسناد حديث مرسل، وربما قضى فى ترجمة رجل فى سند حديث نبوى أو تصحيح لفظه أكثر من عشرة أيام يصرف عليه ليله ونهاره.

وعلى إثر هذه الخطوة المجهدة والعمل المضنى لم تكن حياة شيخنا الوالد

(۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: الشهادة (۱)، الخلود (۲)

مطالعاته

- طاب ثراه - إلا عناء، فقد أمضى نصف قرن من عمره فى تأليف سفره هذا " الغدير."

مطالعته:

وما إن خطا خطوته الأولى فى هذا السبيل حتى أخذ طريقه إلى مكتبات النجف العامة والخاصة، وراح يقضى بها جل نهاره، ويستنسخ من نفائسها كراريس لبحثه، ثم يقوم بتنظيمها فى مكتبته الخاصة، غير مكترث بالعوامل الزمنية من الحر والبرد وما شاكل ذلك.

وكان هو من بين المتأخرين ممن أدركوا نفائس ما تبقى من مخطوطات المكتبة الحيدرية " الخزانة الغروية " وسبر محتوياتها، ووقف على أوراقها المبعثرة بدقة وإمعان. كما تسنى له مطالعة ما تضمه سائر مكتبات النجف الأشرف الأثرية الخاصة، وهى تحتفظ - آنذاك - فى خزائنها على أنفس المخطوطات الفكرية، وأثمن التحف العلمية، التى كانت فى مكتبات السلف الصالح من أساطين العلم، وجهابذة الفكر، وعمالقة تلك الجامعة الإسلامية الكبرى وغيرهم من علماء الإسلام.

فقد طالع جل محتويات:

مكتبة المرحوم آية الله السيد جعفر ابن السيد محمد باقر بحر العلوم النجفى، المتوفى ۱۳۷۷ ه.

ومكتبة المرحوم آية الله الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء النجفى، المتوفى ۱۳۷۳ ه.

ومكتبة الحجة السيد محمد صادق ابن السيد حسن بحر العلوم النجفى دام ظله.

ومكتبة العلامة الشيخ محمد بن طاهر السماوى، المتوفى ۱۳۷۰ ه.

ومكتبة العلامة الشيخ محمد رضا فرج الله النجفى (قدس سره).

ومكتبة الحسينية التسترية.

(۴۰)

صفحهمفاتیح البحث: العلامة الشیخ کاشف الغطاء (۱)، مدینة النجف الأشرف (۲)، محمد بن طاهر (۱)، الوفاة (۱)

والأخیرة هی المکتبة الوحیدة العامة فی النجف یوم ذاک، وکان شیخنا الوالد (رحمه الله) یکثر التردد إلیها، للاستفادة من کنوزها، ولما رآی أن من العسیر علیه التزود من تراث تلک المکتبة الأثریة، لکونها فی زاویة حسینیة معرضة لإقامة الحفلات فی المواسم الدینیة، واجتماع الناس بها لتشییع الجنائز أو للتأبین فی أکثر الأوقات، وهذا ما یحول بینه وبین المطالعة، فلم یر بدا سوی الذهاب إلیها لیلا، فأخذ یؤمها فی أول اللیل ومعه قوته ویدخل المکتبة ویغلق مدیرها الباب علیه، فیبقی بها طول اللیل ساهرا بالمطالعة والاستنساخ، ولم یعلم بالوقت الا حین یفتح له الباب لأداء فریضة الصبح، ثم یعود إلی الدار حیث العمل بالمکتبة الخاصة.

واستمر علی هذا مدة حتی وقف علی کل کبیرة وصغیرة من کتب تلک الخزانة القدیمة.

وبعد أن قضی وطره من مکتبات النجف الأشرف، أخذ یتجول فی مدن العراق، فوقف فی کربلاء علی ما تضمه:

خزانة المرحوم الشیخ عبد الحسین الطهرانی.

ومکتبة المرحوم الخطیب الشیخ محسن أبو الحب الحائری.

ووقف علی بعض المخطوطات الأثریة فی البیوتات القدیمة.

وفی الکاظمیة وبغداد اطلع علی جل ما تحویه:

مکتبة المرحوم آیة الله السید حسن الصدر الکاظمی، المتوفی ۱۳۵۴ ه.

ومکتبة المرحوم الشیخ مهدی ابن الحاج حسن کبة.

ومکتبة السید عیسی العطار.

ومکتبة الوجیه الشیخ محمد رضا شالچی موسی (الخالصی).

ومکتبة حسینیة آل الحیدری.

ووقف فی سامراء علی المحتویات العلمیة النفیسة لمکتبة المرحوم الحجة الشیخ المیرزا محمد العسکری الطهرانی، المتوفی ۱۳۷۱ ه، واطلع علی التراث العلمی فی غیر هذه من مکتبات بغداد والحلة والبصرة العامة والخاصة.

وبعد ان استوعب العلامة الأمینی (قدس سره) معظم ما فی المکتبات فی المدن المذکورة

(۴۱)

صفحهمفاتیح البحث: دولة العراق (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)، مدینة الکاظمین (۱)، مدینة سامراء المقدسة (۱)، مدینة النجف الأشرف (۲)، مدینة بغداد (۱)، الحج (۱)، الوفاة (۲)، الجنازة (۱)

من الکتب، وطالعها مطالعة تحقیق وتدقیق، یمم شطر البلدان الإسلامیة العریقة بتراثها الضخم، التی تدخره فی خزائنها العتیدة من کنوز الکتب الخطیة النادرة.

مبتدئا سفره بالقارة الهندیة، ومن ثم قصد البلد الشقیق سوریا، وأردفه بتطوافه بمکتبات العاصمة الإسلامیة السابقة القسطنطینیة " ترکیا "ومکتباتها العریقة فی مدن استانبول، وأنقرة، وازمیر، وغیرها. بالرغم مما کان یعانی من الآلام المبرحة من جراء المرض العضال، الذی ألم به حتی أرداه صریعا بین براثن المنون.

إنا لله وإنا إلیه راجعون.

سوف نذکر ذلک فی الفصل التالی الخاص برحلاته وثمرات أسفاره.

(۴۲)

صفحهمفاتیح البحث: ترکیا (۱)، المرض (۱)

ربع قرن مع شیخنا

ربع قرن مع شيخنا كان المرحوم العلامة الأمينى صديقا حميما للمرحوم والدى، وقد حدثنى الشئ الكثير عنه، إذ توفى والدى وأنا لم أبلغ الحلم، ولم أعرف عن خصوصياته إلا النزر اليسير، وإليك هذه الحادثة الطريفة التى حدثنى بها سماحته:

قال (قدس سره): فى سنة ۱۳۵۵ ه = ۱۹۳۵ م وفقنى الله لحج بيته الحرام، وفى تلك السنة حج آية الله العظمى السيد عبد الحسين الحجة، وكان من أبرز علماء كربلاء المقدسة ومراجعها، وكان موقفنا الشرعى فى الحج يختلف عن الموقف السعودى، وكان من الصعب على الحجاج الشيعة - آنذاك - أن يقفوا موقفا مخالفا لموقفهم - الموقف الاضطرارى - وإذا وقف الحاج ربما يعرض نفسه للهلاك، وما يقف الموقف الاضطرارى إلا الحجاج المخضرمين، الذين يعرفون كيف يسلكون بأنفسهم لنجاتهم، لأن الحكومة السعودية منعت ذلك منعا، باتا وأرسلت دوريات عسكرية تجوب المنطقة لمنع ذلك، وهى تنادى " ألا برئت الذمة ممن تخلف."

لا يزال الحديث لشيخى وأستاذى العلامة الأمينى (قدس سره)، قال: هرع الحجيج يوم التروية (۱) إلى عرفات، وخرجنا مع من خرج، وكنت أنا شخصيا قلقا من عدم توافق الموقفين أتوكف الأخبار وأستشف الأنباء من هنا وهناك، وأسأل وأستفسر من الذين ألاقيهم من معارفى، لعلى أجد عندهم الجواب الشافى لأخرج من المأزق الحرج، ولأتخذ الموقف الصحيح.

(۱) التروية يعنى يوم الثامن من ذى الحجة الحرام.

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۱)، الدولة السعودية (آل سعود) (۱)، الحج (۳)، شهر ذى الحجة (۱)

وكان المرجع الدينى " الحجة " ثابت على موقفه المخالف للموقف السعودى، والحجاج الشيعة فى بلبلة وحيرة، ولا يدرون ما يعملون، حتى حل وقت العصر من يوم عرفة وضاق الوقت، وجاء من يخبرنى بأن " الحاج محمد الشاكرى - " يعنى المرحوم والدى - يدعى رؤية الهلال وسوف يقف مع الموقف السعودى، فقلت للذى أخبرنى: إذا كان حقا ذلك فإن شهادته عندى بشهادتين، إذهب وابحث عنه لعلنا نجد عنده الجواب الشافى، فذهب يبحث عنه فلم يعثر عليه ولم يرجع المخبر، فازدادت حيرتى، واشتد قلقى، ومالت الشمس إلى المغيب، وأنا غارق فى بحر تفكيرى، حيران ذاهل عن التوجه والتضرع فى الدعاء تلك الساعة الفريدة وأقول: إلهى ما العمل؟ عند ذلك توجهت إلى الكعبة المشرفة، ودعوت الله سبحانه وتضرعت إليه مناجيا ربى: إلهى نحن ضيوفك هذه الليلة، ونريد أن نتفرغ لعبادتك ومناجاتك والتقرب إليك، وأنت تعلم ما فى نفسى، لا تسلبنى مناجاتك والتوجه إليك، إلهى أين أجد الآن " الحاج محمد الشاكرى " فى هذا البحر المتلاطم بأمواج الحجيج، لأسأله؟!

ويحلف (قدس سره) قائلا: ما إن أتممت دعائى والتفت خلفى وإذا " بالحاج الشاكرى " أمامى، فتعانقنا وتصافحنا، ثم قلت له: سمعت من ينقل عنك إنك رأيت الهلال وثبت عندك الموقف مع السعودية؟!!

قال: معاذ الله: ما قلت ذلك أبدا، وسوف أقف الموقف الاضطرارى. واتفقنا معا، ووقفا الموقف المطلوب الصحيح. رحمهما الله تعالى.

كنت معجبا بشخصية العلامة الأمينى (قدس سره) الفذة منذ صباى، وقبل أن أعرف نفسى، وكنت أزوره فى مكتبته، التى هى عبارة عن غرفة مستقلة من داره البسيطة المتواضعة، فأجده غارقا فى بحر متلاطم من الكتب فى العلوم، والمعارف، والمفاهيم الإسلامية، وغائصا فى أعماق التاريخ من خلال المصادر، والأسانيد والموسوعات العظيمة المحيطة به.

وكلما تقدم الزمن وعرفت نفسى انفتحت لى منافذ جديدة على شخصيته

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۲)، الشهادة (۱)، الحج (۲)، الهلال (۱)

القصة الأولى

الرائعة، وعلمه الجم، وتعمق ارتباطى الروحى به والانسجام النفسى معه. وصار مثلى الأعلى فى سيرتى وسلوكى وأخلاقى، وبادلنى الشعور بالمثل، فأحاطنى بلطفه ورعايته، حتى أصبحت موضع سره واعتماده، فكان يبثنى همومه وشكواه، ويكشف لى عوالج نفسه وكل ما كان يختزنه فى وجدانه، فكنت أعيش همومه ومحنته وأشاطره آلامه ومشاعره.

إليك عزيزى القارئ هذه الباقة العطرة مما ثبت فى ذاكرتى من شذى أحاديثه، وشذرات طيبة مما تركه فى نفسى وخاطرى من أحاديثه الشيقة القيمة (قدس سره)، وما عشته وشاهدته فى أيامه، ومما سمعته من الآخرين فى حقه.

وسوف أذكر بعضها بالمعنى لا بالنص:

عندما كان يتشرف سماحته بزيارة الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) وقضاء بعض أعماله، كان يشرفنى وينزل فى دارى ببغداد ومن معه معززا مكرما، وكان أولادى مشغوفين به، يستقبلونه كما يستقبل الأطفال جدهم الحنون، ويرحبون بقدومه ويأنسون به، ويتسابقون إلى لثم أنامله وتقبيل يديه الكريمتين، وكان بدوره يحضنهم ويضمهم إلى صدره " الحنون، " وإن ولدى عدى - وهو أصغرهم سنا - كان طفلا يأتى إليه ويأخذ يده يقبلها، ثم يمد يده الصغيرة إلى فم سماحته ليقبلها بدوره مثل ما يعمل هو، ثم يأخذه سماحته ويضمه إلى صدره.

القصة الأولى:

التفاتة ذكية وفقنى الله لخدمة أحد المرضى المؤمنين فى معالجته، وبعد شفائه قدم لى هدية جميلة تذكارية، وكان ذلك فى سنة ۱۹۵۵ م = ۱۳۷۵ ه ق، والهدية عبارة عن لوحة خشبية محفور عليها الآية القرآنية، التى تخص الصيام بالحروف البارزة:

بسم الله الرحمن الرحيم * (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم) *.

كانت اللوحة جميلة ورائعة حقا، فلم أجد مكانا فى جدران غرفة

(۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكاظمين (۱)، الصيام، الصوم (۲)

القصة الثانية

الاستقبال ولا فى الصالون الداخلى فى الدار لأضعها، غير جدار فى صدر غرفة الطعام، فوضعتها هناك دون قصد، وكان ذلك قبيل شهر الصيام المبارك بأيام.

فلما شرفنى فى تلك الأيام سماحة العلامة الأمينى، وجلس على مائدة الطعام، حانت منه التفاتة وشاهد اللوحة أمامه، وقبل أن يتناول طعامه قال: ما هذه اللوحة؟!! محتجا ومستفسرا، قلت ببساطة: هذه لوحة قرآنية أهديت لى توا، قال بحدة مازحا: إرفعها حالا، امتثلت للأمر فرفعتها من الجدار، ثم قلت له مستفسرا: لماذا؟ وأنا غافل قال: كيف تريدنى أن آكل وهذه الآية تأمرنى بالصيام، فتبسم وتبسمت فعرفت مغزى كلامه.

القصة الثانية:

حدثنى سماحة العلامة الأمينى (قدس سره) عندما تشرف لحج بيت الله الحرام (۱) بهذه الحادثة، قال:

تشرفت بحج بيت الله الحرام، ولما صارت ليلة التروية خرجت من مكة المكرمة قاصدا عرفة، وبت تلك الليلة فى منى، وبعد صلاة الفجر من يوم عرفة استأجرت مكارى لحمل أمتعتى، قاصدا عرفة، ولما وصلتها وجدت الموقف عاجا بالحجيج، وكلما حاولت - عبثا - أن أحصل على مكان ما ولو بمقدار نصب خيمتى فما استطعت، وصرت أدور فى مكانى يمينا وشمالا، حتى حانت منى التفاتة، وشاهدت من بعيد سرادقا كبيرا أمامه فسحة واسعة مفروشة بالحصى الناعم، محاطا بالعسكر والحرس، قصدته، فلما وصلت المكان أمرت المكارى أن ينزل أمتعتى، فأعطيته أجرته وذهب، ثم باشرت فى نصب خيمتى وحدى، وصاح بى العسكرى ونادانى من بعيد

ليمنعنى، فلم أعره أذنى ولم أهتم به، حتى ولم ألتفت إليه، جاء العسكرى حتى وصل إلى جنبى وأمسك بيدى ليمنعنى من قصدى، فوقفت وقلت: ما تريد؟ ولماذا تمنعنى من نصب خيمتى؟ متجاهلا ما حولى، قال

(۱) الظاهر أن سماحته تشرف بحج بيت الله الحرام مرتين، الأولى سنة ۱۳۵۵ ه = ۱۹۳۵ م، والثانية سنة ۱۳۷۵ ه = ۱۹۵۵ م.

(۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: صلاة الفجر (الصبح) (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، يوم عرفة (۴)، الحج (۳)، الصيام، الصوم (۱)، الطعام (۱)، الوسعة (۱)

القصة الثالثة

العسكرى: (ممنوع)، فقلت: لماذا؟! مستغربا قال: ألم تر، هنا سرداق الأمير، فصحت بأعلى صوتى ليسمعنى من فى السرداق، مستغربا ومحتجا، وقلت:

أمير؟!! قل لأميرك ": فليرحل من أرضنا " هذه أرض العبيد "، وليس للأمراء مكان هنا، " فذهل العسكرى وأسقط ما فى يده، وذهب ليبلغ أميره كلام " العلامة الأمينى، " فعرف عند ذلك الأمير أن المتكلم ليس بالرجل العادى فهابه ولم يعد لمنعه "، لأن كلام الملوك ملوك الكلام."

القصة الثالثة:

وعلى ذكر الحج، فى المدينة المنورة:

فى سنة ۱۹۵۵ م = ۱۳۷۵ ه تشرفت بحج بيت الله الحرام، ومن حسن الصدف كان سماحة العلامة الأمينى (قدس سره) قد تشرف هو أيضا بحج بيت الله فى نفس السنة، وكان بمعيته المرحوم أخوه وولده الشيخ رضا الأمينى، وقد زرت سماحته عدة مرات بالمدينة المنورة.

وكان من أصدقاء المرحوم والدى فى المدينة المنورة السيد عبد الرسول ابن السيد عمران الحبوبى دعانى فى بيته، وعمل مأدبة عشاء فخمة، ودعا إليها بعض الأصدقاء من الحجاج العراقيين ومن أهل المدينة، ثم قال لى السيد الحبوبى ادع من شئت من أصدقائك من الحجاج ومعارفك، فقلت: ما عندى أحد غير الشيخ الأمينى، وهو يتحرج من الحضور فى أى مكان خشية وتقية، لأنه مؤلف كتاب " الغدير."

قال السيد الحبوبى: دلنى عليه وما عليك، فذهبنا معا إلى مسكن سماحة الشيخ الأمينى عصرا، وكان على وشك الخروج من البيت لزيارة الحرم النبوى المطهر، فعرفت السيد الحبوبى لسماحة الشيخ وتعانقا، ثم دعاه السيد لحضور مأدبة العشاء، فاعتذر وامتنع من إجابة الدعوة، قال السيد الحبوبى لسماحة الشيخ بدون مقدمات: ألست تدعى أنك خادم جدتى الزهراء؟! قال الشيخ: بلى والله،

(۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۱)، المدينة المنورة (۳)، الحج (۳)

القصة الرابعة

وأتشرف بذلك، قال: إذن أقسم عليك بجدتى الزهراء أن تلبى دعوتى، قال: سمعا وطاعة، ثم التفت إلى وقال: ما هى إلا فتنتك، فتبسم، وقبل الدعوة وكانت مأدبة عامرة بحضارها وطعامها، وأمسية روحانية شيقة رائعة.

القصة الرابعة:

حدثنى شيخى وأستاذى العلامة الأمينى (قدس سره) بتأريخ ۱۳۸۵ ه = ۱۹۶۴ م بالنجف الأشرف، قائلا:

رأيت فيما يرى النائم كأنى دعيت إلى حضور حفلة استقبال عظيمة فى محل عام واسع، كأنه مسجد الكوفة، ولما حضرت الاجتماع وأشرفت على محل الاحتفال، وجدت آلاف المدعوين جالسين على الأرض، بعضهم فى حجر بعض من شدة الزحام، وكأن على رؤوسهم الطير، ولا يمكن زحزحة أحدهم قيد أنملة.

وشاهدت فى صدر المجلس منصة ترتفع عن رؤوس الجالسين قليلا، وكان عليها خمسة كراسى جلس عليها خمسة أشخاص، فى الوسط سيد جليل القدر مهيب الجانب يشع من وجهه نور ساطع، وإلى يمينه رجل كهل ممتلئ الجسم، مربوع القامة، كث اللحية، ذو هيبة وحيوية ووقار، وإلى جانبه شاب جميل الصورة نورانى الطلعة، وإلى يسار السيد الجليل سيدة مبرقعة الوجه متوشحة بلباسها، وإلى جانبها شاب جميل الصورة نورانى الوجه، كما رأيت خلفهم رجلا طويل القامة، أسمر الوجه، مشرب بحمرة، ذا عينين براقتين حادتين، وعلى رأسه قلنسوة هرمية كأنه لباس أهل تركستان.

تصورت - عند ذلك - أن السيد الجليل هو رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الجالس فى الوسط، والجالس إلى يمينه الإمام على أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإلى جنبه الإمام الحسن (عليه السلام)، والجالسة إلى جنب السيد الجليل هى السيدة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وإلى جنبها الإمام الحسين (عليه السلام)، والواقف خلفهم هو مولاهم قنبر (۱).

(۱) هذا الوصف مما رسخ فى ذهنى وتخيلته فى ذاكرتى.

(۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مسجد، جامع الكوفة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، اللبس (۱)، الوسعة (۱)، الجنابة (۱)

القصة الخامسة

لا يزال الحديث لسماحة العلامة الأمينى (قدس سره)، قال:

فلما أشرفت على محل الحفل قام الكهل - الذى حسبته الإمام عليا (عليه السلام) - من على المنصة وأشار إلى بيده واستدعانى من دون الناس، فتوجهت إليه أتخطى رقاب الجالسين، محاذيا الجدار حتى صرت خلف المنصة، ولما أردت الصعود قامت السيدة - التى حسبتها فاطمة الزهراء - وأدارت ظهرها للجالسين واستقبلتنى، رافعة البرقع من على وجهها النورانى، ولما رأيتها صعقت وأخذتنى الرجفة، واستيقظت من نومى فزعا مرعوبا، وكان ذلك قبيل الفجر بقليل.

الحديث لا يزال لسماحة العلامة الأمينى، قال:

ثم قمت من فراشى لأسبغ الوضوء استعدادا للصلاة والعبادة، ولكنى ما زلت ذاهلا مرتبكا من جراء الحلم، وقد أخذ منى كل مأخذ، حتى طلوع الشمس، عند ذلك ارتديت ملابسى وخرجت قاصدا أحد العلماء من أصدقائى، له اطلاع بتفسير الأحلام، فقصصت عليه ما رأيت فى المنام " الحلم، " وبعد الانتهاء، من حديثى تبسم، وقال: أبشر سوف تصاهر السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وتتزوج إحدى بناتها.

وفعلا تحقق الحلم، بعد فترة قصيرة سافر العلامة الأمينى إلى إيران وتزوج العلوية بنت المرحوم آية الله السيد على الخلخالى، وأنجب منها أولادا صالحين.

بعد أن استمعت القصة كاملة من سماحته، قلت له مازحا ومعلقا: شيخنا الجليل، كل خدماتك التى قمت بها لا تشفع لك عند أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء (عليها السلام) حتى تصاهرهم وتتزوج ابنتهم، فتبسم سماحته وعرف مغزى تعليقى ومزاحى.

القصة الخامسة:

من رؤى العلامة الأمينى على حوض الكوثر...

حدثنى شيخى وأستاذى آية الله العلامة الورع السيد محمد تقى الحكيم عافاه

(۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۳)، دولة ايران (۱)، الصّلاة (۱)، الوضوء (۱)

الله - صاحب كتاب " الأصول العامة للفقه المقارن - " فى النجف الأشرف، بعد وفاة العلامة الأمينى رضوان الله عليه قال:

حدثنى أحد علماء خوزستان الأجلاء ذكر اسمه - ولكنى نسيت اسمه - قال:

رأيت فيما يرى النائم، كأن القيامة قد قامت، والناس فى المحشر يموج بعضهم فى بعض، وهم فى هلع شديد، وفى هرج ومرج، كل واحد منهم مشغول بنفسه، ذاهل عن أهله وأولاده، ويصيح: إلهى نفسى نفسى النجاة، وهم فى أشد حالات العطش، ورأيت جماعة من الناس يتدافعون على غدير كبير، من الماء الزلال، تطفح ضفتاه، وكل واحد منهم يريد أن يسبق الآخر لينال شربة من الماء، كما رأيت رجلا نورانى الطلعة، مربوع الجسم، مهيب الجانب يشرف على الغدير، يقدم هذا ويسمح لذاك أن ينهل ويشرب، ويذود آخرين ويمنعهم من الورود والنهل.

"الحديث لا يزال للشيخ الخوزستانى:"

قال: عند ذلك علمت أن الواقف على الحوض والمشرف على الكوثر هو الإمام على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فتقدمت وسلمت على الإمام (عليه السلام) فاستأذنت منه لأنهل من الغدير وأشرب، فأذن لى فتناولت قدحا مملوءا من الماء فشربته، ونهلت.

وبينما أنا كذلك إذ أقبل العلامة الأمينى (قدس سره) فاستقبله الإمام بكل حفاوة وتكريم معانقا إياه، وأخذ كأسا مملوءا بالماء وهم ان يسقيه بيده الشريفة، فامتنع الأمينى فى بادئ الأمر، تأدبا وهيبة، ولكن الإمام (عليه السلام) أصر على أن يسقيه بيده الكريمة، فامتثل الأمينى للأمر وشرب.

قال الشيخ: فلما رأيت ذلك تعجبت، وقلت: يا سيدى يا أمير المؤمنين، أراك رحبت بالشيخ الأمينى، وكرمته بما لم تفعله معنا، وقد أفنينا أعمارنا فى خدمتكم وتعظيم شعائركم، واتباع أوامركم ونواهيكم، وبث علومكم؟!! فالتفت إلى الإمام (عليه السلام) وقال": الغدير غديره " فاستيقظت من نومى وقد عرفت

(۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب الأصول العامة للفقه المقارن للسيد محمد تقى الحكيم (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، يوم عرفة (۱)

معجزة للإمام شاهدها الأمينى

- حينذاك - ما للعلامة الأمينى من منزلة عند الله عز وجل وعند رسوله الكريم وعند أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين.

معجزة للإمام (عليه السلام) شاهدها الأمينى:

سمعت ممن سمع من العلامة الأمينى (قدس سره) يقول:

كنت فى ليلة من ليالى القدر فى حرم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد منتصف الليل، ولعلها كانت ليلة القدر، ليلة شهادة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكنت مشغولا بالعبادة والتهجد، إذ دخل الحرم رجل قروى حاملا- ابنه الكسيح، فأنزله من على متنه وربطه بالضريح المطهر وجلس عنده برهة، ثم قال لولده باللهجة الدارجة ": بوى آنى رايح آكل فرنى من باب الصحن وأجيك أشوفك على طيبك، " أى ": إنى ذاهب إلى خارج الصحن لأتناول قليلا- من المحلبى ثم أعود إليك لأرى أن الإمام على (عليه السلام) قد شافاك من مرضك."

فتركه فى مكانه وخرج من الحرم، يقول الشيخ الأمينى: ولقد لفت نظرى كلام القروى الذى قال لولده بضرس قاطع، وكأنه على موعد من الإمام (عليه السلام) فى شفاء ولده الكسيح حتما، وذلك بإذن الله تعالى، لما لأمير المؤمنين من منزلة رفيعة عنده.

ثم أردف الأمينى قائلا: سلبنى كلام هذا القروى توجهى، وأصبحت أتوقع حدثا مهما، وما أن انقضت ساعة إلا وقام الصبى الكسيح من عند الضريح على قدميه وهو يصرخ وينادى والده ": بوى أنت وين عفتنى "؟ أى ": لماذا تركتنى وحدى، "؟ وفى هذه الأثناء دخل القروى والد الكسيح إلى الحرم، وشاهد ولده واقفا على قدميه، فناداه": ها بوى طيبك على "؟ أى ": يا ولدى شافاك الإمام على (عليه السلام، ")؟ فأمسك ولده بيده ماشيا على قدميه وخرجا من الحرم المطهر، وكأن شيئا لم يكن، وكأنه لم تحدث معجزة ولا كرامة لأمير المؤمنين (عليه السلام).

(۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۶)، الشهادة (۱)

نكتة طريفة

نكتة طريفة:

كنت على مائدة سماحة العلامة الأمينى (قدس سره) ظهر يوم من الأيام نتناول طعام الغداء، وكان يحدثنى بتخطيطه للمراحل التى ما بعد إكمال بناية المكتبة، وتأثيثها، وأنا مأخوذ بأحاديثه الشيقة، استمع إليها، فجأة توقف عن حديثه وابتسم، فلفت انتباهى، وقال: أحدثك هذه النكتة الطريفة: دخلت يوما الدار فوجدت الأطفال - من أحفادى وأسباطى - يلعبون فى ساحة الدار ولم يشعروا بورودى، وكان بيد أحدهم " مصباح كهربائى عاطل، " وكان معتزا به، فقال له الآخر: اخفيه عن جدنا إذا حضر، ولا تدعه يراه، فقال الذى بيده المصباح لماذا؟!! قال: أخشى إن رآه عندك يأخذه منك، ويذهب به إلى المكتبة؟

أقول: ما ترك الشيخ الأمينى شيئا ذا قيمة وشأن فى داره إلا وأخذه إلى المكتبة، حتى الأطفال أصبحوا يشعرون بذلك، لذلك كان الأطفال يحذر بعضهم البعض.

بادرة جديرة بالذكر:

حدثنى العلامة الأمينى (قدس سره) قال: بعدما أنهيت أعمالى اليومية خرجت إلى السوق الذى هو قريب من دار سكناى (۱)، لأشترى ما أحتاجه للبيت من طعام، وكنت واقفا على محل القصاب لأشترى اللحم، وكان إلى جنب القصاب دكان بقالة لسيد ضعيف الحال، فانتهز هذا السيد وقوفى ونزل من دكانه ليحدثنى فى مسألة، وهم أن يتكلم فى حاجته ولكن بعض الطلبة المحيطين بى حال دون ذلك فانشغلت وما استمعت لحديث السيد وطلبه.

وما أن وصلت الدار تذكرت فتركت ما اشتريت من لحم وخضروات ورجعت إلى السيد مسرعا، لأستمع إلى طلبه وما يريده، فلما وصلت قام السيد

(۱) وهو سوق الحويش - أحد أسواق النجف الأربع حينذاك يقع فى الجنوب ينتهى إلى باب قبلة الصحن الشريف.

(۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الطعام (۱)، الجنابة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)

بادرة جديرة بالذكر

نكتة طريفة:

كنت على مائدة سماحة العلامة الأمينى (قدس سره) ظهر يوم من الأيام نتناول طعام الغداء، وكان يحدثنى بتخطيطه للمراحل التى ما

بعد إكمال بناية المكتبة، وتأثيثها، وأنا مأخوذ بأحاديثه الشيقة، استمع إليها، فجأة توقف عن حديثه وابتسم، فلفت انتباهى، وقال: أحدثك هذه النكتة الطريفة: دخلت يوما الدار فوجدت الأطفال - من أحفادى وأسباطى - يلعبون فى ساحة الدار ولم يشعروا بورودى، وكان بيد أحدهم " مصباح كهربائى عاطل، " وكان معتزا به، فقال له الآخر: اخفيه عن جدنا إذا حضر، ولا تدعه يراه، فقال الذى بيده المصباح لماذا؟!! قال: أخشى إن رآه عندك يأخذه منك، ويذهب به إلى المكتبة؟

أقول: ما ترك الشيخ الأمينى شيئا ذا قيمة وشأن فى داره إلا وأخذه إلى المكتبة، حتى الأطفال أصبحوا يشعرون بذلك، لذلك كان الأطفال يحذر بعضهم البعض.

بادرة جديرة بالذكر:

حدثنى العلامة الأمينى (قدس سره) قال: بعدما أنهيت أعمالى اليومية خرجت إلى السوق الذى هو قريب من دار سكناى (۱)، لأشترى ما أحتاجه للبيت من طعام، وكنت واقفا على محل القصاب لأشترى اللحم، وكان إلى جنب القصاب دكان بقالة لسيد ضعيف الحال، فانتهز هذا السيد وقوفى ونزل من دكانه ليحدثنى فى مسألة، وهم أن يتكلم فى حاجته ولكن بعض الطلبة المحيطين بى حال دون ذلك فانشغلت وما استمعت لحديث السيد وطلبه.

وما أن وصلت الدار تذكرت فتركت ما اشتريت من لحم وخضروات ورجعت إلى السيد مسرعا، لأستمع إلى طلبه وما يريده، فلما وصلت قام السيد

(۱) وهو سوق الحويش - أحد أسواق النجف الأربع حينذاك يقع فى الجنوب ينتهى إلى باب قبلة الصحن الشريف.

(۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الطعام (۱)، الجنابة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)

زيارة المؤلف للمكتبة

البقال وطلب من الشيخ الأمينى أن يدخل دكانه، قال الشيخ: لما صرت داخل دكانه، قام وأدار ظهره إلى السوق وفتح حزامه الذى هو حبل من ليف، وقال للشيخ: انظر ما على جسمى غير هذا الرداء المهلهل والعلويات اللواتى فى بيتى لا يملكن سوى عباءة واحدة يتناوبن عليها لأداء فريضة الصلاة، وليس لهن ما يسترن أجسادهن به.

يقول الشيخ - وهو الذى يذوب حبا فى خدمة السادة من أولاد على وفاطمة (عليهما السلام) قال: لما سمعت كلام السيد استشطت غضبا وقلت: أين الأغنياء وأهل الحقوق الشرعية وسهم السادة؟!! فأمسكت بيد السيد وأنزلته من دكانه وقلت: تعال معى، وقصدت به مسرعا إلى الحرم المطهر، لأشكو إلى جده الإمام من ظلم من يأكل الحقوق الشرعية، وما ان وصلت باب الصحن الشريف، وإذا بالحاج عبد الحسين أبو الريحة " البستانى (" ۱) ينادينى، وقد سلمنى مبلغ ثلاثين دينارا - وكان يومذاك مبلغا كبيرا - وقال: إن الشيخ الفلانى - وهو من رؤساء العشائر المحيطة بالنجف الأشرف - قدم هذا المبلغ هدية لك لتستعين به على أمورك، قال العلامة الأمينى: أخذت المبلغ فورا وسلمته بكامله إلى السيد، وقلت له: خذ هذا المبلغ، أرسله لك جدك أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأخذ السيد المبلغ وكاد يطير فرحا وذهب مسرورا إلى داره وعياله.

أقول: علما أن هذا المبلغ كبير جدا بالنسبة لذلك اليوم، وربما يكفيه لمصرف سنة كاملة، ومع ذلك لم يبق الشيخ منه شيئا لنفسه مع شدة حاجته.

زيارة المكتبة:

فى سنة ۱۳۸۷ ه = ۱۹۶۶ م زرت سماحة العلامة الأمينى، فى مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة بالنجف الأشرف، لأهنئه بمناسبة عيد الغدير، وكان من المهنئين

(۱) المرحوم والد الدكتور محمود البستانى، والدكتور محمد جواد البستانى - الصيدلى وغيرهم فى قم والدكتور عباس البستانى فى كندا حاليا.

(۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، الأكل (۱)، الصّلاة (۱)، الجود (۱)

المبادىء الهدامة

صديقنا الدكتور حسين محفوظ، وبعد الانتهاء من مراسم الزيارة والتهنئة، قال لى الدكتور محفوظ: هل ترغب بزيارة الشيخ أغا بزرگ الطهرانى؟ (۱) قلت: لا- بأس، فإنه كان صديق المرحوم والدى، ولما دخلنا عليه قدمنى الدكتور محفوظ له وعرفه بى، فرحب بى وجلست إلى جانبه، أحببت أن أعرفه بنفسى أكثر قلت له إنى ابن الحاج محمد الشاكرى، فلما سمع اسم المرحوم والدى قام من مجلسه " بصعوبة لعجزه " وعانقنى مجددا، وقال: المرحوم والدك كان صديقا لى، وانتزع خاتما من خنصره، كان عقيقا أحمر مسطحا مكتوبا عليه اسمه ولقبه، وكان يختم به رسائله ومستنداته الشخصية، وقال: هذا الخاتم أهداه والدك لى قبل أكثر من خمسين سنة، وحفر عليه اسمى بنفسه (۲)، ومنذ ذلك الوقت وللآن أنا استعمله واستفيد منه وأدعو له، فتعجب الدكتور محفوظ، بهذه العلاقة والحرفة معا.

والمرحوم الشيخ آغا بزرگ الطهرانى كان من أبرز المحققين والمصنفين فى علم الرجال ومعرفة الكتب من بين العلماء فى النجف الأشرف، وعنده مكتبة عامرة كما وكيفا وقد أوقفها فى حياته إلى مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بالنجف الأشرف، لتنقل إلى المكتبة بعد وفاته (رحمه الله)، وقد قرأت الوقفية بنفسى.

المبادئ الهدامة:

فى زمن الشاه المقبور غزت المبادئ الهدامة الوافدة منها والمتوطنة، جميع أنحاء إيران ومرافقها الرسمية وغيرها، وتغلغلت فى النفوس، لا سيما الشباب منهم، وكانت لهذه الجمعيات مراكز لبث سمومها، ومحافل علنية لعقد اجتماعاتها، منتشرة فى المدن الكبيرة والمناطق الحساسة، وكانت مجازة من قبل السلطات الحاكمة حينذاك رسميا.

وأبرز تلك الجمعيات نشاطا وتأثيرا: الماسونية، والبهائية، ومن ثم

(۱) صاحب كتاب موسوعة " الذريعة فى تصنيف أعلام الشيعة."

(۲) حرفة المرحوم والدى كانت الحفر على الأحجار الكريمة وتجارتها.

(۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، دولة ايران (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، يوم عرفة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

الشيوعية، والصهيونية، وأخيرا غزا البلاد المذهب الوهابى الضال المضل، كل ذلك كان يجرى تحت سمع ونظر الشاه، وبتشجيع من الوزارة التى كان يرئسها البهائى الماسونى " عباس هويدا، " وأصبح دعاة هذه المبادئ الهدامة والجمعيات بيدهم المعاول الفتاكة، لهدم وتخريب المبادئ الفاضلة، والقيم، والأخلاق التى بشر بها الإسلام، حتى تركت هذه الهجمة الشرسة، والغزو البربرى المتحلل من كل القيم والأخلاق بصماته، وخلق البلبلة فى نفوس الشباب المثقف منهم خاصة، وقد عجز العلماء، والخطباء، والمرشدون عن الوقوف بوجه هذا التيار، بل الإعصار الجارف المدمر.

فضعفت المقاومة الإسلامية شيئا فشيئا، واعترى بعض حملة شعار الدين الضعف، وأصابهم الفتور، وتسرب إليهم الخمول، وكادت

الكارثة أن تحل بعامة المسلمين، ومال بعض المثقفين إلى العلمانية وارتدوا عن الإسلام.

غير أنه تصدى بعض الغيارى من العلماء والمثقفين الواعين لجهاد الملحدين، وشمروا عن ساعد الجد للوقوف بوجه العاصفة، والتصدى لحملة المبادئ الضالة المضلة، وكان فى طليعتهم آية الله المجاهد العلامة الأمينى رضوان الله عليه، وتسنم الصدارة فى الخطابة من على منابر خراسان وأصفهان (۱) والمدن المهمة المحيطة بها إلى شيراز، حيث وفد المذهب الوهابى من السعودية عبر الخليج مدعوما بالأموال الطائلة.

وبقى العلامة الأمينى شهرين أو أكثر يصعد المنبر كل ليلة فى إصفهان ولمدة ساعتين أو ثلاث، ليلقى بياناته وحججه فى تثبيت دعائم الإسلام، وتفنيد المبادئ الوافدة التى بعثتها قوى الصليبية والصهيونية العالمية واتخذوا النظام الماسونى، والبهائى، والوهابى والشيوعى مخلب قط بوجه حملة الإسلام ومبادئه، كما فضح العلامة الأمينى أساليبهم الملتوية الهدامة، والقوى الشريرة الملحدة، كما ورد فى الحديث الشريف ": الكفر ملة واحدة " وكرر تلك الكلمة السيد الخمينى (قدس سره).

(۱) كانت بدعوة المرحوم السيد حسين خادمى لزيارة أصفهان.

(۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة إصفهان (۳)، خراسان (۱)، الضلال (۱)

قصة من سنن سنة

حتى استطاع - بعد هذه الجهود الجبارة المضنية - أن يمسك بيده المبادرة، ويعيد معظم الشباب المنحرف إلى جادة الصواب، وإلى التمسك بعرى دينه، وقيمه، وأخلاقه.

هذا ما حدثنى به سماحة العلامة الأمينى، بعد عودته إلى النجف الأشرف من سفرته إلى إيران، والتى دامت أكثر من أربعة أشهر.

وهذه واحدة من بطولاته فى ساحات الجهاد، التى تعددت إلى عدة جبهات.

من سن سنة سيئة:

حدثنى شيخى وأستاذى العلامة الأمينى (قدس سره) فى دارى ببغداد (۱) قائلا:

كان فى طهران جماعة من التجار المؤمنين، الذين يتصدون لأعمال الخير، وكانت عند أحدهم قطعة أرض واسعة فى مكان مهم وحساس من طهران، وكان يفكر أن يشيد على القطعة مسجدا ومحلات ومكاتب تجارية يدر ريعها على المسجد ومشاريعه.

غير أن بعض أصدقائه، الذين ينظرون إلى الأمور بالمنظار المادى البحت، رجح له أن يشيد عليها دارا للسينما ومحلات ومكاتب تجارية، ثم من وارداتها يصرف على الأمور الخيرية. أخذت الفكرة منه موقع الاستحسان، بالإضافة إلى غريزة حب المال والتكاثر المتأصلة فى نفس الإنسان، ووسوسة الشيطان، فأقدم على تشييد دار للسينما وملحقاتها، وجنى منها أموالا طائلة. مرت السنون والأعوام، ثم توفى الرجل وترك ثروته الطائلة لورثته، ومنها دار السينما، وأسدل الستار ونسوا مورثهم.

وفى يوم من الأيام دعا الورثة أحد أصدقاء والدهم من الذين يعتزون به - وهو لا يقل عن والدهم ثروة وتدينا وعطاء - دعاهم إلى داره على مائدة طعام، فلما حضروا وأكلوا ونهلوا وشبعوا، قال لهم: أتدرون لماذا دعوتكم؟ قالوا: أنت

(۱) انقل القصة بالمعنى.

(۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۲)، الطعام (۱)، الوسعة (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

مثل والدنا تتلطف علينا، ثم سألهم: هل إن والدكم قصر فى حقكم وفى تربيتكم، وتعليمكم، والصرف عليكم؟، قالوا: لا، بل تفضل،

ونحن دائما نذكره بالخير ونترحم عليه ثم أخذ يبين لهم حقوق الأبوين، ويحثهم على البر بهما، حيين كانا أو ميتين، وما أحوجهما إليهم بعد وفاتهما إلى البر بهما.

ثم قال لهم: إنى رأيت والدكم قبل أيام، كما يرى النائم، أنه فى حال سيئة للغاية يرثى لها ومعذب بأشد العذاب، كل ذلك بسبب بنائه دار السينما، ويقول: كل عرض فيلم يقام فى دار السينما يقيمون ملائكة جهنم له حفلا مثلها، وهو الآن يستصرخكم، ويناشدكم بحق الأبوة التى له عليكم أن تنقذوه من هذا العذاب وتخلصوه من هذه الورطة، وهو يطلب منكم أن تهدموا دار السينما.

وجم الورثة لما سمعوا طلب أبيهم، وصار كل واحد منهم ينظر بوجه الآخر وهم فى ذهول ودهشة!!

أخيرا طلب كبيرهم مهلة، لينظروا فى أمرهم ويتشاوروا فيما بينهم، وقد مر الأسبوع والأسبوعان والثلاثة، وما حرك واحد منهم ساكنا، إلى أن دعاهم مرة ثانية، وعمل لهم وليمة فاخرة، وسألهم عما توصلوا إليه من رأى؟ أجابه كبيرهم مستفسرا من الحاج: أليس المرحوم والدنا هو الذى بنى دار السينما؟ قال: نعم، ولكنه ندم على غلطته وتحمل عذابه، وهو ينشدكم الله أن تنقذوه.

قالوا: هو الذى غلط وهو الذى يتحمل غلطته!! ونتائجها! ونحن لا يسعنا أن نهدم هذا الصرح الشامخ.

تعجب الحاج وبهت من جواب الورثة، وصارت له هذه الحادثة المؤلمة درسا وعبرة، أهكذا يكون جوابهم، وهل من الوفاء أن يتركوا أباهم يعذب عدة مرات باليوم وهم يتنعمون بما خلفه لهم!! وبالتالى سيلحقهم العذاب مثله.

فليعتبر المعتبرون "؟!! ومن سن سنة سيئة " إلى آخر الحديث.

(۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (۲)، العذاب، العذب (۲)، الوراثة، التراث، الإرث (۲)

الأمينى يتحدى الظالمين

الأمينى يتحدى الظالمين:

حدثنى العلامة الأمينى (قدس سره) فى داره بالنجف الأشرف، أو فى دارى ببغداد سنة ۱۹۶۵ م، لا أتذكر ذلك أنقلها بالمعنى:

قال: اجتمع بعض المعممين من رجال الدين من أبناء العامة، وبعض من الشخصيات المرموقة فى أجهزة الدولة، ومن العسكريين، والقضاة حينذاك وغيرهم.

اجتمعوا بالحاكم الطائفى " نور الدين النعسانى " بعد أن طغى وتجبر باحكامه العرفية بالأبرياء من الشباب المؤمنين، حينذاك، وطلبوا منه إحالة " العلامة الأمينى " على القضاء ومحاكمته بإثارة الطائفية، والتفرقة بين المسلمين بسبب تأليفه كتاب " الغدير، " الذى أثار الشبهات على الخلفاء الثلاثة بأحاديث الغدير وغيره.

وأخذ هؤلاء النفر يحرضونه على الانتقام منه عن طريق القانون. قال الحاكم " النعسانى: " آتونى كتابه حتى أقرأه ثم أجيبكم على طلبكم، فلما جاؤوه بالأجزاء المطبوعة من كتاب " الغدير " طلب منهم مهلة ليقرأه، وليجد بعض الثغرات القانونية، والمواد الجرمية، وليقدمه إلى المحاكمة ويحكم عليه بأقسى مواد القانون دون رحمة أو شفقة.

مرت أيام وتبعتها أسابيع والنعسانى لم يتطرق إلى كتاب " الغدير " بشئ، على الرغم من الاجتماع بهم الذى كاد يكون يوميا، ولما طال بهم الانتظار طالبه بعضهم بالجواب.

قال: باستطاعتى الحكم عليه بالإعدام وتنفيذه وحرق كتبه ومصادرة أمواله وكل ممتلكاته، وإجراء أشد التنكيل به وبمن يلوذ به بشرط واحد، هل تستطيعون تحقيقه؟ فتحمس المجتمعون وقالوا كلهم: نعم ننفذ ونحقق كلما تطلبه منا.

عند ذلك قال: الشرط هو أن تحرقوا جميع مصادركم، ومسانيدكم،

(۵۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (١)، الظلم (١)

وكتبكم، وصحاحكم، حتى لا تكون له الحجة علينا عند تقديمه للمحاكمة.

فبهت الذين ضلوا وانحرفوا، وأسقط ما فى أيديهم وقالوا مستفسرين: كيف يمكن ذلك؟!!

قال: لأن جميع الأحاديث والروايات التى نقلها هى من صحاحكم، ومسانيدكم، وسيركم. وأثبتها فى كتابه " الغدير " فى محاججاته، ومناظراته، ومناقشاته.

عند ذلك أسقط ما فى أيديهم ورجعوا بخفى حنين، خائبين مخزيين مخذولين - ألا لعنة الله على القوم الظالمين - والعاقبة للمتقين.

ولأجل توضيح خلفيات هذه الحادثة، بودى أن أشرح لكم بعض الحيثيات والظروف والملابسات المحيطة بها، حتى تكونوا على بينة من واقع الأمر.

أقول: إنى - شخصيا - أعرف معظم رجال هذه العصابة المجرمة وأدوارهم فى معاداتهم المؤمنين الشيعة، والوقوف بوجه تقدمهم، والحد من نشاطاتهم فى كل المرافق، لا سيما فى أجهزة الدولة، الذين يعتبرون أنفسهم هم وحدهم ورثة الحكم البغيض العثمانى، وإليكم الموجز:

كان ديدن رجال الحكم المتقاعدين، ومن فى الحكم، قد أسسوا جمعية غير رسمية، منذ تشكيل الحكومات العراقية المتعاقبة، التى ورثوها من مخلفات الحكم الطائفى العثمانى البغيض المقبور. وكان منهم عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء سابقا.

كانوا يجتمعون عصر كل يوم ومساءه فى بيت أحدهم (١) يسمونه " القبولى، " وفى هذه الاجتماعات يتسامرون ويلعبون الورق " القمار " أحيانا، ويستعرضون ما استجد من الأمور فى أجهزة الحكم فى الدولة ومؤسساتها، عسكرية كانت أو برلمانية أو إدارية فى الوزارات كافة، يقدمون هذا من جماعتهم ويؤخرون ذاك

(١) معظم هؤلاء يسكنون الأعظمية، وهى إحدى محلات بغداد مقابل الكاظمية يفصلها عنها نهر دجلة.

(۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: القمار (اللعب بالقمار) (١)، الظلم (١)، دولة العراق (١)، الوقوف (١)، مدينة الكاظمين (١)، مدينة بغداد (١)

الأمينى فى الأعظمية

ممن لا يروق لهم، أو يضعون الخطط فى ترسيم سياسة كل وزارة، وغيرها، حتى وصل الأمر إلى تقريرهم قبول طلاب الكليات وعدمه، ودائما يدفعون جماعتهم إلى المراكز المهمة والحساسة فى الدولة، ويدفعون الشيعة عنها.

وأما إذا تقدم أحد الشباب النابه فى جهاز الدولة من الشيعة غفلة عنهم، عسكريا كان أو فى الوزارات، أو فى البرلمان، لا سيما إذا كان التعيين فى مكان حساس، تقوم قيامتهم، فيقومون بخلق المشاكل والعراقيل، والتخطيط للإطاحة به، حتى لا يصل إلى مستواهم من المراكز المهمة الحساسة، حتى لو كان هذا ممن يسايرهم، كل ذلك يجرى بواسطة أولادهم وذويهم المتمركزين فى أجهزة الدولة، وكان الحاكم النعسانى أحدهم. كما أن غلق " جامعة الكوفة " ومطاردة مؤسسيها تم عن هذا الطريق، وكاتب هذه السطور أحد الضحايا ... فإنا لله وإنا إليه راجعون.

الأمينى فى الأعظمية:

كان العلامة الأمينى (قدس سره) مشغولا فى تأليف موسوعته " الغدير، " وقد وصل إلى فصل مهم من فصول الكتاب - وأظنه " - نوادر الأثر فى علم عمر " أو غيره من الفصول المهمة، ولغرض جمع الأحاديث وربطها مع بعضها، والتى تخص البحث الذى بيده، وصل إلى طريق مسدود، لأن الكتاب الذى فيه تتمة بحثه مفقود وتعطل البحث لفقدان الحلقة التى تربط سلسلة أحاديثه بعضها بالبعض (١).

ولما عجز عن ذلك قصد حرم أمير المؤمنين، واقفا أمام الضريح المطهر شاكيا إليه معاناته فى الحصول على هذا لمصدر، ولسان حاله يقول: سيدى الكتاب كتابك وقد عجزت عن الحصول على المصدر المطلوب، فإن كان لك حاجة بالكتاب هيئ لى مصدره"، وخطاب الأمينى لإمامه يختلف عن خطابى أو خطاب أى رجل عادى."

وفى اليوم الثانى زاره - حسب العادة - العلماء والفضلاء، وهو بدوره يسألهم

(١) هذه واحدة من معاناته فى تأليفه، فى البحث عن المصادر التى ربما تأخذ منه أشهر.

(۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (١)، مدينة الكوفة (١)

عن الكتاب المفقود - قال أحدهم: الكتاب الذى تبحث عنه فى الأعظمية عند أحد علماء السنة - قال لى الشيخ اسمه ولكنى نسيته - والذى أظنه أحد الثلاثة: إما أن يكون نجم الدين الواعظ، أو عبد الجبار الأعظمى، أو شخصا من بيت الآلوسى - على كل حال - وأردف المخبر: إن هذا الرجل متعصب جدا وناصبى، بالإضافة إلى أنه ضنين بكتابه لا يعيره لأقرب المقربين إليه، فكيف تستطيع الحصول عليه؟!!

قال العلامة الأمينى (قدس سره): أستعين بالله عليه.

قال: فى اليوم الثانى عزمت السفر إلى الكاظمية، وكان ذلك فى شهر رمضان والوقت صائف وحار جدا، خرجت من النجف الأشرف فجرا قاصدا زيارة سيد الشهداء (عليه السلام) فى كربلاء، وكنت صائما ثم فطرت على الماء فقط، ومن ثم قصدت الإمامين الجوادين (عليهما السلام) فى الكاظمية، وبعد أداء مراسم الزيارة توجهت إلى الأعظمية، لأبحث عن الكتاب المفقود وصاحبه.

وصلت الأعظمية ضحى، سألت عن دار الشيخ فدلنى أحدهم عليه، فلما طرقت الباب خرج الشيخ بنفسه، وما أن رأيته سلمت عليه مصافحا وأقبلت عليه معانقا، فبهت الرجل واستوليت على كيانه ومشاعره، وكان نحيف الجسم قصير القامة (١)، بعد ذلك قلت له: علمت أن فى مكتبتك الكتاب الفلانى، وقد جئت من النجف لأطالعه وأقرأه، اخذ الرجل وبهت ولم يحر جوابا، وبحكم الهيمنة عليه ما استطاع أن يعتذر منى أو يردنى، فقال: تفضل شيخى واصعد إلى المكتبة لتطلع على ما تريد، وصعد معى - والحديث لا يزال للعلامة الأمينى - قال دخلت المكتبة وشاهدت الغبار يعلو جميع أجزاء المكتبة، والكتب مبعثرة هنا وهناك، وكأنها مهجورة منذ زمن بعيد ولم تمسها يد منذ أشهر وربما سنين، تركنى صاحب المنزل وحدى ونزل، عند ذلك فتحت حزامى - عادة يكون من قماش - ووضعت عمامتى وقبائى فيها وغطيتها عن الغبار، وابتدأت بتنظيف الكتب، وإزالة الغبار وعزلها، وأنا أتصبب عرقا من شدة الحر والجو الخانق، لا مروحة، ولا ماء، حتى

(١) بينما كان العلامة (قدس سره) مديد القامة، عريض ما بين المنكبين، ذا هيبة وجاذبية.

(۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (١)، مدينة الكاظمين (٢)، مدينة النجف الأشرف (٢)، شهر رمضان المبارك (١)، الزيارة (١)

ولا طعام، واختلط الغبار بالعرق على رأسى ووجهى وأطرافى، وأنا مشغول فى مطالعاتى واستنساخى، حتى العصر وأخذنى الإعياء، ولم أصل فريضتى الظهر والعصر، ولا مر على أحد، وقد احتجت إلى الماء لأشرب وأتطهر.

عند ذلك طرقت الباب الداخلى فجاء الشيخ والنعاس فى عينه فارتبك لما رآنى بهذه الحالة، ثم قال: أنت لا تزال هنا؟!! وما هذا الغبار الذى يعلو رأسك ووجهك. فوالله لقد نسيت أنك لا تزال هنا بهذا الحر، ونسيتك تماما، وقد تغدينا ولم يبق عندنا شئ نقدمه لك من الطعام إلا القليل.

قال الشيخ: لا بأس عليك، آتنى بماء لأشرب وأتوضأ، فنزل مسرعا وجاء بالماء، وبعد أن أتم الشيخ صلاته جاءه بالطعام معتذرا لقلته،

وقال: هـذا الـذی فضل من غـدائنا - مما یـدل علی أن شـهر الصـیام لم یصل إلی دارهم بعـد - وهناک کلام کثیر حول هـذا، ولکنی أطوی عنه، روما للاختصار.

وعلی أی حال فقد حصل سـماحته علی بغیته، واستنسخ ما یرید استنساخه بعد العمل المضنی الشاق، وهکذا یکون طریق ذات الشوکة من الأولیاء، والمجاهـدة فی سبیل تحقیق ما یصـبون إلیه، وهذه واحدة من المعاناة التی تحملها العلامة الأمینی فی تثبیت رکائز ودعائم الدین والولاء.

فجزاه الله عن الإسلام خیر الجزاء، وحشره مع المجاهدین الصابرین.

زارنی اللیلة وهی لیلة الجمعة الخامس من شـهر الصیام ۱۴۱۶ ه فی داری بقم المشـرفة، العلامة المجاهد الشیخ محمد مهدی الآصفی، وجری حـدیث شـیق عن العلماء والکتب والکتاب والمؤلفین، کما جری ذکر العلامة الأمینی (قدس سره) فذکرت شذرات من حیاته الشـریفة، فانبری سـماحة الشـیخ الآصـفی وحدثنی قصة سـمعها عن المرحوم العلامة الأمینی نقلا عن حجة الإسـلام والمسـلمین السید محمـد النوری الـذی کان ملازما له ومکتبته فی النجف الأشـرف، وقـد سـمع القصـة منه (قدس سـره) مباشـرة - أنقلها بالمعنی - قال العلامة الأمینی: کنت فی إحدی لیالی الجمع زائرا حرم أمیر

(۶۲)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة النجف الأشرف (۱)، الطعام (۲)، الحج (۱)، الصیام، الصوم (۲)، العصر (بعد الظهر) (۱)

المؤمنین (علیه السـلام) مشـغولا بالزیارة والدعاء، طالبا من الله سـبحانه وتعالی وبشفاعة أمیر المؤمنین ان یهیئ لی کتاب درر السمطین النادر فی حینه قبل أن یطبع لإکمال بحث مهم من فصول الغدیر، وبینا کنت مشغولا بالدعاء إذ حضر قروی لزیارة الإمام (علیه السلام) طالبـا من حضـرته ان یقضـی حاجته ویشافی بقرته، وبعـد أسـبوع جاء القروی نفسه لزیارة الإمام (علیه السـلام) لیشـکره ویشـکره علی استجابة طلبه وقضاء حاجته.

ومن حسن الصـدف أنی کنت حاضـرا بـالحرم الشـریف أجـدد العهـد وأقوم بواجب أداء الزیـارة، ولمـا سـمعت کلام القروی هزتنی الحادثـة، لأن الإمام (علیه السـلام) قضـی حاجـة القروی ولم یقض حاجتی وطلبی. أخـذت منی هـذه الحادثة مأخذها وانفعلت، فقلت مخاطبا الإمام: اسـتجبت طلب القروی وقضـیت حاجته،!! وانا صار لی مـدة أتوسل إلی الله بحقک ان أحصل علی الکتاب المفقود ولم أحصل علیه، وهل ان الکتاب أریده لنفسـی أو لکتابک الغدیر؟ بکیت وجرت دموعی، ثم خرجت من الحرم وأنا فی حالة نفسیة سیئة وتلک اللیلة ما اکلت شـیئا من شدة تأثری وأویت إلی فراشـی أرقا، رأیت کما یری النائم انی تشـرفت بخدمة أمیر المؤمنین، قائلا لی: القروی ضعیف الایمان وما یصبر عن حاجته.

نهضت من نومی وأنا فرح مستبشر وفی الصباح وانا علی مائـدة الافطار إذ طرق الباب جار لنا وکان شـغله بناء، فلما دخل سـلم وقال: شیخنا انی اشتریت دارا جدیدة أوسع من هذه، ونقلت معظم فرشی فوجدت هذا الکتاب القدیم وکان عندنا فی زاویة الغرفة، قالت لی زوجتی: هذا الکتاب ما ینفعک ولا تقرأه، قدمه هدیة إلی جارنا الشیخ الأمینی لعله یستفید منه.

قال الأمینی اخذت الکتاب ونفضت ما علیه من غبار، وإذا به نفس الکتاب الخطی الذی کنت أبحث عنه من مدة غیر قصیرة.

عند ذلک سجدت لله شکرا علی هذه النعمة.

(۶۳)

صفحهمفاتیح البحث: الصبر (۱)، الزوج، الزواج (۱)

لقاء بین علمین

لقاء بین علمین:

فى حديث لشيخنا الوالد - طاب ثراه - قال: وقفت فى (جريدة الساعة) البغدادية الصادرة فى شهر محرم عام (... ١) على قصيدة عصماء للأستاذ حسين على الأعظمى وكيل عميد كلية الحقوق ببغداد فى رثاء الحسين (عليه السلام) وأشار فى التعليق على بعض أبياتها إلى أن له مؤلفا فى حياة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) فأحببت أن اقف عن كثب على تأليفه وأسبر طريقته فى ذلك. وإن وجدت لديه نظما فى واقعة (الغدير) جعلته ضمن شعراء القرن الرابع عشر الهجرى. فقصدت داره وكانت على مقربة من إحدى سفارات الدول الغربية، فطرقت الباب فخرج إلى خادمه فسألته عن الأستاذ فأجاب نعم هو موجود فى الدار، فطلبت مواجهته فخرج إلى الأستاذ وما أن رآنى اخذ يفكر فى السر الذى دعانى إلى زيارته، لم قصد هذا العالم الشيعى زيارتى؟ أهو بحاجة للتوسط فى قبول أبنائه فى الجامعة؟ أم للتوسط فى توظيف أحد منسوبيه فى إحدى الدوائر؟ فبدأته بالسلام وقلت: أنا أخ لك فى الدين، فان كنت فى شك من اسلامك فأنا قبل كل شئ اعترف باسلامك وايمانك لما سبرته فى قصيدتك العصماء فى رثاء سيدنا السبط الشهيد أبى عبد الله الحسين (عليه السلام) من نزعة دينية. وإن كنت فى شك من اسلامى فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق. فخرج الأستاذ إلى خارج الدار ومد يده للمصافحة، عند ذلك بسطت له ذراعى واحتضنته فتبادلنا القبلات وسار بى إلى الغرفة الخاصة باستقبال زائريه.

عند ذلك افتتحت الحديث بالكلام حول قصيدته، وتطرقت إلى ما أشار إليه فى التعليق على بعض أبياتها وأن له مؤلفا حول الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) وأننى قصدته من النجف الأشرف لأشكره على قصيدته ورؤية مؤلفه.

خلال بحثنا فيما عرضته عليه دخل الغرفة بكل أدب أشباله الثلاثة، وكانوا من ذوى الثقافة العالية عليهم سيماء العلم والأدب. وبعد المصافحة وتبادل عبارات

(١) لم يحضرنى التاريخ بصورة دقيقة وأكثر ظنى أنه كان بين أعوام ۶۵ - ١٣۶٧ هجرية.

(۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (٢)، مدينة النجف الأشرف (١)، شهر محرم الحرام (١)، الشهادة (٢)

الترحيب، اغتنم الأستاذ الأعظمى الفرصة وأراد أن يستخبر ميزان ثقافتى وعلمى، وما أتحلى به من العلوم الاسلامية فقال: شيخنا ما رأيكم حول كتاب (عبقرية الامام) تأليف الأستاذ المصرى عباس محمود العقاد؟ ولم يكن مضى على عرض كتابه فى الأسواق التجارية سوى أشهر عديدة، وقد لاقى اقبالا كبيرا بين الشباب العربى والإسلامى.

قلت: لا أخال أن الأستاذ العقاد كتب ما يشفى الغليل، إذ ليس بوسعه ولا بوسع أمة من أمثاله عرفان شخصية الامام على حقيقتها مهما جدوا واجتهدوا فى ذلك. وبهذا طرأ على الأستاذ وأبنائه استغراب وتفكير، واستغرق ذلك شيئا من الوقت فى جو يسوده الهدوء. فتقدمت بالكلام وقلت: تسمحون لى، قد أكون انا فى كلامى أوجدت نزاعا بينكم. إذ بعد أن اترك الدار ستقوم القائمة بينكم، فتعترضون على والدكم قائلين: يا بابا! كيف يتسنى لشخص بهذه البزة وهذا الهيكل أن يقف على الغث والسمين ويتعرف على ما جاء فى كتاب (عبقرية الامام)؟ وستكون إجابة الأستاذ إليكم: كلا يا أبنائى، ليس الأمر كما تزعمون، بل إن الرجل عالم من علماء أمة من المسلمين، وعلى علم بكل شئ، الا أنه لا يروقه أن يثنى على كتاب أديب سنى مخالف لنزعته الدينية، وحتى لا أكون أضرمت نار الفتنة بينكم سأقوم بحسم النزاع بعد أن أعرض على الأستاذ شواهد كلامى، وان كنت مخطئا فسيتولى مناقشتى برأيه الصائب ويقضى بالحق وهو أستاذ القضاء ومربى رجالاته.

عند ذلك سألت الأستاذ الأعظمى قائلا: هل يسعنا أن نقيس الأستاذ العقاد فى الفكر والنظر بواحد من العلماء أمثال: أبى نعيم الأصفهانى، الفخر الرازى، ابن عساكر، الكنجى الشافعى، أو أخطب خوارزم وأضرابهم ممن كتبوا حول الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) مؤلفا خاصا، أو تطرقوا إلى ناحية من حياته فى تآليفهم؟

أجاب الأستاذ قائلا: شيخنا، من الجفاء بحق العلم والعلماء ان نقيس مائة من أمثال العقاد بواحد ممن ذكرتم، إذ ان أولئك أساطين العلم وجهابذة الفكر

(۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، عباس محمود العقاد (۱) الاسلامى، ولا يتسنى لانسان أن يسبر ما كانوا عليه من مكانة سامية فى الحديث والتفسير والحكمة والفلسفة وسائر العلوم الاسلامية.

قلت: إذن ما السر فى أن أولئك حينما يتطرقون إلى ذكر الإمام (عليه السلام) لم يتفوهوا فى وصفه ببنت شفة بآرائهم الخاصة، بل يذكرونه بما وصفه الوحى الإلهى وما روى عن النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) فى حقه؟

قال الأستاذ الأعظمى: هذه نظرية مبتكرة نرجو توضيحها كى نستفيد منها ونقف على السر الكامن فيها.

قلت: ألم نكن فى دراستنا للمنطق قرأنا قول علمائه: يشترط فى المعرف أن يكون أجلى من المعرف؟. فالصحابة وأئمة الحديث حيث وقفوا على قول النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم "): على ممسوس بذات الله (" ۱).

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم "): يا على ما عرف الله الا انا وأنت، وما عرفنى الا الله وأنت، وما عرفك الا الله وأنا (" ۲).

اهتدوا إلى أن وجودا، هذا جزء يسير من خصائصه وصفاته، من العسير على الأمة عرفان حقيقته الا بما وصفه المولى عز وجل به.

فاعلنوا إلى الملأ أن عليا من المعنيين بقوله تعالى: * (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * (۳).

وقوله تعالى: * (قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) * (۴).

وقوله تعالى: * (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (۵).

(۱) حلية الأولياء ج ۱: ۶۸.

(۲) مناقب ابن شهرآشوب ج ۱ باب مناقب على (عليه السلام).

(۳) سورة الأحزاب: الآية ۳۳. سنن البيهقى ج ۲۲: ۵، صحيح الترمذى ج ۲: ۲۰۹، مستدرك الحاكم ج ۲:

۴۱۶.

(۴) سورة الشورى: الآية ۲۳. تفسير الطبرى ج ۲۵: ۱۶، حلية الأولياء ج ۳: ۲۰، مستدرك الحاكم ج ۳:

۱۷۲، أسد الغابة ج ۵: ۳۶۷.

(۵) سورة المائدة: الآية ۵۵. تفسير الطبرى ج ۶: ۱۸۶، أسباب النزول ص ۱۴۸، كنز العمال ج ۶: ۳۱۹، تهذيب التهذيب ج ۱۱: ۴۳۹.

(۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، آية التطهير (۱)، المودة فى القربى (۱)، الزكاة (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۲)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۲)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب صحيح الترمذى (۱)، كتاب تفسير الطبرى (۲)، سورة المائدة (۱)، سورة الأحزاب (۱)، سورة الشورى (۱)، ابن شهرآشوب (۱)

وقوله تعالى: * (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) * (۱).

وان خير معرف للإمام (عليه السلام) وخصائصه الذاتية هو ما أصحر به النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) من قوله " من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله (" ۲).

وقوله ": على مع الحق والحق مع على يدور الحق مع على حيثما دار (" ۳).

وقوله ": على خير البشر من أبى فقد كفر (" ۴).

وقوله ": على مع القرآن والقرآن معه، لا يفترقان حتى يردا على الحوض (" ۵).

ونرى الأستاذ العقاد قبل أشهر عديدة نشر كتابا حول الشاعر ابن الرومى وهو من رجال القرن الثالث الهجرى، وله تراجم مسهبة فى كتاب التاريخ والسير، ولم يتحل بشئ من الخصائص فوق خصائص الإنسان فى حين أخذ العلماء والأساتذة عليه شطحات كثيرة، ونشروا حولها مقالات مسهبة لعدم عرفانه بسيرة الرجل وسلوكه، أو أخطائه فى تحليل تاريخ حياته، أو بعده عن دراسة نفسيته، أو سوء تفهمه لفلسفة الرجل وشعره.

فمؤلف هذا مبلغه من العلم فى الكتابة عن انسان فى شاكلته، وهذه سعة اطلاعه عمن انبرى مئات من الكتاب فى الكتابة عنه، كيف يتسنى له أن يعرف بفكره ونظره شخصية ممسوسة بذات الله، وان يكتب عن قطب رحى الحق الذى يدور الحق معه حيثما دار؟

وان كنت أنت أيها الأستاذ قد اتبعت فى تآليفك طريقة العقاد فأرانى فى غنى

(١) سورة السجدة: الآية ١٧. تفسير الطبرى ج ٢١: ۶٨، أسباب النزول ص ٢۶٣، الرياض النضرة ج ٢: ٢٠۶.

(٢) الغدير ج ١: ١۴ - ١۶.

(٣) صحيح الترمذى ج ٣: ١۶۶، تاريخ بغداد ج ١۴: ٣٢١.

(۴) تاريخ بغداد ج ٧: ۴٢١، تهذيب التهذيب ج ٩: ۴١٩، كنوز الحقايق ص ٩٨.

(۵) المعجم الصغير للطبرانى ج ١: ٢۵۵.

(۶٧)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (٢)، الغنى (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (٢)، كتاب صحيح الترمذى (١)، كتاب تفسير الطبرى (١)، سورة السجدة (١)

عن مطالعته، وان اتبعت فى كتابك سيرة السلف واعتمدت فى بحثك على كتاب الله وسنة نبيه فسأكون شاكرا لك لو سمحت لى بمطالعته.

أجاب الأستاذ الأعظمى قائلا: كلا يا شيخ، انا سرت فى كتابى على كتاب الله وسنة نبيه، وسأكون شاكرا لك مدى الحياة لو سبرت كتابى بدقة وأخذت على ما فاتنى مع ما أفضته على من حديثك العلمى.

قلت له: هات بحثك وأظهر رؤوس عناوينه. فأوعز إلى أحد أنجاله بذلك فأحضر ملفا ضخما كبيرا وقال: أنا قمت بتحليل شخصية الامام شرحا وبيانا فى الكلام حول أربعة أحاديث.

الأول: قوله (صلى الله عليه وآله وسلم "): على مع الحق والحق مع على يدور الحق معه حيثما دار."

قلت له: أترى هذه فضيلة تخص عليا سلام الله عليه؟

قال: بلى، ولم يشاركه فيه أى ابن أنثى.

قلت: فما تقول فى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم "): عمار مع الحق والحق مع عمار يدور عمار مع الحق حيثما دار؟ " وأوعزت إلى مصادر الحديث.

وجم الأستاذ حينما سمع ذلك، وطأطأ برأسه وطرأ على الحفل هدوء مشفوع بتأثر مزعج، وبعد دقائق رفع الأستاذ رأسه وقال: شيخنا نسفت ربع البحث بحديثك وقضيت على الحول الذى بذلته دونه.

قلت له: بل أحييت لك كتابك وأظهرت لك بالحديث الذى ذكرته ما خفى عنك وعن الصحابة قبلك السر الكامن فيه.

قال: وما ذلك؟

قلت: عندما أصحر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) بحديثه حول على سلام الله عليه، لم يدرك المجتمع الاسلامى الناحية الهامة الكامنة فى الحديث، لذلك أصحر بحديثه حول عمار ليدرك المجتمع مكانة على سلام الله عليه الإلهية بذلك. ففى حديث على

(عليه السلام) جعل النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا محورا للحق وقطب رحاه، قال ": على مع الحق والحق مع

(۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)

منقبة لأمير المؤمنين بحق الأمينى

على يدور الحق مع على حيثما دار على."

وفى حديث عمار قال ": عمار مع الحق والحق مع عمار يدور عمار مع الحق حيثما دار الحق."

وبهذا أراد النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يبين للعالم أن عليا (عليه السلام) هو قطب رحى الحق، والحق يدور معه حيثما دار هو سلام الله عليه، وكل طالب للحق عليه أن يكون على صلة فى على (عليه السلام) كى يتسنى له أن يعرف الحق ويتصل به ويسير على نهجه.

هنا طرأ على الأستاذ وأنجاله فرحة وسرور فقالوا بصوت عال: الله أكبر، الله أكبر، ما أحلاه من شرح وتوضيح يقام له ويقعد.

إلى هنا اختتم ما سمعت من حديث شيخنا الوالد - طاب ثراه - وما رسخ فى بالى - ومنه سبحانه وتعالى استمد العون والتسديد.

والحمد لله رب العالمين - رضا الأمينى منقبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) بحق العلامة الأمينى حدثنى آية الله السيد عباس الكاشانى، عندما تشرفت بزيارته فى داره بقم المقدسة، يوم ولادة الإمام الرضا (عليه السلام) مساء الثلاثاء ۱۱ ذى القعدة الحرام من سنة ۱۴۱۵ ه مهنئا له، ومستفسرا عن صحته، ومستعيرا منه " معجم رجال الفكر، " لأطلع على ما كتب فيه بحق العلامة الأمينى (قدس سره).

وجرى الحديث عن حياة العلامة الأمينى، فحدثنى عن نادرتين سمعهما منه مباشرة.

قال ما معناه: زرت يوما العلامة الأمينى (رحمه الله) فى داره بالنجف الأشرف، بمعية آية الله السيد مصطفى الكشميرى، عم آية الله السيد عبد الكريم الكشميرى - الموجود حاليا فى قم - بحضور آية الله الشيخ محمد على السنقرى، من أجلاء علماء كربلاء.

قال السيد الكاشانى: حدثنى العلامة الأمينى قائلا:

عندما وصلت فى تأليفى إلى الجزء السادس من " الغدير " احتجت لبعض

(۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، شهر ذى القعدة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، عبد الكريم (۱)

الأحاديث والروايات المهمة فى كتاب " ربيع الأبرار " للزمخشرى، وهذا الكتاب - قبل أن يطبع وينشر - كان خطيا ونادرا ولا يوجد منه إلا ثلاث نسخ خطية، واحدة منها عند الإمام يحيى فى اليمن، والثانية فى المكتبة الظاهرية بدمشق، والنسخة الثالثة عند أحد الآيات العظام فى النجف الأشرف، ولما توفى هذا العالم (رحمه الله)، ورث المكتبة - بما فيها هذا الكتاب - ولده.

"الحديث لا يزال للعلامة الأمينى (قدس سره.")

قصدته بنفسى وطلبت منه أن يعيرنى كتاب " ربيع الأبرار " ثلاثة أيام، فامتنع، قلت له: أعرنيه يومين، امتنع، أو يوم واحد، امتنع.

بعدها قلت له: أعرنيه ثلاث ساعات امتنع، وأخيرا قلت له: اسمح لى أن أطالعه عندك فى دارك، امتنع كذلك!! أسقط ما فى يدى، وتحيرت، ماذا أعمل، ولمن أذهب؟!!

قصدت بعدها المرجع الدينى الأعلى السيد أبو الحسن الأصفهانى يومذاك، ليشفع لى فى إعارة الكتاب، كذلك امتنع عجيب!

ثم ذهبت إلى آية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء لعله يعيره الكتاب، فامتنع عن إعارته.

وبعد أن أصابنى اليأس قصدت الحرم المطهر وشكوت أمرى إلى أمير المؤمنين، ثم ذهبت إلى دارى مهموما مغموما، وبعد سهر الليل، أخذتنى سنة من النوم، فرأيت فيما يرى النائم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فشكوت إليه حالى وما عانيت بسبب الحصول على الكتاب المزبور، قال لى الإمام (عليه السلام): جواب سؤالك عند ولدى الحسين.

فاستيقظت على أثر ذلك وقمت من فراشى، وأسبغت الوضوء - وكان ذلك قبيل الفجر - وارتديت لباسى قاصدا حرم سيد الشهداء فى كربلاء، استأجرت سيارة من موقف السيارات، وما أن وصلت كربلاء حتى قصدت الحرم المطهر، وبعد أداء فريضة الصبح ومراسيم الزيارة شكوت للإمام أبى عبد الله الحسين حالى وما أمرنى به أبوه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

(۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، مدينة كربلاء المقدسة (۲)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الزمخشرى (۱)، دمشق (۱)، الشهادة (۱)، الوضوء (۱)، اليأس (۱)

وبعد ذلك خرجت من الحرم متجها إلى حرم أبى الفضل العباس (عليه السلام)، وبعد أداء مراسيم الزيارة، شكوت له حالى كما شكوت قبل ذلك إلى أبيه وأخيه، لعلى أجد ضالتى، ثم خرجت إلى الصحن الشريف، وكان ذلك أو ان شروق الشمس، وما أن جلست فى أحد الأواوين وأنا أحدث نفسى إذ أقبل إلى الخطيب المفوه الشيخ محسن أبو الحب - وهو أبرز خطيب فى كربلاء فى حينه - فسلم على وعانقنى مرحبا بى، ثم دعانى إلى داره القريبة للاستراحة ولتناول فطور الصباح، فأجبت الدعوة وذهبت معه، وكان الوقت صائفا.

فجلسنا فى المكان المعد لنا فى حديقة داره، وبعد استراحة قصيرة قلت له:

أرنى مكتبتك، قال: إن شاء الله بعد أن نتناول الفطور، قلت: إنى آنس بالمكتبة والكتاب أكثر مما آنس بالجنينة وأزهارها، فامتثل الشيخ محسن أبو الحب، فرافقنى إلى مكتبته، وإذا بها مكتبة عامرة كما وكيفا، فصرت أجول بين الكتب:

اقلب هذا، وأتفحص ذاك، وأطالع الآخر، حتى عثرت على ضالتى المنشودة، ووجدت الكتاب الذى أبحث عنه " ربيع الأبرار" للزمخشرى.

ولما مسكته بيدى عرفت سر أمر الإمام (عليه السلام)، ثم خنقتنى العبرة وأجهشت بالبكاء، فجاءنى صاحب الدار مستغربا، ومستفسرا عن سر بكائى!

فحدثته عن مجريات الأمور مفصلا، وقلت له: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) أمرنى وحولنى على ابنه أبى عبد الله الحسين (عليه السلام)، والإمام الحسين (عليه السلام) حولنى بدوره عليك.

فلما سمع الشيخ محسن أبو الحب ذلك بكى ثم هزته الأريحية، فأمسك بالكتاب وقال: شيخنا الجليل، هذا الكتاب الخطى يعتبر من النوادر، وإن قاسم محمد الرجب (۱) - الناشر وصاحب مكتبة المثنى ببغداد - دفع لى به مبلغ ألف دينار (۲) لشرائه حتى يطبعه فما أعطيته إياه.

(۱) قاسم محمد الرجب رجل من أهل السنة، وصاحب أكبر مكتبة فى بغداد ومن أوائل الناشرين فى العراق، ويمتلك ثروة طائلة من جراء تجارته بالكتب واحتكاره لها. أنا أعرفه شخصيا. المؤلف.

(۲) كانت الألف دينار فى حينه مبلغا كبيرا، يمكن شراء دار محترمة به.

(۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الفضل العباس بن على أمير المؤمنين عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، شهر رجب المرجب (۲)،

الزمخشرى (١)، يوم عرفة (١)، دولة العراق (١)، مدينة بغداد (١)

المنقبة الثانية

فأخرج القلم من جيبه وكتب عليه إهداءه إلى العلامة الأمينى، وقال: هذا جواب حوالة سيدى الامامين أمير المؤمنين على، والحسين (عليهما السلام).

وبعد أن افتتح العلامة الأمينى مكتبته العامة فى النجف الأشرف " مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة " أوقفه باسمه الأول "الشيخ محسن أبو الحب " رحمهما الله (١).

انتهت هذه المكرمة، ولله الحمد أولا وآخرا.

القصة الثانية:

التى حدثنى بها سماحة السيد الكاشانى، نقلا عن العلامة الأمينى (قدس سره) مباشرة " ما معناه:"

قال: حدثنى العلامة الأمينى شخصيا بنفسه قال: ركبت مرة إحدى البواخر المتجهة إلى ميناء جدة، قاصدا حج بيت الله الحرام، وكنت بزى أعرابى لابسا الكوفية - الغترة - نازعا العمامة، وقبل أن تقلع الباخرة صعدها شيخ وقور محاط بالحشم والخدم، ولما صارت الباخرة تمخر عباب البحر، قصدته مسلما عليه، وجلست عنده، فسألنى: من أين الشيخ؟ قلت له: من خدمة أهل العلم فى النجف الأشرف، قال: لعلك رافضى؟

قلت: الحمد لله على الإسلام.

قال: إنى أكره الرافضة أشد الكره وأمقتهم " بدون مجاملة، " لأن أول اسم للشيعى " ش، " وهو مفتاح كل شر، وشؤم، وشماتة، وغيرها من الكلام التافه.

ورأيت أن أجيبه على مقدار عقله وما يحمله من الحقد، والضغينة، وعدم الأدب فى أسلوب المحادثة والمجاملة.

(١) أقول: ان قصص وحوادث احتياج " العلامة الأمينى " إلى المصادر المهمة النادرة تكررت بألفاظ مختلفة، وبأزمان ومناسبات متعددة، طيلة سنين تأليفه " لكتاب الغدير " ولعل تكرار ذلك كان صحيحا. والله العالم. الشاكرى

(٧٢)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، مدينة النجف الأشرف (٢)، الحج (١)

سبب تأسيسه المكتبة

قلت: إذا كان ذلك، فإن أول اسم السنى " س " وهو مفتاح كل سوء، وسؤم، وسقر، وسم، و. و. وإلى غير ذلك، فلما سمع ذلك عجز عن الجواب، ارتعدت فرائصه، وغضب وشاط وصاح بى: قم عنى أيها !! ... وصدرت منه كلمات بذيئة يترفع عنها أهل العلم، وحتى لا تناسب العامة من الناس هكذا منطق أهل الباطل.

سبب تأسيس المكتبة:

كانت فى النجف الأشرف مكتبات كبيرة تضم الكثير من المصادر والمخطوطات، غير أنها كانت شخصية وخاصة ببعض البيوتات العلمية، ولا يمكن الاستفادة منها بصورة عامة، لا سيما إذا كان المؤلف أو المحقق بعيدا عن الأسرة، فإنه لا يمكن أن يرى المخطوطة فضلا عن أن يطالعها أو يستنسخ منها شيئا.

وفعلا فقد لاقى العلامة الشيخ الأمينى (قدس سره) - عند تأليفه لسفره الخالد كتاب " الغدير - " الأمرين والعنت والجهد الجهيد فى

الحصول على المصادر المطلوبة فقد كان (رحمه الله) يبثنى همومه وشكواه، وما يعانيه من الحصول على المصادر العلمية وغيرها، وقد ضاق بهذا الأمر ذرعا، وتحسس ما كان يعانيه المحقق أو المؤلف من مرارة البحث والتنقيب، خاصة والنجف الأشرف هو المركز العلمى والدينى فى العالم الإسلامى. عند ذلك انقدحت عنده فكرة تأسيس مكتبة عامة فى النجف الأشرف، تضم أمهات المصادر لعلوم أهل البيت (عليهم السلام)، وذلك تحقيقا لأمنيات رجال البحث والتحقيق والتأليف.

فبادر - رضوان الله تعالى عليه - فور وضوح الرؤيا لديه بكل همة ونشاط، واتصل بالمؤمنين من أصحاب الإمكانات الذين يدركون أحاسيسه، وفاتحهم بمشروعه القيم وسعيه فى إخراجه إلى حيز الوجود، فلقى من بعضهم الرغبة الصادقة فى المساهمة بإنجاز المشروع.

وأول ما ابتدأ به شراء دارين متجاورتين فى محلة الحويش وفى آخر سوقه،

(۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة النجف الأشرف (۳)، الباطل، الإبطال (۱)

هيئة التولية

واستمر بشراء ما يمكنه شراؤه من الدور المجاورة، تمهيدا لتشييد مكتبة ضخمة تليق باسم النجف الأشرف ومركزه العلمى فى العالم الإسلامى والشيعى، وتليق باسم صاحبها أمير المؤمنين (عليه السلام).

وفى سنة ۱۳۷۵ ه = ۱۹۵۵ م بوشر بحفر الأسس وبناء (السرداب) والمخازن تحت الأرض، وقد تحمل (رحمه الله) الكثير من قلة ذات اليد، ولكن الله سدد خطاه بإكمال التصميم الذى وضعه، وأصبح جهاده ذا شقين:

الأول: جمع المال لإكمال البناء وشراء بقية الدور المجاورة.

والثانى: الحصول على المصادر من الكتب، الخطية وغيرها، فكان يسافر كل سنة إلى إيران وغيرها من الدول الإسلامية بنفسه أو يراسل من هناك لإنجاز هذا المشروع العظيم.

وبعد أن مضى على هذا العمل الدؤوب أكثر من سبع سنوات تم إنجاز المرحلة الأولى من بناء المكتبة، وتم افتتاحها فى يوم الغدير، تيمنا باسم صاحب المكتبة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وقد سميت باسم " مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة"

ومع الأسف لم يكن فى النجف من يتحسس بأحاسيسه، ويشعر بشعوره إلا القليل، على الرغم مما يضم النجف الأشرف من فطاحل العلماء والمحققين والأدباء والتجار وغيرهم.

وكان (رحمه الله) يطلعنى على كل شاردة وواردة من شؤون المكتبة، ويبثنى همه وحزنه وشكواه، شفاها مرة وتحريرا أخرى. وكنت أعيش محنته وهمومه، وأشاركه باليسير الذى أستطيع إنجازه من الناحية العمرانية والمالية.

وعندما كمل البناء سجله مع الدور المجاورة التى بحوزته - والتى لم تدخل فى البناء بعد - فى دائرة التسجيل العقارى وفى دائرة الأوقاف بالنجف الأشرف. وبما أنه إيرانى الجنسية ولا يمكن أن يكون هو الواقف فقد جعل هيئة التولية والواقفين باسم عراقيين، وهم ثلاثة: عبد الحسين النجم، وكاتب الحروف (حسين الشاكرى)، وهاشم عبد الباقى الطيار، وذلك لما لمسه منا - نحن الثلاثة - من

(۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، دولة ايران (۱)، مدينة النجف الأشرف (۴)

الإخلاص الصادق فى إنجاز بعض شؤون المكتبة وبنائها، وتحسسنا بشعوره، كما أنه عين متولين شرعيين من المساهمين فى إيران، وعددهم تسعة أشخاص، وهم:

العراقيون:

الحاج حسين الحاج محمد الشاكرى هاشم الحاج عبد الباقى الطيار عبد الحسين الحاج على النجم الإيرانيون:

الحاج إسماعيل سيگارى الحاج فرج موحدى الحاج سيد مصطفى عالى نسب الحاج محمد على بوستى الحاج حسين عليزاده كاغذى الحاج إبراهيم رمضانى الحاج حسين كاشانى الحاج الشيخ رضا الأمينى النجفى الحاج مجيد پركار وبعد افتتاح المكتبة وانتهاء مراسم التولية والتسجيل فى الدوائر الرسمية بالعراق، سافر بصحبة ولده الشيخ رضا إلى الهند لزيارة معالمها الأثرية الإسلامية، لا سيما جامعاتها ومكتباتها الضخمة التى تضم عشرات الألوف من أنفس المصادر، لا سيما مكتبة جامعة على گر، وغيرها المنتشرة فى طول الهند وعرضها.

وكان موضع استقبال كبير منقطع النظير، وعاد بعد ثلاثة أشهر بصيد سمين من أثمن مصادرنا ومعالمنا الدينية، سواء (بالمايكروفيلم) أو الاستنساخ باليد، وذلك سنة ۱۳۸۲ ه = ۱۹۶۲ م، وثمرة السفرة هذه ألف كتابا خاصا أسماه " ثمرات الأسفار."

(۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)، دولة العراق (۱)، الهند (۲)، الصدق (۱)، الحج (۳)

التصوير بالمايكروفيلم

وفى السنة الثانية، أو بعد أشهر من عودته من الهند سافر إلى إيران، لنفس الغرض، ومع أن تردده إلى إيران ما كان يثير انتباه أحد، غير أنه كان يعود إلى النجف محملا- بالكتب والأثاث والسجاد الثمين وغيره، لأن كثيرا من أهل العلم والمال والمنصب يعرفون مقامه ومنزلته العلمية والجهادية.

وفى سنة ۱۹۶۴ قرر السفر إلى دمشق الشام ومعه ولده الشيخ رضا، لمتابعة جولته فى الاطلاع على التراث الإسلامى بين رفوف مكتباتها القديمة والأثرية، كالمكتبة الظاهرية وغيرها، فقمت بتهيئة متطلبات السفر لهما من قطع تذاكر السفر جوا إلى الشام وغير ذلك، كما اتصلت بالحاج محمود الشيرازى فى دمشق هاتفيا لاستقبال العلامة الشيخ الأمينى وتهيئة سكن مريح ولائق به، ليكون فى خدمته بإنجاز متطلباته الأخرى، والحاج محمود هذا صديق لى وتاجر متصد لمثل هذه الأمور الخيرية.

وبعد فترة قصيرة سافرت إلى فرانكفورت بألمانيا الغربية لأغراض صناعية وعند عودتى لم يدر فى خلدى أن أعرج على دمشق الشام وأنا فى طريقى إلى بغداد، لأنه كان من الصعوبة بمكان دخول العراقى إلى سوريا، نتيجة للوضع السياسى حينذاك. غير أننى قررت فجأة ذلك، وكأن هاتفا يهتف بى أن أعرج على دمشق، وفعلا قدمت دمشق، وفور وصولى اتصلت بالعلامة الأمينى وزرته فى مقر إقامته وعمله، وعند اجتماعى به فى الجناح المخصص له لمتابعة أعماله ومطالعاته فى المكتبة الظاهرية، وجدته يواصل بحثه وآثار التعب والإرهاق بادية على محياه.

وعندما استقر بنا المقام اطلعنى على إنجازاته العظيمة فى استنساخ الكتب القيمة، والتى تعتبر من أهم مصادرنا ومراجعنا فى الفقه والحديث، والتى طالما كنا نسند إليها الروايات وهى ليست فى أيدينا، وكان سماحته قد استنسخ منها بيده الشريفة ما يناهز الألف وثمانمائة ورقة كبيرة (فولسكاب).

كما أطلعنى على قائمة كبيرة من الكتب الخطية القديمة والمطبوعة بالحجر، والتى تضم أهم معالم تراثنا وأسانيدنا، بحيث لا يمكن استنساخها باليد حتى لو

(۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۲)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة بغداد (۱)، الشام (۳)، الهند (۱)، دمشق (۵)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، دولة العراق (۱)

طال الأمد إلى سنين عديدة، لكثرتها، وشرح لى تفاصيل مشروعة، فأعجبت به كثيرا، وفورا أجبته بأن تكون جميع تكاليفه على حسابى الخاص، فنظر إلى وبكى وقال: الحقيقة تريد يا حاج؟ إنى كنت قد قررت تصوير كل الكتب الخطية (بالمايكروفيلم) على

شكل أشرطة، ومن ثم تظهيرها على الورق الحساس وتجليدها، فتصبح بذلك كتابا يحاكى النسخ الأصلى، ولكن هذا المشروع كان يكلف مبالغ طائلة ومجهودا كبيرا، ولما لم أكن أملك المال اللازم لذلك، بقيت متحيرا لا أدرى ما أفعل، وأخذت تدور فى ذهنى تساؤلات وتساؤلات.. هل أراسل تجار إيران وأفاتحهم بذلك؟ هل أؤجل المشروع أم أتركه بالمرة؟ هل أصبر حتى يفتح الله لى بابا؟ هل؟ هل؟.. ولما لم أجد حلا ووصلت إلى الطريق المسدود، توجهت إلى الله بنية صادقة وتوسلت بالإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد توسلى بالنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) طالبا منهم إنجاز مشروعى هذا، وأخيرا تركت الأمر إلى تدبير الله جل وعلا.. وطالما سألته تعالى أن تكون المساهمة فى هذا المشروع على يد نظيفة وخالصة لوجهه سبحانه، فها أنت نلت هذا الشرف والتوفيق، فهنيئا لك. جعل الله يدك هى العليا، ولا يجعلها السفلى.

أما كمية الكتب المراد تصويرها فكانت تربوا على الربع مليون ورقة، وتكون عشرات الكتب الضخمة، غير أن التوفيق لم يستعفنا فى تصويرها كلها فصورنا ما يمكن تصويره، وفعلا رصدت المبالغ اللازمة للمشروع، وبعد الاجتماع بالسيد أنيس عمار المتصدى للتصوير والاستنساخ بحضور ومعرفة الشيخ رضا الأمينى، تم الاتفاق معه، فباشر بتصوير الكتب المطلوبة من يومها. وبعد سنتين أو ثلاث أصبحت الكتب جاهزة للمطالعة، وهيئت لها خزانات خاصة لحفظها، وختم على جميعها هدية الحاج حسين الشاكرى إلى مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة.

وتمر الأيام والمكتبة تزخر شيئا فشيئا بالكتب والمصادر. وكانت وفود علمية وأدبية أو سياسية - فى بعض الأحيان - تزور العراق، وكانت الحكومة تجعل لضيوفها برنامجا لزيارات العتبات المقدسة، وفى مقدمتها النجف الأشرف، لأنها

(۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة ايران (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الصدق (۱)، الحج (۱)

عاصمة التشيع وإحدى أهم المدن الرئيسية العلمية، فهى كالجامع الأزهر بالقاهرة، وجامعة القرويين بتونس، وجامعة الزيتونة بفاس فى المغرب، وعند زيارتهم النجف الأشرف بعد الحرم المطهر للإمام على (عليه السلام) يزورون أهم معالمها ومن جملتها مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وذات مرة كنت فى اجتماع فى المكتبة وإذا باتصال هاتفى - وكان المتكلم قائم مقام النجف - يخبر الشيخ رضا الأمينى بوصول وفد إلى النجف الأشرف ويريد زيارة المكتبة، وعند سماعى الخبر غادرت المكتبة، لأفسح المجال للشيخ بالتوجه إليهم والاستعداد لملاقاتهم أولا، وثانيا لأنى ما كنت أحب الظهور فى مثل هذه المناسبات.

وفى الأسبوع الثانى - عند زيارتى - حدثنى فضيلة الشيخ رضا الأمينى عن زيارة الوفد قائلا: كان الوفد يتألف من رئيس الجامعة العربية بالقاهرة، ورئيس جامعة أم درمان بالسودان، وممثل اليونسكو فى الشرق الأوسط، وكان بمعيتهم الدكتور عبد الرزاق محيى الدين، ومدير المكتبات العام فى بغداد، وقد حدثهم عن تاريخ تأسيس المكتبة وما تحتويه من الكتب القيمة والآثار النفيسة، والأشياء النادرة، ولا سيما بعد مشاهدتهم المصورات وأفلام المايكروفيلم، التفت ممثل اليونسكو إلى مدير المكتبات العام متسائلا: تقولون إن عمر المكتبة لا يتجاوز عشر سنوات وليس لها أى مورد؟! فأجابه الدكتور محيى الدين: نعم. فقال رئيس الوفد: هذا مستحيل، كيف يكون ذلك مع عدم وجود الموارد الثابتة؟ فأجابه الشيخ رضا: نعم، وهكذا معظم مشاريعنا، وبعد ذلك سأل عن اسم المتبرع لهذه المجموعة من الكتب المصورة والمثبت اسم هاديها عليها، هل هو زعيم أو شخصية علمية ومثرية كبيرة؟ فلما أجابه بأن المهدى لهذه المجموعة من الكتب هو شخص كاسب اعتيادى، اندهش أكثر وقال: إذا كان الرجل البسيط والكاسب منكم يتحسس بهذه الأحاسيس ويتبرع بهذه المجموعة الضخمة، فكيف بالأكبر منه؟!

لقد ثبت عندى أن هذا الشعب حى لا يموت.

(۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، مدينة النجف الأشرف (٣)، مدينة بغداد (١)، الموت (١)، الزيارة (١)

زيارة الوداع للأمينى

الأمينى يودع الدنيا:

وتمضى بنا الأيام، وأنا على ما عليه من النشاط ومواصلة العمل الدؤوب بتشعباته، حتى ابتلى العلامة الشيخ الأمينى بمرضه الذى لازم بسببه الفراش ابتداء من سنة ١٩٦٨ م حتى وفاته فى صيف سنة ١٩٧٠ م. وعلى الرغم من عرضه على عدة أطباء اختصاصيين فى بغداد، وإدخاله المستشفى مرات عديدة، إلا أن ذلك لم يجد نفعا، وأخيرا سافر إلى طهران لإتمام علاجه حيث العناية والأطباء الماهرون هناك أكثر وأوفر.

وبعد سنة من العلاج الطبى، وبناء على طلب أولاده سافرت إلى طهران سنة ١٩٦٩ م، لزيارة مرقد الإمام الرضا (عليه السلام) أولا، وزيارته ثانيا، وعند زيارتى له فى المستشفى وجدت المرض قد أثر فيه وأصبح نصف مشلول، يغشى عليه ساعة بعد ساعة، واليك تفصيل ذلك.

زيارة الوداع للأمينى:

عصر أحد الأيام من أوائل سنة ١٣٩٠ ه اتصل بى هاتفيا أحد الذين يتصلون بالعلامة الأمينى فى دارى ببغداد، وقال: وصلت توا من طهران بأمر مهم يخص العلامة لاستشارتك، وأنا الآن منتظرك فى المكتب (١) قلت: خلال نصف ساعة سأكون عندكم.

فلما وصلت المكتب كانوا فى انتظارى، فلما استقر بى المقام سألته: خيرا إن شاء الله، ما الذى جاء بك؟!

قال: تعلم إن سماحة الشيخ لا يزال فى إحدى مستشفيات طهران وقد تدهورت صحته، ورغب بعضنا نقله إلى بغداد وإدخاله فى إحدى مستشفياتها، حتى إذا توفى يكون قريب رمسه وبجوار قبره، والبعض الآخر يعارضون ذلك، كما أن أصدقاء الشيخ يعارضون ذلك، وأخيرا تم الاتفاق على مشورتك بحضورهم

(١) وكان مكتبى حينذاك فى بغداد فى شارع الرشيد قرب الشورجة.

(٧٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، زيارة القبور (١)، مدينة طهران (۴)، مدينة بغداد (٣)، المرض (١)، القبر (١)

جميعا أن آتيك وأستشيرك، والرأى الأخير لك فما تراه؟!! وقد وافق الجميع على هذا الاقتراح.

بعدما سمعت كلامه. قلت للموفد: أسألك بعض الأسئلة، أجبنى عنها بصراحة.

قال: تفضل.

قلت: هل إن العناية الطبية رديئة فى المستشفى والإدارة مقصرة فى حقه؟

قال: لا، أما المستشفى من أرقى مستشفيات طهران، والعناية فيها فائقة جدا ومركزة، خاصة فى خدمة سماحة الشيخ.

قلت: هل إن القائمين بتحمل مصاريف العلاج فى المستشفى شعرتم منهم بعض التباطؤ، أو الملل فى الدافع؟

قال: بل العكس إنهم يتفادونه بكل غال ونفيس، ويعارضون أشد المعارضة فى إخراجه من المستشفى ونقله إلى العراق.

قلت: هل تتصور إن مستوى العلاج فى العراق أرقى منه فى إيران؟

قال: لا، بل مستوى العلاج فى إيران أرقى بكثير ومتقدم بمراحل.

قلت: إذا نقلته إلى العراق، فهل تضمن وصوله سالما أو يموت بالطريق؟

قال: لا أضمن ذلك، والله العالم.

قلت: إذا نقلته إلى مستشفيات بغداد ووصل سالما من الذى يقوم بتغطية نفقات علاجه الباهض وتكاليفه؟!

قال: ننقله إلى دارنا فى النجف، لأننا يئسنا من شفائه، وأحب أن يموت على فراشه فى النجف.

قلت: إذا نقلته إلى داره بالنجف فمن يقوم بخدمته وتمريضه، هل تقوم بذلك زوجته العجوز، أو زوجات أولاده وهن فى إيران أو ماذا؟! ومن؟!

قال: ننقله إلى مستشفى الكوفة.

قلت مستغربا مستشفى الكوفة؟!!، وهل مستواه يساوى عشر مستوى

(۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۳)، دولة العراق (۳)، مدينة الكوفة (۲)، مدينة النجف الأشرف (۳)، مدينة طهران (۱)، مدينة بغداد (۱)، الموت (۲)، الزوج، الزواج (۱)

المستشفيات العادية؟ أنت تعلم أن الصحيح إذا دخل مستشفى الكوفة يخرج منها مريضا.

عند ذلك سكت ولم يعلق على كلامى. هنا تدخل أحد الحضور الذى جاء معه وقال: الحق مع الحاج الشاكرى، وان كلامه صحيح ومنطقى.

قال الموفد: إذا ما العمل؟ وبدون أن أجيبه على قوله: أخرجت ورقة برقية وكتبت عليها العبارة التالية: سماحة الشيخ يبقى فى المستشفى، وسأكون عندكم خلال يومين إن شاء الله. وقلت له: خذ هذه البرقية وأبرقها حالا إلى طهران.

وخرجنا معا من مكتبى، وأوصلته إلى مركز البريد والهاتف بسيارتى وذهبت إلى دارى وأنا منفعل ومتأثر جدا، وكلى قلق واضطراب.

وفى اليوم الثانى أرسلت جواز سفرى بيد أحد الموظفين لأخذ الويزة من السفارة الإيرانية ببغداد، وقطعت بطاقة سفر على أول طائرة متجهة إلى طهران، وحينما وصلت طهران توجهت رأسا إلى المستشفى " بيمارستان آريا مهر " استقبلنى نجله الشيخ رضا الأمينى وشرح لى كل أبعاد القضية وما يتعلق بصحة سماحة الشيخ وخلفياتها، وما يتعلق بأمور أخرى وأبعادها.

ثم صعدنا معا إلى غرفته، ووقفت أمام سريره، وكان فى حالة إعياء يغمى عليه ساعة ويفيق ساعة، ودار الشيخ رضا إلى الجهة الثانية من السرير وكلم والده وأخبره بقدومى، ففتح عينه ونظر إلى، ولما شاهدنى انفجر باكيا حتى اخظلت بدموعه لحيته والوسادة، ثم قال" بالفارسية " ولسانه ثقيل نسبيا ": آمدى آمدى " أى ": أتيت أخيرا أتيت، " وأنا واقف أمامه متبسما فى وجهه "، ولكن والله يعلم كانت نياط قلبى تتقطع وتقطر دما وأقول فى نفسى: هذا الرجل العملاق هكذا يصرعه المرض؟ فلتخسأ الدنيا وما فيها، وبعد أن هدأ روعه قلت له بلهجة كلها حنان وعطف وبلسان لين هادئ: سيدى تعز بعزاء الله، أحدث لله شكرا على ما ابتلاك به كما ابتلى نبيه أيوب فصبر وأعطاه الله أجر الصابرين، وما هذه الامتحانات إلا لتزكية أعمالك ورفع درجاتك.

(۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكوفة (۱)، مدينة طهران (۳)، المرض (۱)، الحج (۱)، السكوت (۱)، الجواز (۱)

ثم بقيت عنده إلى المساء، واتصل الشيخ رضا هاتفيا ببعض أهله ومعارفه وخلص أصحابه يخبرهم بقدومى، فحضر بعضهم، وكان من بينهم أعضاء هيئة تولية مكتبة " الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام ") بالنجف الأشرف: الحاج فرج موحدى، والحاج حسين كاشانى، والحاج إسماعيل سيكارى، وغيرهم من الساكنين فى طهران.

وبقيت مع سماحة الشيخ ثلاثة أيام تحسنت صحته خلالها تحسنا ملموسا ثم استأذنت منه لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام) وبعد يومين رجعت لأجد صحة سماحته قد تحسنت من الأرض إلى السماء مما تعجب به الأطباء المشرفون على علاجه، وقد عزوا ذلك إلى حالته النفسية بسبب قدومى وبعثى الأمل فى نفسه، وقد طلب منى بعض المتولين على المكتبة أن أفاتح سماحة الشيخ بإناطة إدارة المكتبة

إلى المتولين فى حياته، لأنهم لم يجرأوا على مفاتحته.

وقبل عودتى إلى بغداد كانت صحته جيدة والبشر يطفح على وجهه، انتهزت الفرصة فقلت له: شيخنا الجليل الحمد لله الذى من عليك بالشفاء مما ألم بك، وأرجو أن تكون هذه بداية التحسن المطرد لصحتكم، وإنى أرجو أصالة عن نفسى ونيابة عن إخوانى المتولين بإناطة إدارة المكتبة والاعتماد علينا بحسب الخطة التى رسمتموها لنا وتحت إشرافكم عندما سمع كلامى أطلق آهة وزفرة من أعماق نفسه، كأنما نكأت الجرح، ثم قال: والله يا حاج هذا هو الهم الذى يشغل بالى وليس المرض الذى ألم بى. قلت: سنكون عند حسن ظنكم إن شاء الله.

ثم اتخذ القرار بعد سفرى، وتحسن صحة سماحته بأن يجمع الشيخ رضا المتولين المتواجدين فى طهران بخدمة سماحته، ليخطب فيهم ثم ينيط أمر إدارة المكتبة إليهم شرعا. وفعلا اجتمعت هيئة التولية بخدمته ورسم لهم الخطة التى فى نفسه لإدارة المكتبة وشروطها، وبعدها أصدر كتابا فى تخويل المتولين إناطة إدارتها فى حياته، وأرسلت صورة من القرار لى مع ترجمتها بالعربية وقد تركتها فى أرشيف مكتبى فى بغداد.

(۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۲)، مدينة بغداد (۲)، المرض (۱)، الحج (۱)، الطب، الطبابة (۱)

ثم أمر سماحته نجله الشيخ رضا أن يقرأ عليه الجزء الثانى عشر - والذى لم يطبع بعد - لتقويم النص وتصحيح فصوله وأبوابه، وكذلك الجزأين الأخيرين الثالث عشر والرابع عشر من بعده.

إلى هنا فقد ودعت سماحة العلامة الأمينى مستأذنا بالعودة إلى بغداد، على أمل اللقاء به فى رحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وعدت إلى بغداد، وما كان يدور فى خلدى أن يكون هذا الوداع هو الوداع الأخير، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وبعد أسبوعين سافرت إلى اليابان، لحضور المعرض الدولى العالمى، وبعد الانتهاء عرجت إلى هونگ كونگ، ومن ثم إلى كانتون عاصمة الصين الشعبية التجارية لحضور معرضها السنوى، ومنها إلى تايلند "سيام، "ومنها إلى البحرين ثم الكويت ثم بيروت، وبعد عودتى إلى بغداد بأسبوع، انتقل إلى جوار ربه الإمام السيد محسن الحكيم إلى الرفيق الأعلى فى أحد مستشفياتها، فارتجت العاصمة بغداد ومحافظات الوسط والجنوب بالفاجعة المؤلمة، وحصل لى شرف المساهمة فى مراسيم التشييع وإقامة المآتم والفواتح.

وبعد أسبوع من هذا الحدث المؤلم داهمت مكتبى ثلة من جلاوزة السلطة البعثية الصدامية واقتادونى إلى دارى، وبعد تفتيش دارى تفتيشا دقيقا أبلغت بحكم اعتقالى، واخذت إلى إحدى زنزانات المباحث "الأمن "تحت مجهر التحقيق الرهيب، بتهمة "النشاط الرجعى "وبقيت رهن التحقيق زهاء ثلاثة أشهر.

وفى هذه الفترة لبى نداء ربه العلامة الأمينى، ونقل جثمانه الطاهر من طهران إلى النجف الأشرف - وأنا منعزل عن العالم الخارجى كله، ولا علم لى بما يدور حولى خارج الزنزانة الانفرادية التى أودعت فيها نعم فى هذه الفترة استدعيت للتحقيق وسئلت عن علاقتى "بالعلامة الأمينى."

وبعد إطلاق سراحى علمت بوفاته وما جرى له من تشييع مهيب فى طهران وبغداد والكاظمية وكربلاء والنجف إلى رمسه الأخير وحفرته المباركة - فى جنب مكتبته الخالدة. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

(۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، مدينة الكاظمين (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۲)، مدينة بغداد (۴)، الإقامة (۱)، الخلود (۱)، التشييع (۱)

كلمتى الأخيرة

كلمتى الأخيرة:

مات الأمينى، والصلاة بين شفتيه، والايمان والولاء ملء جنبيه، غارقا فى بحر الإيمان واليقين، متفكرا ومتأملا فى الحكمة والبيان. قاصدا الحقيقة والعرفان.

مات الأمينى، بعدما حاز قصب السبق فى مضمار علمه وعمله، كما بز أقرانه فى كشف سبل الزيف والانحراف.

ذهب الأمينى، بعدما ترك لوعة فى قلوب أهله وطلابه، وعارفى فضله.

راح الأمينى، بعدما ترك فراغا لا يملأ، وثلمة لا تسد، وكسرا لا يجبر، وحياة لا تعوض.

ارتحل الأمينى، وانتقل إلى جوار ربه قرير العين. بعدما جاهد كل باطل وتدليس، وصارع كل رذيلة، وكافح كل موبقة، إلا المرض الخبيث الذى هجم عليه هجوم الصاعقة، وألم به الألم فصرعه، وأرداه إلى المصير الذى لابد أن يصير إليه كل حى. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم درس ودرس، ويوم ألف وكتب، ويوم بلغ وجاهد، ويوم مات، ويوم يبعث حيا، ويوم يفد على ربه، ورسوله، وإمامه، ليشرب من حوض الكوثر وغديره، ويجاور ساداته فى مقعد صدق عند مليك مقتدر.

هذا ما كان منى وما خطر على بالى، وعند الله سبحانه احتسبه الذى لا تضيع ودائعه، ولا يضل ولا ينسى سجل أعماله، كما قال سبحانه وتعالى: * (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) *.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.

(۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: التصديق (۱)، المرض (۱)، الموت (۱)، الضلال (۱)، الصّلاة (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، الطهارة (۱)

المكتبة والمكتبات

المكتبة والمكتبات (۱) بقلم الشيخ رضا الأمينى مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة:

المشروع الثقافى الضخم الذى أحست الطبقات المثقفة - وفى مقدمتها الحوزة العلمية بفطاحل علمائها وأفاضل كتابها - بحاجتها الماسة إليه.

وبقيت آمادا طويلة تنتظر مثل هذا المشروع المبارك بفارغ الصبر، حتى قيض الله سماحة آية الله العلامة الأمينى (قدس سره) لتحقيق هذه الأمنية. وما خطا خطوته الأولى نحو تأسيس هذه المكتبة إلا وكانت يد الشاكرى أول يد امتدت لمساعدة هذا المشروع، ولا غرو فالشاكرى - كما عرفناه - ربيب مؤسسها - طاب ثراه - وغذى روحه، وقوة عينه، وهو قبل ذلك وبعد ابن النجف البار والمتحسس بآلامها، والغارق بأحلامها وآمالها.

ولمعرفة الشيخ وثقته به واعتماده على هديه وعقله، فقد انتخبه عضوا متميزا فى هيئة التولية، وكان من رعايته لهذه المؤسسة أن قام بما يلى:

أ - ساهم فى عمارة المكتبة الحالية.

ب - وساهم فى دفع قسم من رواتب العمال الذين يقومون بإدارتها.

ج - كما قام بتصوير مجموعة من الكتب الخطية النفيسة والنادرة المنتقاة من كنوز المكتبات العامة فى سوريا وتركيا وغيرهما، وجلبهما من خارج العراق.

وبداية حديث الكتب المصورة هذه له قصة طريفة، وهى من دلائل توفيق الله وفضله على فضيلة الحاج الشاكرى دام عزه.

(۱) آثرنا طبع هذا الموضوع ملخصا حفظا من الضياع فإنه طبع من قبل فى وريقات سرعان ما يأكل الدهر عليها.

(۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، دولة العراق (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، تركيا (۱)، الصبر (۱)، الحج (۱)، الأكل (۱)

ففى عام (۱۳۸۴ هجرى قمرى) عزم شيخنا الوالد (قدس سره) على السفر إلى سوريا، وكان غرضه من تلك الرحلة هو البحث عن المصادر التى لا تزال مخطوطة، ولم يقدر لها أن تخرج إلى عالم النور وتحتل مكانتها بين المطبوعات، وتعتبر من أهم الأسانيد والمصادر التى نشير إليها فى مطبوعاتنا وكتبنا ونرجع إليها، وهى من نفائس آثار السلف ومن كنوز التراث الإسلامى، وتزخر بها مكتبات دمشق، كالمكتبة الظاهرية ومكتبة الأوقاف، وكان غرضه من وراء كل ذلك إنجاز سفره الخالد وموسوعته الكبرى " الغدير ".

وكان الأستاذ الشاكرى عمدة تهيئة متطلبات السفر وإقامة شيخنا الوالد فى الشام، حيث أقام فيها زهاء أربعة أشهر، وعرضت للشاكرى فى تلك الفترة سفرة إلى أوربا فى بعض شؤونه التجارية، وعند عودته إلى بلده عرج على دمشق بدافع ربانى ليطمئن على صحة الوالد ويلبى حاجاته، وما إن هبطت الطائرة فى مطار دمشق حتى أسرع توا إلى المكتبة الظاهرية، حيث يقيم الوالد فى غرفة خاصة خصصت له من قبل الأساتذة الأفاضل أعضاء المجمع العلمى وأسرة المكتبة، تكريما له واعترافا بمكانته العلمية.

وحينما دخل عليه فى غرفته الخاصة تلك شاهد العلامة الكبير غارقا بين مئات الكتب النفيسة مشتغلا بالمطالعة، فسلم عليه وما أن رفع الوالد طرفه الكريم ليرد عليه السلام حتى قام من مكانه وضمه إلى صدره، وعانقه معانقة الوالد الولهان لولده متبسما فى وجهه، وقد أولاه من عطفه الأبوى ما يملأ النفس ارتياحا. وكان يسأل عن أفراد عائلته ويتفقد أحوالهم واحدا واحدا، كما هو ديدنه فى رسائله وعندما يجتمع معه.

وبعد أن استقر به المجلس وتجاذبا أطراف الحديث - والحديث ذو شجون - وأراه إنتاجه الجبار الرائع، ومنه أنه (رحمه الله) استنسخ من نفائس الكتب الخطية بيده الشريفة زهاء ألف وثمانمائة صفحة بالحجم الكبير (فولوسكاب) وطالع مئات الكتب الخطية والمراجع والمصادر.

(۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: الشام (۱)، دمشق (۳)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الشهادة (۱)، الإقامة (۱)

وبعد أن أكمل حديثه حانت من الولد البار الشاكرى التفاتة إلى والده الروحى، فوجد إحدى عينيه حمراء ملتهبة كأنها علق دم من كثرة الكتابة والمطالعة، وشاهده فى حالة يرثى لها من الإجهاد والانهيار والتعب، فقال له:

شيخنا، الله الله فى صحتك، ورفقا بحالك وحالنا، أنتم اليوم لستم ملكا لأنفسكم فحسب بل لأمير المؤمنين (عليه السلام) وللأمة الإسلامية كلها.

قال له هذه الكلمات وهو ينظر إليه ويرى آيات التعب والنصب قد بدت على محياه، غير أنه (قدس سره) ذلك البطل العملاق، بل ذلك الجبل الأشم، عرفه كل من عرفه لا يعبأ بمثل هذه الأتعاب ولا تحركه العواصف، ولا يخضع إلا أمام هدفه السامى المقدس، الذى تحدوه إليه عقيدة راسخة وقدم ثابت فى ميدان الولاء للنبى الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ولأهل بيته الأطهار (عليهم السلام). فهو شديد الولاء عميق الإيمان متفان فى حب أهل البيت (عليهم السلام)، لا يبالى فى تحقيق أهدافهم أن تدك السماء أو تصعد الأرض إلى السماء.

فقال الشاكرى لسماحته: هل لكم من عمل أقوم بإنجازه خدمة لسيدى ومولاى أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ فرمى إليه الشيخ بطرفه الكريم وقد انفتحت أسارير وجهه، وعلته ابتسامة وتهلل فرحا وهو يقول: نحن الآن فى أمس الحاجة إلى تصوير كمية من هذا التراث

الإسلامى ونقله إلى جامعة النجف الأشرف، ليقف عليه الباحثون من رجالاتنا هناك.

وحين أعلمه الشاكرى أنه مستعد لدفع ثمن ذلك مهما كلف. استبشر الوالد وانشرح صدره وظهرت عليه آيات السرور، وكأن هما ثقيلا قد أزيح عنه، وقال:

كنت قبل قليل أدعو الله وأتضرع إليه بحق سيدنا ومولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يقيض لى رجلا من مواليه ومحبيه يقوم بهذه المهمة، ولم أنته من دعائى وتضرعى إلا وأنت قائم على رأسى، فهنيئا لك، ودعا له بالتوفيق وقبول الأعمال.

فقال الشاكرى: ما كان بالحسبان أن أزوركم فى دمشق، فإنى كنت على وشك أن أعود إلى العراق، ولكن بجذب ملكوتى خطر فى ذهنى أن أزوركم أولا ثم

(۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، دولة العراق (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، يوم عرفة (۲)، دمشق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الحاجة، الإحتياج (۱)

أرجع إلى بغداد، وليس هذا إلا من فضل ربى.

هذا ما حدث فى بدء العمل بتصوير المخطوطات التى قامت المكتبة ولا تزال مستمرة بتصويرها وجلبها من مختلف البلدان.

وكان من المقرر أن يصور من هذه النفائس أكثر من نصف مليون صفحة، ولكن الظروف الصعبة حالت دون ذلك.

ولا زال الشاكرى الفتى المؤمن يشارك فى المشاريع الخيرية والجمعيات الدينية والمحافل الثقافية، ومن كان لله كان الله له.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين النجف الأشرف الشيخ رضا الأمينى ۱۳۹۰ ه = ۱۹۶۹ م

(۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة بغداد (۱)

مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

مكتبة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام):

غير خفى ما للمكتبات العامة من الأثر البليغ والنفع الجلى فى تنمية العقول والأذهان، ومالها من الفائدة المحسوسة فى تعميم الثقافة ونشر العلوم والآداب بين أفراد أى مجتمع حظى بوجودها ووفق للاستفادة منها، وهذا البلد الأمين، النجف الأشرف، بلد العلم والدين والأدب قد تأسست فيه هذه المكتبة العظيمة والمعهد الثقافى الجليل - أعنى بها مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة - بفضل جهود مؤسسها، والساعى لتدعيم كيانها، الحجة المجاهد شيخنا الأكبر العلامة (الأمينى) دام ظله، حتى كمل بناؤها المشيد بجميع مرافقه ومشتملاته فجاءت فريدة فى هندستها وآية فى زخرفها.

وهى لا زالت، ولم تزل، سائرة بخطى واسعة نحو التقدم وإلى الأمام فى توارد هدايا الكتب إليها من جميع الأقطار الإسلامية، حتى بلغ عدد كتبها المطبوعة حتى اليوم ما ينيف على نصف مليون عنوان كتاب بما فى ذلك حوالى سبعين الف عنوان كتاب خطى (۱)، وكلها هدايا دعاة الفضيلة ومقدرى العلم والفن والأدب، وإن الأمل وطيد فى أن نفتح أبوابها للمطالعين والمستفيدين فى القريب العاجل إن شاء الله، ليتسنى لهم الارتشاف من معينها الزاخر، والارتواء من زلالها العذب، ولتقر بها عيون الأمة الإسلامية، راجين حسن التوفيق لمؤسسها القائم فى شؤونها، والله من وراء القصد.

استخلص ما جاء فى صحائف المكتبة، بأعدادها الثلاثة التى صدرت فى النجف الأشرف وطهران باللغتين العربية والفارسية خلال عشر سنين، ابتداء من سنة ۱۳۷۳ - ۱۳۸۵ ه.

ومما جاء فى العدد الأول من الصحيفة المذكورة الصادرة سنة ١٣٧٣ ه ق..

ص ٣۶، قال مدير المكتبة: ان المتبرعين بالمال فى تأسيس المكتبة وتوطيدها،

(١) مثلا كل دورة من البحار تحت عنوان واحد.

(٨٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، مدينة النجف الأشرف (٢)، مدينة طهران (١)، الوسعة (١)

وتشييد بنائها الضخم الفخم، فجلهم من إيران، وقد ذكرنا أسمائهم فى الصحيفة المنشورة باللغة الفارسية كما يلى.

والمساعد الوحيد من العراق الذى يعد من مؤسسى المكتبة، هو الثقافى الشهم النبيل الحاج حسين الحاج محمد الشاكرى النجفى نزيل بغداد، له خطوات واسعة فى مؤازرة هذا المشروع المقدس تذكر وتشكر مع الأبد.

واما غيره من العراقيين فإليك أسماء أولئك ومقدار ما تبرعوا به، وللجميع الشكر المتواصل ولهم الفضل.

وفى صفحة ٣٨ باللغة الفارسية أسماء المتبرعين فى الدرجة الأولى خمسة اشخاص منهم الحاج حسين الشاكرى النجفى البغدادى.

(١) * (وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا) *.

* (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) *.

نهنئ الأمة المسلمة - تعالى جدها - بمبعث نبينا الأعظم، أفضل الأنبياء والرسل، أولهم ميثاقا، وآخرهم مبعثا، ونحمد الله الذى استنقذنا به من الهلكة، وهدانا به من الضلالة، ونورنا به من الظلمة، جزاه الله عنا من مبعوث أفضل ما جزى نبيا عن أمته، ورسولا عمن أرسل إليه، وصلى الله عليه وآله، والسلام عليهم.

مديرية المكتبة

(٩٠)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (١)، دولة العراق (١)، مدينة بغداد (١)، الضلال (١)، الهلاك (١)، الحج (٣)، الصّلاة (١)

ملخصا عن المكتبة والمكتبات

ملخصا عن المكتبة والمكتبات بقلم العلامة المؤسس:

(١) صدق الخبر الخبر، ونجز الوعد الصدق، وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا، لا مبدل لكلماته، وتحققت الأنباء والبشائر الصادقة، وجاء من بعد عيسى نبى اسمه أحمد، وبعث صاحب الرسالة الخاتمة، وازدانت الدنيا بالتجلى الأعظم، بمبعث خير الوجود علة الخليقة، وجوهرة الإنسانية السامية.

فهذا أسعد يوم تتباهى به الأمم، تجلى فيه سر * (إنى أعلم ما لا تعلمون) *، بعث فيه النبى الأقدس، رحمة للعالمين، وفى يمناه الكتاب العزيز، يدعو الناس لما يحييهم، يتلو عليهم آيات ربه، ويزكيهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة.

فالعالم برحبه وسعته مكتب تعليمه وتربيته، وبين شرق الأرض وغربها مدرسة، وكتابه الكريم المفعم بالحقائق والدقائق الرقائق، المشحون بالغرر والدرر من المعارف والمعالم الإلهية، بمفرده يتكفل بتزكية النفوس، وإصلاح الدنيا، وكسح العراقيل عن مسير الإنسان، وبوحدته يحدو البشر على السعادة الأبدية، ويهديهم مهيع الحق، ومنهج السعد الخالد.

فبالكتاب والحكمة يتأتى تتميم مكارم الأخلاق، وهو الغاية المتوخاة من البعثة الشريفة، كما جاء فى حديث الصادع الكريم، وبهما يكافح كل مبدأ هدام لنواميس الشريعة، وتجتث أصول جراثيم الفساد عن صالح المجتمع العام.

وبالتدبر فى آى القرآن الكريم ومحكماته يعلم قيمة العلم والكتاب فى سوق الاعتبار، ويبين ما للتعليم والتربية الدينية من الأهمية الكبرى فى حياة الانسان الروحية والمادية، ومراحل سيره إلى الخلود، والفوز الدائم، والحياة مع الأبد.

ولا منتدح عن العلم قط لأى أحد، حتى لمن لم يرد إلا الحياة الدنيا، وسعى فيها سعيها، وما أكثر من علوم يحتاج إليها الإنسان من الطبيعيات، والرياضيات، والاجتماعيات والاقتصاديات، والطبيات، والفلكيات، والنجوميات

(۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (۱)، القرآن الكريم (۱)، الكرم، الكرامة (۲)، الصدق (۱)، العزّة (۱)

والمنطقيات، والأدبيات، والأخلاقيات، والتأريخيات، والصناعيات.. إلى ضروب من العلوم والفنون التى يفتقر إليها المجتمع البشرى، وإن لم يعتنق فضيلة الدين، ولم يأبه لحياة الآخرة، ولم يقتف أثر علومها الناجعة.

فمن الضرورى عندئذ:

عد فكرة الكتاب والمكتبة من أكبر ما يهتم به عظماء الدنيا والدين من قديم الزمان، وأهم ما تصرف دونه همم الرجال منذ القدم، تدور عليهما عظمة الدول والحكومات العالمية، عند من يشعر بالحياة الإنسانية، عند من يتحلى بروح الثقافة الحية الشاعرة، عند من يملك عرق الفضيلة النابض.

الكتاب والمكتبة رمز رقى كل ملة، وسمة تقدم كل نحلة، ومقياس رشد الأمم وسادتها، بهما تتأتى طلبة الإنسان وما يتوخاه من عوامل النجاح والفلاح، والفوز فى العاجل والآجل.

المكتبة تؤدى رسالات الأنبياء، وتقيم الأود والعوج ببلاغات الأوصياء، وتمثل الحقائق ورجالاتها، وتصور أمثلتها نصب العين بدروس سير الأولياء، وتطهر درن القلوب بعظات الأصفياء، وتزيح علل النفوس بكلم رجال الصدق وحكمهم، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه، ومنهم من ينتظر، وما بدلوا تبديلا.

المكتبة دار التوجيه والإرشاد، دار الفنون والعلوم والمعلمين العالية، أينما تولى وجهك تتراءى لك فى كل جناح منها جامعة، وفى كل صفح كلية، وفى جوانبها معاهد للعلوم، وصفوف للفنون، فيها بغية الطالب، ومنية المريد، وأمنية المستفيد.

المكتبة محتشد رهيب يحفل فيها علماء ربانيون، وحكماء محنكون، وأعلام فنيون، وفلاسفة إلهيون، وأساتذة الصنائع، ومدارس الخطابة والوعظ، وصيارفة الآداب والأخلاق، وعباقرة العلوم والفنون، وجهابذة التأليف والتصنيف، ورجال السياسة والقادة، صفا صفا كأنهم بنيان مرصوص.

(۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: الوصية (۱)، العرق، التعرق (۱)

المكتبة مخزن حافل، يحتوى ما أنتجته الأفكار الراقية فى مختلف الأمصار والأعصار، ويجمع من ولائد أنظار المفكرين فى كل علم وفن كل تليد وطارف، ويضم ما جادت به الكليات العالمية فى أدوارها الغابرة من فوائد وفرائد من كل علم ناجع، وما أتحفته تلكم الكليات للمجتمع البشرى من الأزهار والأنوار من حدائق الفنون، وتحتفظ شوارد ما أثمرته العقول الرصينة، والأفكار الناضجة، والهمم القعساء، من أناس قضوا فى سبيل الفضيلة حياتهم، ومنوا دون السعى وراء صالح الأمة بكوارث وشدائد مدلهمة.

المكتبة تشكل صفوف التعليم والتربية، وتمثل صنوف العلوم والفنون الحاصلة فى الأدوار الخالية، وتضم ذخائر كل أمة ونحلة من كل نفيس وثقل من التراث العلمى، وهى وسيط، تجمع بين القارئ وبين آلاف مؤلفة من حسنات الدهر، ورجالات العصر، فى قرونه الماضية، على عدد ما يوجد فيها من التآليف والكتب والمعاجم والموسوعات والصحف المكرمة، لا لغو فيها ولا تأثيم، لا سأم فيها ولا ملل.

المكتبة تمون وتمد الحياة الروحية، وتتكفل إصلاح المجتمع البشرى من كل ما يدنس الغرائز، وتدعوه إلى الصالح العام، وتحدوه

إلى الأمام والتقدم، إلى الإنسانية السامية، إلى المكارم والمعالم، إلى الفواضل والفضائل، إلى الخير والصلاح، وتزحزح الملأ عما يفسد النفوس، عما يبيد الملكات الفاضلة، عما يشوه النفسيات الكريمة، عما يدنس ذيل الإنسان من كل رذيلة وذميمة.

المكتبة تعالج النفوس من أدواء الجهل المفضية إلى الدمار والبوار، والجهل بذرة كل شقاق وشغب، وشر ونفاق وافتراق وتفكك وتبعثر وتبدد، وجرثومة كل الميول والأهواء والشهوات والنزعات المبيدة، ومادة كل داء يميت روح الإنسانية، ويبث فى الملأ عوامل الفساد، ويجر على الأمة دائرة السوء، ويسف أبناء الشعب إلى حضيض التعاسة، ويفتر الجوارح والجوانح العاملة للبقاء، ويسوق صاحبها إلى الهلاك والفناء.

(۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: الهلاك (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الجهل (۱)، الموت (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

المكتبة تنور الأفكار، وتحد البصائر، وتزكى الأرواح، وتطهر القلوب، وتصلح الخلائق، وتوطد للشعب جواد الصلاح، وتبلط لهم سبل الخير، وتبوئ الإنسان مقاعد الصدق، وتجعل الإنسان إنسانا، فيغدو والنور قائده، والسلام والفضيلة مهده، والحياة الروحية التى لا نفاد لها غايته ومنتهاه، فيجد فى العاجل والآجل انس الاستقرار وسلامة المقام، ودعة المصير، ونجاح البداية والنهاية.

المكتبة تعقم السرائر، وتزيل عنها أوساخ الغباوة، ودنس الغية، وظلم الشبه، ومعرة السدر فى وادى الجهل، وتبصر الإنسان مواقع الانحطاط والتسافل، وتوجهه إلى الحياة السعيدة، والفوز مع الخلود.

المكتبة شارة البلاد، وحدائق ذات بهجة لرواد الفضيلة، ونادى حفل النبلاء، ومنتدى زمرة الثقافة، ومعقل كل بحاثة إذا أعضل به البحث، ومنتجع كل ذى فن إذا أشكلت عليه المزاعم، ومكتب الصلة والتعارف بين فضض من أساتذة العلوم والفنون، ورجال البحث والتنقيب، تجمع شملهم، وتوحد صفوفهم، وتؤلف بين قلوبهم، إخوانا على سرر متقابلين، وتوقف كلا منهم على فكرة الآخرين، كل هذه تومى إلى صالح الأمة، وما للشعب عنها محيص.

هذه هى المكتبة، غير أن من المأسوف عليه جدا أن دروس هذا الموضوع الخطير لم تبين بعد عند المسلمين، وما درسوها دراسة كاملة، فأهملوا هذه الإثارة، وخسروا هذه البضاعة، وافتقدوا هذه الثروة الطائلة، وما قدروها حق قدرها، وما عرفت هى اليوم عند الشرقى على ما هى عليه من القيم، ولم يدر ما هى وما خطرها، ولم يقتف الخلف أثر السلف فى تقديرها، والإعجاب بها، والاهتمام بشأنها.

فجاء أناس بعداء آخرون عرفوا قيمة هذه الفضيلة، وعلموا من أين تؤكل الكتف، فجاسوا خلال الديار، وأغاروا على كل تراث علمى - كبقية نواميس الشرق - ووجدوها غنيمة باردة، وبذلوا دون جمعها النفس والنفيس، ومضوا على ضوء الثقافة، وشعروا وسائل رقى البلاد بلادهم، وحنكتهم الأيام، ودربتهم

(۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب السرائر لابن إدريس الحلى (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، يوم عرفة (۱)، الجود (۱)، الصدق (۱)، الجهل (۱)

بحبائل الاستعباد، فاحتنكوا الجوامح، وركبوا المصاعب، حتى خلى جيد الشرق وجسمه من الحلى والحلة، وصلفر وطابه، وراحت نفائسه وآثاره ومآثره ضحية الجهل والغفلة والذهول، وشروها بثمن بخس دراهم معدودة، وأضاعوا ما جمعته يمنى الأولين من أعلام الأمة، وقصرت يدنا مما أنتجته أيدى رجالنا الفطاحل، وازدانت به مكتبات الغرب، هل هناك من تسوؤه الحالة، أو هل هناك اذن واعية؟

والشقة اليوم فى مستوى الفكرة بين الشرقى والغربى مراحل شاسعة بعد المشرقين، هذا نابه يقظان يسير ليلا ونهارا، ولا يتخذ لنفسه معرسا، وذاك هاجع راقد، إن انتبه يوما ما من رقدته فخطفة لا تدوم، وبرق خلب لا يبض حجره.

هـذا يركض وراء صالحه بكل مستطاع عـدوا لا تـدركه الطوارف، وذاك لا سـهدة ولا يقظـة، ولا رغبة ولا ركزة، يهدده خطر الأمر، وتحـذره قلـة المنـة، ويقعـده قصـر التفكير، وضؤولـة الرأى، ويفشـله التوانى فى العزم والإـرادة، وحول كل فكرة صالحـة مزاعم وجلبة ولغط، ووراء كل عمل صالـح ناجع مثبت صاخـة وصـخب، وردف كل نهضـة علميـة دينية اجتماعية حصائد الألسـنة، وقذائف بالتهم، ومحافل سوء، والرجل العامل النابه غاص بالغصـص، يغضى على القذى، ويصول بيد جذاء، ويتحرك حركة مذبوح، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

هلم معى إلى الشهادة:

هـذه قرى الغرب هذه عدد نفوسـها هذه كتب مكتباتها العامة اشـفيلد ۱۰۹۸۷۲، ۱۳ يرسلفيل ۷۶۰۷۸۷، ۱۱ مانيستو ۳۷۹۵۷۱، ۸ كيتى ۵۹۹۴۶۲، ۶ هولند ۷۰۰۲۴۷، ۲ هذه نماذج من مكتبات القرى، وأما المكتبات العامة فى المدن، فتعد كتبها

(۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الشهادة (۱)

بالملايين، خـذ [واشـنطن] مقياسا، فإنها تحتوى ۱۶۴ مكتبـة عامـة أمهـات شـعب، منها مكتبـة " الكونجرس، " فإنه بحسب الإحصائية المنتشرة فى مجلة العرب السورية تحتوى سبعة وعشرين مليون كتابا، مساحتها ۶۶۲ / ۱۶۲ مترا مربعا، وقس عليها مكتبات أوربا العامة، وذلك فى سنة ۱۹۵۰ فكيف بها الآن؟!

هذه هى، وهذه نجفنا:

لا نجف العراق فقط، ولا نجف الشيعة فحسب، بل نجف الدنيا عامة، نجف المسلمين جمعاء، نجف من يقول بالخلافة الراشدة، نجف مئـات ملايين مسـلمى العالم، القائلين بولايـة سـيد العترة، المقرونـة بولايـة الله وولايـة رسوله فى الكتاب الكريم، مرتكز تلك الخلافة ومنبثق أنوار المعالم والمعارف العاليـة، وعاصـمة الإسـلام المقـدس، ومدرسـته الكبرى المؤسـسة منـذ عشـرة قرون، فأكبر مكتبة عامة شاهـدنا فيها إنما هى مكتبة الشـشترية، وهى عبارة عن غرفة فى زاوية حسـينية، مساحتها ۳۰ / ۴ × ۶۰ / ۵ بارتفاع ۵ أمتار، عدد كتبها المطبوعـة والمخطوطة - باحصائية اليوم - تناهز أربعة آلاف مجلد، يدير جميع شؤونها رجل واحد، هو المدير، هو الخادم، هو الناظم، هو المحاسب، هو المرتب، هو المفهرس، هو وحده وحده لا شريك له.

وقس على النجف الأشرف معظم بلاد العراق الشاغرة عن الآثار العلمية، الفارغة عن مظاهر الفضيلة، الخالية عن المكتبات الراقية العامة الكبرى.

هـذه مجـالى حياتنـا الروحيـة، هـذه مظـاهر رقينا وتقـدمنا بين الأمم، هـذه معاهـدنا العلميـة المعربـة عن عظمتنا، هـذه ثروتنا من الثقافة والانسانيـة الساميـة، هـذه ذخائرنـا من التراث العلمى ادخرناهـا للأجيال القادمـة، هـذه بضاعتنا من منابع العلم والفضـيلة، هـذه أشواطنا البعيدة وخطواتنا الواسـعة وراء حياة أمة محمد (صـلى الله عليه وآله وسـلم) المرحومة، هى آثارنا تدل علينا، نعم، تدل علينا، تدل على ما نحن فيه من الانحطاط والتسافل، من قصر الباع، وصغر الطوية، من ضعف النفس،

(۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، دولة العراق (۲)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، الوسعة (۱)

مقدمة الشيخ رضا الأمينى

وضآلة التفكير، من تشتت الآراء، وكثرة الأهواء السائدة.

هى آثارنا، هى جليـة أمرنا، هى هى، وأين هى من دعاوينا الفارغة، وفخفختنا فى الملأ بنحن نحن؟ * (إنما فتنتم أنفسـكم وغركم بالله

الغرر) * * (هـا أنتم هؤلاء تـدعون لتنفقوا فى سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه والله الغنى وأنتم الفقراء وإن تتولوا قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم) * (۱).

المؤسس عبد الحسين الأمينى النجف الأشرف ۱۳۷۹ ه مقدمة مدير المكتبة الشيخ رضا الأمينى نجل المؤسس:

مرت على النجف الأشرف حقب وأعوام، وهى فى أمس الحاجة إلى مكتبة عامة عامرة عالمية، تكون منتجعا لرواد العلم، ومرجعا لبغاة الفضيلة، ومنهلا لمن تورد الرافدين، ورية لحملة العلوم والفضائل، وحقلة تؤتى اكلها كل حين، وتستفاد بها آناء الليل وأطراف النهار.

كما أنها تجبى إليها ثمرات الأفكار المدونة من كل حدب وصوب، فيكون فيها ريا لظمأ المعارف، ورواء لجلية الحقائق.

لم تزل هـذه الفكرة تنجم وتخبو بين نوايـا المفكرين، وتلهـج بهـا حملـة الآراء السديـدة، حبـا لنشـر العلم طورا، وإحيـاء لروح الثقـافة الصادقة آونة، وإعلاء لكلمة الحق العليا حينا، وخدمة لمجتمع الإنسانية تارة، وتوجيها للناشئة الجديدة أخرى، وقبل الكل إشادة بمقام باب مدينة العلم مولانا أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).

لم تكن هـذه الفكرة وليـدة اليوم ولا ـ الأمس، وإنما نحن على يقين من أنها كانت عنـد السـلف الماضـين من أعلام النجف الأشـرف، ورجالها الفطاحل، إذ

(۱) سورة محمد: آية ۳۸.

(۹۷)

صفحهمفاتيـح البحث: الإمـام أمير المؤمنين على بن ابى طـالب عليهما السـلام (۱)، مدينة النجف الأشـرف (۳)، سبيـل الله (۱)، الأكل (۱)، الحاجة، الإحتياج (۱)، سورة محمد (۱)

الحاجة الماسة إليها فى كل دور من أدوار الحوزة العلمية مفهومة واضحة، لا تخفى على أى أحد، بل حاجة المجتمع أمس كانت أشد وأكثر من اليوم، من ناحية كثرة تلامذة هذه المدرسة الكبرى، وضيق نطاق الطباعة والنشر يوم ذاك، وإن كان افتقار ناشئة اليوم أعظم وأكثر من نواحى كثيرة، نظرا إلى تطور العالم الحديث.

غير أن الأمور مرهونة بأوقاتها، ولله فيها تقادير، ولكل أمر كتاب، ولكل كتاب أجل، والله يختار لكل عمل فادح بار، وخير عظيم ناجع، أناسـا من عبـاده الصالحين، ويمنـح للمصـطفين من خيرته ما شاء، ذلك تقـدير العزيز العليم، فلما آن لهـذه النفسـية الكريمـة أن تتبلج فتضـئ العـالم بأنوارهـا، فقيض المـولى سـبحانه لهـا فئـة صالحـة من المجتمع الـدينى، هم فى الـذروة والسـنام، وحيث يتبوأ فيه المجد والشـرف، من معاقـد رجالات الأمـة، يقـدمهم الساعى وراء كل صالـح دينى، والعاقـد لواء التقدم فى مناجح الطائفة، شـيخنا المجاهد، العلامـة الحجـة، آيـة الله، الأمـينى النجفى، صـاحب كتـاب " الغـدير " الأغر، المعروف بعلمه الجم، وفضـله الكثار، وفكرته الناضـجة، وهمته القعساء، ودعوته الإصلاحية، ويده الناصعة فى الحجاج، وولائه الخاص للعترة الطاهرة.

فكأن هـذه المنحـة الكبيرة، والحركـة العلميـة المشـكورة، كانت نصـيب شـيخنا الأوحـد الأمينى الأمين، وكان يستسـهل هـذه النهضـة الباهظـة، والعب ء الفـادح، لم يك يستصـعب أمرا كهـذا، بل كان يستصـغره من أول يومه بقوله: الله أقوى وأعظم، وكل شـئ على الله سهل يسير، وكل صعب مستصعب دون ولاء سيدنا المفدى أمير المؤمنين (عليه السلام) أسهل ما يرام، وأيسر ما يتصور.

ولعمر الحق يسـتأهل حامل هذه الروح الطاهرة، والطوية الطيبة، والنية الصالحة والإيمان الصادق، والمتفانى فى ولاء أهل البيت الطاهر، أن يأخذ المولى سبحانه بعضده - وقد فعل - ويسـهل له المسير، ويعززه بنصره، والله من وراء القصد * (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) *.

وكأن الأمة المسلمة كانت فى انتظار هذه النهضة العلمية من هذا البطل

(۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الحوزة العلمية (۱)، الصدق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)،

العزّة (١)، الباطل، الإبطال (١)، الحاجة، الإحتياج (١)

صورة مصغرة عن المكتبة

الدينى العظيم، فلبى دعوته كل من قرعت سمعه عقيرته، وبادر كل ذى شعور حى عارف لصالح الأمة، إلى المساهمة والمؤازرة، دون هذا المشروع المقدس، وليست هذه كلها إلا أثر الإخلاص فى العمل، وتجرد النية عن كل ما يشوبها ويشينها، وهى آية الثقة بالله، والتوكل الصحيح عليه، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، ومن يتق الله يجعل له من أمره مخرجا.

فشمرت هذه الفئة الكريمة الصالحة للنهوض بهذا العب ء الثقيل بكل ما أوتوا من حول وطول، وأرخصوا لهذه الفكرة كل غال، وأنفقوا دونها كل نفيس، والأمل فى الله جلت قدرته أن تكون هذه المكتبة نسيجة وحدها بين المكتبات العالمية بتأييد من الله سبحانه، وبما أتاح جل وعلى لمؤسسيها من التفانى فى هذه الغاية الكريمة، والدأب على التقدم بهمة قصية المرمى، وإلى المولى نبتهل أن يصحبهم التوفيق للثبات على القصد، إنه ولى ذلك.

ونحن على يقين من أن هذه الفكرة الميمونة كبذرة تولد فى رجالات الأمة العاملين النابهين، أفكارا راقية تحيى بها روح الملأ الدينى، ويمضى بضوئها الشعب المسلم إلى النجاح والفلاح، والله ولى التوفيق.

صورة مصغرة عن المكتبة:

تحوى اليوم [مكتبة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام)] من الكتب بشتى اللغات ما يناهز نصف مليون عنوان (١) بما فى ذلك حوالى سبعين الف عنوان من الكتب الخطية.

كما تمتلك عشرة دور مشتراة من سنة ١٣٧۴ ه شيدت المكتبة على بعض منها والباقى ارض، تنتظر توسعه البناء.

وأهم ما اشترط: أن المتولين - فى أى طبقة كانوا - إن عجزوا عن القيام بواجبها ولم يمكنهم إدارة شؤونها، فعليهم التقاعد عنها وتعيين آخرين من رجال

(١) العنوان - يعنى كل دورة كامله تعتبر عنوانا واحدا.

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الكرم، الكرامة (٢)

يسعهم النهوض بإدارتها، وإن افتقد - والعياذ بالله - من يمكنه حمل أعبائها فعليهم إحالة أمرها إلى مديرية مكتبة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) وضمها إليها فى التولية، والمتولى أمر تلك المكتبة له أن يقوم بإدارة هذه المكتبة، مشروطا ببقائها فى النجف الأشرف، وعدم جواز حملها إلى غيرها من البلاد بأى مسوغ.

تأسست المكتبة فى غرة جمادى الأولى سنة ١٣٧٣ الهجرية، وقال العلامة السيد محمد الحلى النجفى مؤرخا:

ومكتبة قد علت رفعة * وباسم على سمت مرتبه أراد الأمينى تأسيسها * فأرخ: له تمت المكتبة " ١٣٧٣ " وقال مؤرخا أيضا بالميلادى:

قام الأمينى لإخلاصه * وحبه للعترة الطيبة بخير مشروع تسامى علا * باسم على صاحب المنقبة لذا غدا يصدح تاريخه: * ازدهر الغرى بالمكتبة " ١٩٥٨ " مضت عليها أعوام وهى فى دور الإنشاء، حتى افتتحت باليمن والسعادة فى يوم الغدير الثامن عشر من ذى الحجة الحرام سنة ١٣٧٩، ونشر فى نبأ الافتتاح والدعوة إليه من أرجاء العراق منشور هذا نصه وفصه:

(١) الحمد لله الذى جعلنا من المتمسكين بولاية مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا.

فى هذا اليوم النير السعيد، عيد تتويج سيد العترة بيد النبى الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) بعمامته " السحاب " رمز الولاية الكبرى، فى حشد من الأمة، مائة ألف أو يزيدون، نبشر رجال الثقافة، ورواد العلم والفضيلة، بافتتاح:

(۱۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، شهر جمادى الأولى (۱)، دولة العراق (۱)، شهر ذى الحجة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الموت (۱)، الجواز (۱)

مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة:

للمطالعة والاستفادة، والاستثمار من حقله اليانع، والاستضاءة بضوئها والاقتباس من نورها الزاهر، وذلك فضل من الله ما أكبره وما أعظمه!!

ونرحب بالوافدين لزيارة المكتبة العامرة من ليلة ۱۸ ذى الحجة إلى ۲۲، لسنة ۱۳۷۹ خمس ليال متواليات، ومن يوم السبت ۲۳ من الشهر يستمر الدوام إن شاء الله تعالى باليمن والسعادة، والله ولى التوفيق.

فحرى لكل مسلم صحيح يحمل روح الإنسانية السامية، ويشعر بعوامل الرقى والتقدم، ويبتغى الحياة السعيدة الروحية التى لا نفاد لها، أن يساهم فى هذا السرور، بالحضور، ويكحل البصر بالنظر إلى جمالها البهى، ويباهى بهذا المشروع المقدس ويعتز به، ويهنئ كل فرد صاحبه بهذه المنحة الكبرى، ولوليها الحمد أولا وآخرا.

ذى الحجة الحرام ۱۳۷۹ مديرية المكتبة الشيخ رضا الأمينى صورة من طرة الباب الرئيسى، صنع إيران، من قاشانى معرق نفيس جدا، مكتوبة فيها بقلم الأستاذ الشهير الحاج ميرزا أحمد الزنجانى عدة أبيات من مقطوعة للنطاسى المفضال الأديب الشيخ ميرزا محمد الخليلى النجفى صاحب كتاب " معجم أدباء الأطباء، " أرخ بها بناية المكتبة، وإليك المقطوعة:

هاهنا معهد علم شاده * رجل الحزم الذى عز قرينا معهد قد قام فى إنشائه * عزم فرد قد سما علما ودينا من غدا رائده الحق وقد * فتح الله له فتحا مبينا من تفانا فى ولا حيدرة * وبنيه الطيبين الطاهرينا شيخنا الحبر الأمينى الذى * راح فى حفظ الولا يطوى السنينا بحره أجرى غدير الفضل كى * ترتوى منه الملا عذبا معينا

(۱۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، دولة ايران (۱)، شهر ذى الحجة (۲)، الحج (۱)، الطب، الطبابة (۱)

رام أن يرفع للعلم الذرى * ببنا مكتبة تحوى الفنونا ورجا باسم على أن يرى ال * - عون فيها فرأى الله المعينا شادها بيتا رفيعا ساميا * خلدت فيه مساعيه قرونا فإذا ما جاءها مستفهم * عن بناها وأتاها الوافدونا باسم من قد أنشئت أرخ: بلى * أنشأت باسم أمير المؤمنينا "۱۳۷۶ ه (" ۱) الآن حصحص الحق من صحيفة المكتبة - بقلم العلامة الأمينى المؤسس بعث نبى الإسلام، نبى العظمة، صاحب الرسالة الخاتمة، ليتم مكارم الأخلاق ويدعو الناس لما يحييهم، ويحدوهم إلى الحياة السعيدة، ويقودهم إلى سعادة الأبد، ويهديهم إلى الصراط السوى، إلى مهيع الجدد، إلى الطريق اللاحب، ويعلمهم الكتاب والحكمة، ويعلمهم ما لم يكونوا يعلمون، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حى عن بينة.

بعث (صلى الله عليه وآله وسلم) وفى يمناه كتابه الكريم، * (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) *. * (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) *. * (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى من رب العالمين) *. * (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) *. * (إن فى ذلك لرحمة وذكرى للمؤمنين، فيه آيات بينات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب) *.

ضم كتاب الله العزيز بين دفتيه دروسا عالية تشريعية وتكوينية فيها حياة الإنسان السامية، وسعادته الخالدة الأبدين، فيها علم البداية

وعرفان النهاية، هى بغية العلماء، ومأرب الفقهاء، ونشدة الأخلاقى المحنك، وطلبة الحكماء والفلاسفة،

(۱۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الهلاك (۱)، الخلود (۱)

ومقصد رواد التأريخ الصحيح، ومرمى العارف النابه السليم، ومنتجع الخطيب المفوه، والقول الفصل: إنه مشرع المجتمع البشرى، ومصحف الملأ الانسانى أجمع.

حث سبحانه وتعالى على السير فى أرجاء الأرض والجولة فى ربوع العالم، وإمعان النظر فى آثار قدرته، ومجالى رحمته، ومحال كبريائه، ومظاهر عظمته، ومعالم قدسه، وعجائب صنعه، ولطائف حكمه، ودقائق ملكه، ورقائق أمره، وجوامع خلقه، ومهاد كرامته، وبدائع سلطانه، وسبحات وجهه، وعواطف رأفته، وسوابغ نعمه، ونفحات جلاله وجماله وكماله، ومجارى منحه ومننه، وبينات فضله، وآيات طوله، وطرائق إرادته، ومشاهد مجده وحمده، سبحانه وتعالى، سبحانه وتقدس.

يلمس السائح النابه البصير باليد منبض الملأ، ويعرف علل انحطاط البشر وبواعث الانحلال فى جامعة الإسلام المقدس، ويكون على بصيرة من أدواء المجتمع وجراثيم العيث والفساد، ويعلم ما هى عوامل سرعة السير إلى التقدم والرقى، وما هى موجبات تأخر الأمم عن صالحها، وتشتت شملها، وتبدد جمعها، واستئصال شأفتها، ويطلع على مواقف العظة والعبر، ويتخذ تجربة من تدهور الآثار، وتقلبات الدول والحكومات، وتكثر الآراء والمعتقدات، فيتجرد للسعى وراء الحقيقة الراهنة، ويتفرغ لابتغاء ما فيه رشده وهداه.

تفتح للسائح النبيل أبواب العلم، ويكشف عنه غطاؤه، فيغدو - وهو أوعى من كل وعى - نضيج الرأى، صالح الفكرة، راجح العقل، رخى اللب، ثابت الحصاة، حصيف النظر، بعيد الهمة، قوى الحنكة، عظيم الإرادة، حفيا محنكا حازما، يقتحم عظائم الأمور، ويعرف الورد من الصدر، ويعلم من أين تؤكل الكتف.

يحتفل الرحال الثقافى بجهابذة العلم، وصيارفة الكلام، ويجتمع مع رجالات الدين والفقه والتفسير والحديث والأخلاق والتأريخ، إلى أساتذة علوم وفنون لا مندوحة لإنسان عنها، إلى الحكماء والفلاسفة، إلى الساسة والقادة، إلى نوابغ،

(۱۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: المنح (۱)

ومداره، ومصاقع، ومهرة الخطابة والبيان والأدب والقريض، فيقتنص من العلوم شواردها، ومن الفنون فرائدها، ومن الصنائع بدائعها، ويؤوب إلى بيئته وقد ظفر بمبتغاه مهما كان بعيد المدى، ولم يجمح به مراده مهما كان قصى المرمى.

عبد الحسين أحمد الأمينى رحلاته العلمية وثمرات أسفاره سفره إلى إيران:

سافر

(۱۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)

رحلاته العلمية وثمرات أسفاره

إلى إيران عدة سفرات ووقف فيها على التراث الفكرى المودع فى خزائن تلك الدول الشيعية، وتسنى له مطالعتها مطالعة محقق مدقق لما تحويه:

مكتبة مشهد الإمام الرضا (عليه السلام)، فى خراسان.

ومكتبة مجلس شورای ملى (البرلمان الوطنى)، فى طهران.

ومكتبة مدرسة سپهسالار، فى طهران.

ومكتبة الحاج حسين ملك، فى طهران.

وكتابخانه ملى (المكتبة الوطنية)، فى طهران.

ومكتبة الزعيم الدينى المرحوم آية الله البروجردى (يوم كان فى بروجرد).

ومكتبة الفقيه الحجة المرحوم الشيخ سردار الكابلى، المتوفى ۱۳۷۲ ه، فى كرمانشاه.

وحدا به الطلب دون تحقيق هدفه السامى، ونيل بغيته لاكمال بحثه، تعقيبه هواة الكتب. والسؤال عما تحويه مكاتبهم، ولا غرو إذا قلنا أن إلحاحه فى الطلب من أصحاب المكتبات الخاصة، ومواصلته التردد على المكتبات العامة أوقات عملها - منذ افتتاحها وحتى آخر لحظة من دوامها - أثارت عليه أرباب الكتب وأمناء المكتبات، إلا أنه لم يعر اهتماما لما كان يلاقيه من شدة وقسوة دون مأربه، لسمو هدفه ونبيل غايته، بل كان يتلقى تلكم الشدائد برحابة صدر وابتسامة، إذ لم

(۱۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، دولة ايران (۱)، مدينة طهران (۴)، كرمانشاه (۱)، خراسان (۱)، الشهادة (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الحج (۱)، الوفاة (۱)

ير فى الحياة ألذ من مسامرة الكتاب - مطالعته واستنساخه - تاركا وراءه جل لذائذ العيش، غير مكترث بصحته العامة، وحال عائلته وشؤونهم.

وانقضت أعوام وأعوام وهو لا يعبأ بوقت الأكل ونوعه وكيفيته، ولم يتناول قوته اليومى إلا بعد نداء ممل ممن كانوا بانتظاره على المائدة فى وجبة غداء أو عشاء، كل هذا تلهفا منه وشوقا لقضاء شوط كبير من تأليفه كل يوم.

وكلما تقدم فى البحث ازداد نشاطا، وتلقى العمل منه صبرا وجلادة فى العزم، وشكيمة فى أداء الواجب الدينى.

ومرت السنون بمثل هذا النضال المرير، والجهد المضنى، والعمل المتواصل بكل القوى ليل نهار، حتى أصدر أحد عشر جزءا من الكتاب وفى غضونه بحوث إسلامية عالية، ودروس دينية ثمينة فى التفسير، والحديث، والتأريخ، والآراء والمعتقدات، مقرونة بالتحقيق والتمحيص، والتقصى والاستقراء الشامل، مدعمة بالمصادر العلمية، بعيدة عن العصبية والتطرف.

واستقبل الكتاب من لدن العلماء، وجهابذة الرأى، وأساتذة الجامعات، ورجالات الفكر، وصيارفة النقد والتحليل، وملايين المثقفين العرب والمسلمين فى العالم بكل وله وشوق، واحتل الصدارة فى صحف البلاد العربية والإسلامية.

وكلما صدر جزء انهالت على المؤلف (قدس سره) عاصفة من رسائل التقريظ والتقدير والإعجاب والتأييد، وإبداء التلهف للوقوف على بقية أجزائه، لما فى بطونها من علم غزير، وبحوث عالية، وحقائق دينية ناصعة، وكشف لأحاديث ووقائع أسدل عليها ستار الشبه، وسترتها يد الأهواء، حتى ظل يجهلها أكثر المؤرخين والباحثين، وخفيت على جميع المسلمين.

وما نشر فى الأجزاء المطبوعة من كلمات رصينة، وتقاريض عسجدية تنم عن أهمية الكتاب الذى احتل مكانا مرموقا فى المكتبة العربية، ومدى ما تضمره الأوساط العلمية، والدينية، والثقافية من إكبار وتقدير للكتاب، وتأثير فى العالم الإسلامى وتأثرها ببحوثها، وترى فيه طريقا مهيعا لجمع شمل المسلمين وتوحيد

(۱۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: الأكل (۱)

صفوفهم، لما حققته هذه الثروة الفكرية من انتصارات ضخمة فى شتى حقول الدراسات الإسلامية الجديدة التى تناولتها.

وبعد أن أكمل شيخنا الوالد طبع الجزء الحادى عشر من موسوعته الأثرية، وقد طاولت زهاء نصف قرن منذ ابتدائه فى تأليف الكتاب وحتى صدور هذا الجزء، وانتهى البحث فيه بذكر جمع من شعراء القرن الثانى عشر الهجرى ممن نضموا هذه الإثارة التأريخية فى قصائدهم، انقطع عرى البحث وذلك لكثرة ما تحويه قصائد بقية شعراء ذلك القرن، والذى يليه، والذى بعده من مناقب العترة الطاهرة

صلوات الله عليهم، الصادرة فيهم من لدن صاحب الرسالة الكبرى الصادق الأمين صلوات الله عليه، وللرابطة الوثيقة بين تلكم الأحاديث والتأريخ الإسلامى فى كل جوانبه من جهة، ولصلتها الوثيقة بالخلافة الإسلامية من جهة أخرى، ولأهميتها الكبرى فى الملأ الإسلامى، رأى شيخنا الوالد أن من الضرورى إفراد دراسة ضافية حول اسناد تلكم المناقب والمآثر المبثوثة فى غضون كتب التفسير، والحديث، والسير، والمعتقدات.

ولم يرقه - قدس الله روحه الزكية - الركون والاعتماد على ما نقل عن الأصول المخطوطة من تراث السلف، بل أخذ على نفسه الوقوف على تلك المصادر ذاتها، قطعا للعذر، وابطالا للتشكيك.

ومثل هذا العمل يعد خطوة لا تنوء به إلا العصبة أولو القوة، فالمصادر تلك قد شتتها الأحداث التأريخية المتعاقبة، وجعلتها أيدى سبأ موزعة فى المكتبات العامة والخاصة فى مختلف أرجاء المعمورة. إلا أن هذا لم يصد شيخنا الوالد عن تنفيذ خطته، ولم يصبه كلل فى عزمه وإرادته.

فشد ساعد الجد للترحال إلى أقصى البقاع والأمكنة، للوقوف على مصادر بحثه، والتزود من يانع فيض تراثنا الفكرى الإسلامى الغابر.

(۱۰۷)

صفحهمفاتيح البحث: الصّلاة (۲)

فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر

فسيحوا فى الأرض أربعة أشهر:

قال الشيخ رضا الأمينى:

كنت أرى منذ مدة غير قريبة كثرة الخوض من قبل سماحة سيدنا ومولانا آية الله المصلح المجاهد والدنا الأجل الأمينى فى الحديث عن الثروات العلمية والآثار والمآثر الاسلامية المودعة فى الديار الهندية، وكنت أشعر منه شوقا أكيدا، ورغبة شديدة فى السفر إلى تلكم البلاد المعجبة من جل نواحيها، غير أن اشتغاله بطبع كتابه " الغدير " يرجأه عن غايته المتوخاة، وكانت نهضته العلمية الدينية هذه عاقته عن أن يولى وجهه إلى تلك السفرة الميمونة الناجعة، وينتهز الفرصة، ويراه قريبا ونحن نراه بعيدا، ولينصرن الله من ينصره.

وبعد انجاز تأسيس [مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة] فى عاصمة الفقه والعلم والدين، ومرتكز لواء الخلافة الإسلامية الكبرى، ومهبط حملة الثقافة من أرجاء العالم من الحواضر الإسلامية، ومحط رحال العرب والعجم، وسروات المجد والنبل من مختلف الأمم.

ولدت هذه الخاطرة رحلاته المتتابعة وراء جمع مدارك كتابه " الغدير، " فقام حياه الله وبياه بأعبائها، وشمر ساعد الجد والاجتهاد لتحقيق أمله، ونيل مناه، وهو أمل المجتمع البشرى، وبغية كل من أسلم وجهه لله وهو محسن، وأمنية كل مثقف يحمل شعور الرقى والتقدم، ومأرب المصلح النابه الشاعر بجراثيم العيث والفساد، أحس ضرورة المكافحة عن صالح أمته.

ولبى دعوته رجال عاملون وجدوا تلك الفكرة السامية بذرة الحياة، فريضة الخدمة للإنسانية، وراء النهوض بذلك المشروع المقدس من الصالحات الباقيات، والمؤازرة دونه تحفظا على الحياة السعيدة، فمهدوا له السبل بكل ما أوتوا من حول وطول حتى بنيت لها بناية ضخمة فخمة عامرة، بناية زاهرة زادت تلك الساحة المقدسة بهاء وجمالا وعظمة وكرامة.

فغدت هذه الهاجسة السامية الثانية بمفردها داعية قوية إلى الرحلة المباركة

صفحه(۱۰۸)

من ثمرات أسفاره فى الهند

نحو القطر الهندى، وكان ذلك قدرا مقدورا، فحقق الله أمله، وتأهب للسفر، وكان من عظيم ما من المولى سبحانه به على أن اختارنى

لخدمة بطل دينه المدافع عن ناموس الإسلام المقدس، والناهض دون هدى العترة الطاهرة، واختصنى بهذه الكرامة، وحبانى بهذه النعمة السابغة، وغمرنى فضل سيدى الوالد العظيم باستصحابى فى سفره هذا، كما كنت أقوم بخدمته فى جل رحلاته قبل، وذلك ذخرى فى حياتى منذ نعومة أظفارى، وبفضله أباهى وأفتخر، وما التوفيق إلا بالله، وله الحمد على ما أنعم.

وقد استغرقت هذه الجولة المباركة أربعة أشهر، بدأت يوم ۲۴ شعبان المعظم وانتهت بالخامس والعشرين من ذى الحجة الحرام ۱۳۸۰، ولم تمض لنا تلكم الأيام السعيدة إلا ونحن ننقب فى خزائن الكتب فى مختلف الأمصار، وقد طلبت أمة كبيرة من بلاد العرب والعجم، وفى مقدمها الهيأة المؤسسة لمكتبة الإمام أمير المؤمنين والهيئات التى أسست فى الحواضر الإسلامية لقراءة " الغدير " والأخذ من دروسه العالية، نشر تفاصيل هذه السفرة الميمونة، ونحن وإن لم يسعنا المجال لنشرها والتوجه إلى جميع نواحيها واستقصائها والبحث عنها على ما يروم ذلك الجم الغفير، غير أننا نأخذ منها فى هذه العجالة نبذة يهم الملأ الثقافى أن يقف عليها، ونحيل البحث عنها على وجه يحق أن يبحث عنها إلى تأليف مفرد يخص بها، والله ولى التوفيق.

من ثمرات أسفاره عرض موجز عن الهند تعتبر الهند من أعرق البلدان ثقافة، وأوسعها أرضا بحيث تشكل شبه قارة، بالإضافة إلى ثقافتها العالية، وتقدمها صناعيا، وعلميا.

ففى الزمن الغابر، عندما لم تكن فى بلدان العالم مدارس أو كليات أو معاهد، ولم تبزغ شمس الحضارة فيها إلا فى بعض الدول المتقدمة، كانت الهند تحتوى على

(۱۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى الحجة (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)، الهند (۳)، الباطل، الإبطال (۱)

كليات ومعاهد فى مختلف العلوم، وكان أشهرها:

۱ - كلية تاكسيلا. ۲ - كلية نالاندا. ۳ - كلية كانچى. ۴ - كلية مادوار.

۵ - كلية يكراماسيلا. ۶ - كلية اودانتا پورى. ۷ - كلية ناديا.

أضف إلى ذلك اشتهارها بالعلوم، الأخلاقية، والتربوية، والفنون الجميلة، والأدب، والحقوق، والفلك، وميثاق المنطق، والرياضيات، وكان العلماء يقصدونها من كل حدب وصوب، وتوسعت فى كبريات مدنها، دلهى، لاهور، ورامپور، ولكهنو، وإله آباد، وجونپور، وآجمر وغيرها.

فضلا عن الجامعات والكليات التى لا تحصى عددا، أشهرها:

جامعة أگره، جامعة عليگر الإسلامية، وجامعة إله آباد، وغيرها، التى تربو على الأربعين جامعة وكلية.

وننهى كلامنا بهذه الوجازة عن الحركة الثقافية فى الهند، ونتطرق إلى ما يهمنا من الثروات العلمية الإسلامية وكنوزها المحفوظة فى المكتبات العامة المبثوثة فى أنحاء الهند كافة، والتى زارها شيخنا الوالد، العلامة الأمينى، وطالع أهم ذخائرها التى تخص بحثه، وما تحتاجه الحوزة العلمية فى النجف الأشرف، وما يدور فى فلكه.

۱ - بومبى:

تجولنا فى هذه المدينة العريقة، وزرنا معظم معالمها الثقافية ومكتباتها العامة، وكان يصحبنا بعض العلماء، والأدباء، والباحثين فى المنطقة، وأخيرا استقربنا المقام فى مكتبة بومبى العامة الكبيرة.

THE ASIATIC SOCIETY OF BIMBAY تحوى هذه المكتبة على مائتى ألف كتاب " ۰۰۰۰ / ۲۰۰ " ومجلد باللغات العربية، والفارسية، والإنجليزية، والفرنسية، والجرمنية، والأردية والسانسكريتية، وكانت ثلاثة بالمائة من هذه الكتب مطبوعة باللغتين العربية والفارسية.

(۱۱۰)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة النجف الأشرف (۱)، الحوزة العلمیة (۱)، الهند (۲)

وتقع المکتبة فی بنایة کبیرة متعددة الطوابق وبها قاعات واسعة متعددة، وتبلغ مساحة قاعتها الرئیسیة ۱۶ × ۳۲ مترا، تربو علی الخمسمائة متر مربع، منسقة تنسیقا بدیعا، ویبلغ عدد مطالعیها یومیا أکثر من " ۱۵۰۰ " ألف وخمسمائة مطالعا.

وللمکتبة صحیفة سنویة تصدر باللغتین الإنجلیزیة، والأردیة، ولها لجنة ثقافیة عالیة، تحیطها حدائق غناء واسعة. وللمکتبة فهرست طبع لها بمجلدین، کل مجلد یحتوی علی خمسمائة صفحة.

مدینة لکهنو:

لکهنو التی کانت عاصمة " الأود " عام ۱۱۶۷ ه شیدت فیها معاهد إسلامیة ومدارس عدیدة متنوعة، وحوت علی تراث ومآثر لا تحصی، وتخرج منها علماء فطاحل، فیها مکتبة الناصریة العامة، التی تحتوی علی نفائس الکتب ونوادرها الخطیة، من علوم الفقه وأصوله، والتفسیر، والحدیث، والکلام، والحکمة، والفلسفة، والأخلاق والتأریخ، واللغة، والأدب، إلی معاجم وموسوعات کبیرة.

مکتبة السید محمد قلی الموسوی:

کانت مکتبة الناصریة العامة نواة هذه المکتبة، والسید محمد قلی الموسوی من أعاظم علماء الهند، وأساطین عصره، وله مؤلفات قیمة عدیدة.

توفی فی محرم سنة ۱۲۶۰ ه، وکان أحد العلماء العظام الثلاثة الذین أسسوا هذه المکتبات.

والثانی: العلامة السید حامد حسین، صاحب موسوعة " العبقات، " بالإضافة إلی تآلیفه العدیدة القیمة. توفی فی شهر صفر سنة ۱۳۰۶ ه، ثم ألحقت مکتبته بمکتبة شبله السید ناصر حسین، وهو ثالث الثلاثة.

ومکتبته التی سمیت باسمه، یناهز عدد کتبها الیوم الثلاثین ألف مجلد من

(۱۱۱)

صفحهمفاتیح البحث: شهر صفر الظفر (۱)، الهند (۱)، الوسعة (۲)

نفائس تراثنا، من المطبوع والمخطوط، أسست لها بنایة فخمة، فی منطقة راقیة هادئة.

مدرسة الواعظین:

وهی مدرسة دینیة جلیلة، ومعهد إسلامی علمی فخم، یعد من حسنات الدهر، قام بتأسیسه العلامة الأوحد السید نجم الحسن (قدس سره) سنة ۱۳۳۸ ه.

تحتوی المدرسة علی بنایة کبیرة، لها أجنحة متعددة من مکتبة وإدارة، بالإضافة إلی أجنحة لسکن الطلبة، تخرج منها عدد لا یستهان به من العلماء والمبلغین بشتی اللغات لا سیما الإنجلیزیة والأردیة، للتبلیغ فی الهند وباکستان، وإفریقیا، وشرقی آسیا.

ولهذه المدرسة مکتبة قیمة تحتوی علی عشرین ألف مجلد من الکتب الإسلامیة، باللغات العربیة، والفارسیة، والأردیة، والإنجلیزیة، وفیها مخطوطات قیمة.

کما لها مطبعة خاصة، لطبع ما تنتجه أقلام علمائها وأساتذتها، فی أبحاث قیمة شیقة.

سلطان المدارس:

من معاهد العلم والدین، قام بتأسیسه علامة عصره، ووحید دهره، السید محمد باقر الرضوی الکشمیری، ومن آثاره المدرسة الإیمانیة، والمدرسة العالیة الناظمیة، وآخرها المدرسة الجلیلة الشهیرة " السلطانیة " وله تآلیف جمة قیمة فی العلوم الدینیة، وللمدرسة مکتبة عامرة خاصة بها تضم ما ینیف علی الخمسة آلاف مجلد باللغات العربیة، والفارسیة، والأردیة، وبعض المخطوطات.

مکتبة ممتاز العلماء:

أسسها العلامة الجلیل السید محمد نقی، المعروف ب " ممتاز العلماء،"

(۱۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: باكستان (۱)، الهند (۱)

ولد ۱۲۳۴ ه، وله مؤلفات عديدة وقيمة ممتعة. توفى (رحمه الله) سنة ۱۲۸۹ ه عن ۵۵ عاما، خلف خزانة فخمة من أنفس النوادر والآثار والكتب الخطية القيمة، ويزيد عدد مجلداتها على ثمانية عشر ألف كتاب باللغة العربية، والفارسية والأردية، وقد أنشئت لها بناية حديثة.

مكتبة فرنگى محل:

تأسست هذه المكتبة على يد المولى قيام الدين عبد القادر الكهنوى سنة ۱۲۳۰ ه، ويقوم بإدارة شؤونها بعض العلماء، ولهم فيها حلقات لتدريس العلوم الدينية، والمعارف الإسلامية على المذاهب الأربعة.

والمكتبة تحتوى على تسعة آلاف مجلد، نصفها مخطوطة، ومعظم كتبها فى العلوم الإسلامية باللغات الثلاثة: العربية، والفارسية، والأردية.

مكتبة ندوة العلماء:

تقع فى وسط حدائق غناء بمساحة آلاف الأمتار ضمن بناية كبيرة فخمة " لمدارس العلوم التابعة لندوة العلماء."

قام بتأسيسها جمع من رجال المذاهب الأربعة فى أوائل القرن الحالى - أى ما يقارب ۱۳۲۰ ه - ويديرها بعض مشايخ وعلماء أهل السنة من المذاهب الأربعة.

وعدد طلابها يربو على الأربعمائة طالب من مختلف البلدان، من أفريقيا، وآسيا.

وللمكتبة بناية فخمة جدا إلى جنب المدرسة، وعدد كتبها أكثر من ستين ألف مجلد، منها: خمسة آلاف وخمسمائة كتاب خطى، فى العلوم الإسلامية من تفسير، وفقه، وأصول، وحديث، وحكمة، وفلسفة، وأخلاق، وأدب، وتأريخ، وجغرافيا باللغات - العربية، والفارسية، والأردية، والسانسكريتية.

(۱۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الجنابة (۱)

مكتبة أمير الدولة پراوونشل:

مكتبة عامرة فخمة فى بناية كبيرة شامخة، فى وسطها قاعة عظيمة، تحيطها حدائق زاهرة، قام بإنشائها الأمير محمد حسن خان راجة محمود آباد، وشاد أسسها عام ۱۹۲۱ م، وقدم لها مكتبته الخاصة التى كانت تحوى خمسة وخمسين ألف مجلد، وقد بلغ عدد كتبها مئة وعشرة آلاف كتاب، باللغات العربية، الفارسية، وغيرها من اللغات الأخرى. وفهرست كتبها ترتيبا جميلا على طريقة " الديوى."

وفيها قسم من المخطوطات الأثرية.

وفيها قاعات كبيرة للمطالعين، أكبرها بمساحة ۱۵ × ۳۰ مترا، وبارتفاع ثمانية أمتار، وقاعة لمطالعة الصحف والمجلات.

يردها يوميا أربعة عشر صحيفة، ومن المجلات الشهرية والأسبوعية ۲۴۶ نوعا، وقد قامت المكتبة بتجليدها وتنظيم خزنها.

وما إن نشرت، الصحف الهندية الإسلامية خبر وصول العلامة الأمينى إلى لكهنو، حتى قدمت الوفود من كل بلد يدعونه لزيارتهم، وبعد إلحاح من عمداء الجامعات وأساتذتها وعلمائها، اضطر أن يجيب وفد كانپور ولمدة ۴۸ ساعة فقط، وذلك لكثرة انشغاله بالمطالعة والاستنساخ.

مدينة كانپور: تقع على ضفاف بحر " كنك " المقدس عند الهنود، وهى مدينة صناعية كبيرة. وعدد سكانها يربو على المليونى نسمة.

وقد استقبل العلامة الأمينى من قبل معظم الجمعيات الإسلامية، مختلفة الأهداف، وعملوا له حفلا عظيما، خطب فيها العلماء والأدباء، كما أقيم حفل تأبينى عظيم بمناسبة ليلة القدر وشهادة سيد الموحدين أمير المؤمنين (عليه السلام).

مدينة على گره:

مدينة واسعة من المدن الشمالية، تقع بين كانپور ودهلى، تبعد ١٢٠ كيلو مترا

(١١۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الشهادة (١)، الوسعة (١)

من مدينة " آگره " الأثرية، واشتهرت بجامعتها العالمية الأثرية.

ومن الجامعات التى أسدت إلى المجتمع البشرى خدمات جليلة هى " جامعة على گره الإسلامية " التى شاد مجدها، وأنشأ كيانها عام ١٨٧۵ م المرحوم أحمد خان، المتوفى سنة ١٨٩٨ م، ففيها اجتمع أبطال الفكر، وأساتذة العلم ليواصلوا جهودهم لإعداد شباب ناهض مثقف ليحمل أمانة الأجيال الصاعدة.

والجامعة هذه مفخرة من مفاخر العالم الإسلامى، وتقع على مساحة واسعة من الأرض، تشكل مدينة مستقلة، تبلغ دائرتها المحيطة بها أكثر من ستة آلاف كيلومتر، تشتمل على أكثر من أربعين بناية شاهقة، وسط حدائق غناء ذات بهجة من الأشجار والأزهار.

وتختص كل بناية بكلية من كلياتها، من شتى العلوم، الطب، والصيدلة، والهندسة، والصناعة، والتجارة، والتأريخ، والأدب، والعلوم الدينية، والطبيعية، والرياضيات، والإدارة.. إلى غير ذلك من العلوم الحديثة، أضف إلى ذلك المختبرات الطبية، والتطبيقات الهندسية، والصناعية، وأجنحة عديدة تخص سكن رئيس الجامعة، والأساتذة المقيمين، والوافدين من الخارج، وقسم خاص بالسكن لطلبة الجامعة الأجانب.

فيها مستشفى تطبيقى لكل الأقسام، وغيرها من الخدمات، كالبريد وغيرها. أضف إلى ذلك مكتبتها العامرة العامة.

مكتبة أبو الكلام ازاد العامة:

لم يكن بوسع الباحث عن التراث والثروات الإسلامية حصر ما لهذه المكتبة العظيمة العامرة بالنفائس، فهى تضم بين أروقتها وخزائنها من الكتب الإسلامية ما يربو على المائة ألف كتاب باللغات الشرقية، العربية، والفارسية، والتركية، والأردية، وسائر اللغات الناطقة بها فى المنطقة، وقد بلغ عدد مجلداتها المخطوطة - فقط - حوالى ١٢ ألف مجلد أضف إلى ذلك الآثار القديمة الثمينة، كما أن فهرست كتبها فى أكثر من عشرين مجلدا.

(١١۵)

صفحهمفاتيح البحث: الوراثة، التراث، الإرث (١)، الطب، الطبابة (١)

مدينة اگره:

هى مدينة كبيرة من مدن الهند الشمالية، تقع على الساحل الغربى من بحيرة " جمنا، " وتبعد حوالى مائتى كيلومتر عن دهلى، أسسها أكبر شاه، أحد أمراء المغول، واتخذها عاصمة لملكه.

يبلغ عدد سكانها حوالى المليون نسمة، وتمتاز هذه المدينة بآثارها القديمة التى تعد من عجائب الدنيا، ومن أعظم الآثار الإسلامية فى العالم مقبرة " تاج محل، " وقلعة أكبر شاه، وجامعه، وفيها مرقد البطل المجاهد، شهيد العلم والدين العلامة القاضى نور الله المرعشى التسترى، مولف كتاب " إحقاق الحق."

مدينة رامپور:

مدينة واسعة تقع شمال غربى الهند تبعد عن دهلى ١٨٠ كيلو مترا، وكانت عاصمة لدولة صاحب العظمة السيد محمد حامد على خان نواب رامپور، وفيها عدة مدارس، ومكتبات عامة وجوامع، وهى تمتاز على كثير من بلاد الهند باعتدال هوائها ونظافة شوارعها وأزقتها، نزلنا ضيوفا على أميرها السيد رضا على خان، وكان يحترم سماحة الشيخ الوالد، سار بنا ليلة بسيارته الخاصة التى كان يسوقها بنفسه إلى الحسينية التى شيدها فأرانا ما بها من الآثار القيمة، وذخائرها النفيسة، وأثاثها..؟

ومن أبرز مظاهر هذه المدينة الثقافية مكتبتها العامة التى أسسها المرحوم الأمير السيد محمد حامد على خان وأشاد مجدها، وهى الآن معروفة باسمه.

مكتبة الرضا العامة:

فى وسط القلعة العظيمة الكائنة فى قلب البلد تقع عمارة المكتبة العامرة الجليلة تحف بها ساحة واسعة مزدانة بأجمل الأزهار وأعلى الأشجار، وهى من الروعة والجمال والفن المعمارى بحيث يعجز الانسان عن وصفها، وفى خزائنها عدد

(۱۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: الهند (۳)، الشهادة (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الوسعة (۲)

كبير من نفائس المخطوطات والمصاحف الأثرية، والكتب القيمة فى العلوم والفنون، باللغات الشرقية، والغربية، وتبلغ كتبها أكثر من خمسة وثلاثين ألف مجلد، وتستقبل مراجعيها يوميا، للمطالعة والاستفادة منها.

وتحتوى بناية المكتبة على عدة قاعات واسعة للمطالعة، ومخازن محكمة وجميلة لحفظ الكتب، وخلفها قاعة اجتماعات جليلة عظيمة تبهر الناظر، لجمال هندستها، وروعة زخرفها، وفيها الآثار النفيسة القديمة.

وبعد أن واصلنا سفرنا فى الهند وزرنا پاتنا، ولكهنو، ثم بومبى، وبعدها إلى حيدر آباد، كما قال الشاعر:

مددنا إلى التوديع كفا ضعيفة * وأخرى على الرمضاء فوق فؤادى فلا كان ذاك العهد آخر عهدنا * ولا كان ذا التوديع آخر زادى

هذا ما كان فى العدد الثانى من صحيفة المكتبة.

مدينة پتنه:

مدينة پتنه تقع على يمين ساحل بحر " كنك " فى مقاطعة البنغال - مركز بهار، يناهز نفوسها حوالى الثلاثمائة الف نسمة، فيها جوامع إسلامية، ومعابد لمختلف الطوائف والملل والنحل - مدينة صناعية، شوارعها فسيحة متناسقة وساحاتها واسعة، وهى عامرة بالمدارس، وفيها جامعة عظيمة تحتوى على عدة كليات منها:

الطب، والصيدلة، والهندسة، والجغرافيا، والتأريخ، والأدب، والحقوق، والصناعة، والتجارة.. العلوم الطبيعية، وغيرها. تخرج عدد لا يستهان به من كلياتها، تفوق غيرها بالحركة الثقافية الإسلامية، فيها نخبة من الأساتذة البارعين باللغتين: العربية والفارسية، وقد أنشئت فيها مؤسسة تحقيقات باللغتين العربية والفارسية.

وفى اليوم الثانى زرنا مكتبة خدا بخش.

(۱۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: الهند (۱)، الوسعة (۱)

مكتبة خدا بخش:

فى هذه المكتبة كتب قيمة، وآثار نفيسة، تمتاز على جميع المكتبات التى زرناها فى الهند، فيها خطوط المؤلفين، والحفاظ، وأئمة الحديث، والتأريخ.

تزدان بلدة پتنة بهذه المكتبة العامرة المفعمة بنفائس الكتب الخطية، والآثار القيمة مما يعجز الانسان عن وصفه.

تحتوى هذه المكتبة ما يربو على خمسين ألف مجلد من الكتب المطبوعة والمخطوطة فى شتى العلوم، ومختلف اللغات، العربية، والفارسية، والأردية، والفرنسية، والإنجليزية، والهندية - السانسكريتية، وغيرها.

وقد خصصت الحكومة الهندية ميزانية ضخمة لإدارتها، كما جهزتها بأحدث آلات التصوير، وأجهزة فنية لقراءة الأفلام الفنية.

وتشمل المكتبة، جناحا خاصا لحفظ المخطوطات الأثرية القديمة، وبعض النقود القديمة النادرة، والآلات الحربية، وأدوات الإسطرلاب، والأوانى الخزفية القديمة الجميلة، والصور الزيتية، ومعظمها من الآثار القديمة الغالية، وقد وضعت فى معارض زجاجية،

وفيها كمية من المصاحف المذهبة، والدواوين، والكتب المذهبة والمطرزة، وبخطوط جميلة معروضة، حتى يخيل للمشاهد أنه فى متحف عريق.

عودة على بدء غادرنا پتنة فى ١٥ ذى القعدة ١٣٨٠ إلى لكهنو، ومن ثم إلى بمبى فى سفرة متنقلة استغرقت اثنى عشر يوما، وبعد أسبوع فى بمبى اتجهنا إلى حيدر آباد بالطائرة.

مقاطعة حيدر آباد دكن الإسلامية:

تبعد عن بمبى حوالى ٧٥٢ كم، وهى مدينة واسعة جميلة - كانت عاصمة لمملكة دكن.

(١١٨)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى القعدة (١)، الهند (١)، الوسعة (١)، الإناء، الأوانى (١)

طلقة الهواء، بديعة المنظر بشوارعها الوسيعة المنسقة، وحدائقها الجميلة، وجبالها الشاهقة، ومصانعها الكثيرة المهمة. تمتاز هذه المدينة بمظاهرها الإسلامية الدينية وجامعتها العلمية، ومؤسساتها الخيرية، ومكتباتها العامة، ومدارسها الهامة، ومعاهدها المتنوعة.

أنشئت الجامعة العثمانية عام ١٩١٩ م، وقام ببناء مجدها الأمير عثمان على خان، وصرف عليها ثروة طائلة، وقد شيدت على مقاطعة واسعة من أراضيه ما يقارب أربعين بناية كبيرة شاهقة، تخص كل واحدة منها بكلية لدراسة علم معين، كالطب، والصيدلة، والحقوق، والهندسة، والحساب، والزراعة، والتجارة، والصناعة ولكل كلية شعبة أو أكثر، على غرار النظام العالمى للجامعات، وأثثت كلها بأفخر الأثاث والرياش، ولكل كلية مكتبتها الخاصة وأدواتها المختبرية وآلاتها وما تحتاج إليه والى جانبها بناية مكتبة الجامعة أسست مع الجامعة واشتهرت باسمها، وسرعان ما خطت خطوات واسعة فى التقدم، حتى بلغت عدة ما تحويه من الكتب أكثر من مائة واثنى عشر ألف مجلدا، فى شتى العلوم، والفنون، وبلغات متعددة، العربية، الفارسية، الهندية، الأردية، التركية، الإنجليزية، الفرنسية، السانسكريتية والجرمنية.. إلى غيرها من اللغات الصينية وغيرها.

وفيها أيضا كمية كبرة تناهز الستة آلاف مجلدا من روائع الآثار الإسلامية المخطوطة بشتى اللغات، وفيها قسم كبير من المصاحف الكريمة، وكتب الحديث، والتفسير، والتأريخ، بخطوط مشاهير الخطاطين، معروضة فى معارض زجاجية، أمام كل وافد وسائح.

وقد دعم هذه المكتبة، رجال الخير والصلاح، وبذلوا دون توطيدها الغالى والنفيس، ووقفوا مكتباتهم الخاصة عليها، بلغت أكثر من خمسين ألف مجلد خطى ومطبوع.

(١١٩)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (١)، الوسعة (٢)

المكتبة الآصفية العامة:

وهذه المكتبة هى واحدة من المكتبات العامة العامرة بالهند، وخزائنها المشحونة بالنوادر الخطية، وتحتوى على مائة وخمسة وعشرين ألف مجلد من مختلف العلوم والفنون، وبعدة لغات، ومن بين هذه الكتب الأثرية الخطية أكثر من ستة عشر ألف وخمسمائة مجلد من كتب الحديث والفقه، والتأريخ باللغات العربية، والفارسية، والتركية، والأردية، منها عدة نسخ ثمينة قيمة بخط الحفاظ والعلماء والخطاطين المشهورين، وفيها نسخ من القرآن الكريم بخط أبى الدر ياقوت المستعصمى فى سنة إحدى وستين وستمائة ۶۶۱ ه.

مكتبة سالار جنك ومتحفه:

مكتبة عامرة ثمينة من المكتبات الأثرية، والمخازن الجامعة الخالدة، عظيمة البناية فخمة شامخة، تحوى مجموعة واسعة من الكتب المطبوعة والمخطوطة، يبلغ عدد مطبوعاتها ما يناهز الاثنى وخمسين ألف مجلد، ومخطوطاتها تربو على سبعة آلاف وتنقسم كتبها إلى صنوف شتى باللغات العربية، والفارسية والإنجليزية والأردية، والتركية.

وهناك غرفة واسعة خصصت لعرض خطوط أشهر الخطاطين، وبعض الآثار العتيقة النفيسة، ومن بينها رداءان كتب على كل منهما

المصحف الكريم برمته.

تلى بناية المكتبة بناية واسعة مجللة ضخمة اتخذت متحفا للمجموعة الأثرية الخالدة الثمينة مما تركه المرحوم النواب سالار جنك من الأحجار الكريمة والمعلقات والحلى من مصوغ المعدنيات، وأدوات الكتابة، والتماثيل المتنوعة المنحوتة من أجمل الأحجار، والمصنوعات القديمة التى يبهر الناظر جمال صنعها، وبهاء نضرتها، وقد صنعت على الخشب، والخزف، والنحاس، والفلز، والفولاذ، وفيها كمية من الأسلحة والأردية الحربية رصع بعضها بأثمن الأحجار.

(۱۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، الهند (۱)، الخلود (۲)، الوسعة (۳)

وهذه كلها عرضت على الوافدين فى معارض بديعة الشكل منسقة تنسيقا رائعا، ولا يخلو أكثر المعارض من المصاحف القديمة الأثرية وكتب الحديث والدعاء، وبعض الدواوين الشعرية، واللوحات الثمينة بخطوط أشهر الخطاطين المكتوبة فى القرون الخالية.

دائرة المعارف الإسلامية:

وهى من مظاهر الحركة العلمية الإسلامية فى [حيدر آباد].

مؤسسة كبرى علمية إسلامية، قام بانشائها النواب عماد الدين وثلة من رجال الخير، ولم تك غايتهم المنشودة منها إلا الإحياء للتراث الإسلامى الدفين، ونشر النسخ النادرة، وطبع آثار السلف ومآثرهم القيمة، وإبقاء ذكرهم بذلك فى التأريخ، وتعميم فوائد أتحفتها يد التأليف الملأ العلمى فى القرون الخالية، وأى خدمة رابية للعلم وأهله أربى وأفضل من هذه؟

لم يكد يمضى على تأسيس هذا المشروع القيم إلا أعوام يسيرة حتى فاق غيره من المجامع ودور النشر فى البلدان الشرقية بنشره الكنوز الإسلامية المتروكة فى زاوية البلى، وكانت هذه أصدق وأعظم خدمة من دائرة المعارف للعالم الإسلامى والمجتمع الدينى، وقد خلدت بذلك أثرا خالدا فى التأريخ تذكر مع الأبد، وتشكر.

لم تقتصر هذه المؤسسة على جانب خاص من العلوم، بل استطاعت أن تخوض ميادين مختلف العلوم والفنون، لطول باع المشرفين على إدارتها، فأتحفت الأمة المسلمة بنشر الكتب والمعاجم الفخمة المؤلفة فى الحديث والفقه والفلسفة والنجوم والطب والتأريخ والرجال والأدب إلى أمثالها مما يتعلق بالطبيعيات وغيرها من العلوم والفنون.

وأنفس ما نشرته:

صفحه(۱۲۱)

الكتاب المؤلف عدد الأجزاء الجرح والتعديل المستدرك على الصحيحين السنن الكبرى شرح السير الكبير الجمع بين رجال الصحيحين صفة الصفوة المنتظم الدرر الكامنة تذكرة الحفاظ تهذيب التهذيب لسان الميزان مفتاح السعادة كنز العمال الحافظ ابن أبى حاتم الرازى، المتوفى ۲۳۷ الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابورى، المتوفى ۴۰۵ الحافظ أبو بكر البيهقى، المتوفى ۴۰۸ الحافظ محمد بن أحمد السرخسى، المتوفى ۴۸۳ الحافظ محمد بن طاهر المقدسى، المتوفى ۵۰۷ الحافظ عبد الرحمن ابن الجوزى، المتوفى ۵۹۷ الحافظ عبد الرحمن ابن الجوزى، المتوفى ۵۹۷ الحافظ ابن حجر العسقلانى، المتوفى ۸۵۲ أبو عبد الله الذهبى، المتوفى ۷۴۸ الحافظ ابن حجر العسقلانى، المتوفى ۸۵۲ الحافظ ابن حجر العسقلانى، المتوفى ۸۵۲ طاش كبرى زاده، المتوفى ۹۶۲ علاء الدين المتقى الهندى، المتوفى ۹۷۵ - ۱۰ - ۴ - ۱۰ - ۴ - ۲ - ۴ - ۶ - ۴ - ۴ - ۱۲ - ۶ - ۳ - ۸ إلى عشرات وعشرات أمثالها من منابع العلوم، والأصول القديمة والمصادر النفيسة، وهى لا زالت تثابر عملها الخالد المبرور، وجهودها الجبارة، حتى اليوم بكل رغبة ونشاط وسعى واجتهاد، باشراف هيئة من ذوى العلم والفضل والأدب.

وقد وقفنا عليها عن كثب، واطلعنا على جميع شؤونها، ورأينا من رجالها الأفذاذ حسن اللقاء، وطلاقة المحيا، واقتنى سماحة شيخنا الأكبر الأمينى كل ما كان يوجد من مطبوعاتها لمكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، وتمت هذه العملية المباركة بهمة الدكتور

الشريف مير مهدى على، وله فى ذلك فضل لا ينسى وشكر متواصل غير مجذوذ.

احتفاء بأعظم شخصية علمية عقدت الجمعيات الدينية بحيدر آباد حفل تعارف وحفاوة وتكريم

(۱۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب شرح السير الكبير للسرخسى (۱)، كتاب تذكرة الحفاظ للذهبى (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۳)، الحاكم النيسابورى (۱)، أبو عبد الله (۲)، المتقى الهندى (۱)، محمد بن طاهر (۱)، محمد بن أحمد (۱)، الوفاة (۱۳)

لشخصية بارزة عالمية، هو رجل العلم والدين، شيخنا الأكبر الأمينى، دعت إليه الشخصيات الإسلامية الكبيرة من مختلف الطوائف والأقوام والطبقات، وأعلنت عن ذلك بمنشور وزع فى أنحاء المدينة.

فى الساعة الثامنة من مساء اليوم السابع من ذى الحجة ازدحم جامع بيت القائم، ذلك الجامع العظيم الواقع فى قلب البلد، بالشخصيات الإسلامية البارزة من الخطباء والأساتذة والدكاترة وغيرهم، وبعد أن افتتح الحفل فضيلة الأستاذ الشريف السيد عباس شاه المنصورى بتلاوة آى من الذكر الحكيم، وتفسير موجز لتلكم الآيات الكريمة، وبعد إلقاء عدة كلمات من قبل العلماء والباحثين.

تقدم الوجيه الشهم الشريف السيد مجتبى أحمد عميد الجمعيات الدينية، وشكر شيخنا الحبر العلم الأمينى، ورحب بمقدمه الشريف، وأنثى عليه، وختم الحفل بالدعاء له وللحضور وللمسلمين كافة بالسعادة والنصر والعز والرقى تحت راية الوحدة والتوحيد.

علمت تلكم الجمعيات بعد أيام قليلة عزيمة شيخنا الحجة مغادرة حيدر آباد إلى بمبى، فأعلنتها بنشرة دعت بها أهلها للاجتماع لتوديع ضيفهم الكريم.

عودة على بدء جولة فى معظم مكتبات الهند نذكر شطرا من مطالعاته واستنساخه للكتب النادرة فى مكتبات:

عليگره، لكهنو، حيدر آباد، رامپور، پتنة، وغيرها.

أقول: ساقه عزمه الراسخ عام ۱۳۸۰ ه للرحلة إلى الديار الهندية، للاطلاع عن كثب على ما تضمه مكتباتها الضخمة من المآثر الإسلامية، والآثار الفكرية، فقضى بها أربعة أشهر متجولا فى تلك القارة يقضى بين خزائنها العلمية ليله ونهاره، باحثا وراء ضالته المنشودة، ليتخذ منها مصادر لما تبقى من أجزاء كتابه " الغدير، " ففى تلك المدة القصيرة سبر بتمحيص وتدقيق كل مخطوط تحويه:

(۱۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى الحجة (۱)، الهند (۱)، الكرم، الكرامة (۲)

LIBRARY THE ASIATIC SOCIETY OF BOMBAY مكتبة الناصرية العامة (مكتبة آل صاحب العبقات) لكهنو مكتبة الحسينية (مكتبة راجه محمود آباد) لكهنو مكتبة مدرسة الواعظين لكهنو مكتبة سلطان المدارس لكهنو مكتبة ممتاز العلماء لكهنو مكتبة مدرسة فرنگى محل لكهنو مكتبة مدرسة ندوة العلماء لكهنو مكتبة أمير الدولة (پراونشل لابريرى) لكهنو مكتبة أبو الكلام آزاد (المكتبة المركزية لجامعة عليگره) عليگره مكتبة الرضا العامة رامپور مكتبة خدا بخش العامة پتنه مكتبة الجامعة العثمانية حيدر آباد مكتبة الآصفية العامة حيدر آباد مكتبة سالار جنگ العامة حيدر آباد مكتبة دائرة المعارف الإسلامية حيدر آباد وجند كل طاقاته، وبذل قصارى جهده فى هذه الجولة المباركة حتى استطاع أن يقف على طائفة كبيرة من مآثر السلف، غير مكترث بما تؤول إليه صحته، فكان لا يبرح من مغادرة المكتبات ومفارقة كتبها إلا عند انتهاء آخر لحظة من أوقات عملها، وإذا عاد إلى مسكنه عكف على مطالعة الكتب التى كان قد جلبها من تلك المؤسسات العلمية، حيث سمحت له بذلك تقديرا لجهوده، وتكريما لجهاده، واعترافا بمكانته ومنزلته.

وبمثل هـذا التفانى - دون التزود من تلك المناهل الفكريـة، والآثار العلمية - تسـنى له أن يقتنى لنفسه بعض المصادر الإسـلامية التى وقف عليها باستنساخ جميع

صفحه(۱۲۴)

صحائفها وهى:

۱ - منـاقب أمير المؤمنين (عليه السـلام)، للفقيه على بن محمـد الجلابى الشـهير بـابن المغازلى، المتوفى ۴۸۳ ه ۲ - مفتـاح النجا فى مناقب آل العبا، لميرزا محمد بن رستم معتمد خان الحارثى البدخشى.

۳ - تحفـة المحبين، لميرزا محمـد الحـارثى البدخشـى - أيضـا - ۴ - الصـراط السوى فى منـاقب آل النبى، للسـيد محمود الشـيخانى القادرى المدنى، من علماء القرن العاشر.

۵ - أصول الإيمان للمولى محمد سالم الدهلوى البخارى.

۶ - الإشارة فى السيرة النبوية، لعلاء الدين مغلطاى بن قليچ، المتوفى ۷۶۲ ه.

۷ - تلخيص الموافقـة، لجـار الله محمـود بن عمر الزمخشـرى، المتوفى ۵۳۸ ه ۸ - مفتاح الهدايـة، لفتح الله محمد بن عيسـى بن قاسـم السندى.

۹ - روضة الفردوس، لعلى بن شهاب الدين الهمدانى، المتوفى ۷۸۶ ه.

أمـا المصـادر المخطوطـة الأخرى التى ظفر بهـا خلال اسـتقصائه فى تلك المراكز العلميـة، وقام بمطالعتها من البـدء حتى الختام، فقد انتخب من كل واحـدة منها فرائـد وفوائد مما يرتبط ببحث موسوعته فى الاجزاء التالية، وأودع تلك الغرر والدرر فى مجموعة مسـتقلة أسـماها ": ثمرات الأسـفار إلى الأقطـار، " وهو الجزء الأول لهـذا الكتاب الثمين، يقع فى ۴۱۵ صـفحة بـالقطع الكبير، جاء فى أوله ما لفظه:

"الحمد لله على ما أنعم، والصلاة والسلام على نبينا الأعظم، وعلى آله المطهرين بالكتاب المكرم.

قال الأمينى عبد الحسـين أحمد النجفى صاحب كتاب " الغدير " السائر الدائر: أتيحت لى الرحلة فى سـنة ۱۳۸۰ ه إلى الديار الهندية، فأقمت بها أربعة أشـهر، وزرت مكتباتها الإسلامية العامة العامرة، المكتظة بالنوادر والنفائس من التراث العلمى الإسلامى، واقتطفت من ثمارها الشهية، وجمعت من علمها الناجع

(۱۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۱)، إبن المغازلى (۱)، الزمخشرى (۱)، محمد بن عيسى (۱)، محمد بن رستم (۱)، على بن محمد (۱)، البدخشى (۲)، الصّلاة (۱)، الوفاة (۳)

لـدى مطالعاتى هذه الكراريس، وألفت هذه المجموعة من شوارد ما وقفت عليه فى غضون تلكم الكتب القيمة، وهذه قائمة ما طالعناه واتخذناه كمصدر لبقية أجزاء كتابنا " الغدير " من الجزء الثانى عشر، وهلم جرا."

وأما ما وقف عليه (قدس سره) فى تلك الخزائن العامرة فهى:

۱ - الآثار: تأليف محمد بن الحسن الشيبانى الحنفى، المتوفى ۱۸۹ ه.

۲ - إتحاف إخوان الصفا: تأليف أحمد بن محمد بن حجر الهيتمى، المتوفى ۹۷۳.

۳ - إتحاف الورى بأخبار أم القرى: تأليف عمر بن محمد بن فهد المكى، المتوفى ۸۸۵ ه.

۴ - الأربعون عن الأربعين: تأليف أحمد بن سهيل بن أحمد الحنبلى القادرى.

۵ - الأربعون الزاهرة: تأليف محمد بن محمد الجزرى.

۶ - الأربعون عن الأربعين: تأليف يوسف بن حاتم الفقيه الشافعى.

۷ – الأربعون المتباینة: تألیف أحمد بن علی بن حجر العسقلانی.

۸ – الأربعون الودعانیة: تألیف الحافظ أحمد بن محمد السلفی الأصفهانی.

۹ – الأسماء والصفات: تألیف الحافظ أحمد بن الحسین البیهقی، المتوفی ۴۵۸ ه.

۱۰ – استجلاب ارتقاء الغرف: تألیف الحافظ شمس الدین محمد السخاوی، المتوفی ۹۰۲ ه.

۱۱ – أعلام النبوة: تألیف الإمام علی بن محمد الماوردی، المتوفی ۴۵۰ ه.

۱۲ – الإکمال فی مشتبه الأنساب والرجال: تألیف الحافظ علی بن هبة الله، الشهیر بابن ماکولا.

۱۳ – أنس المنقطعین: تألیف معافا بن إسماعیل الشیبانی، المتوفی ۶۳۰ ه.

۱۴ – الأنوار المضیة: تألیف الإمام یحیی بن حمزة الیمنی، المتوفی ۷۴۹ ه.

۱۵ – البرهان فی متشابه القرآن: تألیف الإمام محمد بن حمزة الکرمانی، المتوفی بعد ۵۰۰ ه.

۱۶ – بهجة الأدب ومهجة الأرب: تألیف جمع من أعلام الهند الفطاحل.

(۱۲۶)

صفحهمفاتیح البحث: أحمد بن الحسین (۱)، یوسف بن حاتم (۱)، شمس الدین محمد (۱)، أحمد بن علی (۱)، محمد بن الحسن (۱)، أحمد بن محمد (۲)، محمد بن حمزة (۱)، علی بن محمد (۱)، محمد بن محمد (۱)، عمر بن محمد (۱)، القرآن الکریم (۱)، الهند (۱)، الوفاة (۶)

۱۷ – تجرید الکشاف: تألیف علی بن محمد بن القاسم، المتوفی ۸۳۷ ه.

۱۸ – تحفة الأحبا: تألیف عطاء الله بن فضل الله الحسینی الشیرازی الهروی.

۱۹ – التحفة المرسلة إلی دار الإیمان: تألیف محمود بن محمد الشیخانی القادری الشافعی.

۲۰ – تخریج أحادیث الکشاف: تألیف عبد الله بن یوسف الزیعلی الحنفی، المتوفی ۷۶۲ ه.

۲۱ – تخریج الأحادیث الواقعة فی المنهاج: تألیف الحافظ زین الدین عبد الرحیم ابن الحسین العراقی.

۲۲ – تذکرة الأصفیاء فی تصفیة الأحیاء: تألیف عبد الحق بن فضل الله البنارسی.

۲۳ – تسدید القوس فی ترتیب مسند الفردوس: تألیف الحافظ أحمد بن محمد بن حجر الهیثمی.

۲۴ – التعرف فی علم التصوف: تألیف محمد بن إبراهیم الکلاباذی البخاری، المتوفی ۳۸۴ – ۳۸۸ ه.

۲۵ – تفسیر القرآن العظیم: تألیف فخر الدین بن علی الحداد الزبیدی، المتوفی ۸۰۰ ه.

۲۶ – تفسیر القرآن الکریم: تألیف سفیان بن سعید الثوری، المتوفی ۱۶۱ ه.

۲۷ – تفسیر القرآن الکریم: تألیف الإمام أبی اللیث نصر بن إبراهیم السمرقندی، المتوفی ۳۶۳ ه.

۲۸ – تفسیر القران الکریم: تألیف علی بن ناصر المکی الشافعی.

۲۹ – التفسیر الملتقط: تألیف محمد گیسودراز.

۳۰ – تلخیص البیان: تألیف علی بن حسام الدین المتقی الهندی، المتوفی ۹۷۵ ه.

۳۱ – تنبیه الغافلین: تألیف الإمام أبی اللیث السمرقندی، المتوفی ۳۶۳ ه.

۳۲ – التهذیب فی التفسیر: تألیف الإمام محسن بن کرامة البیهقی.

۳۳ – جامع البیان فی تفسیر القرآن: تألیف معین بن صفی.

(۱۲۷)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب تلخیص البیان للمتقی الهندی (۱)، کتاب البیان فی تفسیر القرآن للسید الخوئی (۱)، کتاب تفسیر القرآن

لعبد الرزاق الصنعانی (۴)، عطاء الله بن فضل الله (۱)، محمد بن إبراهیم (۱)، المتقی الهندی (۱)، سفیان بن سعید (۱)، محمد بن القاسم (۱)، أحمد بن محمد (۱)، محمود بن محمد (۱)، الکرم، الکرامة (۳)، دولة العراق (۱)، الوفاة (۴)

۳۴ – الجمع بین الصحیحین: تألیف الحافظ محمد بن أبی نصر.

۳۵ – الحرز الثمین فی شرح الحصن الحصین: تألیف المولی علی بن سلطان محمد القاری الهروی.

۳۶ – الحصن الحصین: تألیف محمد بن محمد الجزری الشافعی، المتوفی ۸۳۳ ه.

۳۷ – خلاصة السیر: تألیف الإمام یحیی بن حمزة الیمنی المتوفی ۷۴۹ ه.

۳۸ – الخیر الجاری شرح صحیح البخاری: تألیف محمد بن یعقوب البنانی، المتوفی ۱۰۹۸ ه.

۳۹ – الدرر المنتثرة فی الأحادیث المشتهرة: تألیف جلال الدین عبد الرحمن السیوطی.

۴۰ – ذخیرة المآل فی شرح عقد اللآل: تألیف أحمد بن عبد القادر بن بکری العجیلی.

۴۱ – روضة العلماء: تألیف الحسن بن یحیی البخاری.

۴۲ – زوائد مسند البزار علی مسند أحمد والکتب الستة: تألیف الحافظ أحمد بن علی بن حجر العسقلانی.

۴۳ – سداد الدین فی إثبات النجاة والدرجات للوالدین: تألیف السید محمد البرزنجی.

۴۴ – سیر السلف: تألیف الإمام إسماعیل بن محمد بن الفضل الطلحی، المتوفی ۵۳۵ ه.

۴۵ – شرح أسماء النبی: تألیف ابن دحیة عمر بن حسین الحسینی الکوفی، المتوفی ۶۳۴ ه.

۴۶ – شرح الألفیة (فتح المغیث): تألیف الحافظ عبد الرحیم بن الحسین العراقی، المتوفی ۸۰۶ ه.

۴۷ – شرح غریب الحدیث: تألیف علی بن یوسف التوقانی.

۴۸ – الصلاة علی النبی وما یلتحق بها: تألیف محمود بن محمد بن إبراهیم بن جملة الشافعی.

(۱۲۸)

صفحهمفاتیح البحث: الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب غریب الحدیث لابن قتیبة (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، محمد بن إبراهیم (۱)، الحسن بن یحیی (۱)، إسماعیل بن محمد (۱)، محمد بن أبی نصر (۱)، علی بن یوسف (۱)، محمد بن یعقوب (۱)، جلال الدین (۱)، محمد بن محمد (۱)، دولة العراق (۱)، الوفاة (۲)

۴۹ – العقد النبوی والسر المصطفوی: تألیف شیخ بن عبد الله العیدروسی باعلوی.

۵۰ – علل الحدیث: تألیف الحافظ علی بن عمر الدارقطنی البغدادی، المتوفی ۳۸۵ ه.

۵۱ – غریب الحدیث: تألیف الحافظ أبی عبید القاسم بن سلام، المتوفی ۲۲۳ / ۲۲۴ ه.

۵۲ – فردوس الأخبار: تألیف شیرویه بن شهردار الدیلمی، المتوفی ۵۰۹ ه.

۵۳ – الفصول الستة: تألیف محمد بن محمد البخاری.

۵۴ – الفوائد الجلیلة فی مسلسلات عقیلة: تألیف محمد بن أحمد بن سعید المعروف والده بعقیلة.

۵۵ – قانون الموضوعات: تألیف محمد بن طاهر بن علی الفتنی، المتوفی ۹۸۶ ه.

۵۶ – الکاف الشاف من تخریج أحادیث الکشاف: تألیف الحافظ أحمد بن علی ابن حجر القاهری، المتوفی ۸۵۲ ه.

۵۷ – کتاب التأریخ: تألیف الحافظ محمد بن حبان التمیمی البستی.

۵۸ – الکشف والبیان فی تفسیر القرآن: تألیف أحمد بن محمد بن إبراهیم الثعلبی النیسابوری، المتوفی ۴۲۷ ه.

۵۹ – الکواکب الدراری فی شرح البخاری: تألیف محمد بن یوسف بن علی الکرمانی.

۶۰ – الكوكب الدرى المستخرج من كلام النبى العربى: تأليف محمد بن عبد الرحمن العلقمى المصرى.

۶۱ – المجتنى من السنن المأثورة: تأليف الحافظ على بن عمر الدارقطنى.

۶۲ – المراتب فى فضائل على بن أبى طالب: إملاء إسماعيل بن أحمد البستى.

۶۳ – مسالك الأبرار: أمالى المحسن بن محمد الجشمى البيهقى الخراسانى.

۶۴ – مسند أبى يعلى: الموصلى.

۶۵ – مسند زيد بن على: تأليف عبد العزيز بن إسحاق.

۶۶ – مسند الصنعانى: تأليف الحافظ عبد الرزاق الصنعانى، المتوفى ۲۱۱ ه.

۶۷ – مسند فردوس الأخبار: تأليف الحافظ شهردار بن شيرويه الديلمى.

۶۸ – مشارق الأنوار النبوية: تأليف الإمام الحسن بن محمد الصغانى أو الصنعانى.

(۱۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب أمالى الصدوق (۱)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (۱)، كتاب غريب الحديث لابن قتيبة (۱)، عبد العزيز بن إسحاق (۱)، محمد بن يوسف بن على (۱)، على بن أبى طالب (۱)، محمد بن إبراهيم (۱)، طاهر بن على (۱)، أحمد بن سعيد (۱)، أحمد بن على (۱)، المحسن بن محمد (۱)، الحسن بن محمد (۱)، زيد بن على (۱)، محمد بن محمد (۱)، محمد بن عبد (۱)، الثعلبى (۱)، الوفاة (۷)

۶۹ – مشيخة ابن البخارى: تأليف على بن أحمد المقدسى.

۷۰ – المصباح المضى فى كتاب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم): تأليف الإمام محمد بن على الأنصارى الخزرجى.

۷۱ – المصنف: تأليف الحافظ أبى بكر بن أبى شيبة، المتوفى ۲۳۵ ه.

۷۲ – المصنوع فى الحديث الموضوع: تأليف على بن سلطان محمد القارى.

۷۳ – معارج العلى فى مناقب المرتضى: تأليف محمد صدر العالم.

۷۴ – معانى الأخبار: تأليف الإمام محمد بن إبراهيم الكلاباذى، المتوفى ۳۸۰ ه.

۷۵ – المفاتيح فى شرح مصابيح السنة: تأليف الحسين بن محمود بن الحسن الزيدانى.

۷۶ – منازل العباد: تأليف محمد بن على الترمذى الحكيم.

۷۷ – مناقب الخلفاء: تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى.

۷۸ – منتهى الكلام فى تفسير كتاب الله الحى القيوم: تأليف الإمام عبد الرحمن.

۷۹ – منهج العمال فى سنن الأقوال: تأليف على بن حسام الدين المتقى الهندى.

۸۰ – نجوم المشكاة: تأليف محمد صديق بن شريف.

۸۱ – نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر: تأليف أحمد بن على بن حجر العسقلانى، المتوفى ۸۵۲ ه.

۸۲ – نزهة الأبرار فى الأسامى ومناقب الأخيار: تأليف الإمام عمر بن عبد المحسن الكافى الأرزنجانى.

۸۳ – النكت والعيون: تأليف على بن محمد البصرى الشافعى، المتوفى ۴۵۰ ه.

۸۴ – نهاية السؤول فى مناقب ريحانة الرسول: تأليف عبد الوهاب بن محمد غوث الشافعى.

۸۵ – النوادر: تأليف أحمد شاه ولى الله الدهلوى.

۸۶ – الوسيط بين المقبوض والبسيط: تأليف على بن أحمد الواحدى النيشابورى.

وبالرغم من توصيات الأطباء، الذين كانوا يحرصون على سلامة شيخنا الوالد، ومنعهم إياه من إلقاء المحاضرات، ومحاولتهم – قبل

سفره - إلزامه تجنب

(۱۳۰)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، عبد الوهاب بن محمد (۱)، محمد بن إبراهیم (۱)، المتقی الهندی (۱)، محمود بن الحسن (۱)، أحمد بن علی (۱)، علی بن أحمد (۲)، جلال الدین (۱)، علی بن محمد (۱)، محمد بن علی (۲)، الوفاة (۲)، الطب، الطبابة (۱)

طول البحث والکلام والمواظبة التامة علی صحته العامة، وعدم إجهاد نفسه فی الکتابة والمطالعة، إلا أنه إلی جانب عمله المضنی، وسهره فی المطالعة والکتابة وجد نفسه أمام مسؤولیة دینیة کبیرة فی تلک القارة، تلزمه تسنم منبر الخطابة للوعظ والارشاد وتوجیه المسلمین ودعوتهم للتمسک بکتابهم المقدس القرآن الکریم، والسیر وراء سننهم الدینیة، وما جاء به النبی الأعظم (صلی الله علیه وآله وسلم).

ونظرا لانحراف صحته اقتصر بالحضور علی مجالس عدیدة، عقدت للاستماع إلی أحادیثه الشیقة، ومحاضراته البلیغة، ومواعظه الحسنة الصادرة من القلب، وقد حضر فی کل منها جمهور غفیر من مختلف الفئات، وشتی الطبقات، یتجاوز عددهم عشرة آلاف، وکان یلقی فی کل من تلک المشاهد والمحافل - وکانت تستغرق زهاء ساعتین - محاضرات دینیة تحوی بحوثا عالیة، ونصائح غالیة، وإرشادات ثمینة، وأمر بالمعروف ونهی عن المنکر، تتمیز بالدعوة إلی توحید الکلمة ووحدة الصف تحت لواء الولایة الکبری التی أمر بها المولی فی کتابه، ونص علیها النبی (صلی الله علیه وآله وسلم) فی خطبه وأحادیثه، واعتذر عن تلبیة طلبات کثیرة فی الأمر ذاته وجهت إلیه من شتی أنحاء الجمهوریة الهندیة، وذلک لما کان یتطلبه هدفه السامی وغرضه النبیل فی المطالعة من الوقت الکثیر.

خاتمة المطاف اعتزمنا الأوبة إلی وطننا العزیز، عاصمة العلم والدین - النجف الأشرف - مشهد سید المسلمین، صنوا النبی الأعظم، أمیر المؤمنین، ومرتکز خلافته، فی الساعة السابعة بعد ظهر یوم ۱۹ ذی الحجة، فغادرنا بمبی بطائرات الخطوط الجویة الإیطالیة إلی کراچی، ومنها - بعد استراحة ساعة - إلی طهران، ومنها - بعد وقفة سویعات - إلی بغداد، وفی الساعة التاسعة من صباح یوم ۲۰ ذی الحجة، هبطنا مطار بغداد وتمت السفرة المبارکة أربعة أشهر.

کان هذا عرضا موجزا لرحلة شیخنا الأکبر، شیخ الفقاهة والتألیف،

(۱۳۱)

صفحهمفاتیح البحث: الأمر بالمعروف والنهی عن المنکر (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، شهر ذی الحجة (۲)، مدینة النجف الأشرف (۱)، مدینة طهران (۱)، مدینة بغداد (۲)، القرآن الکریم (۱)، الشهادة (۱)، العزّة (۱)

من ثمرات أسفاره إلی سوریا

المجاهد الأمینی فی الدیار الهندیة، للوقوف علی کنوزها الإسلامیة القیمة ومکتباتها العامة العامرة المشحونة بالنفائس والآثار القدیمة، وقد اقتصرنا منها علی هذا الوجیز الیسیر، آملین أن یتاح لنا فی المستقبل العاجل نشر تفاصیلها بصورة واسعة یتمتع بأبحاثها المختلفة رجال العلم والدین، ورواد الثقافة والفضیلة، والله ولی التوفیق.

رضا الأمینی هذا ملخص ما ذکره حجة الإسلام الشیخ محمد رضا الأمینی من وقائع سفرة سماحة شیخنا العلامة الأمینی إلی الهند التی دامت أربعة أشهر ابتداء من یوم ۲۴ شعبان المعظم إلی یوم الخامس والعشرین من شهر ذی الحجة الحرام سنة ۱۳۸۰ ه، وللمزید یمکن مراجعة صفحات مجلة المکتبة الثلاثة.

سفره إلی سوریا وما أن حل ربیع عام ۱۳۸۴ ه حتی عزم شیخنا الوالد علی السفر إلی الجمهوریة العربیة السوریة، للوقوف علی ما فی مکتباتها الأثریة من تراث السلف من الصحاح والمسانید والأصول القدیمة فی التفسیر، والحدیث، والآراء والمعتقدات التی کان یسمع

بها ردحا من الزمن.

فسافر إلى تلك الدول الإسلامية، وقضى فى ربوعها أربعة أشهر، وقف خلالها على ما تضمه خزائن صروحها العلمية، واطلع عن كثب على ثروة فكرية كبيرة يحق للعالم الإسلامى أن يفخر بها، ويعتز بمثل هذا الكيان العلمى الذى قل مثيله وعدم نظيره.

فأخذ يقضى جل نهاره فى مطالعة تلك الكنوز الفكرية، وينتهل من ينابيع علومها الإسلامية، فسبر بدقة غوره، ومحص مدة اقامته فى دمشق وحلب مخطوطات:

دار الكتب الوطنية الظاهرية فى دمشق.

(۱۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى الحجة (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)، الهند (۱)، دمشق (۲)، الحج (۱)

ومكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق.

ومكتبة الأوقاف (الأحمدية) بحلب.

والمكتبة الوطنية فى حلب.

واطلع فى هذه المراكز الثقافية على أهم مصادر بحثه، أكثر مما وقف عليه فى مكتبات الهند، وانتقى من مخطوطات هذه المكتبات لآلئ ودررا أودعها مجلدا ضخما فى ۳۹۹ صفحة بالقطع الكبير، وجعلها جزءا ثانيا لكتابه " ثمرات الأسفار إلى الأقطار، " وكتب فى مقدمته ما لفظه:

"المجلد الثانى من كتابنا " ثمرات الأسفار إلى الأقطار."

هذا فهرست ما وقفنا عليه من الكتب والرسائل والأجزاء والفوائد والأمالى لرجالات العلم والفقه، وأئمة الحديث، والحفاظ الأجلة مما يوجد فى مكتبات سوريا، وقد طالعنا هذه كلها، واتخذنا ما فى هذا الفهرست من مصادر بقيه أجزاء كتابنا " الغدير، " من الجزء الثانى عشر فصاعدا.

ثم وصف كل كتاب وقف عليه، وبعد ذكر مؤلفه سجل من فرائده منتخبات كان يهمه الوقوف عليها لإكمال بحوث ما تبقى من أجزاء سفره الخالد " الغدير، " وأهم الكتب التى وصفها واستفاد منها هى:

۱ - الإجابة فيما استدركته عائشة على الصحابة: محمد بن عبد الله الزركشى الشافعى.

۲ - أجزاء الغيلانيات: محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى.

۳ - أجزاء من فوائد: محمد بن عبد الرحمن المخلص.

۴ - الأحاديث الألف السباعيات: زاهر بن طاهر الشحامى.

۵ - أحاديث أبى الزبير عن غير جابر: عبد الله بن جعفر بن حبان الأصبهانى.

۶ - الأحاديث الصحاح: محمد بن عبد الباقى الأنصارى.

۷ - الأحاديث العوالى الصحاح: أحمد بن محمد الحلبى الظاهرى.

۸ - الأحاديث المختارة: محمد بن عبد الواحد المقدسى.

۹ - الأحاديث المسلسلات: الحافظ إسماعيل بن محمد التميمى.

(۱۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب أمالى الصدوق (۱)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، عبد الله بن إبراهيم (۱)، محمد بن عبد الواحد (۱)، محمد بن عبد الله (۱)، إسماعيل بن محمد (۱)، أحمد بن محمد (۱)، محمد بن عبد (۲)، الهند (۱)، دمشق (۱)، الطهارة (۱)

۱۰ – أحادیث من حدیث الطرثیثی القاضی أبی عبد الله الحسین بن نصیر.

۱۱ – أحد عشر جزءا فی الفقه من حدیث أبی العباس السراج الثقفی.

۱۲ – اختصار إبراز الحکم من حدیث رفع القلم: تقی الدین السبکی.

۱۳ – الأربعون: إبراهیم الحموینی.

۱۴ – الأربعون: الحافظ عبد العظیم بن عبد القوی المنذری.

۱۵ – الأربعون: الحافظ محمد بن الفضل الصاعدی.

۱۶ – الأربعون حدیثا عن أربعین شیخا: أحمد بن المقرب الکرخی.

۱۷ – الأربعون حدیثا فی سورة الإخلاص: یوسف الأرمیونی الشافعی.

۱۸ – الأربعین عن المشایخ الأربعین: المؤید بن محمد الطوسی.

۱۹ – الأربعون العوالی: الحافظ محمد بن محمد الجزری الشافعی.

۲۰ – الأربعون فی مناقب أمهات المؤمنین: عبد الرحمن بن محمد بن عساکر الدمشقی.

۲۱ – الأربعون المخرجة: محمد بن یحیی بن منصور النیسابوری.

۲۲ – أسرار ذکر الجهر والإسرار: أبی الوفاء بن أبی بکر الحسینی المقدسی.

۲۳ – أسماء الصحابة: الحافظ محمد بن إسحاق بن مندة الأصفهانی، المتوفی ۳۹۵ ه.

۲۴ – أسماء الضعفاء من رواة الحدیث: الحافظ محمد بن عمرو بن موسی العقیلی، المتوفی ۳۳۲ ه.

۲۵ – الأسماء المفردة من أسماء العلماء: أحمد بن هارون البردعی.

۲۶ – الأسماء والصفات: أحمد بن الحسین البیهقی، المتوفی ۴۵۸ ه.

۲۷ – أشرف الوسائل إلی فهم الشمائل: الحافظ أحمد بن محمد بن حجر.

۲۸ – إضاءة الدراری شرح صحیح البخاری: أحمد بن علی العثمانی الطرابلسی.

۲۹ – أمالی القاضی أبی یعلی ابن الفراء الحنبلی.

۳۰ – أمالی عبد الرزاق الصنعانی.

۳۱ – أمالی الحافظ أبی طاهر المخلص.

۳۲ – أمالی علی بن محمد بن بشران المعدل.

(۱۳۴)

صفحهمفاتیح البحث: الجهر والإخفات (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۴)، ابراهیم الحموینی الشافعی (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، إبن عساکر (۱)، أحمد بن هارون (۱)، سورة الإخلاص (۱)، أحمد بن الحسین (۱)، محمد بن یحیی (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، أحمد بن علی (۱)، محمد بن الفضل (۱)، أحمد بن محمد (۱)، علی بن محمد (۱)، محمد بن عمرو (۱)، محمد بن محمد (۱)، الطهارة (۱)، الوفاة (۲)

۳۳ – أمالی الحافظ علی بن الحسن بن هبة الله بن عساکر.

۳۴ – أمالی محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ.

۳۵ – أمالی علی بن عمر السکری الحربی الختلی.

۳۶ – أمالی علی بن عمر بن محمد القزوینی.

۳۷ – أمالی القاضی الحسین بن هارون الضبی.

۳۸ – أمالی القاضی الحسین بن إسماعیل المحاملی.

۳۹ – أمالی محمد بن عمرو بن البحتری الرزاز.

۴۰ – أمالی أحمد بن عطا الروذ باری الصوفی.

۴۱ – أمالی عبد الملک بن محمد بن بشران.

۴۲ – أمالی الحسن بن علی بن محمد الجوهری.

۴۳ – أمالی الحافظ إسماعیل بن محمد بن الفضل.

۴۴ – أمالی الحافظ إسحاق بن محمد بن مندهٔ.

۴۵ – أمالی القاضی محمد بن علی بن أحمد بن الکتانی.

۴۶ – أمالی عبد الرحمن بن عبید الله السمسار.

۴۷ – أمالی عبد الله بن محمد بن هزار مرد الصریفینی.

۴۸ – أمالی الحسن بن محمد بن الحسن الخلال.

۴۹ – أمالی محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الذکوان المعدل.

۵۰ – أمالی علی بن یحیی بن جعفر بن عبد کوته.

۵۱ – أمالی عمر بن أحمد بن شاهین.

۵۲ – أمالی أحمد بن محمد العنبری الملحمی.

۵۳ – أمالی الحافظ یحیی بن محمد بن صاعد.

۵۴ – أمالی عثمان بن السماک.

۵۵ – أمالی هبهٔ الله بن محمد بن الحصین.

۵۶ – أمالی أحمد بن محمد بن سلمهٔ.

(۱۳۵)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب أمالی الصدوق (۲۴)، إبن عساکر (۱)، الحسن بن هبهٔ الله (۱)، الحسن بن محمد بن الحسن (۱)، أحمد بن محمد بن سلمهٔ (۱)، الحسن بن علی بن محمد (۱)، هبهٔ الله بن محمد (۱)، الحسین بن هارون (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، إسماعیل بن محمد (۱)، عبد الملک بن محمد (۱)، علی بن یحیی (۱)، یحیی بن محمد (۱)، إسحاق بن محمد (۱)، علی بن أحمد (۱)، أحمد بن محمد (۱)، محمد بن أحمد (۲)، محمد بن عمرو (۱)، عمر بن محمد (۱)، الحرب (۱)

۵۷ – أمالی أبی مسلم محمد بن أحمد الکاتب البغدادی.

۵۸ – أمالی الحافظ أحمد بن موسی بن مردویه.

۵۹ – أمالی الرئیس عیسی بن الوزیر.

۶۰ – أمالی الحسن بن علی بن إسحاق.

۶۱ – أنموذج اللبیب فی خصائص الحبیب: الحافظ جلال الدین السیوطی.

۶۲ – تاریخ الرقهٔ ومن نزلها من الصحابهٔ: محمد بن سعید بن عبد الرحمن القشیری.

۶۳ – التأریخ الکبیر لمدینهٔ دمشق: الحافظ علی بن الحسن بن عساکر الدمشقی، المتوفی ۵۷۱ ه.

۶۴ – التجرید: الحافظ علی بن الحسن بن عساکر الدمشقی.

۶۵ – تحفهٔ الأشراف بمعرفهٔ الأطراف: الحافظ یوسف بن زکی المزی الشافعی.

۶۶ – التذکرة فی أصول الفقه: الحافظ عبد الغنی بن عبد الواحد المقدسی، المتوفی ۶۰۰ ه.

۶۷ – ترجمان شعب الإیمان: أبی حفص عمر البلقینی.

۶۸ – التصدیق بالنظر إلی الله فی الآخرة: محمد بن الحسین الآجری.

۶۹ – تقیید العلم: الحافظ أحمد بن علی بن ثابت البغدادی.

۷۰ – التمهید فی التوحید: یوسف بن حسن بن أحمد المقدسی.

۷۱ – جامع الأصول: المبارک بن محمد الجزری ابن الأثیر.

۷۲ – جزء فیه أحادیث: انتخاب الحافظ أبی القاسم الطبرانی.

۷۳ – جزء فیه تسمیة ما انتهی إلیه من الرواة عن أبی نعیم الفضل بن دکین: الحافظ أبی نعیم الأصبهانی.

۷۴ – جزء فیه ذکر ابن مندة والرواة عنه: الحسین بن عبد الملک الخلال المتوفی ۵۳۲ ه.

۷۵ – جزء فیه طرق حدیث کعب بن عجرة فی کیفیة الصلاة علی النبی.

۷۶ – جزء فیه العوالی المائة من تخریج عبد الله بن محمد الصاعدی.

(۱۳۶)

صفحهمفاتیح البحث: الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۴)، الحافظ أبو نعیم (۲)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، الطبرانی (۱)، أصول الفقه (۱)، إبن عساکر (۲)، إبن الأثیر (۱)، الحسین بن عبد الملک (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، علی بن إسحاق (۱)، أحمد بن موسی (۱)، علی بن ثابت (۱)، محمد بن الحسین (۱)، الفضل بن دکین (۱)، علی بن الحسن (۲)، محمد بن أحمد (۱)، محمد بن سعید (۱)، دمشق (۱)

۷۷ – جزء فی علل الحدیث ومعرفة الرجال: الإمام أحمد بن حنبل الشیبانی.

۷۸ – الجزء المعروف بألف دینار: أحمد بن جعفر بن حمدان القطیعی.

۷۹ – جزء من أحادیث عبد الله بن محمد بن حیان.

۸۰ – جزء من أحادیث عبد المؤمن الدمیاطی.

۸۱ – جزء من أحادیث عفان الصفار: تخریج الحافظ ضیاء الدین المقدسی.

۸۲ – جزء من أحادیث کتاب أمارات النبوة: إبراهیم بن یعقوب الجوزجانی.

۸۳ – جزء من أحادیث مسلسلات: جمع الحافظ إسماعیل بن محمد التیمی.

۸۴ – جزء من أمالی محمد بن علی بن عمرو النقاش.

۸۵ – جزء من أمالی یوسف بن یعقوب الأنباری.

۸۶ – جزء من أمالی الحافظ أبی نعیم الأصفهانی.

۸۷ جزء من حدیث العلوی الحافظ أبی عبد الله الصوری.

۸۸ – جزء منتخب من کتاب الشعراء لأبی نعیم، روایة الحسن بن أحمد الحداد المقری.

۸۹ – جزء من تخریج الحافظ خلف بن محمد الواسطی.

۹۰ – جزء المنتقاة من حدیث الطبرانی روایة الحافظ أبی نعیم الأصفهانی.

۹۱ – جزء من حدیث هبة الله بن أحمد الأنصاری.

۹۲ – جزء من حدیث الحافظ محمد بن المظفر البغدادی.

۹۳ – جزء من حدیث الحافظ تمام بن عبد الله الرازی.

۹۴ – جزء من حديث على بن الحسن العبدى.

۹۵ – جزء من حديث أحمد بن على بن لآل الفقيه.

۹۶ – جزء من حديث الحافظ أحمد بن شعيب النسائى.

۹۷ – جزء من حديث محمد بن مخلد العطار الدورى.

۹۸ – جزء من حديث أبى نعيم: انتقاء أبى على الحسن الوخشى.

۹۹ – جزء من حديث عيسى بن سالم الشاشى.

(۱۳۷)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب أمالی الصدوق (۳)، الحافظ أبو نعیم (۳)، الطبرانی (۱)، هبة الله بن أحمد (۱)، علی بن الحسن العبدی (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، إسماعیل بن محمد (۱)، یوسف بن یعقوب (۱)، محمد الواسطی (۱)، الحسن بن أحمد (۱)، أحمد بن شعیب (۱)، أحمد بن علی (۱)، محمد بن المظفر (۱)، جعفر بن حمدان (۱)، علی بن عمرو (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، عبد المؤمن (۱)، محمد بن مخلد (۱)

۱۰۰ – جزء من حديث محمد بن زيد الأنصارى.

۱۰۱ – جزء من حديث حمزة بن القاسم الهاشمى.

۱۰۲ – جزء من حديث ابن حجر من أمالى السعدى رواية الحافظ أبى بكر بن خزيمة.

۱۰۳ – جزء من حديث الحافظ عبد الغنى المقدسى.

۱۰۴ – جزء من حديث يوسف بن يعقوب الأزرق.

۱۰۵ – جزء من حديث الحورانى، تخريج تمام بن الجنيد الرازى.

۱۰۶ – جزء من حديث الطبرانى، رواية الحافظ أبى نعيم الأصفهانى.

۱۰۷ – جزء من حديث الحافظ أبى القاسم ابن السمرقندى.

۱۰۸ – جزء من حديث محمد بن القاسم بن معروف.

۱۰۹ – جزء من حديث عبد الرحمن بن العباس الأطروش.

۱۱۰ – جزء من حديث أبى عمر أحمد العطاردى.

۱۱۱ – جزء من حديث أبى منصور محمد السواق.

۱۱۲ – جزء من حديث محمد بن جعفر الأنبارى بندار.

۱۱۳ – جزء من حديث طالوت بن عباد الصيرفى.

۱۱۴ – جزء من حديث القاسم بن موسى الأشيب.

۱۱۵ – جزء من حديث عبد العزيز السهروردى المالكى.

۱۱۶ – جزء من حديث عمر بن محمد بن علية الصيرفى.

۱۱۷ – جزء من حديث الحافظ أحمد بن محمد السلفى.

۱۱۸ – جزء من حديث الحافظ ضياء الدين محمد المقدسى.

۱۱۹ – جزء من حديث أحمد بن جعفر بن محمد الختلى.

۱۲۰ – جزء من حديث عفان بن مسلم الصفار.

۱۲۱ – جزء من حديث محمد بن أحمد ابن الغطريف.

۱۲۲ – جزء من حديث أبى حفص عمر بن زرارة.

(۱۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب أمالى الصدوق (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، الطبرانى (۱)، أحمد بن جعفر بن محمد (۱)، القاسم بن موسى (۱)، حمزة بن القاسم (۱)، يوسف بن يعقوب (۱)، محمد بن القاسم (۱)، أحمد بن محمد (۱)، محمد بن أحمد (۱)، محمد بن زيد (۱)، عبد العزيز (۱)، محمد بن جعفر (۱)، عمر بن محمد (۱)

۱۲۳ – جزء من حديث محمد بن أحمد بن رزقويه.

۱۲۴ – جزء من حديث يحيى بن محمد بن صاعد.

۱۲۵ – جزء من حديث الحسين بن يحيى القطان.

۱۲۶ – جزء من حديث أحمد بن محمد بن أحمد الهروى.

۱۲۷ – جزء من حديث إسماعيل بن القاسم الحلبى.

۱۲۸ – جزء من حديث القاضى عبد الله بن حنان الأزدى.

۱۲۹ – جزء من حديث محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازى.

۱۳۰ – جزء من حديث خالد بن مرداس السراج.

۱۳۱ – جزء من حديث إسماعيل بن محمد الصفار.

۱۳۲ – جزء من حديث محمد بن جعفر بن محمد الأنبارى.

۱۳۳ – جزء من حديث الحسن بن عرفة العبدى.

۱۳۴ – جزء من حديث ابن الغطريف، رواية القاضى أبى الطيب طاهر الطبرى.

۱۳۵ – جزء من حديث محمد بن إسحاق بن خزيمة.

۱۳۶ – جزء من الزهد والرقائق: الحافظ أحمد بن على الخطيب البغدادى.

۱۳۷ – جزء من السداسيات من حديث محمد بن الفضل الصاعدى الفراوى.

۱۳۸ – جزء من عوالى حديث عبد الله بن محمد بن حيان.

۱۳۹ – جزء من العوالى الصحاح من أصول يحيى بن إبراهيم بن محمد المزكى.

۱۴۰ – جزء من فوائد محمد بن طلحة النعالى.

۱۴۱ – جزء من فوائد محمد بن يعقوب الديباجى.

۱۴۲ – جزء من فوائد عبد الله بن على السفنى الأردبيلى.

۱۴۳ – جزء من فوائد الحسن بن على بن علوية القطان.

۱۴۴ – جزء من فوائد الحافظ أحمد بن على الخطيب البغدادى.

۱۴۵ – جزء من فوائد أحمد بن يوسف النصيبى البغدادى.

۱۴۶ – جزء من فوائد على بن غنايم المالكى الخرقى.

(۱۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۱)، محمد بن أحمد بن إبراهيم (۱)، يحيى بن إبراهيم (۱)، أحمد بن محمد بن أحمد (۱)، الحسين بن يحيى (۱)، عبد الله بن على (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، محمد بن جعفر بن محمد (۱)، إسماعيل بن محمد (۱)، الخطيب البغدادى (۲)، أحمد بن يوسف (۱)، يحيى بن محمد (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، الحسن بن على (۱)، أحمد بن على (۲)، محمد بن يعقوب

(۱)، محمد بن الفضل (۱)، محمد بن أحمد (۱)، محمد بن طلحة (۱)، الطهارة (۱)، الزهد (۱)

۱۴۷ – جزء من فوائد محمد بن أحمد بن الحسن الصواف.

۱۴۸ – جزء من فوائد محمد بن هارون الحضرمی.

۱۴۹ – جزء من الفوائد والأحادیث: أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصری.

۱۵۰ – جزء من فوائد المنتخبة من حدیث إبراهیم بن محمد بن یحیی المزکی.

۱۵۱ – جزء من فوائد المنتقاة العوالی: الحافظ أبی الفتح بن أبی الفوارس الزینبی.

۱۵۲ – جزء من کتاب عمر بن شاهین.

۱۵۳ – جزء من مجالس وأمالی طراد بن محمد بن علی الزینی.

۱۵۴ – جزء من مسند الإمام موسی بن جعفر الکاظم (علیه السلام).

۱۵۵ – جزء من النظم والنثر من حدیث أبی الحسین البوشنجی.

۱۵۶ – جزءان من حدیث: الحسن بن أحمد بن إبراهیم بن شاذان.

۱۵۷ – جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد: محمد بن سلیمان الفاسی المغربی.

۱۵۸ – حدیث عثمان بن أحمد السماک الدقاق.

۱۵۹ – الدر المکنون والجمال المصون: محمد بن محمد بن محمد العامری الحسینی.

۱۶۰ – الدر المنظوم من کلام المصطفی المعصوم: الحافظ مغلطای بن قلیج البکجری، المتوفی ۷۶۲ ه.

۱۶۱ – دلائل النبوة: الحافظ أحمد بن الحسین البیهقی.

۱۶۲ – الرحلة فی الحدیث: الحافظ أحمد بن علی بن ثابت البغدادی.

۱۶۳ – الرسالة الواضحة: عبد الوهاب بن عبد الواحد الأنصاری.

۱۶۴ – رموز الکنوز: عبد الرزاق بن رزق الله الرسعنی.

۱۶۵ – زاد المسیر فی علم التفسیر: الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزی.

۱۶۶ – الشرح والإبانة علی أصول الستة والدیانة: عبید الله بن محمد العکبری، المتوفی ۳۸۷ ه.

۱۶۷ – شرف المصطفی: عبد الملک بن أبی عثمان الخرکوشی.

(۱۴۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، محمد بن أحمد بن الحسن (۱)، محمد بن محمد العامری (۱)، أحمد بن إبراهیم (۱)، عبید الله بن محمد (۱)، إبراهیم بن محمد (۱)، أحمد بن الحسین (۱)، محمد بن هارون (۱)، علی بن ثابت (۱)، محمد بن سلیمان (۱)، محمد بن علی (۱)، الفرج (۱)

۱۶۸ – شعار أصحاب الحدیث: محمد بن أحمد النیسابوری.

۱۶۹ – شواهد التوضیح لمشکلات الجامع الصحیح: محمد بن عبد الله بن مالک الطائی.

۱۷۰ – صفات رب العالمین: محمد بن أحمد بن المحب المقدسی.

۱۷۱ – صفة النفاق ونعت المنافقین: الحافظ أبو نعیم الأصفهانی.

۱۷۲ – طبقات المحدثین بأصبهان: عبد الله بن محمد (أبی الشیخ).

۱۷۳ – عجالة الراکب فی ذکر أشرف المناقب: محمد بن علاء الدین ابن الزملکانی.

۱۷۴ – عروس الأجزاء: مسعود بن الحسن الثقفی.

۱۷۵ – علل الحدیث: الحافظ علی بن عمر الدارقطنی.

۱۷۶ – العلل المتناهیة: الحافظ أبو الفرج ابن الجوزی.

۱۷۷ – عنایة القاضین وکفایة الراضین: شهاب الدین الخفاجی.

۱۷۸ – العوالی المستخرجة من مسند الحرث بن محمد بن اسماة.

۱۷۹ – عیون التواریخ: محمد بن شاکر بن أحمد الکتبی.

۱۸۰ – الفتن: حنبل بن إسحاق الشیبانی.

۱۸۱ – الفرج بعد الشدة: عبد الله بن محمد بن أبی الدنیا.

۱۸۲ – فضل الصلاة علی النبی: القاضی إسماعیل بن إسحاق.

۱۸۳ – فضل الصلاة علی النبی: جابر بن محمد بن هاشم القرطبی.

۱۸۴ – فضائل سیدة النساء فاطمة: أبو حفص عمر بن شاهین.

۱۸۵ – فضائل الشام: محمد بن عبد الواحد المقدسی.

۱۸۶ – فضائل الصحابة: تخریج إبراهیم بن عبد الرحمن المقدسی.

۱۸۷ – فضائل الصحابة: الحافظ علی بن عمر الدارقطنی.

۱۸۸ – فضیلة العادلین من الولاة: الحافظ أبو نعیم الأصفهانی.

۱۸۹ – فوائد إبراهیم بن محمد بن أبی ثابت.

۱۹۰ – فوائد مکرم بن أحمد بن محمد القاضی.

(۱۴۱)

صفحهمفاتیح البحث: الصلاة علی النبی صلی الله علیه وآله (۲)، الحافظ أبو نعیم (۲)، عبد الله بن محمد بن أبی الدنیا (۱)، إبراهیم بن عبد الرحمن (۱)، إسماعیل بن إسحاق (۱)، محمد بن عبد الواحد (۱)، عبد الله بن مالک (۱)، إبراهیم بن محمد (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، محمد بن هاشم (۱)، أحمد بن محمد (۱)، محمد بن أحمد (۲)، الشام (۱)، الفرج (۲)، النفاق (۱)

۱۹۱ – فوائد الحاکم أبی أحمد محمد النیسابوری.

۱۹۲ – فوائد جعفر بن محمد بن نصیر الخلدی الخواص.

۱۹۳ – فوائد ابن القطان محمد بن أحمد.

۱۹۴ – فوائد الرازی الحافظ تمام بن محمد الرازی.

۱۹۵ – الفوائد العوالی: القاسم بن الفضل الثقفی الأصفهانی.

۱۹۶ – الفوائد العوالی: أحمد بن الحسن بن خیرون المعدل.

۱۹۷ – الفوائد العوالی الحسان: محمد بن أحمد الأبنوسی.

۱۹۸ – الفوائد العوالی المنتقاة: أبو عبد الله الثقفی.

۱۹۹ – الفوائد المنتخبة: الحافظ علی بن عمر الدارقطنی.

۲۰۰ – الفوائد المنتقاة: الحافظ أحمد بن محمد البردانی.

۲۰۱ – الفوائد المنتقاة: محمد بن الحسن الهاشمی.

۲۰۲ – الفوائد المنتقاة من روایة ابن الصلت: أحمد بن محمد السمنانی.

۲۰۳ – الفوائد المنتقاة الصحاح: الحسین بن محمد الحنائی.

۲۰۴ – الفوائد المنتقاة عن الشيوخ الثقات: محمد بن عبد الله الدقاق.

۲۰۵ – الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالى: على بن عمر السكرى الختلى.

۲۰۶ – الفوائد المنقاة عن الكوفيين: أبو الغنايم النرسى.

۲۰۷ – الفوائد المنقاة الغرائب الحسان: محمد بن عبد الله الأبهرى.

۲۰۸ – الفوائد المنقاة من أمالى أحمد بن سلمان النجاد.

۲۰۹ – الفوائد المنقاة من حديث عثمان بن السماك.

۲۱۰ – فوائد من حديث على بن أحمد المقرى.

۲۱۱ – الفيض الجارى شرح صحيح البخارى: إسماعيل بن محمد الجراحى العجلونى.

۲۱۲ – قصر الأمل: عبد الله بن محمد القرشى.

۲۱۳ – الكامل: الحافظ عبد الله بن عدى الجرجانى.

(۱۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب أمالى الصدوق (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، محمد بن عبد الله (۲)، أبو عبد الله (۱)، إسماعيل بن محمد (۱)، أحمد بن الحسن (۱)، الحسين بن محمد (۱)، على بن أحمد (۱)، محمد بن الحسن (۱)، أحمد بن محمد (۲)، محمد بن أحمد (۲)، محمد بن نصير (۱)

۲۱۴ – كتاب الإيمان: محمد بن يحيى المكى البغدادى.

۲۱۵ – كتاب البعث: عبد الله بن أبى داود السجستانى.

۲۱۶ – كتاب تقييد العلم: الحافظ الخطيب البغدادى.

۲۱۷ – كتاب التوكل على الله: عبد الله بن محمد القرشى.

۲۱۸ – كتاب الجهاد: أحمد بن عمرو الشيبانى.

۲۱۹ – كتاب الحكايات والأخبار: القاضى أبو الحسن محمد البصرى.

۲۲۰ – كتاب الدعاء: يوسف بن الحسن المقدسى.

۲۲۱ – كتاب الرقة: عبد الله بن أحمد المقدسى.

۲۲۲ – كتاب الصمت: عبد الله بن محمد القرشى.

۲۲۳ – كتاب الغرباء: محمد بن الحسين الآجرى.

۲۲۴ – كتاب فى تحريم النرد: محمد بن الحسين الآجرى.

۲۲۵ – كتاب المسلسلات: الحافظ أبو الفرج ابن الجوزى.

۲۲۶ – كتاب المسلسلات: وعشاريات: تخريج محمد بن محمد الجزرى.

۲۲۷ – الكرم والجود: محمد بن الحسين البرجلانى.

۲۲۸ – كنز الحق المبين: عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى.

۲۲۹ – الكنى والأسماء: الحافظ مسلم القشيرى صاحب الصحيح.

۲۳۰ – اللباب فى علوم الكتاب: عمر بن على بن عادل الحنبلى.

۲۳۱ – المجالسة: أحمد بن مروان المالكى الدينورى.

۲۳۲ – المختار من مناقب الأخيار: ابن الأثير الجزرى.

۲۳۳ – مساوئ الأخلاق: محمد بن أحمد الخرايطى.

۲۳۴ – المستخرج من الأحاديث المختارة: ضياء الدين محمد المقدسى.

۲۳۵ – مسند الجوهرى: على بن الجعد الجوهرى، المتوفى ۲۳۰ ه.

۲۳۶ – مسند سعد بن أبى وقاص: أحمد بن إبراهيم الدورقى.

۲۳۷ – المسند الصحيح المستخرج على صحيح مسلم: الحافظ أحمد بن عبد الله

(۱۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: عمر بن سعد لعنه الله (۱)، كتاب الكرم والجود للبرجلانى (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، إبن الأثير (۱)، أحمد بن إبراهيم (۱)، أحمد بن عبد الله (۱)، عبد الله بن أحمد (۱)، عبد الله بن محمد (۲)، الخطيب البغدادى (۱)، يوسف بن الحسن (۱)، محمد بن يحيى (۱)، محمد بن الحسين (۳)، محمد بن أحمد (۱)، محمد البصرى (۱)، عمر بن على (۱)، محمد بن محمد (۱)، الفرج (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الصمت (۱)، الوفاة (۱)

الأصفهانى.

۲۳۸ – مشيخة محمد بن على بن المهتدى بالله.

۲۳۹ – مشيخة القاضى دانيال بن منكلى الكركى.

۲۴۰ – مشيخة عبد الرحمن بن أبى عمر المقدسى.

۲۴۱ – مشيخة عبد الرحمن بن محمد المقدسى.

۲۴۲ – مشيخة محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازى.

۲۴۳ – مشيخة عبد القادر بن على البعلبكى.

۲۴۴ – مشيخة ضياء الدين محمد المقدسى.

۲۴۵ – معجم الشيوخ: الحافظ على بن الحسن بن عساكر.

۲۴۶ – المعجم الكبير: الحافظ سليمان بن أحمد اللخمى الطبرانى.

۲۴۷ – معرفة الرجال: الحافظ يحيى بن معين البغدادى.

۲۴۸ – مقتل الإمام أمير المؤمنين: عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا.

۲۴۹ – المكارم وذكر الأجواد: الحافظ سليمان بن أحمد الطبرانى.

۲۵۰ – المنتخب من فوائد الحافظ خيثمة بن سليمان الطرابلسى.

۲۵۱ – المنتقى من حديث أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمى.

۲۵۲ – من تكلم فيه الدارقطنى: محمد بن عبد الرحمن المقدسى.

۲۵۳ – اليقين: عبد الله بن محمد القرشى.

وإلى جانب هذا الجهاد العملى، والجهد المضنى، لم ينقطع شيخنا الوالد (رحمه الله) عن جهاده الاجتماعى بخطبه المنبرية، وهو الخبير بأدواء أمته الاجتماعية، فإنه كان يرى أن أبناء نحلته أصبحوا على مفترق الطرق، لما ظهر فيهم من دعوات مختلفة الاتجاهات، تدعو إلى الميوعة، والتحلل من الطقوس الدينية، وتسرب الفساد وانتشاره فى البيئة الإسلامية، فضلا عن انتشار نزعات معادية للدين فى المجتمع الإسلامى تشككك الملأ بعقيدتها، وتدفع الجمهور إلى الإباحية والفوضى.

وكان يعتقد بمثل هذه الظروف أن المسؤولية الدينية تحتم عليه مكافحة تلك

(۱۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: الطبرانى (۲)، عبد الله بن محمد بن أبى الدنيا (۱)، إبن عساكر (۱)، محمد بن أحمد بن إبراهيم (۱)، أحمد بن محمد بن إسماعيل (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، سليمان بن أحمد (۲)، على بن الحسن (۱)، محمد بن على (۱)، محمد بن عبد (۱)، القتل (۱)

من ثمرات أسفاره إلى تركيا

التيارات أينما حل وحيثما استقر، دفاعا عن كيان الإسلام وناموسه، وحفاظا على عقيدة الأمة وذاتيتها المستقلة. ويرى أنه بتسنم منبر الخطابة سيلتقى بأمه من أبناء نحلته يدرسهم فى خطبه التوجيهية، ومحاضراته العلمية ما يقيم بها فيهم الروح العقائدية، ويحفزهم للتمسك بشريعتهم المقدسة السمحاء، ويرشدهم إلى ما فيه سعادتهم الدينية والدنيوية.

وقد تحمل دون بلوغ أمنيته هذه المتاعب والعناء، غير مكترث بمغبة ذلك، معرضا بنفسه إلى مخاطر جسيمة قد تؤول إلى القضاء عليه، لحرصه الشديد على تنمية الروح الدينية وتركيز المعتقد الإسلامى وتثبيت أصوله وفروعه فى النفوس كيفما تسنى له تحقيقه.

لذلك فقد أقام فى سفره هذا خمسة عشر يوما بحلب، تنقل فى ربوعها، وألقى فيها محاضرات قيمة فى شتى البحوث الإسلامية، استغرق كل واحدة منها ثلاث ساعات فأكثر، أداء لرسالته الإصلاحية، وإرشاده الدينى، وخدمة لامته، وإعلاء لكلمة التوحيد، ووحدة الكلمة، وتوطيدا لعرى الاخوة الإسلامية التى دعا إليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فى ظل التمسك بولاء العترة الطاهرة صلوات الله عليهم.

وقد أخذ من تلك المحاضرات أبناء الأمة العربية المسلمة فى تلك الربوع وأساتذتها ورجالها النبلاء دروسا عالية من علمه المتدفق، واطلاعه الواسع، وأبحاثه القيمة، وايمانه الصادق، وكان أحد ثمارها الجنية كتابه الثمين " سيرتنا وسنتنا."

سفره إلى تركيا وآخر سفر من الاسفار العلمية - للمطالعة والاطلاع على المصادر القديمة - التى قام بها شيخنا الوالد (رحمه الله) كانت رحلته إلى تركيا عام ۱۳۸۸ ه فقد وفق فى سفره هذا كما فى أسفاره السابقة للوقوف عن كثب على طائفة ضخمة من التراث (۱۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، تركيا (۲)، الوسعة (۱)، الصدق (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

الفكرى، وأصول البحوث الإسلامية. وقد قام بهذه الجولة العلمية رغم ما كان يعانى من ألم المرض الذى حل به قبل أعوام من هذا التاريخ، إلا أنه لم يعبأ بكل ما آلت إليه صحته، فإن ولعه الشديد إلى هدفه، وولهه لاكمال رسالته الدينية، وإنهاء أثره الخالد " الغدير "كانت تحول بينه وبين كل ما من شأنه تقليص الهمة، وتثبيط العزيمة، فلم يعر أى اهتمام بالألم الذى سلب راحته واستقراره ليل نهار.

حل (رحمه الله) بتركيا، وأقام فى عاصمة الخلافة الإسلامية " اسلامبول " خمسة عشر يوما، ثم سافر إلى بورسة، وأقام بها عشرة أيام، وخلال هذه المدة الوجيزة بذل جهدا مريرا فى مطالعة ما تحويه خزائن:

۱ - مكتبة السليمانية.

۲ - مكتبة طوپ قپوسراى.

۳ - مكتبة جامع اياصوفيا.

۴ - مكتبة كوپرلى.

۵ - مكتبة جامع نور عثمانية.

۶ - مكتبة حراجچى اوغلى.

۷ - مكتبة اولو جامع.

۸ - مكتبة حسين چلبى.

۹ – مکتبة کنلون.

وفی هذه المراکز العلمیة، والخزائن الأثریة، اطلع علی أصول فی التفسیر والحدیث والرجال وعلم الکلام من تآلیف الحفاظ، وأئمة الحدیث، وأساطین العلم من السلف.

ونظرا لانحراف صحته، وتغلب المرض علی جسمه، وانهاکه قواه البدنیة لم یسعه سبر ما وقف علیه فی تلک المعاهد الثقافیة بصورة مسهبة، بل أوجز فی المطالعة واقتصر علی تصفح کل کتاب مطالعة خاطفة، لیقف علی ما فی طیه من آراء وعقائد مما یرتبط ببحوث أجزاء کتابه، وأهم ما وقف علیه فی تلک الفترة

(۱۴۶)

صفحهمفاتیح البحث: ترکیا (۱)، المرض (۲)

الوجیزة:

۱ – إرشاد العقل السلیم إلی مزایا الکتاب الکریم: أبو السعود بن محمد العمادی، المتوفی ۹۸۲ ه.

۲ – الارشاد فی تفسیر القرآن: الإمام عبد السلام عبد الرحمن بن البرجان.

۳ – إعراب القرآن وبیان معانیه وتفسیره: إبراهیم بن السری الزجاج، المتوفی ۳۵۵ ه.

۴ – أعیان العصر وأعوان النصر: خلیل بن ایبک الصفدی.

۵ – أنساب الأشراف: أحمد بن یحیی البلاذری.

۶ – بحر الحقائق والمعانی: عبد الله بن محمد الأسدی (دایة).

۷ – تأریخ الإسلام: الحافظ شمس الدین محمد الذهبی.

۸ – تبصرة الأدلة: الإمام میمون بن محمد النسفی.

۹ – التدوین فی ذکر أهل العلم بقزوین: الإمام عبد الکریم بن محمد الرافعی.

۱۰ – تذهیب التهذیب: الحافظ شمس الدین محمد الذهبی.

۱۱ – تفسیر ابن کمال: أحمد بن سلیمان بن کمال الدمشقی.

۱۲ – تفسیر عین المعانی: محمد بن طیفور السجاوندی.

۱۳ – التلخیص فی التفسیر: أحمد بن یوسف الکواشی الموصلی.

۱۴ – التیسیر فی التفسیر: عمر بن محمد النسفی.

۱۵ – الثقات: الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستی.

۱۶ – جامع الأصول: مبارک بن محمد ابن الأثیر الجزری.

۱۷ – الجرح والتعدیل: الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستی.

۱۸ – الجمع بین الصحیحین: الحافظ محمد بن فتوح الحمیدی.

۱۹ – جوامع التبیان: محمد بن عبد الرحمن الإیجی.

۲۰ – جواهر العقدین: علی بن عبد الله السمهودی.

۲۱ – خزانة المفتین: الإمام الحسین بن محمد السمنقانی.

۲۲ – زبدة المقال فی فضائل الآل: نجم الدین محمد بن أبی طلحة.

(۱۴۷)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب تفسیر القرآن لعبد الرزاق الصنعانی (۱)، کتاب انساب الأشراف للبلاذری (۱)، کتاب التبیان للشیخ

الطوسی (۱)، کتاب الثقات لابن حبان (۱)، إبن الأثیر (۱)، عبد الله بن محمد الأسدی (۱)، التاریخ الإسلامی (۱)، محمد بن أبی طلحة (۱)، علی بن عبد الله (۱)، أحمد بن یحیی (۱)، أحمد بن سلیمان (۱)، أحمد بن یوسف (۱)، الحسین بن محمد (۱)، شمس الدین محمد (۲)، عبد الکریم (۱)، عمر بن محمد (۱)، محمد بن عبد (۱)، القرآن الکریم (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الوفاة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

۲۳ – سیر السلف: الحافظ إسماعیل بن محمد الطلحی.

۲۴ – شعب الإیمان: محیی الدین محمد بن علی بن العربی.

۲۵ – صحیح ابن حبان: الحافظ محمد بن حبان البستی.

۲۶ – صحیح ابن خزیمة: محمد بن إسحاق النیسابوری.

۲۷ – الضعفاء: محمد بن إسماعیل البخاری.

۲۸ – الضعفاء: محمد بن عمرو بن موسی العقیلی.

۲۹ – طبقات المحدثین بأصبهان: الحافظ عبد الله بن محمد بن حبان.

۳۰ – العیون والنکت: علی بن محمد البصری الماوردی.

۳۱ – الفتن والملاحم: نعیم بن حماد الخزاعی المروزی، المتوفی ۲۲۸ ه.

۳۲ – الفتوح: أحمد بن علی بن أعثم الکوفی.

۳۳ – فردوس الأخبار: شیرویه بن شهر دار بن شیرویه.

۳۴ – الفرید فی إعراب القرآن المجید: منتجب بن رشید الهمدانی.

۳۵ – فضائل قریش: علی بن عثمان الباباطاغی.

۳۶ – الکامل: الحافظ عبد الله بن عدی الجرجانی.

۳۷ – اللؤلؤ المکنون: عبد الغنی النابلسی.

۳۸ – المحرر الوجیز: عبد الله بن عطیة الدمشقی.

۳۹ – المستخرج من أسماء الرجال: أبو عبد الله محمد بن مندة.

۴۰ – مسند أبی یعلی: أحمد بن علی الموصلی، المتوفی ۳۰۷ ه.

۴۱ – مسند البزاز: الحافظ أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار.

۴۲ – المسند الصحیح: الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان البستی.

۴۳ – مسند عبد بن حمید: الإمام أبو محمد عبد بن حمید الکشی.

۴۴ – المعجم: الحافظ أحمد بن محمد (ابن الاعرابی).

۴۵ – معجم الصحابة: القاضی أبو الحسین عبد الباقی بن قانع.

۴۶ – المعجم الکبیر: الإمام سلیمان بن أحمد الطبرانی.

(۱۴۸)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب الفتن والملاحم لابن کثیر الشافعی (۱)، کتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الکوفی (۱)، الطبرانی (۱)، القرآن الکریم (۱)، عبد الباقی بن قانع (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، أبو عبد الله (۱)، إسماعیل بن محمد (۱)، محمد بن إسماعیل (۱)، سلیمان بن أحمد (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، علی بن عثمان (۱)، أحمد بن علی (۱)، أحمد بن محمد (۱)، علی بن محمد (۱)، محمد بن علی (۱)، محمد بن عمرو (۱)، الوفاة (۲)

خاتمة المطاف

۴۷ – المعجم الوسیط: الإمام سلیمان بن أحمد الطبرانی.

۴۸ – المعرفة والتاریخ یعقوب بن سفیان الفسوی، المتوفی ۲۷۷ ه.

۴۹ – معرفة الصحابة: الحافظ أبو نعیم الأصفهانی.

۵۰ – النجم الثاقب فی اشراق المناقب: حسن بن عمر بن حبیب الحلبی.

۵۱ – نسمة السحر بذکر من تشیع وشعر: یوسف بن یحیی بن حسین الیمنی، المتوفی ۱۱۲۱ ه.

۵۲ – نصائح الذرائع: محمد بن محمود الزوزنی.

۵۳ – نظم الدرر فی تناسب الآی والسور: إبراهیم بن عمر البقاعی.

۵۴ – الوجوه والنظائر: مقاتل بن سلیمان بن بشیر الأزدی.

۵۵ – یتیمة الدهر فی فتاوی العصر: محمد بن الحنفی الترجمانی، المتوفی ۶۴۵ ه.

خاتمة المطاف وبعد هذا وقف شیخنا الوالد (رحمه الله) علی فهارس مکتبات ترکیا، الغنیة بالغرر والدرر، المملیئة بمئات الألوف من المخطوطات العربیة فی البحوث الإسلامیة، ووجد مسیس حاجة جامعته الإسلامیة الکبری " النجف الأشرف " إلی تلک الذخائر الفکریة، والثروة العلمیة، ورآی من الضروری المحتم أن أقوم بتهیئة ما یتسنی لی تصویره من تلک المصادر الثمینة، وتجهیز مکتبة الإمام أمیر المؤمنین (علیه السلام) العامة فی النجف الأشرف بتلک الأصول الرئیسة للبحوث الإسلامیة مصورة علی أشرطة" المایکروفلم " أو الورق المحسس، لتکون مصادر بحوثه فیما تبقی من أجزاء هذا الکتاب متوفرة عند الرجوع إلیها ومهیأة للاعتماد علیها، وتبقی تلک النوادر الأثریة، والفرائد الفکریة مرجعا للباحثین والمحققین، ومنهلا عذبا للمؤلفین فی ذلک الصرح العلمی الإسلامی.

وامتثالا لأمره بذلت قصاری جهدی فی سنین عدیدة ووفرت ما أمکننی انجازه [وقد قیض الله سبحانه وتعالی أحد أبناء هذه الأمة، من الأبرار فی المساهمة

(۱۴۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الحافظ أبو نعیم (۱)، کتاب یتیمة الدهر للثعالبی (۱)، مدینة النجف الأشرف (۲)، الطبرانی (۱)، مقابل بن سلیمان (۱)، إبراهیم بن عمر (۱)، سلیمان بن أحمد (۱)، ترکیا (۱)، عمر بن حبیب (۱)، الوفاة (۲)، العصر (بعد الظهر) (۱)

وفاته ومدفنه

ماديا لإنجاز هذا المشروع الحیوی وإبرازه إلی حیز الوجود].

فبدأ شیخنا الوالد (رحمه الله) مراجعته إلیها، واستأنس بمطالعتها واتخذ منها مصدرا لأبحاث کتابه یستدل بآرائها، ویستند إلی أحادیثها.

إلا أنه – وقبل أن ینهی دراسته منها – آن للمرض أن یأخذ منه مأخذه، ویتقدم فی سیره، ویداهمه بخطره، ولم یبارحه حتی أرداه صریعا فی الفراش، مسلوب الراحة من آلامه فی کل اللحظات، غیر قادر علی الحرکة باختیاره، ومع کل هذا لم ینس جهاده فی المیدان العلمی، ولم یفتر عن نضاله الفکری، ولم یتقاعس عن الذب عن ساحة الدین الحنیف، وعندها طلب إلی أن أقرأ علیه الاجزاء المخطوطة من کتابه، لتکون آخر مراجعته لها، ویحصر ما یلزم نقله إلیها من المصادر الحدیثة التی توفرت لدیه (۱).

فبدأت بتنفيذ ما أمر - وقد كتب لى شرف الخدمة بجوار سريره - فى المستشفى أشهرا غير قصيرة، وفى الدار مدة مديدة حتى استقصيت فى القراءة ما أنهى كتابته، وأشار إلى ما يلزم مراجعته.

واستمر الأمر على هذا عامين، ساعات فى النهار، وأوقات من الليل، وهو فى كل الأحوال متوجه إلى مصيره، وعلى علم عن مرد أمره، حتى أنهكه المرض بعد أن استفحل، واستولى على جسده، وأعيى الأطباء إنقاذه وعلاجه، وتسرب الداء الدفين حتى انتهى إلى كبده، فانحدرت صحته، وفقد لسانه القوة على النطق لشدة ضعفه، ولم يستمر ذلك إلا أياما لم تتجاوز عدد الأنامل.

وفاته ومدفنه:

وما أن بزغ فجر نهار الجمعة، الثامن والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة الف وثلاثمائة وتسعين هجرية اضطرب حاله، واشتد أمره، إلا أنه لم يفقد وعيه، بل كان مالكا لمشاعره، فطلب أن أرطب فمه الشريف بماء ممزوج بتربة الحسين (عليه السلام)،

(۱) والأجزاء المراجعة لها هى الثانى عشر والثالث عشر والرابع عشر، حسبما علمت.

(۱۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، شهر ربيع الثانى (۱)، النسيان (۱)، الطب، الطبابة (۱)

ثم طلب أن أقرأ له الدعاء المعروف ب " العديلة " وكان (رحمه الله) يرتله معى، وبعد إنهائها أشار على أن أرتل عليه بعض الأدعية المأثورة عن الإمام على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، فأخذت أقرأ عليه منها المعروفة بمناجاة المتوسلين، والأخرى المدعوة بمناجاة المعتصمين، وهو يقرأ معى بصوته الخافت الحزين ويهمل عبراته، حتى اقترب الوقت من الزوال، وأشرف الزمن على دنو أذان الظهر بدأ يقرأ بنفسه ما شاء، وآخر ألفاظ قرأها، ونهاية جمل فاه فى الحياة ": اللهم هذه سكرات الموت قد حلت فأقبل إلى بوجهك الكريم، وأعنى على نفسى بما تعين به الصالحين على أنفسهم " ... وما أن ختم دعاءه هذا حتى لبى داعى ربه، ولفظ آخر أنفاسه وفاضت روحه الشريفة إلى بارئها:

"ودعته فبودى لو يودعنى * صفو الحياة وأنى لا أودعه " وهكذا ختم شيخ الحفاظ والمحدثين، وعملاق التأريخ والسير، وبطل التحقيق والتأليف حياته الشريفة، بعد أن أمضى نصف قرن من عمره مكبا على المطالعة والتصنيف، ساهرا على العلم والفضيلة، لم يشهد الراحة والاستقرار فى خدمة العقيدة ونشر علوم آل النبى الطاهر صلوات الله عليهم، متحملا الصعاب، صابرا على الشدائد والعناء لبلوغ الهدف السامى فى أداء المسؤولية الدينية.

فكان لموته الأثر الهائل فى الأوساط العلمية، والألم العام الشامل فى الحواضر الإسلامية، هملت عليه العيون بالعبرات، وتوقدت عليه الأحشاء بالزفرات، وعقدت له المآتم، وأقيمت له مجالس العزاء، إذ الأمة فقدت بموته بطلا من أبطالها العلماء، ومصلحا فذا من أبنائها الصلحاء، من أنفاسه كانت تستمد النفوس، وبنفحات قلمه تنتعش الأرواح، يدرأ بلسانه وبنانه عن القلوب الشكوك، ويزيل عن الأفئدة الشبهات، وقد ترك بفقده فراغا لا يشغل، وثلم فى المجتمع الإسلامى، ثلمة لا يسدها شئ.

"مات به الفضل الجم، والعلم الغزير، والهدى الصالح، والارشاد الناجح، والثقافة الصحيحة، والورع الصادق، والتقوى الخالصة، ماتت به أمة تهتدى به،

(۱۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الصدق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الموت (۱)، الصّلاة (۱)، الهدف (۱)، الشهادة (۱)

وشعب يستضئ بنوره (" ۱).

توفى شيخنا الوالد (قدس سره) فى طهران، ثم قمت بنقل جثمانه بعد أيام إلى النجف الأشرف، حيث اللجوء إلى فناء حامى الجار، أبى السبطين، وصى الرسول الأمين أمير المؤمنين (عليه السلام).

ودفن فى البقعة التى اختارها لنفسه، وأمر بإنشاء بنائها قبل وفاته بأشهر، وهو يجود بنفسه على سرير المرض.

وأنا أستمد العون والتوفيق من العلى القدير لإنجاز طبع ما تبقى من أجزاء " الغدير " المخطوطة، بعد إعدادها وإكمالها، والله خير معين، وإليه المصير.

رضا عبد الحسين الأمينى النجفى طهران - رجب الخير ۱۳۹۸ ه

(۱) جملة من كلمة سماحة العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم النجفى فى تأبين الشيخ الأمينى.

(۱۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، شهر رجب المرجب (۱)، مدينة طهران (۲)، المرض (۱)، الجود (۱)

ما تحتويه موسوعة الغدير ملخصا

ما تحتويه موسوعة الغدير ملخصا إتماما للفائدة، ولبيان جهود العلامة الأمينى (قدس سره) وجهاده المتواصل طيلة نصف قرن، فى تتبع حديث الغدير وما يدور فى فلكه، وحصيلة مطالعة ثلاثين ألف كتاب، واتباعا للمنهج الذى أعددناه، وتوضيحا وبيانا لمحتويات موسوعة " الغدير " على شكل فهرست، ليطلع عليه من لم تسنح له الفرصة لمطالعة " الغدير " تجد طيا فهرست لكل جزء وما يحتويه ابتداء من جزئه الأول:

الجزء الأول:

۱ - أهمية الغدير فى التأريخ.

۲ - واقعة الغدير.

۳ - العناية بحديث الغدير.

۴ - رواة حديث الغدير من الصحابة، وعددهم مائة وعشرة صحابيا.

۵ - رواة حديث الغدير من التابعين، وهم أربعة وثمانون تابعيا.

۶ - طبقات رواة حديث الغدير، وهم ثلاثمائة وستون من العلماء، والحفاظ، وأئمة الحديث، والأساتذة فى صحاحهم، ومسانيدهم، وسيرهم، وتأريخهم، ابتداء من القرن الثانى إلى القرن الرابع عشر.

۷ - المؤلفون فى حديث الغدير من الفريقين، وهم ستة وعشرون مؤلفا.

۸ - مناشدة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) واحتجاجه بحديث الغدير يوم

(۱۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، حديث الغدير (۷)

الشورى، أيام عثمان، ويوم الرحبة بالكوفة سنة ۳۵ ه، ويوم الجمل سنة ۳۶ ه، ويوم الركبان، ويوم صفين ۳۷ ه.

۹ - احتجاجات ومناشدات الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء على الشيخين أبى بكر وعمر بحديث الغدير واحتجاج الإمامين الحسن، والحسين، وعبد الله بن جعفر الطيار على معاوية بمناسبات مختلفة، كما احتج عمرو بن العاص على معاوية بحديث الغدير. كما احتج عمار بن ياسر، وأصبغ بن نباتة فى مجلس معاوية، وقيس الأنصارى، ودارمية الحجونية على معاوية بحديث الغدير، كما احتج عمر بن عبد العزيز بحديث الغدير، واحتجاج المأمون العباسى بحديث الغدير، فى وقائع وقصص بأزمان مختلفة.

۱۰ - الغدير فى الكتاب المجيد.

۱۱ - تحريف الطبرى، وابن كثير الدمشقى، وفرية القرطبى، والعسقلانى والسيوطى، والآلوسى، وابن حزم الأندلسى وغيرهم، وردهم

على فريتهم وأكاذيبهم وتشنيعهم على شيعة أهل البيت (عليهم السلام).

۱۲ – حديث تهنئة الإمام على (عليه السلام) بإمرة المؤمنين يوم الغدير.

۱۳ – محاكمة سند حديث الغدير، والكلمات حولها.

۱۴ – القرائن المعنية لحديث الغدير، وغيرها مما يطول شرحه.

وقائع ومحتويات الجزء الثانى:

۱ – شعراء الغدير فى القرن الأول، وعددهم خمسة وهم: ۱ – أمير المؤمنين على بن أبى طالب – ۲ – حسان بن ثابت – ۳ – قيس بن سعد بن عباده الأنصارى – ۴ – عمرو بن العاص بن وائل – ۵ – محمد بن عبد الله الحميرى.

وشعراء الغدير فى القرن الثانى، وعددهم ثلاثة وهم: ۱ – الكميت بن زيد الأسدى – ۲ – السيد إسماعيل بن محمد الحميرى – ۳ – العبدى سفيان بن مصعب الكوفى.

(۱۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، محمد بن عبد الله الحميرى (۱)، دارمية الحجونية (۱)، على بن أبى طالب (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الكميت بن زيد (۱)، إسماعيل بن محمد (۱)، عمار بن ياسر (۱)، عمرو بن العاص (۲)، حسان بن ثابت (۱)، سفيان بن مصعب (۱)، سعد بن عبادة (۱)، حديث الغدير (۷)

وشعراء الغدير فى القرن الثالث، وعددهم اثنان وهما: ۱ – أبو تمام حبيب بن أوس الطائى – ۲ – دعبل الخزاعى.

۲ – الآيات النازلة بشأن يوم الغدير.

۳ – الأحاديث الواردة بشأن يوم الغدير.

وقائع ومحتويات الجزء الثالث:

۱ – بقية تراجم شعراء الغدير للقرن الثالث، وشطرا من القرن الرابع، وهم أحد عشر شاعرا.

۲ – رد العلامة الأمينى على أكاذيب وفرية واتهامات ستة عشر نفرا فى كتبهم، وهم:

العقد الفريد – لابن عبد ربه الأندلسى.

الانتصار – لأبى الحسين الخياط المعتزلى.

الفرق بين الفرق – لأبى منصور البغدادى.

الفصل فى الملل والنحل – لابن حزم الأندلسى.

الملل والنحل – للأشعرى أبى الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستانى.

منهاج السنة – لابن تيمية الحنبلى.

البداية والنهاية – لابن كثير الدمشقى.

محاضرات تأريخ الأمم الإسلامية – للشيخ محمد الخضرى.

السنة والشيعة – لمحمد رشيد رضا – صاحب " المنار."

الصراع بين الإسلام والوثنية – لعبد الله القصيمى.

فجر الإسلام، ضحى الإسلام، ظهر الإسلام – لأحمد أمين المصرى.

جولة فى ربوع الشرق الأدنى – لمحمد ثابت المصرى – مدرس العلوم الاجتماعية.

عقيدة الشيعة – للمستشرق روايت م: رونلدسن.

(۱۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: عقائد الشيعة الإمامية (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، الشاعر دعبل الخزاعى (۱)، محمد بن عبد الكريم (۱)، ابن تيمية (۱)

الوشيعة فى نقد عقائد الشيعة - لموسى جار الله.

۳ - شعراء الغدير فى القرن الرابع الهجرى، وهم واحد وعشرون شاعرا.

وقائع ومحتويات الجزء الرابع:

تراجم بقية شعراء الغدير، للقرن الرابع، والقرن الخامس، وشطرا من القرن السادس، وهم واحد وثلاثون شاعرا.

وقائع ومحتويات الجزء الخامس:

۱ - أحاديث، وقصص، ونوادر، وشواهد متعددة، وردود دامغة على أكاذيبهم الفاضحة، وغيرها.

۲ - بقية تراجم شعراء الغدير للقرن السادس، والقرن السابع، وهم اثنا عشر شاعرا.

۳ - قائمة الموضوعات، والمقلوبات بالأحاديث، وهى ۶۸۴ و ۴۰۸ حديثا موضوعا.

وقائع ومحتويات الجزء السادس:

۱ - شعراء الغدير فى القرن الثامن، وهم سبعة شعراء، مع القصائد الست المطولة لعلاء الدين الحلى.

۲ - ۱۳۴ مصدرا لحديث " أنا مدينة العلم وعلى بابها."

۳ - نوادر الأثر فى علم عمر، وهى مائة نادرة.

وقائع ومحتويات الجزء السابع:

۱ - تراجم شعراء الغدير للقرن التاسع، وهم ثلاثة: ابن العرندس، وابن داغر، والحافظ البرسى: كلهم حليون - من أهل الحلة -.

(۱۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: عقائد الشيعة الإمامية (۱)، حديث مدينة العلم (۱)

۲ - الغلو فى فضائل أبى بكر وآرائه وتصرفاته، ونوادر فى سلوكه.

۳ - أبو طالب وأشعاره المعربة عن إيمانه، ومواقفه المشهودة المشكورة.

وقائع ومحتويات الجزء الثامن:

۱ - بقية فضائل أبى طالب، وأبحاث قيمة، ودروس دينية وتأريخية.

۲ - بقية الغلو فى فضائل أبى بكر.

۳ - الغلو فى فضائل عمر، وأحاديث ما أنزل الله بها من سلطان.

۴ - الغلو فى فضائل عثمان، تصرفات عثمان، أحكام عثمان، أحدوثة عثمان، تقريب عثمان لبنى أمية وأبى معيط، والحكم عم عثمان وابنه مروان طريدى رسول الله، اعتداء عثمان على الصحابى الجليل أبى ذر الغفارى وعبد الله بن مسعود، وتوزيع بيت المسلمين والمناصب على أقرباء عثمان من بنى أمية خاصة.

وقائع ومحتويات الجزء التاسع:

۱ - تراجم جمع من أعاظم الصحابة، وما لفقته يد الافتعال من التأريخ المزور ضدهم.

۲ - بقية أعمال عثمان وتصرفاته، وآراء الصحابة العدول فى عثمان.

۳ - قصه الحصار الأول والثانى على عثمان، وتصرفات مروان بن الحكم حتى قتل عثمان.

وقائع ومحتويات الجزء العاشر:

۱ – يحتوى على مناقب الخلفاء والنظر فيها متنا وإسنادا، والمغالاة فى فضائل معاوية.

۲ – بقية البحث عن مناقب الخلفاء، وهى أربعون حديثا.

۳ – تصرفات معاوية، وأخذ البيعة ليزيد.

(۱۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: أبوذر الغفارى (۱)، مروان بن الحكم (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، بنو أمية (۲)، القتل (۱)

۴ – قتال ابن هند وعماله عليا (عليه السلام)، ودفاع ابن حجر عن معاوية.

۵ – أربعون حديثا فى على (عليه السلام).

وقائع ومحتويات الجزء الحادى عشر:

۱ – مواقف معاوية المخزية من أبى محمد الحسن الزكى – سبط رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) – وقتله، ومثالب مختلفة لمعاوية.

۲ – قتل معاوية حجر وأصحابه، وتتبع شيعة على تحت كل حجر ومدر، وإلحاق زياد بن أبيه بأبى سفيان.

۳ – الغلو الفاحش، وقصص وخرافات ملفقة، وهى مائة قصة فى مناقب أناس من الصحابة، وغيرهم.

۴ – تراجم جمع من أعلام الطائفة، ورجالات العلم، وصاغة القريض، وصيارفة الأدب.

۵ – بقية تراجم شعراء الغدير فى القرن التاسع وعددهم اثنان، والقرن العاشر وعددهم اثنان والقرن الحادى عشر وعددهم أربعة عشر، والثانى عشر وعددهم أربعة عشر.

هذا خلاصة ما جاء فى اجزاء الغدير المطبوعة، وأما التى قيد الطبع، فهى خمسة أجزاء كاملة جاهزة، ويليها أربعة أجزاء هى تتمة الموسوعة البالغة عشرين جزءا، مقرون أمرها إلى أن يأذن الله بطبعه.

والله أسأل أن يحقق هذه الأمنية، إنه سميع مجيب.

(۱۵۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، القتل (۲)

ما يحتويه كتاب شهداء الفضيلة ملخصا

شهداء الفضيلة الذين ضحوا بكل غال ونفيس فى سبيل المبدأ والدين، وفى سبيل إعلاء كلمة الحق، ورفع راية الإسلام عالية خفاقة، وإعلان الصرخة المدوية بوجه الطغاة الظالمين والمنحرفين.

هؤلاء الذين ثبتوا أمام العواصف العاتية، شامخين رافعين رؤوسهم، ومقدمين رقابهم للمشانق، لتثبيت قواعد الشريعة، ودفاعا عن مذهب الحق، مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

وقد اقتطفت نخبة منهم، كنماذج حية، لترجمة حياتهم الشريفة بصورة موجزة، مستخلصا منها الدروس والعبر من كتاب " شهداء الفضيلة " للعلامة الثبت شيخ الحفاظ آية الله العلامة الأمينى (قدس سره).

وذلك تقديرا لجهادهم، وجهودهم، وتضحياتهم، وعرفانا بفضلهم، ووفاء لمعاناتهم.

وقد رتبنا لك بحسب التسلسل الزمنى لشهاداتهم، ابتداء من القرن الرابع الهجرى إلى القرن الرابع عشر، وإليك الجدول المرفق، سائلا المولى القدير أن يرزقنا الشهادة وشفاعة ساداتهم، وأن يتقبل منا هذا اليسير، ويعفو عنا الكثير، فإنه أرحم الراحمين.

(۱۵۹)

صفحهمفاتیح البحث: مدرسة أهل البیت علیهم السلام (۱)، الظلم (۱)، الشهادة (۳)

ترجمة بعض شهداء الفضیلة

شهداء الفضیلة – حسب القرون:

القرن الرابع – ثمانیة شهداء.

القرن الخامس – خمسة شهداء.

القرن السادس – خمسة عشر شهیدا.

القرن السابع – أربعة شهداء.

القرن الثامن – اثنا عشر شهیدا.

القرن التاسع – شهید واحد.

القرن العاشر – ثمانیة عشر شهیدا.

القرن الحادی عشر – سبعة شهداء.

القرن الثانی عشر – اثنان وعشرون شهیدا.

القرن الثالث عشر – تسعة عشر شهیدا.

القرن الرابع عشر – تسعة عشر شهیدا.

أسماء شهداء الفضیلة ابتداء من القرن الرابع – ثمانیة شهداء:

۱ – أبو محمد الحسن ... إلی: علی بن أبی طالب، الشهیر بالناصر الکبیر، ویعرف بالأطروش.

۲ – أبو الحسن علی بن محمد بن إبراهیم بن أبان الرازی الکلینی، الشهیر بعلان خان.

۳ – الشیخ حسن بن سلیمان بن الحبر، أبو علی النافعی الأنطاکی المقری – مصر.

۴ – بدیع الزمان أحمد بن الحسین بن یحیی بن سعید الهمدانی.

۵ – أبو الحسن علی بن عبد الله بن الوصیف الناشئ الأصغر البغدادی.

۶ – النحوی الشاعر محمد أبو القاسم، أو أبو الحسن بن هانی الأندلسی الأزدی.

۷ – أبو فراس الحارث بن سعید بن حمدان الحمدانی.

۸ – أبو الحسن علی بن فرات.

(۱۶۰)

صفحهمفاتیح البحث: علی بن محمد بن إبراهیم (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الحسین بن یحیی (۱)، علی بن عبد الله (۱)، الحارث بن سعید (۱)، الشهادة (۸)

القرن الخامس – خمسة شهداء:

۱ – أبو الحسن التهامی: علی بن محمد الحسن بن محمد العاملی الشامی.

۲ – النحوی الأدیب: أبو الحسین ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب الحلبی النحوی.

۳ – الشیخ عبد الکریم بن الحسن أبو زرعة، ابن أحمد الکرجی القزوینی.

۴ – المحدث أبو الحسین أحمد بن محمد بن أحمد بن طرخان الکندی الجرجرانی، کاتب النجاشی المتوفی ۴۵۰.

۵ – الحسن بن مفضل بن سهلان أبو محمد الرامهرمزی.

القرن السادس – خمسة عشر شهيدا:

۱ – أبو المحاسن عبد الوهاب بن إسماعيل بن الرويانى الطبرى، الشهيد سنة ۵۰۱ – ۵۰۲.

۲ – أبو على محمد بن الحسن بن على الفتال الواعظ النيشابورى، مؤلف كتاب " روضة الواعظين."

۳ – الحسين نصير الدين أبو عبد الله بن الإمام قطب الدين الراوندى.

۴ – العالم الأديب الحسين مؤيد الدين أبو إسماعيل الأصبهانى، المسمى بالطغرائى من أحفاد أبى الأسود الدؤلى.

۵ – الأمير كيكاوس ابن دشمن ديار بن كيكاوس الديلمى الطبرى.

۶ – الشيخ أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرى.

۷ – السيد مجد الدين أحمد أبو عبد الله بن أبى الحسن على بن أبى الغنائم الحيثى.

۸ – السيد عز الدين أبو القاسم يحيى بن شرف الدين أبى الفضل، ينتهى نسبه إلى الإمام السجاد (عليه السلام).

۹ – المحدث الحسن بن عبد الكريم بن الحسن، المعروف بأبى زرعة القزوينى الكرجى.

۱۰ – الشيخ خليفة بن أبى اللجيم القزوينى أخو العلامة الشيخ أميركا بن أبى اللجيم، المتوفى سنة ۵۱۴.

(۱۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، كتاب روضة الواعظين (۱)، أحمد بن محمد بن أحمد بن طرخان (۱)، خليفة بن أبى اللجيم (۱)، قطب الدين الراوندى (۱)، محمد بن الحسن بن على (۱)، أبو عبد الله (۲)، أبو إسماعيل (۱)، ثابت بن أسلم (۱)، الحسن بن الفضل (۱)، محمد العاملى (۱)، على بن محمد (۱)، عبد الكريم (۲)، الشهادة (۲)، الوفاة (۱)، الغنيمة (۱)

۱۱ – الشيخ حسن بن عبد الكريم بن الشيخ الشهيد الحسن الكرجى القزوينى.

۱۲ – الشيخ زين الدين محمد بن أبى جعفر بن الفقيه أميركا بن أبى اللجيم.

۱۳ – القاضى أبو الحسين أحمد بن القاضى الرشيد بن الزبير الغسانى الأسوانى.

۱۴ – جمال الدين أحمد بن الحسين بن محمد بن حمدان الحمدانى، من شهداء علمائنا.

۱۵ – الملك الصالح فارس المسلمين: نصير الدين أبو الغارات طلايع بن زريك.

القرن السابع – أربعة شهداء:

۱ – الفقيه شهاب الدين الحسين بن محمد بن على الميكالى.

۲ – الحافظ العلامة محمد بن يوسف بن موسى بن أبى بكر المهلبى العرباضى المكى.

۳ – الشيخ صفى بن محاسن، خال الشيخ صفى الدين الحلى، الشاعر المعروف.

۴ – كمال الدين إسماعيل بن جمال الدين الأصبهانى، صاحب " الحصون المنيعة."

القرن الثامن – اثنا عشر شهيدا:

۱ – السيد تاج الدين أبو الفضل محمد الآوى بن مجد الدين الحسين، ينتهى نسبه إلى الإمام السجاد (عليه السلام).

۲ – السيد جمال الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن على الأعرج.

۳ – السيد بدر الدين الحسن نقيب الأشراف بحلب، ينتهى نسبه إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

۴ – الشيخ الحسن بن محمد بن أبى بكر الهمدانى الدمشقى السكاكينى، من أعلام الشيعة.

۵ – السيد تاج الدين – نضرة بن كمال الدين صادق بن نظام الدين – ينتهى نسبه إلى الإمام جعفر الصادق (عليه السلام).

۶ – السيد غياث الدين عبد الكريم بن شمس الدين أبى طالب محمد النسابة.

۷ – السيد جلال الدين على، المكنى بأبى القاسم، الشهير بباغى ابن ... الأعرج.

(۱۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۲)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، أحمد بن الحسين بن محمد بن حمدان (۱)، الحسين بن محمد بن على (۱)، محمد بن أحمد بن على (۱)، محمد بن أبى جعفر (۱)، محمد بن أبى بكر (۱)، محمد الآوى (۱)، محمد النسابة (۱)، جلال الدين (۱)، جمال الدين (۳)، محمد بن يوسف (۱)، عبد الكريم (۲)، الشهادة (۳)

۸ – السيد نصير الدين الحسن بن معية، المستشهد، من أجلة سادات بنى معية.

۹ – الحكيم السيد شاه فضل المشهدى. المتخلص بنعيمى.

۱۰ – الشيخ محمود بن إبراهيم بن محسد الشيرازى، نزيل دمشق.

۱۱ – الشيخ محمد بن الشيخ جمال الدين العاملى النبطى الجزينى، المستشهد سنة ۷۸۶ المعروف بالشهيد الأول.

۱۲ – وقتل من أعيان الشيعة: على بن أبى الفضل بن محمد الحلبى، نزيل دمشق.

شهداء القرن التاسع – شهيد واحد:

۱ – السيد عماد الدين الشيرازى – المتخلص بنسيمى، من أجلة سادات شيراز.

شهداء القرن العاشر – ثمانية عشر شهيدا:

۱ – الأمير محمد الدشنكى الشيرازى، المعروف بصدر الدين الكبير، ينتهى نسبه إلى الإمام السجاد (عليه السلام).

۲ – السيد عبد الباقى سبط السيد نور الدين نعمة الله الكرمانى، المشهور بشاه نعمة الله.

۳ – المولى البارع محمد طالب، حاز منصب الصدارة عند السلطان بديع الزمان.

۴ – السيد الأمير غياث الدين محمد الهروى الرازى، ينتهى نسبه إلى الحسين الأصغر بن على بن الحسين (عليه السلام).

۵ – الأمير السيد شريف ابن الأمير تاج الدين على.

۶ – نور الدين أبو الحسن العاملى الكركى، المعروف بالشيخ العلائى، وبالمحقق الثانى.

۷ – الشيخ فضل الله بن خواجة علاء الدين على بن خواجة كمال الدين نعمة الله البرزس آبادى الطوسى.

۸ – السيد خان ميرزا ابن الوزير الكبير معصوم بيك الصفوى.

۹ – المولى بنائى ابن الأستاذ محمد البناء الخراسانى.

(۱۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۲)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (۱)، على بن أبى الفضل (۱)، جمال الدين (۱)، محمد الحلبى (۱)، دمشق (۲)، الشهادة (۱)، القتل (۱)

۱۰ – السيد عبد الوهاب الحسينى التبريزى، الشهيد فى أعماق السجون.

۱۱ – المحقق أحمد بن نصر الله الديبلى التنوى السندى.

۱۲ – السيد الأمير أبو الحسن الفراهانى الشيرازى، ذكر فى " رياض العلماء."

۱۳ – زين الدين ابن الشيخ الإمام نور الدين على بن أحمد، تلميذ العلامة بن شرف الجبعى المعروف بالشهيد الثانى.

۱۴ – السيد قاضى جهان الحسينى السيفى القزوينى.

۱۵ – السيد عز الدين الحسينى العاملى، ينتهى نسبه إلى إبراهيم بن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

۱۶ – الشيخ فضل الله الخراسانى شهيد الثورة فى المشهد الرضوى.

۱۷ – الفقیه شهاب الدین عبد الله ابن المولی محمود بن السعید التستری الخراسانی، المعروف بالشهید الثالث.

۱۸ – ملا أحمد الهندی التهتهنی، من أعیان الشیعة فی الهند، استشهد بید أحد قواد أکبر شاه.

شهداء القرن الحادی عشر – سبعة شهداء:

۱ – السید القاضی نور الله التستری المرعشی، صاحب کتاب " إحقاق الحق " ۹۵۶ – ۱۰۱۹.

۲ – الأمیر زین العابدین بن نور الدین الحسینی الکاشانی، نزیل مکة، والمستشهد بها.

۳ – السید محمد المؤمن بن دوست محمد الحسینی الاسترآبادی، نزیل مکة، والشهید فی حرم الله سنة ۱۰۸۸.

۴ – العلامة الخطیب المولی سلطان حسین الواعظ الاسترآبادی.

۵ – الشیخ حسین بن إبراهیم الجیلانی التنکابنی، فی " الریاض."

۶ – الشیخ أبو الفضل بن الشیخ المبارک، من مشاهیر علماء الهند.

۷ – الشیخ علی بن محمد بن الحسین، ینتهی نسبه إلی الشهید الحر الریاحی.

(۱۶۴)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة مشهد المقدسة (۱)، الحر بن یزید الریاحی (۱)، مدینة مکة المکرمة (۲)، کتاب أعیان الشیعة للأمین (۱)، زین العابدین بن نور الدین (۱)، علی بن محمد بن الحسین (۱)، نور الدین علی (۱)، محمد الحسینی (۱)، الهند (۲)، الشهادة (۵)

شهداء القرن الثانی عشر – اثنان وعشرون شهیدا:

۱ – العلامة أبو الفتح السید نصر الله بن الحسین الموسوی الحائری، المعروف بالسید الشهید.

۲ – شیخ الإسلام السید میرزا مهدی النسابة الشیرازی.

۳ – میرزا إبراهیم بن میرزا غیاث الدین محمد الأصفهانی الخوزانی، قاضی أصفهان.

۴ – الأمیر محمد باقر الأصبهانی، الملقب بملا باشی، المعروف بخاتون آبادی.

۵ – الفقیه المجاهد محمد رضا القزوینی، الشهید فی فتنة الأفغان سنة ۱۱۳۵.

۶ – العلامة السید محمد ابن السید محمد صالح، المنتهی إلی نقیب النقباء الأمیر محمد حسین بن جلال الدین.

۷ – الفقیه علی بن سودون أحد نیاقد العلم. فی " أمل الآمل."

۸ – العلامة علی أکبر الطالقانی، عده السید الجزائری فی إجازته الکبیرة.

۹ – السید میرزا هاشم الهمدانی.

۱۰ – العالم الخطیب زکی بن إبراهیم الکرمانشاهی، عده السید الجزائری فی إجازته الکبیرة.

۱۱ – العلامة محمد علی بن محمد أمین السکاکی الشیرازی.

۱۲ – العلامة آقا محمد مهدی بن المولی محمد هادی المازندرانی.

۱۳ – آقا حسین بن آقا إبراهیم الخاتون آبادی المشهدی، عده السید الجزائری فی إجازته الکبیرة.

۱۴ – الفقیه الشیخ محمد بن یوسف بن علی بن کنبار الضمیری النعیمی البلادی مولدا ومنشأ ومسکنا.

۱۵ – المولی علی بن محمد حسین الزنجانی، من أجله حملة العلم.

۱۶ – العالم آقا محمد رضا بن صدر الدین المتأخر محمد بن شرف الدین بن صدر الحکماء والمتألهین المولی صدر الدین محمد – المتوفی سنة ۱۰۵ ه – الشیرازی.

(۱۶۵)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة إصفهان (۱)، محمد بن یوسف بن علی (۱)، علی بن سودون (۱)، جلال الدین (۱)، علی بن محمد (۲)،

محمد بن شرف (١)، الشهادة (٣)، الوفاة (١)

١٧ – العلامة محمد حسين ابن ميرزا عبد الكريم، المشهور بپير، فى " أمل الآمل."

١٨ – الشيخ صادق البغدادى الشهيد فى طريق كربلاء.

١٩ – العلامة مير محمد هاشم شاه، المشهور بجهان شاه.

٢٠ – الفقيه يوسف الحصرى، المذكور فى (نشوة السلافة).

٢١ – العلامة الفقيه السيد هبة الله أبو البركات، ينتهى نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

٢٢ – السيد أحمد المقدس بن هاشم – شقيق العلامة الفقيه السيد عبد الله البلادى، ينتهى نسبه إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

شهداء القرن الثالث عشر – تسعة عشر شهيدا:

١ – العلامة السيد محمد ابن السيد حسن ابن السيد على آل شكر العاملى.

٢ – الشيخ زين ابن الشيخ خليل بن موسى بن يوسف الزين الأنصارى الخزرجى العاملى.

٣ – الشيخ صالح ابن الشيخ محمد العسيلى، أحد أعيان جبل عامل الأتقياء.

۴ – السيد ميرزا محمد مهدى ابن ميرزا هداية الله الأصفهانى، نزيل مشهد الرضا (عليه السلام).

۵ – الفقيه عبد الصمد الهمدانى، نزيل كربلاء، والمستشهد بها سنة ١٢١۶ ه.

۶ – العلامة الشيخ حسين بن محمد بن أحمد بن إبراهيم المتوفى ١١٢۵ ابن أحمد المتوفى ١٠٧۵.

٧ – العلامة ميرزا محمد بن عنايت أحمد خان الكشميرى الدهلوى.

٨ – العلامة السيد محمد على، المعروف بآقا مجتهد.

٩ – العلامة السيد على ابن السيد محمد الأمين، ينتهى نسبه إلى الحسين ذى الدمعة ابن زيد الشهيد.

(١۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (١)، مدينة كربلاء المقدسة (٢)، محمد بن أحمد بن إبراهيم (١)، عبد الكريم (١)، الشهادة (٢)، الوفاة (١)

١٠ – العلامة المولى محمد تقى بن محمد البرغانى القزوينى، المعبر عنه بالشهيد الثالث أو الرابع.

١١ – العلامة السيد غلام رضا الخراسانى البيرجندى.

١٢ – العلامة الشيخ محمد حسين الأعسم، كان عالما فاضلا ذا فهم وقاد.

١٣ – العالم المجاهد المولى رضا الإسترآبادى المولد والمسكن والمدفن.

١۴ – السيد حسين بن إبراهيم صاحب القبة، المعروفة ب " دهدشت).

١۵ – الشيخ إبراهيم ابن الشيخ نصر الله ... ابن الشيخ فياض عطوة آل يحيى المخزومى العاملى.

١۶ – العلامة المولى محمد على ابن العالم محمد القندهارى، أحد أعلام الدين فى القرن الثالث عشر.

١٧ – الزعيم الكبير السيد على نقى ابن السيد محمد تقى بن السيد رضا ابن آية الله السيد بحر العلوم، ينتهى نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام).

١٨ – وممن فجع بهما العالم العلامة السيد هاشم تلميذ الإمام، المجدد الشيرازى، ومؤلف تقريرات أستاذه فى الأصول (١٢٨۴ ه).

١٩ – والعلامة السيد محمد باقر المتوفى سنة ١٢٩١.

شهداء القرن الرابع عشر – تسعة عشر شهيدا:

۱ – العلامة محمد نقى ابن آقا باقر الهمدانى.

۲ – العلامة الفقيه الشيخ على ابن الشيخ عبد الله ابن الشيخ على السرى البحرانى.

۳ – العلامة الأكبر ميرزا إبراهيم بن الحسين بن على بن الغفار الدنبلى الخوئى مولدا ومسكنا – شهيد الانقلاب بدستورية فارس سنة ۱۳۲۵ – المتولد ۱۲۴۷.

۴ – الشيخ جليل التبريزى المحتد السنقرى الموطن والمشهد.

۵ – العلامة الحكيم ميرزا محمد باقر بن عبد المحسن بن سراج الدين الاصطهباناتى الشيرازى.

(۱۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى (۱)، إبراهيم بن الحسين بن على (۱)، الشهادة (۲)، الوفاة (۱)

۱ – ترجمة أبو الحسن للتهامى

۶ – الشيخ فضل الله ابن المولى عباس النورى، شهيد الثورة الدستورية بطهران ۱۳۲۷.

۷ – العالم الشيخ على بن الشيخ عبد الله رمضان الإحسائى.

۸ – العلامة الشيخ حسين الجوقينى، نسبة إلى جوقين فى ارباض زنجان.

۹ – العلامة السيد آقا مير، الملقب ببحر العلوم.

۱۰ – العلامة الأوحد الشيخ على ابن العالم الزاهد المولى حسين الرشتى.

۱۱ – العلامة الزعيم السيد عبد الله ابن السيد إسماعيل ابن السيد نصر الله المولود فى بهبهان.

۱۲ – العلامة ميرزا محمود الأمينى القزوينى، نزيل طهران، فى " نقباء البشر."

۱۳ – العلامة ميرزا حسن ابن السيد إسماعيل العلوى السبزوارى.

۱۴ – السيد محمد ابن السيد غفار ابن السيد عبد الله ابن السيد محمد الخلخالى الأرموى.

۱۵ – العالم الشيخ محمود ابن المولى صالح البروجردى، نزيل طهران.

۱۶ – الشيخ حسن البيهودى، نسبة إلى قرى قهستان.

۱۷ – الشيخ أبو تراب ابن الشيخ حسين ابن ... الشيخ سليمان البحرانى الماحوزى.

۱۸ – الشيخ عبد الغنى البادكوبى.

۱۹ – الحاج ميرزا كريم التبريزى.

هذا ما ذكره العلامة الأمينى من شهداء الفضيلة فى كتابه المزبور ابتداء من القرن الرابع حتى الرابع عشر.

أثبتنا أسماءهم مختصرا، وسوف نترجم لبعضهم ممن كان فى الصدارة وترك تراثا وآثارا ضخمة.

ومن الله سبحانه أستمد العون والتسديد.

أبو الحسن التهامى العلامة الأديب أبو الحسن التهامى على بن محمد بن الحسن العاملى الشامى.

(۱۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رمضان المبارك (۱)، مدينة طهران (۳)، محمد بن الحسن العاملى (۱)، الشهادة (۲)، الكرم، الكرامة (۱)، الحج (۱)

فى الرعيل الأول من حاملى ألوية البلاغة، وأحد شيوخ الشيعة الناهضين بنشر الأدب، وله فى العلم قنن راسية، وقدم راسخ، غير أن

تراجم الأدباء له وتعريفهم إياه بأدبه الباهر، وقريضه الخسروانى غطت ذكره العلمى، وها نحن نقوم فى ترجمته هذه بالحقلين جميعا:

فى " أمل الآمل:"

كان فاضلا، عالما، شاعرا، أديبا، منشئا، بليغا، له ديوان شعر حسن.

وفى " وفيات الأعيان " قال ابن بسام فى حقه:

كان مشتهر الإحسان، ذرب اللسان، مخلى بينه وبين ضروب البيان، يدل شعره على فوز القدح، ويعرب عن مكانه من العلوم إعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم، وله ديوان شعر صغير أكثره نخب، ومن لطيف نظمه: قوله فى جملة قصيدة مدح بها الوزير أبا القاسم ابن المغربى:

قلت لخلى وثغور الربا * مبتسمات وثغور الملاح أيهما أحلى ترى منظرا * فقال: لا أعلم كل أقاح وله فى المديح، وقد بالغ فيه:

أعطى وأكثر فاستقل هباته * فاستحيت الأنواء وهى هوامل قام السحاب لديه وهو كنهدر * آل وأسماء البحور جداول إلى أن قال:

وكان التهامى المذكور قد وصل إلى الديار المصرية مستخفيا، ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوى، وهو متوجه إلى بنى قرة، فظفروا به، فقال: أنا من تميم، فلما انكشف حاله وعرف أنه التهامى، فاعتقل فى خزانة البنود، وهو سجن بالقاهرة، وكان ذلك لأربع بقين من ربيع الآخر سنة ۴۱۶ ه.

ثم قتل سرا فى سجنه فى التاسع من جمادى الأولى من السنة المذكورة، رحمه الله تعالى.

(۱۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: شهر جمادى الأولى (۱)، شهر ربيع الثانى (۱)، القتل (۱)، الربا (۱)

وبعد موته رآه بعض أصحابه فى المنام، فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لى، فقال: بأى الأعمال؟ فقال: بقولى من مرثية ولدى الصغير:

جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى وله شعر أدق من دين الفاسق، وأرق من دمع العاشق، منها:

لقد شرف الرحمن قدرك فى الورى * كما فى الليالى شرفت ليلة القدر وإنا لفى الدنيا كركب سفينة * نظن وقوفا والزمان بنا يجرى

وله الرائية الرائعة المشهورة فى رثاء ولده، وقد مات صغيرا، هى غاية فى الحسن والجزالة، وفخامة المعنى، وجودة السرد، والاشتمال على المعانى المتنوعة، وهى تربو على الثمانين بيتا، اقتطفت منها شذرا، مطلعها:

حكم المنية فى البرية جارى * ما هذه الدنيا بدار قرار بينا يرى الإنسان فيها مخبرا * حتى يرى خبرا من الأخبار طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الأقدار والأكدار ومكلف الأيام ضد طباعها * متطلب فى الماء جذوة نار وإذا رجوت المستحيل فإنما * تبنى الرجاء على شفير هار فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما خيال سار فاقضوا مآربكم عجالا إنما * أعماركم سفر من الأسفار إلى أن قال:

يا كوكبا ما كان أقصر عمره * وكذاك عمر كواكب الأسحار وهلال أيام مضى لم يستدر * بدرا ولم يمهل لوقت سرار عجل الخسوف عليه قبل أوانه * فمحاه قبل مظنة الإبدار واستل من أترابه ولداته * كالمقلة استلت من الأشفار إلى أن قال:

أبكيه ثم أقول معتذرا له * وفقت حين تركت ألأم دار

(۱۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۲)، السفينة (۱)

۲ – ترجمة الإمام أبو المحاسن

جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى أشكو بعادك لى وأنت بموضع * لولا الردى لسمعت فيه مزارى والشرق نحو

الغرب أقرب شقه * من بعد تلك الخمسة الأشبار هيهات قد علقتك أسباب الردى * واغتال عمرك قاطع الأعمار ولقد جريت كما جريت لغاية * فبلغتها وأبوك فى المضمار فإذا نطقت فأنت أول منطقى * وإذا سكت فأنت فى أضمارى الإمام أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الروياني الطبرى، الشهيد سنة ۵۰۱ ه أو ۵۰۲ ه، مولده سنة ۴۱۵ ه أو ۴۱۶ ه.

أحد أئمة العلم والحديث من أصحابنا، وإن كان لشدة ما التزم به من تقاة حسب أهل السنة أنه منهم وأنه شافعى المذهب، كما فى " الكامل " لابن الأثير، و " وفيات الأعيان، " و " معجم البلدان، " وذكره فى " الرياض " هكذا:

الشيخ الإمام أبو المحاسن القاضى فخر الإسلام الشهيد عبد الواحد.

وقال بعده مفاده: أنه من أجلة علماء حلب، وكان يتقى، فظن أنه من الشافعية.

وهو فى ابتداء أمر الباطنية أخذ يطعن فيهم فلذلك قتلوه، وكان من مشايخ السيد فضل الله الراوندى، ولما جاء هذا الشيخ إلى قزوين أفتى بالحادهم وأمر أهلها بالتجنب عنهم فى حين أنه كان بينهم وبين الباطنية اختلاط، وقال: إن وقع بينكم وبينهم اختلاط، فان فيهم قوما عندهم حيل يخدعون بعضكم، وإذا خدعوا بعضكم وقع الاختلاف والفتنة، فوقع الأمر كما أشار.

فلما عاد الشيخ إلى بلدة " رويان " بعث الباطنية بعض الفدائية - كما هو من شأنهم - فقتله غيلة، وقد عاش سعيدا ومات حميدا.

وقد صرح فى خمسة مواضع فى " الرياض " بأن المترجم من علماء الشيعة،

(۱۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الكامل لإبن الأثير (۱)، كتاب معجم البلدان (۱)، أحمد بن محمد (۱)، الشهادة (۱)، السكوت (۱)

۳ - ترجمة أبو على الفتال النيشابورى

وإنما رمى بالشافعية لشدة تقيته.

وقد ذكره فطاحل العلماء من الفريقين بالفضل والعلم والتقى، منهم ابن خلكان والحافظ أبو زكريا.

أما شهادته فقد صرح بها غير واحد من المؤرخين، قال السمعانى (۱) فى " الأنساب:"

كان من رؤوس الأئمة والأفاضل لسانا وبيانا، له الجاه العريض، والقبول التام فى ديار طبرستان، وحميد المساعى والآثار، والتصلب فى المذهب، والصيت المشهور فى البلاد.

إلى أن قال: ولد فى ذى الحجة سنة ۴۱۶ ه، وقتل شهيدا بآمل يوم الجمعة فى الجامع عند ارتفاع النهار الحادى عشر من المحرم الحرام سنة ۵۰۲ ه.

وقال غيره من المؤرخين نفس المؤدى والفحوى.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

أبو على " الفتال " النيسابورى الشيخ الأجل العلامة السعيد أبو على محمد بن الحسن بن على بن أحمد بن على الفتال الواعظ النيسابورى، صاحب كتاب " روضة الواعظين، " وكتاب " النوير فى التفسير، " من مشايخ ابن شهرآشوب، وهو العلم الخفاق وهضبة الفضيلة الراسية فى القرن السادس، وكان خطيبا مصقعا، واعظا بأقواله وأفعاله وقد حاز ثقة الكل، وذكره ابن داود فى " الرجال، " هكذا:

محمد بن أحمد بن على الفتال النيسابورى، المعروف بابن الفارسى، متكلم، جليل القدر، فقيه عالم، زاهد ورع، قتله أبو المحاسن عبد الرزاق رئيس نيسابور، الملقب شهاب الإسلام.

وصرح بشهادته وأطراه صاحب " الآمل، " والعلامة المجلسى، والنورى،

(۱) وهو القاضى أبو سعيد عبد الكريم التميمى المروزى السمعانى.

(۱۷۲)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب روضة الواعظین (۱)، شهر ذی الحجة (۱)، شهر محرم الحرام (۱)، العلامة المجلسی (۱)، محمد بن أحمد بن علی الفتال (۱)، الحسن بن علی بن أحمد (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، القتل (۲)، الشهادة (۳)، البعث، الإنبعاث (۱)، عبد الکریم (۱)

۴ – ترجمة ابن الراوندی

وغیرهم، غیر إنی لم أقف علی تأریخ شهادته تفصیلا، عدا ما فی فهرست المکتبة الرضویة من أنة قتل علی التشیع.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم جاهد واستشهد، ویوم یبعث حیا.

ابن الراوندی العالم الجلیل الحسین نصیر الدین أبو عبد الله بن الإمام قطب الدین سعید بن هبة الله بن الحسن الراوندی، ذو المجد والحسب، موروث الفضل، أحد الأعاظم.

قال الشیخ منتخب الدین، فی " الفهرست: " عالم صالح شهید، ووصفه غیره من أجلاء المحدثین وعلماء الرجال بالعلم، والعمل، والشهادة، کما فی " أمل الآمل " و " الروضات " و " ریاض العلماء " و " المستدرک."

رحمة الله علیه وحشره مع النبی والأئمة الطاهرین.

الطغرائی العلامة الأدیب الحسین مؤید الدین أبو إسماعیل بن علی بن محمد بن عبد الصمد الأصبهانی المنشی الشهیر بالطغرائی، من أحفاد أبی الأسود الدؤلی الصحابی المعروف مؤسس علم النحو.

قال صاحب " الامل:"

فاضل عالم، صحیح المذهب، شاعر أدیب، قتل ظلما وقد جاوز ستین سنة، وشعره فی غایة الحسن، ومن جملته " لامیة العجم" المشتملة علی الآداب والحکم، وهی أشهر من أن تذکر، وله دیوان شعر جید، ومن شعره:

إذا ما لم تکن ملکا مطاعا * فکن عبدا لخالقه مطیعا وإن لم تملک الدنیا جمیعا * کما تهواه فاترکها جمیعا هما نهجان من نسک وفتک * تحلان الفتی الشرف الرفیعا

(۱۷۳)

صفحهمفاتیح البحث: هبة الله بن الحسن (۱)، إسماعیل بن علی (۱)، أبو عبد الله (۱)، الشهادة (۳)، القتل (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، الطهارة (۱)

۵ – ترجمة الطغرائی

وغیرهم، غیر إنی لم أقف علی تأریخ شهادته تفصیلا، عدا ما فی فهرست المکتبة الرضویة من أنة قتل علی التشیع.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم جاهد واستشهد، ویوم یبعث حیا.

ابن الراوندی العالم الجلیل الحسین نصیر الدین أبو عبد الله بن الإمام قطب الدین سعید بن هبة الله بن الحسن الراوندی، ذو المجد والحسب، موروث الفضل، أحد الأعاظم.

قال الشیخ منتخب الدین، فی " الفهرست: " عالم صالح شهید، ووصفه غیره من أجلاء المحدثین وعلماء الرجال بالعلم، والعمل، والشهادة، کما فی " أمل الآمل " و " الروضات " و " ریاض العلماء " و " المستدرک."

رحمة الله علیه وحشره مع النبی والأئمة الطاهرین.

الطغرائی العلامة الأدیب الحسین مؤید الدین أبو إسماعیل بن علی بن محمد بن عبد الصمد الأصبهانی المنشی الشهیر بالطغرائی، من أحفاد أبی الأسود الدؤلی الصحابی المعروف مؤسس علم النحو.

قال صاحب " الامل:"

فاضل عالم، صحيح المذهب، شاعر أديب، قتل ظلما وقد جاوز ستين سنة، وشعره فى غاية الحسن، ومن جملته " لامية العجم" المشتملة على الآداب والحكم، وهى أشهر من أن تذكر، وله ديوان شعر جيد، ومن شعره:

إذا ما لم تكن ملكا مطاعا * فكن عبدا لخالقه مطيعا وإن لم تملك الدنيا جميعا * كما تهواه فاتركها جميعا هما نهجان من نسك وفتك * تحلان الفتى الشرف الرفيعا

(۱۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: هبة الله بن الحسن (۱)، إسماعيل بن على (۱)، أبو عبد الله (۱)، الشهادة (۳)، القتل (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، الطهارة (۱)

وله أيضا:

يا قلب مالك والهوى من بعد ما * طاب السلو وأقصر العشاق أوما بدا لك فى الإفاقة والأولى * نازعتهم كأس الغرام أفاقوا مرض النسيم وصح والداء الذى * أشكوه لا يرجى له افراق وهدى خفوق النجم والقلب الذى * ضمت عليه جوانحى خفاق وفى " الرياض ":

الشيخ العميد الوزير مؤيد الدين فخر الكتاب أبو إسماعيل الحسين بن على الأصفهانى المنشى، المعروف بالطغرائى، الإمامى الشهيد المقتول ظلما، الشاعر الفاضل الجليل المشهور، صاحب لامية العجم (۱) التى شرحها " الصفدى " بشرح كبير معروف، وكان (قدس سره) مشهورا بمعرفة علم الكيمياء، ويعتقد صحه ذلك، وله فيه تآليف، وإنما يلقب بالطغرائى لأنه كان يكتب " الطغرا " فى ديباجة الأحكام السلطانية، كما هو المتعارف الآن فى بلاد الروم أيضا، وفى خطب الصدور فى بلاد العجم.

وذكر له كتاب " مفاتيح الحكمة ومصابيح الرحمة " فى علم الإكسير والكيمياء ونحوهما، نسبه إليه صاحب كتاب " المصباح فى علم المفتاح."

وقال ابن خلكان:

كان غزير الفضل، لطيف الطبع، فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر، ذكره أبو سعد السمعانى فى نسبة المنشى من كتاب " الأنساب" وأثنى عليه، وأورد له قطعة من شعره فى صفة الشمعة، وذكر انه قتل فى سنة خمس عشرة وخمسمائة ۵۱۵ ه.

وقيل: إن الطغرائى كان وزيرا للسلان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل، وبعد انتصار السلطان محمود المصاف على أخيه السلطان مسعود فأول من أخذ الأستاذ - أى أبو إسماعيل الطغرائى - وزير مسعود فأخبر به وزير محمود، وهو

(۱) وكان قد نظمها فى بغداد سنة ۵۰۵ ه يصف فيها حاله ويشكو زمانه.

(۱۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: أبو إسماعيل (۲)، الحسين بن على (۱)، مسعود بن محمد (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۱)، مدينة بغداد (۱)

الكمال نظام الدين أبو طالب على بن أحمد بن حرب التسميرمى، فقال الشهاب أسعد - وكان طغرائيا فى ذلك الوقت - نيابة عن النصير الكاتب: هذا الرجل ملحد - يعنى الأستاذ - فقال وزير محمود: من يكن ملحدا يقتل، فقتل ظلما، وقد كانوا خافوا منه لإقبال محمود عليه لفضله، فاعتمدوا قتله بهذه الحجة.

وكانت هذه الواقعة سنة أربع عشرة، وقيل: ثمانية عشرة بعد الخمسمائة.

وقد جاوز عمره ستين سنة، وفى شعره ما يدل على أنه بلغ سبعا وخمسين سنة: لأنه قال وقد جاءه مولود:

هذا الصغير الذى وافى على كبر * أقر عينى ولكن زاد فى فكرى سبع وخمسون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها فى صفحة الحجر

والله أعلم بما عاش بعد ذلك (رحمه الله).

وكان من قصيدة له:

فصبرا معين الملك إن عن حادث * فعاقبة الصبر الجميل جميل ألم تر أن الليل بعد ظلامه * عليه لإسفار الصباح دليل ومنها:

فقد يعطف الدهر العسير قياده * فيشفى عليل أو يبل غليل ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نسيل.. إلى قوله:

وصارمتها فيما أرادت صروفها * ولولاك كانت تنتحى وتصول وما أنت إلا السيف يسكن غمده * ليشقى به يوم النزال قتيل أما لك بالصديق يوسف أسوة * فتحمل وطء الدهر وهو ثقيل فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

(۱۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: على بن أحمد (۱)، القتل (۳)، الظلم (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الحرب (۱)، الشهادة (۱)، الصبر (۱)

۶ – ترجمة العلامة الطبرسى

العلامة الطبرسى أمين الإسلام العلامة أبو على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى.

هو راية العلم، وآية الهدى، من زعماء الدين، وعمد المذهب، وناهيك دلالة على فضله الكثار، ومشاركته فى العلوم، تفسيره " مجمع البيان " المنبثق منه بلج الحق وألق الحقيقة، ونور العلم، ووضح الوحى الإلهى، وهو كتاب لا غنى لأى أحد عنه، ويليه " جامع الجوامع "، و" إعلام الورى بأعلام الهدى، " وغيرها من مؤلفاته العديدة التى أعرضنا عن شرحها، روما للاختصار.

يروى عنه ولده – رضى الدين – وابن شهرآشوب، والشيخ منتجب الدين والقطب الراوندى، وشاذان بن جبرئيل، والشيخ عبد الله الدورستى، وغيرهم.

كما روى هو عن جماعة، منهم: الشيخ أبو على بن الشيخ الطوسى، والشيخ عبد الجبار المقرى الرازى فقيه الأصحاب بالرى.

توجد ترجمة المترجم فى " معالم العلماء، " ورجال السيد المصطفى، و " اللؤلؤة، " و " رياض العلماء، " و " أمل الآمل، " و " الروضات، " و " المقاييس " للشيخ أسد الله الكاظمى، و " المستدرك، " و " الحصون المنيعة، " وغيرها.

وذكروه جميعهم بالإطراء والثناء عليه، وصرح بشهادته فى " الروضات."

و " الرياض، " وحكى فى الأخير أنه رأى نسخة من " مجمع البيان " بخط الشيخ قطب الدين الكيدرى، وقد قرأها على نصير الدين الطوسى، وعلى ظهرها أيضا بخطه هكذا: تأليف الشيخ الإمام الفاضل السعيد الشهيد.

وقال العلامة النورى فى " المستدرك " بعد التصريح بشهادته:

لم يذكر فى كلمات العلماء كيفية شهادته، ولعلها كانت بالسم، ولذا لم تشتهر شهادته.

كان ذلك بسبزوار ليلة النحر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة " ۵۴۸ ه " وحمل نعشه إلى مشهد الرضا (عليه السلام) ودفن فى مغتسله، وقبره الآن مزار معروف.

(۱۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (۲)، كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى (۱)، كتاب معالم العلماء (۱)، قطب الدين الكيدرى (۱)، شاذان بن جبرئيل (۱)، القطب الراوندى (۱)، الحسن بن الفضل (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، الشيخ الطوسى (۱)، الشهادة (۵)، الثناء (۱)

۷ – ترجمة القاضى الرشيد أبو الحسين

وذكر صاحب " الرياض " للمترجم قصة لوفاته، ربما تعزى إلى المولى فتح الله الكاشانى المفسر المتوفى سنة ۹۸۸، وإذا لم تتحقق النسبة ضربنا عنها صفحا.

فسلام علیه یوم ولد، ویوم جاهد حین تعلم وعلم، ویوم استشهد، ویوم یبعث حیا.

القاضی الأدیب الرشید أبو الحسین أحمد بن القاضی الرشید أبی الحسن علی بن القاضی أبی إسحاق إبراهیم بن محمد بن الحسین بن الزبیر الغسانی الأسوانی.

أحد أعیان عصره، کان جم الفضائل، بارعا فی فنون العلوم، متجلببا بأبراد الفصاحة والبلاغة، له کتب وشعر رائق.

قال ابن خلکان:

کان من أهل الفضل والنباهة والرئاسة، صنف کتبا قیمة، وله دیوان شعر، ولأخیه المهذب أبی محمد الحسن دیوان شعر أیضا، وکانا مجیدین فی نظمهما ونثرهما.

أما القاضی الرشید فقد ذکره الحافظ أبو طاهر السلفی فی بعض تعالیقه وقال: ولی الثغر بثغر الإسکندریة فی الدواوین السلطانیة بغیر اختیاره فی سنة تسع وخمسین وخمسمائة ۵۵۹ ه، ثم قتل ظلما وعدوانا فی المحرم سنة ۵۶۳ ه.

وذکره العماد أیضا فی " السیل والذیل " الذی ذیل به الخریدة فقال: الخضم الزاخر، والبحر العباب، ذکرته فی الخریدة وأخاه المهذب، قتله شاور ظلما لمیله إلی أسد الدین شیرکوه فی سنة ۵۶۳، کان أسود الجلدة وسید البلدة، أوحد عصره فی علم الهندسة، والریاضیات، والعلوم، والشرعیات، والآداب الشرعیة، ومما أنشدنی له الأمیر عضد الدین أبو الفوارس مرهف بن أسامة بن منقذ، وذکر أنه سمعها منه قوله:

جلت لدی الرزایا بل جلت هممی * وهل یضر جلاء الصارم الذکر

(۱۷۷)

صفحهمفاتیح البحث: أبو الفوارس (۱)، محمد بن الحسین (۱)، القتل (۲)، الطهارة (۱)، الشهادة (۱)، الوفاة (۱)

إلی آخر الأبیات.

وفی " معجم الأدباء (" ۱):

کنیته أبو الحسین، مات فی سنة ۵۶۲ ه مخنوقا علی ما نذکره، وکان کاتبا، شاعرا، فقیها، نحویا، لغویا، ناشئا، عروضیا، مؤرخا، منطقیا، مهندسا، عارفا بالطب، والموسیقی، والنجوم، متفننا.

قال السلفی: أنشدنی القاضی أبو الحسین أحمد بن علی الغسانی الأسوانی لنفسه بالثغر:

سمحنا لدنیانا بما بخلت به * علینا ولم نحفل بجل أمورها فیا لیتنا لما حرمنا سرورها * وقینا أذی آفاتها وشرورها إلی أن قال: وله تآلیف ونظم، ونثر، التحق فیها بالأوائل المجیدین، قتل ظلما وعدوانا فی محرم سنة ۵۶۲ ه وله تصانیف معروفة، وله دیوان شعر.

کان مولده بأسوان وهی بلدة من صعید مصر، وهاجر منها إلی مصر فأقام بها.

إلی أن قال: أما سبب مقتله، فلمیله إلی أسد الدین " شیرکوه " عند دخوله البلاد ومکاتبته له، واتصل ذلک " خبره " بشاور وزیر " العاضد " فطلبه فاختفی بالإسکندریة، واتفق التجاء الملک صلاح الدین یوسف بن أیوب إلی الإسکندریة ومحاصرته بها، فخرج القاضی ابن الزبیر، راکبا متقلدا سیفا وقاتل بین یدیه، ولم یزل معه مدة مقامه بالإسکندریة إلی أن خرج منها، فتزاید وجد شاور وحنقه علیه. واشتد له الطلب، واتفق أن ظفر به علی صفة لم تتحقق لنا، فأمر باشهاره علی جمل، وعلی رأسه طرطور وورائه جلواز ینال منه، وأخبرنی الشریف الإدریسی عن أبی الفضل بن أبی الفضل أنه رآه علی تلک الشنیعة وهو ینشد:

إن کان عندک یا زمان بقیة * مما تهین بها الکرام فهاتها

(۱) معجم الأدباء ج ۱ ص ۴۱۶.

(۱۷۸)

صفحهمفاتیح البحث: یوسف بن أیوب (۱)، أحمد بن علی (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الموت (۱)، القتل (۱)

۸ – ترجمة الملك الصالح فارس المسلمين

ثم جعل يهمهم شفتيه بالقرآن، وأمر به بعد إشهاره بمصر والقاهرة أن يصلب شنقا، فلما وصل به إلى الشناقة جعل يقول للمتولى ذلك منه: عجل، عجل، فلا رغبة لكريم فى الحياة بعد هذا الحال، ثم صلب.

روى الحاج بن المسيح الأسوانى أن ابن الزبير دفن فى موضع صلبه، فما مضت الأيام والليالى، حتى قتل شاور وسحب، فاتفق أن حفر له ليدفن فوجد الرشيد بن الزبير فى الحفرة مدفونا فدفنا معا فى موضع واحد، ثم نقل كل واحد منهما بعد إلى تربة له، بقرافة مصر والقاهرة.

ومن شعره:

خذوا بيدى يا آل بيت محمد * إذا زالت الأقدام فى غدوة الغد أبى القلب إلا حبكم وولاءكم * وما ذاك إلا من طهارة مولدى فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين أبو الغارات " طلايع بن رزيك."

هو ممن شرفه المولى سبحانه بالدنيا والدين، وفاز بكلتا الحسنيين: الآخرة والأولى: فهو عالم ناسك، وأمير فاتك، وحبر ضليع، وشاعر مبدع، وقبل كل شئ إمامى متفان فى الولاء، زار مشهد الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى لمة من الفقراء، وباتوا عنده فرأى السيد أبو الحسن المعصوم بن أبى الطيب أحمد، وهو سيد جليل القدر رفيع المنزلة، وهو جد الأسرة العلوية فى النجف الأشرف المعروفة" بآل الخرسان " رأى ليلا فى منامه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول له: قد ورد عليك الليلة وفد فقراء من شيعتنا فيهم رجل يقال له ": طلايع بن رزيك " من أكابر محبينا، فقل له: اذهب فإنا قد ولیناك مصر، فلما أصبح السيد أمر من ينادى: من فيكم اسمه طلايع بن رزيك؟ فجاء طلايع إلى السيد وسلم عليه فقص عليه رؤياه،

(۱۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، القرآن الكريم (۱)، الشهادة (۲)، القتل (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الحج (۱)، الصّلب (۱)، الزيارة (۱)، الدفن (۱)، الطهارة (۱)

فرحل طلايع إلى مصر، وأخذ أمره فى الرقى، فلما قتل نصر بن العباس الخليفة الظافر إسماعيل استثارت نساء القصر طلايع لأخذ ثاراته بكتاب فى طيه شعورهن، فحشد طلايع الناس يريد النكبة بالوزير القاتل، فلما قرب من القاهرة فر الوزير ودخل طلايع المدينة بطمأنينة وسلام، فخلعت عليه خلع الوزارة، ولقب بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين، فنشر الأمن وأحسن السيرة، واستقل بالأمر لصغر الخليفة " الفائز " وقام بالأمر العاضد لدين الله ابن محمد، وكان صغيرا لم يبلغ الحلم، فعظمت شوكة طلايع، وقوى مراسه، وازداد تمكنه من الدولة، فبهض ذلك أهل القصر، فوقف رجال منهم بالدهليز – الذى يمر منه – وضربوه بأسيافهم حتى خر على وجهه، وحملوه جريحا لا يعى إلى داره، فقضى نحبه يوم الاثنين التاسع عشر ۱۹ من شهر الصيام سنة ۵۵۶ ه، ودفن فى القاهرة بدار الوزارة، ثم نقله ولده العادل إلى القرافة الكبرى.

ويروى أنه لما كانت الليلة التى قتل فى صبيحتها، قال: هذه الليلة ضرب فى مثلها الإمام على أمير المؤمنين (عليه السلام) وأمر بقراءة مقتله، واغتسل وصلى مائة وعشرين ركعة أحيا بها ليله، وخرج ليركب فعثر وسقطت عمامته، فاضطرب لذلك وجلس فى دهليز دار الوزارة، فقال له أحد أصحابه: إن هذا الذى جرى يتطير منه، فإن رأى مولانا أن يؤخر الركوب فعل، فقال: الطيرة من الشيطان، وليس إلى التأخير سبيل، ثم ركب فكان من أمره ما كان.

هذا خلاصة ما ذكره المقريزى من حديث قتله.

وذكر ابن خلكان صورة مقاربة بلفظ آخر.

وقال الفقيه أبو محمد عمارة اليمنى (۱) يرثيه بقصيدة هذا مطلعها:

أفى أهل ذا النادى عليم أسائله * فانى لما بى ذاهب اللب ذاهله

(۱) هو أبو محمد عمارة بن أبى الحسين الحكمى اليمنى، نزيل مصر، ذكره ابن خلكان فى تاريخه، وصاحب " نسمة السحر " وغيرهما، وفى " التأسيس " ما ملخصه: إنه كان من الاثنى عشرية، وهو صاحب طلايع المذكور، قتله صلاح الدين الأيوبى على تشيعه سنة ۵۶۹ ه - وهو عالم جليل - له مؤلفات مهمه منها " تأريخ وزراء مصر، " وكتاب " المفيد فى أخبار الملوك بزبيد، " وغيرها.

(۱۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، القتل (۶)، الصيام، الصوم (۱)، الضرب (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب الإرشاد للشيخ المفيد (۱)

۹ - ترجمة الشهيد الأول

سمعت حديثا أحسن الصم عنده * ويذهل واعيه ويخرس قائله إلى أن قال فى ختام القصيدة:

فياليت شعرى بعد حسن فعاله * وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله أيكرم مثوى ضيفكم وغريبكم * فيمكث أم تطوى ببينى مراحله

وللمترجم مؤلفات عديدة، وديوان شعر فى مجلدين يشتمل على كل فن من الشعر، وكان له منتدى بالليل يزدلف إليه رواد الأدب، ويدونون شعره، ولا يخيب أمل من يفد إليه ويقصده بحاجته، وخاصة طلاب العلم.

وكان يحمل كل سنة أموالا طائلة إلى العلويين الذين هم بالمشاهد المقدسة ولأهل الحرمين من الأشراف، وكذلك الكسوة.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

الشهيد الأول العلامة الجليل شمس الدين والملة الشيخ محمد بن الشيخ جمال الدين المكى ابن محمد بن حامد بن أحمد العاملى النبطى الجزينى.

ولد رحمه الله سنة ۷۳۴ ه واستشهد سنة ۷۸۶ ه عن عمر ناهز الاثنين وخمسين سنة، المنعوت بالشهيد الأول، وهو أول من اشتهر بهذا اللقب عند الإمامية.

كان كهف الشيعة وملاذها، عالما فقيها لم يزل فقهه مستقى علماء الإمامية فى نظرياتهم، وكتبه مرجع فقهائهم.

ذكره العلماء من الفريقين فى سيرهم وتأريخهم وكتبهم.

ارتحل إلى العراق ودرس على فطاحل علمائه، وحاز على شهادات الاجتهاد، وقال فى إجازته لابن الخازن: وأما مصنفات العامة ومروياتهم، فإنى أروى عن نحو من أربعين شيخا من علمائهم بمكة، والمدينة، ودار السلام بغداد،

(۱۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، مدينة بغداد (۱)، جمال الدين (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الشهادة (۱)

ومصر، ودمشق، وبيت المقدس، ومقام الخليل إبراهيم (عليه السلام).

ومن تأمل فى مدة عمره الشريف ومسافرته إلى تلك البلاد، وتصانيفه الرائقة فى الفنون الشرعية وأنظاره الدقيقة، وتبحره فى الفنون العربية والأدب والأشعار، والقصص النافعة - كما يظهر من مجاميعه - يعلم أنه من الذين اختارهم الله تعالى لتكميل عباده، وعمارة بلاده، وأن كلما قيل أو يقال فى حقه فهو دون مقامه ومرتبته.

أما كيفية مقتله وشهادته، فقد قال صاحب " الروضات:"

نقل عن خط ولد الشهيد على ورقة إجازته لابن الخازن الحائرى ما صورته: استشهد والدى الإمام العلامة كاتب الخط الشريف" شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مكى " شهيدا حريقا بعده بالنار، يوم الخميس التاسع من جمادى الأولى سنة ست وثمانين وسبعمائة هجرى ۷۸۶ ه، وكل ذلك فعل به برحبة قلعة دمشق.

وفى " اللؤلؤة: " إنه قتل بالسيف ثم صلب، ثم رجم، ثم أحرق بالنار ببلدة دمشق فى سلطنة " برقوق (" ۱) بفتوى برهان الدين المالكى وعباد بن جماعة الشافعى، وتعصب جماعة كثيرة بعد أن حبس فى قلعة دمشق سنة كاملة، وكان سبب حبسه أن وشى عليه تقى الدين الجبلى ويوسف بن يحيى، وكتب يوسف محضرا يشنع فيه على الشيخ المترجم بأقاويل شنيعة وعقائد غير مرضية عزاها إليه، وشهد فيه سبعون من أهل الجبل من أقوام حناق على المترجم له، وكتب فى هذا ما ينيف على الألف من أهل السواحل من رعرعة الناس وأثبتوا ذلك عند قاضى بيروت وقاضى صيدا.

فأتوا بالمحضر إلى القاضى عباد بن جماعة بدمشق فأنفذه إلى القاضى المالكى، فقال له: تحكم فيه بمذهبك وإلا عزلتك، فجمع الملك " بيدمرو " الأمراء

(۱) برقوق: سيف الدين المقتول سنة ۸۰۱، اشتهر " ببرقوق " لجحوظ فى عينيه، وهو أول ملوك الچراكسة بمصر والشام، وكان ابتداء دولتهم سنة ۷۸۴ ه وانقراضهم فى سنة ۹۲۲ وعدتهم ۲۳ ملكا.

(۱۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: النبى إبراهيم (ع) (۱)، مدينة بيروت (۱)، محمد بن مكى (۱)، دمشق (۵)، القتل (۲)، الشهادة (۳)، الصّلب (۱)، الشام (۱)

والقضاة والشيوخ، وأحضروا شيخنا المترجم وقرئ عليه المحضر، فأنكر ذلك كله، فلم يقبل الملك قيل له: قد ثبت ذلك عندنا ولا ينتقض حكم القاضى، فقال الشيخ: الغائب على حجته فإن أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه، وإلا فلا، وها أنا أبطل شهادات من شهد بالجرح، ولى على كل واحد حجة بينة، فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل، فعاد الحكم إلى المالكى، فقام وتوضأ وصلى ركعتين، ثم قال: قد حكمت بإهراق دمه، فاكسوه اللباس، وفعل به ما قدمناه من القتل والصلب والرجم والإحراق.

ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

وممن تعصب وساعد على إحراقه رجل يقال له ": محمد الترمذى، " وكان رجلا تاجرا يحقد على شيخنا الشهيد.

وللمؤرخ أبى الفلاح عبد الحى بن العماد الجبلى المتوفى سنة ۱۰۸۹ ه كلمة، قال فى الجزء السادس من " شذرات الذهب " ص ۲۹۴، ما يقضى منه العجب:

قال:

وفيها - يعنى سنة ۷۸۶ - قتل محمد بن مكى العراقى الرافضى، كان عارفا بالأصول والعربية، فشهد عليه بدمشق بانحلال العقيدة، واعتقاد مذهب النصيرية، واستحلال الخمر الصرف، وغير ذلك من القبائح، فضربت عنقه بدمشق، فى جمادى الأولى وضربت عنق رفيقه " عرفة " بطرابلس، وكان على معتقده.

ويشهد الله والحقيقة وكتب الفقيد الشهيد أنه براء من تلكم النسب وفى منأى عنها، غير أن المؤرخ يتحرى تبرير عمل من ارتكب تلكم الجريرة بنحت أعذار مفتعلة.

هذه خلاصة ما ارتكبوه من الجرائم والفضائع فى هذه الفاجعة، بحق الشهيد، وما تشبثوا به مما يبرر أعمالهم عند زبائنهم، وتنفيذ حقدهم.

وكان أشدهم حنقا عليه القاضى " ابن الجماعة " منذ المناظرة التى جرت بينهما، ومن جرائها كانت تلكم الهلجات، وقام الهوس والهياج من رعاع الناس

(۱۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: شهر جمادى الأولى (۱)، يوم عرفة (۱)، محمد بن مكى (۱)، دمشق (۲)، الشهادة (۳)، الظلم (۱)، القتل (۲)، الحج (۱)، الركوع، الركعة (۱)، دولة العراق (۱)، اللبس (۱)، الصّلاة (۱)، الوفاة (۱)، الجماعة (۱)

۱۰ – ترجمة على بن أبى الفضل

على قدم وساق، يدفعهم بها الحكام والقضاة، وفى مقدمتهم " القاضى ابن الجماعة."

ففى " الروضات:"

رأيت فى بعض مؤلفات صاحب " مقامع الفضل (" ۱) أنه جرى يوما بين شيخنا الشهيد المترجم والقاضى ابن الجماعة كلام فى بعض المسائل، وكانا متقابلين، وكانت بين يدى الشهيد محبرة، وكان ابن الجماعة رجلا بدينا، وأما الشهيد كان صغير الجسم، فقال له ابن الجماعة فى أثناء المناظرة وهو يريد تحقيره: إنى لا أحس إلا صوتا من وراء الدواة ولا أفهم ما يكون معناه، فأجابه الشيخ الشهيد قائلا: نعم، ابن الواحد لا- يكون أعظم من هذا، فخجل ابن الجماعة من هذه المقالة كثيرا، وامتلأ منه غيظا وحقدا إلى أن فعل به ما فعل. ملخصا.

ذكر غير واحد من المترجمين تفاصيل فى هذا المقام، اقتصرنا منها على هذا الإجمال.

أما آثاره العلمية، أو مآثره الخالدة، وغرره الوضاحة، فكثيرة مذكورة فى معاجم التراجم.

كما أنه روى عن فطاحل العلماء المعاصرين له، وترك أشعارا فى مناسبات عديدة مما يدل على تضلعه فى الأدب، فضلا عن الفنون العديدة.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم جاهد واستشهد، ويوم يبعث حيا.

على بن أبى الفضل ومن أعيان الشيعة فى القرن الثامن على بن أبى الفضل بن محمد الحلبى، نزيل دمشق، لم نعرف محله من العلم، لكن ذكره العسقلانى فى كتابه " الدرر الكامنة " وعده من أعيان القرن المذكور.

(۱) العلامة المتبحر آقا محمد على ابن الوحيد المجدد البهبهانى.

(۱۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب أعيان الشيعة للأمين (۱)، على بن أبى الفضل (۲)، محمد الحلبى (۱)، دمشق (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الشهادة (۴)، الخلود (۱)، الجماعة (۴)

۱۱ – ترجمة سيد الحكماء أبو المعالى

وقال: إنه رافضى قدم دمشق فأظهر الرفض، وظاهر به حتى دخل الجامع الأموى رافعا صوته يسب أول من ظلم آل محمد، وكان الناس حينئذ فى صلاة الظهر.

فأخذ وأقيم بين يدى القاضى تقى السبكى، فسأله: من تلعن؟ قال: أبا بكر، ثم رفع صوته وقال: لعن الله فلانا وفلانا، وذكر الخلفاء الثلاثة يسميهم، وعطف عليهم معاوية ويزيد، وكرر بذلك، فأمر به إلى السجن.

ثم أحضره بعد وعرض عليه التوبة فامتنع، فعقد له مجلس فأمر المالكى بضربه بالسياط، فلم يرجع، وأعيد عليه ذلك مرارا، وهو يبالغ فيما هو فيه من السب واللعن الصريح، فحكم المالكى بسفك دمه.

وذلك فى التاسع عشر من جمادى الأولى سنة ۷۵۵ ه، فقتل وأحرق جسده وطيف برأسه – رحمة الله عليه.

سيد الحكماء أبو المعالى الأمير محمد الدشتكى الشيرازى، المعروف بصدر الدين الكبير، المنتهى نسبه إلى زيد الشهيد ابن الإمام

زين العابدين (عليهما السلام) وهو من أجداد السيد صاحب " سلافة العصر، " صدر من صدور الأمة.

قال القاضى الشهيد فى " المجالس " ما ملخصه:

إنه يكنى بأبى المعالى ويلقب بصدر العلماء، وإن أسلافه كلهم من جملة حفظة السنة والحديث وحملة العلوم، إلا أنه كان الغالب على أمرهم الالتزام بالتقية.

وذكر ابن المترجم الأمير غياث الدين المنصور فى شرحه على كتاب " إثبات الواجب " لوالده، قال:

إن والدى، ولد صبيحة يوم الثلاثاء الثانى من شهر شعبان سنة ثمان وعشرين وثمانمائة " ۸۲۸ ه، " واستشهد فى صبيحة يوم الجمعة الثانى عشر من

(۱۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، شهر جمادى الأولى (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)، دمشق (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۲)، العصر (بعد الظهر) (۱)

۱۲ – ترجمة السيد الأمير غياث الدين

شهر رمضان سنة ثلاث وتسعمائة من الهجرة " ۹۰۳ ه، " قتل بيد التركمان.

ومن جملة آثاره: المدرسة المنصورية بشيراز، وله كتاب ": حاشية القديم والجديد على شرح التجريد."

وذكره بالإطراء والشهادة صاحب " إيجاز المقال " و " حبيب السير، " وقبره فى شيراز مشهور، وفى جواره دفن ولده الأمير غياث الدين منصور.

قال صاحب " المجالس " بعد إطرائه:

فرغ من ضبط العلوم وهو فى سن العشرين، وناظر العلامة الدوانى قبل ذلك بنحو من ست سنين، وكان له منصب الصدارة للسلطان شاه طهماسب الصفوى الموسوى ... الخ.

وخلف نجلين جليلين، أكبرهما: الأمير شرف الدين على، المعروف بالورع والسداد فى زمانه، والثانى: الأمير محمد، المعروف بصدر الدين الثانى. له إفادات وإجازات، وأسفار، وحديث توبته النصوح وآثارها الجليلة مذكورة فى " المجالس " وتجد فيه وفى " الروضات " تفاصيل من هذه التراجم.

فرحمة الله عليهم أجمعين...

السيد الفاضل الأمير غياث الدين محمد الهروى الرازى، وينتهى نسبه إلى الحسين الأصغر ابن على السجاد ابن الحسين (عليهم السلام).

أطراه القاضى الشهيد فى " المجالس."

أصله رازى، سافر والده فى أيام السلطان حسين ميرزا إلى هراة، ونشأ السيد فى تلك البلاد، واشتغل بتحصيل العلوم المتداولة، على أعلام عصره، منهم:

المولى حسين الهروى، وشيخ الإسلام التفتازانى، وغيرهم، ثم تقلد منصب الصدارة، والإمارة فى بلدة خراسان، فى زمان السلطان " صاحب قران " إلى أن حكم الأمير خان التركمانى والى خراسان بقتله، بسعاية بعض من يبغى الفساد،

(۱۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، شهر رمضان المبارك (۱)، خراسان (۲)، الشهادة (۲)، القتل (۲)، الدفن (۱)

۱۳ – المحقق الكركى

فاستشهد يوم الأربعاء الثامن من شهر رجب سنة سبع وعشرين وتسعمائة " ۹۲۷ ه."

وفى " الرياض:"

السيد الجليل الفاضل الأمير غياث الدين محمد بن يوسف الرازى، الذى كان صدرا للسلطان شاه طهماسب بخراسان، وأن الأمير جمال الدين " عطاء الله " المحدث بهراة ذهب لشفاعته واستخلاصه إلى حضرة الخان، ولم ينفع التماسه، وقتل الأمير غياث الدين المذكور.

وفى " حبيب السير:"

كان المترجم له الجاه العريض لدى السلطان حسين ميرزا، وكان مدرسا فى مقبرته ناشرا ألوية العلم والفضل، وملك أزمة القضاء فى بلاد خراسان، وجمع بين منصبى الصدارة والإمارة، وكان فى هراة له الأمر والنهى، وفى جميع الأمور والمهمات الشرعية، فأضرم نفوذه فى تلكم الديار الحقد والعداء فى خلد أمير خان، فلما حوصرت هراة بيد عبيد الله خان، عزم على قتله، فبعث يوم الثلاثاء السادس من رجب، جمعا كثيرا من خواصه إلى دار السيد فأخذوه واقتادوه إلى القلعة، ثم أغاروا على منزله ونهبوه، وبعدها أغاروا على أصحابه وملازميه، ثم بعث أمير خان جلاده قاسم مهران إلى القلعة فقتله واستشهد (رحمه الله).

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

المحقق الكركى العلامة المحقق نور الدين أبو الحسن على بن الحسين بن عبد العالى العاملى الكركى، المعروف – فى زمانه – بالشيخ العلائى تارة، وبالمولى المروج طورا، وبالمحقق تارة أخرى.

هو بيت القصيد شيخ الامه وزعيمها الميمون، وفقيهها الأكبر، قدم إيران بطلب من الشاه طهماسب الصفوى، فأفاض العلم، ونشر الدعوة، وبث الدين،

(۱۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)، شهر رجب المرجب (۲)، عبد العالى العاملى (۱)، محمد بن يوسف الرازى (۱)، على بن الحسين (۱)، جمال الدين (۱)، خراسان (۲)، النهى (۱)، القتل (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الشهادة (۱)

وأقام معالمه، وكان السلطان يشد أزره، ويقيم أمره، ويمكنه مما يتحراه من التثقيف وإقامة الأمت والأود، وبذلك كانت له الموفقية بالحصول على غايات شريفة قل من ضاهاه فيها، أو أنه اختص بها إلى عصره، وكان الشاه طهماسب يقدمه على جميع علماء عصره، وهو أهل لذلك كله، قدس الله روحيهما.

وقال المؤرخ المعاصر للشيخ المترجم، الحسن بيك روملو فى تأريخه ما حاصله:

إنه لم يتح بعد الخواجة نصير الدين الطوسى لأحد من العلماء ما أتيح لشيخنا المروج، من إعلاء كلمة الحق، وتشييد المذهب، وكبح جماح المتهتكين، ومنعهم عن الفجور، وزجرهم، وإزالة البدع والمنكرات، وإقامة الفرائض والسنن، والمحافظة على الجمعة والجماعة ...إلخ.

كما قرض فى كتاب " نقل الرجال " و " أمل الآمل " و " لؤلؤة البحر، " وغيرهما من كتب السير والرجال.

وعن شيخنا الشهيد الثانى فى إجازته الكبيرة، وصفه بالإمام المحقق نادرة الزمان، ويتيمة الأوان، وكان شيخنا المترجم من علماء عهد الشاه طهماسب الصوفى، فوض إليه أمور المملكة، وكتب رقما إلى جميع الممالك بامتثال أوامر الشيخ، وأن أصل الملك إنما هو له لأنه نائب الإمام (عليه السلام)، فكان الشيخ يكتب إلى جميع البلدان كتبه ودساتيره فى الخراج، وما ينبغى تدبيره فى أمور الرعية، حتى أنه غير القبلة فى كثير بلاد إيران باعتبار مخالفتها للمعلوم عنده.

وعن السيد الجزائرى فى شرحه " غوالى اللآلى " جاء مطابقا لما ذكر أعلاه.

كما نقل فى " الرياض " و " المستدرك " صورة الحكم الصادر من السلطان الشاه طهماسب الصفوى إلى جميع الممالك فيها فوائد لا يستهان بها، وكان تأريخها السادس عشر من شهر ذى الحجة سنة ۹۳۹، كما همش السلطان بخطه على الفرمان (۱) مؤيدا، نطوى عنها روما للاختصار.

(۱) الفرمان: كلمة فارسية بمعنى الأوامر.

(۱۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)، شهر ذى الحجة (۱)، الشهادة (۱)، الإقامة (۱)، الإبداع، البدعة (۱)

۱۴ – ترجمة الشهيد الثانى

وللمترجم تآليف عديدة، منها ": جامع المقاصد، " و " نفحات اللاهوت، " وغيرها، التى لا زالت معتمدة فى الحوزات العلمية ومحلا للاستفادة منها.

كما يروى (قدس سره) عن فطاحل العلماء فى عصره وممن سبقه.

شهادته:

فقد صرح بها معاصره ابن العودى فى رسالته، قال:

هذا الشيخ على بن عبد العالى الكركى، يروى عنه شيخنا بلا واسطة، توفى مسموما ثانى عشر ذى الحجة سنة خمس وأربعين وتسعمائة "۹۴۵ ه " وهو فى الغرى على مشرفه السلام.

وذكر شهادته أيضا صاحب " الرياض " فى مواضع كثيرة من كتابه، نقلا عن الشيخ حسين عبد الصمد الحارثى العاملى، والد شيخنا البهائى (رحمهم الله) إنه صرح فى بعض رسائله بذلك، ونقله صاحب " روضات الجنات " فى موضعين من الكتاب، ونص بها العلامة النورى فى " نفس الرحمان " و " المستدرك " ويؤيدهما فى تأريخ ذلك العهد، من أن بعض رجال الدولة كان ينصب العداء للشيخ المروج، يتحرى الغوائل لقتله، ويتربص به الدوائر.

وله مؤلفات، وإجازات، وأشعار (رحمه الله)، طوينا عنها روما للاختصار.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم ألف وعلم واستفاد وأفاد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

الشهيد الثانى العلامة الإمام شرف الإسلام زين الدين ابن الشيخ الإمام نور الدين على ابن ... الجبعى العاملى الشامى المعروف بابن الحجة، المنعوت عند فقهاء الإمامية بالشهيد الثانى، المستشهد سنة ۹۶۵ وهو ابن ۵۴ سنة.

من أكبر حسنات الدهر، زين الدين والملة، وشيخ الفقهاء الأجلة، شارك

(۱۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى الحجة (۱)، على بن عبد العالى (۱)، نور الدين على (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۲)

فى علوم مهمة من حكمة، وكلام، وفقه، وأصول، وشعر، وأدب، وطبيعى، ورياضى، وقد كفانا مؤنة التعريف به شهرته الطائلة، فما عسى أن يقول فيه المتشدق ببيانه، وكل ما يقوله دون أشواطه البعيدة، وصيته الطائر.

ولد يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر شوال سنة ۹۱۱ ه وأخذ الأوليات عن والده، وبعد وفاة والده سنة ۹۲۵ ه هاجر إلى ميس وأقام بها ردحا من الزمن ثم قفل إلى كرك نوح سنة ۹۳۳ ه ورجع منها إلى جبع سنة ۹۳۴ ه، ثم هاجر إلى دمشق سنة ۹۳۷ ه، ثم رجع إلى جبع ۹۳۸ ه، ثم يمم بيت المقدس سنة ۹۴۸ ه وأقام بها وسار بمناحيها إلى أواخر سنة ۹۵۱ ه، ثم رجع إلى جبل عامل.

تخرج المترجم فى تجولاته، فى البلاد دون ضالته المنشودة – العلم – وسيره الحثيث فى طريق بغيته " إحياء البشر " على جمع كثير من فطاحل علماء عصره من الفريقين فى علوم شتى ومتنوعة، ذكره حفيده الشيخ على فى " الدر المنثور " ملخصا.

ثناء العلماء عليه:

فى " أمل الآمل:"

أمره فى الثقة، والعلم، والفضل، والزهد، والعبادة، والورع، والتحقيق، والتبحر، وجلالة القدر، وعظم الشأن، وجميع الفضائل والكمالات أشهر من أن يذكر، ومحاسنه وأوصافه الحميدة أكثر من أن تحصى وتحصر، ومصنفاته كثيرة مشهورة.

إلى أن قال: وكان فقيها، محدثا، نحويا، قارئا، متكلما، حكيما، جامعا لفنون العلم، وهو أول من صنف من الإمامية فى دراية الحديث.

وفى " المقابس " للفقيه الأكبر الشيخ أسد الله الكاظمى قال:

إنه أفضل المتأخرين، وأكمل المتبحرين، نادرة الخلق، وبقية السلف، مفتى طوائف الأمم، والمرشد إلى التى هى أقوم، قدوة الشيعة، ونور الشريعة، الذى قصرت الأكارم الأجلاء عن استقصاء مزاياه وفضائله السنية، وحارت الأعاظم

(۱۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: شهر شوال المكرم (۱)، دمشق (۱)، الطيران، الطير (۱)، الزهد (۱)، الوفاة (۱)

فى مناقبه وفواضله العلية، الجامع فى معارج الفضل والكمال والسعادة، بين مراتب العلم والعمل، والجلالة والكرامة والشهادة، المؤيد المسدد بلطف الله الخفى الجلى.

وفى " روضات الجنات:"

لم ألف إلى هذا الزمن - الذى هو من حدود ۱۲۶۳ ه ثلاث وستين ومائتين بعد الألف - أحدا من العلماء الأجلة يكون بجلالة قدره، وسعة صدره، وعظم شأنه، وارتفاع مكانه، وجودة فهمه، ومتانة عزمه، وحسن سليقته، واستواء طريقته، ونظام تحصيله، وكثرة أساتيذه، وظرافة طبعه، ولطافة صنعه، ومعنوية كلامه، وتمامية تصنيفاته وتأليفاته، بل كاد أن يكون فى التخلق بأخلاق الله، تاليا لتلو المعصوم... الخ.

وللمترجمين فى الثناء عليه، وذكر مقاماته الكريمة، وعلومه الراقية، وفضائله الجمة، كلمات تامات ضافيات، طوينا عنها روما للاختصار، وإنما نفيض القول فى كيفية شهادته التى هى ضالتنا المنشودة فى الكتاب.

مقتله وشهادته:

فى " أمل الآمل:"

كان سبب قتله - على ما سمعته من بعض المشايخ، ورأيته بنص بعضهم - إنه ترافع إليه رجلان، فحكم لأحدهما على الآخر، فغضب المحكوم عليه وذهب إلى قاضى صيدا واسمه " معروف " وكان الشيخ فى تلك الأيام مشغولا بتأليف " شرح اللمعة، " وفى كل يوم يكتب منه - غالبا - كراسا، ويظهر من نسخة الأصل أنه ألفه فى ستة أشهر وستة أيام، فأرسل القاضى إلى " جبع " من يطلبه، وكان مقيما فى كرم له مدة منفردا عن البلد متفرغا للتأليف، فقال له بعض أهل البلد: قد سافر عنا مدة، فخطر على بال الشيخ أن يسافر إلى الحج، وكان قد حج مرارا، لكنه قصد الاختفاء، فسافر فى محمل مغطى.

فكتب قاضى صيدا إلى سلطان الروم أنه قد وجد فى بلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة، فأرسل السلطان رجلا فى طلب الشيخ، وقال له:

(۱۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: الشام (۱)، الحج (۲)، الشهادة (۳)، الكرم، الكرامة (۱)، القتل (۱)، الإخفاء (۱)، البول (۱)

ائتنى به حيا حتى أجمع بينه وبين علماء بلادى فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه فيخبرونى فأحكم عليه بما يقتضيه مذهبى، فجاء الرجل فأخبر أن الشيخ توجه إلى مكة، فذهب فى طلبه فاجتمع به فى طريق مكة، فقال له: تكون معى حتى نحج بيت الله ثم افعل ما تريد، فرضى بذلك، فلما فرغ من الحج سافر معه إلى بلاد الروم، فلما وصل إليها رآه رجل فسأله عن الشيخ، فقال: رجل من علماء الشيعة

الإماميـة أريـد أن أوصـله إلى السـلطان، فقـال: أو مـا تخاف أن يخبر السـلطان بأنك قصـرت فى خـدمته وآذيته، وله هناك أصـحاب يساعدونه فيكون سببا لهلاكك؟ بل الرأى أن تقتله وتأخذ برأسه إلى السلطان، فقتله فى مكان فى ساحل البحر.

وكان هناك جماعات من التركمان فرأوا فى تلك الليلـة أنوارا تنزل من السـماء وتصـعد، فـدفنوه هناك، وبنوا عليه قبـة، وأخذ الرجل رأس الشيخ إلى السلطان، فأنكر عليه، وقال: أمرتك أن تأتنى به حيا فقتلته؟! ثم أمر السلطان به فقتله به.

وفى بعض مؤلفات شيخنا البهائى (رحمه الله) أنه قال:

أخبرنى والـدى أنه دخل فى صبيحـة بعض الأيام على شـيخنا الشـهيد، فوجده متفكرا، فسأله عن سـبب تفكره، فقال: يا أخى أظن أنى أكون ثانى الشـهيدين - وفى روايـة: ثانى شـيخنا الشـهيد فى الشـهادة - لأنى رأيت البارحة فى المنام أن السـيد المرتضـى علم الهدى (رحمه الله) عمل ضيافة جمع فيها علماء الإمامية بأجمعهم فى بيت، فلما دخلت عليهم قام السيد المرتضى، ورحب بى، وقال لى:

يا فلان اجلس إلى جنب الشـيخ الشهيد [الأول] فجلست بجنبه، فلما استوى بنا المجلس انتبهت من المنام، ومنامى هذا دليل ظاهر على أنى أكون تاليا له فى الشهادة.

آثاره:

وأمـا آثـار المترجم الشـهيد التى كلهـا مـآثر، فهى تنـاهز السـبعين مؤلفـا، نقل صاحب " أمل الآمل " عن بعض الثقات أنه خلف ألفى كتاب، منها مائتا كتاب

(۱۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: شـيعة أهل البيت عليهم السلام (۱)، مدينة مكة المكرمة (۲)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، الحج (۱)، الشهادة (۵)، الجنابة (۱)

۱۵ - الشهيد الثالث

كانت بخطه الشريف، من مؤلفاته وغيرها.

كما أنه كان ضليعا بالأدب، وأشعاره كثيرة فى مناسبات عديدة، ورثاؤه للأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم جاهد وألف وكتب، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

الشهيد الثالث المولى الفقيه شهاب الدين عبد الله بن المولى محمود بن سعيد التسترى الخراسانى، المعبر عنه بالشهيد الثالث.

من أجلاء علماء دولة السلطان طهماسب الصفوى، استشهد سنة ۹۹۷ ه ببخارى، وأحرق جسده فى ميدانها.

قال صاحب تاريخ " عالم آرا " ما ملخصه:

إن مولـده كـان بتستر، وكـان فى أوائل أمره مشـتغلا بتحصـيل العلوم بشـيراز، ثم غادرها إلى بلاد العرب، وقرأ على جملـة من علمائها وفقهاء جبل عامل وغيرهم، فبلغ الغاية فى علوم الدين، ثم توجه إلى معسكر السلطان طهماسب ودخل عليه، وتوافقا على سكنى الشيخ بخراسان، فأقام بها ردحا من الزمن مشـتغلا بالإفادة والتدريس، والهداية والإرشاد، كان محمود النقيبة، سـجح الأخلاق، مرضى الشيم، كان يناصـح السـلطان فى أكثر أوقات إقامته بتلك الروضـة المقدسة، وكان مكرما عنده، إلى أن تغلبت الأوزبكية على ذلك المشـهد الشريف سنة ۹۹۷ ه، فأخـذوا المترجم الشـهيد إلى مـا وراء النهر، وجرت بينه وبين علمائها من العامـة مناظرات أدت إلى قتله بالخناجر والمدى، وأحرق جسده الشريف فى ميدان بخارى على التشيع والولاء.

وفى " الروضة الصفوية " ما ملخصه:

إنه لما توجه عبد المؤمن خان ابن عبد الله خان، ملك الأوزبك إلى خراسان

(۱۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: عبد المؤمن (١)، خراسان (٢)، القتل (١)، الصّلاة (١)، الشهادة (۴)، الطهارة (١)

١۶ – ترجمة الشيخ الجليل ملا أحمد

مشهد الرضا (عليه السلام)، وأخذ تلك البلاد عنوة، وقتل من فى تلك الأرض المقدسة، أمر بكسر باب الروضة وقتل من فيها، أخذت الأوزبكية فى حوالى الروضة المولى الجليل خاتم المجتهدين المولى عبد الله التسترى، فذهبوا به إلى عبد المؤمن خان، وقالوا: إن هذا هو رئيس الرافضة، فآمنه الخان، وأرسل المولى إلى ولده عبد الله خان ببخارى، وبعد ما وصل بخارى باحث مع علمائها فعجزوا عن معارضته فقالوا لعبد الله خان: إنه ليس لكم شك فى حقيقة مذهبكم، فما الباعث على مناظرة هذا الرجل، ولابد أن يقتل من كان مخالفا لمذهبنا ويجتنب عن مباحثته، لئلا يصير باعثا ضلال العوام، فقتلوه وأحرقوه، (رضى الله عنه).

وله مؤلفات كثيرة ومفيدة.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

الشيخ الجليل ملا أحمد الهندى التهتهنى، من أعيان الشيعة بالهند فى القرن العاشر.

استشهد بيد " فولادبرلاس " أحد قواد عهد أكبر شاه، قتله على التشيع بالخناجر، اغتاله ليلا، بعد أن أخرجه من داره ببعض الحيل، فمكث أياما يعانى من جراحه حتى مات فى أوائل سنة ٩٩٧ ه.

وسرعان ما انتقم الله من القاتل، فأمر به السلطان فاخذ وشد برجل فيل فجر فى الأزقة بلاهور حتى هلك قبل الشهيد بثلاثة أيام.

وأقام الشيخ أبو الفضل المؤرخ الشهيد الآتى ذكره – أى القاضى التسترى – وأخوه الشيخ فيضى حرسا على قبر المترجم خوفا من نبشه، لكن بعد أن أفاض جيش السلطان عن لاهور إلى كشمير، أخرجته زبانية الأحقاد فأحرقوا جثته.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

(١٩۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (١)، عبد المؤمن (١)، الهند (١)، الشهادة (۵)، القبر (١)، القتل (۵)، الموت (١)، الضلال (١)، البعث، الإنبعاث (٢)، الهلاك (١)

١٧ – ترجمة القاضى التسترى

العلامة القاضى التسترى المرعشى السيد ضياء الدين القاضى نور الله ابن السيد الشريف ... إلى أن ينتهى نسبه إلى الحسين الأصغر ابن الإمام على بن الحسين زين العابدين (عليهما السلام) – التسترى المرعشى، صاحب كتاب " إحقاق الحق " و " مجالس المؤمنين " وغيرهما.

ولد (قدس سره) ٩۵۶ ه، واستشهد سنة ١٠١٩ ه عن عمر لا يتجاوز الرابعة والستين.

كان (رحمه الله) كعبة الدين ومناره، ولجة العلم وتياره، ولسانه الناطق، فلم يبرح باذلا كله فى سبيل ما اختاره له ربه، حتى قضى نحبه شهيدا محتسبا، وبعين الله أهريق دمه الطاهر.

هبط الديار الهندية، فنشر فيها الدعوة، وأقام حدود الله، ولعله أول داعية فيها إلى التشيع والولاء الخالص، نجد الثناء عليه عاطرا متواترا فى " أمل الآمل " و " رياض العلماء " و " روضات الجنات " و " الإجازة الكبرى " لحفيد السيد الجزائرى، و " نجوم السماء " و " المستدرك " و " الحصون المنيعة " وغيرها من المعاجم.

كان المترجم له من أكابر علماء العهد الصفوى، معاصرا للشيخ بهاء الدين العاملى (قدس سره) قرأ فى تستر على المولى عبد الوحيد التسترى.

ومما يدل على غزارة علمه ونبوغه فيها كتبه الثمينة، وآثاره القيمة التى بلغت سبعة وتسعين كتابا ورسالة فى شتى العلوم والفنون، ومنها: موسوعة " إحقاق الحق " الذى أوجب قتله واستشهاده، وهو كتاب كبير واسع غزير المادة يتدفق العلم من جوانبه، نقد فيه القاضى الفضل بن روزبهان فى رده على آية الله العلامة الحلى فى كتاب " نهج الحق وكشف الصدق، " رده فيه ردا منطقيا ببيان واف غير مستعص على الأفهام (۱)، وكتاب " مجالس المؤمنين " فى مشاهير رجال الشيعة من علماء وملوك وأدباء وشعراء وعرفاء وغيرهم، وغيرها من الكتب المفيدة.

(۱) وقد علق عليه واستدركه العلامة السيد المرعشى النجفى، وزاد عليه حتى أصبح يربو على خمسة وعشرين مجلدا ضخما، كل مجلد منها يحتوى على أكثر من ستمئة صفحة بالحجم الوزيرى.

(۱۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، القتل (۱)، الصدق (۱)، الوسعة (۱)

يمم الشهيد القاضى التسترى المرعشى الهند أيام السلطان أكبر شاه " المغولى " فأعجبه فضله، ولباقته، ولياقته، وعلمه، فقلده القضاء، وجعله قاضى القضاة، وقبله السيد وشرط أن يحكم فيه بمؤدى اجتهاده، غير أنه لا يخرج فيه عن فقه المذاهب الأربعة، فقبل السلطان منه ذلك، فكان يقضى ويفتى مطبقا له فى كل قضية بأحد المذاهب الأربعة، غير أنه كان مؤدى اجتهاده، لأنه لم يكن ممن يرى انسداد باب الاجتهاد، وكان هو من أعاظم المجتهدين ممن منحوا النظر وملكة الاستنباط، وإنما كان يتحرى تطبيق حكمه بأحد المذاهب حذرا من شق العصا فى ظروفه المعاصرة، فاستقر له الأمر فطفق يقضى ويحكم، وينقض ويبرم، حتى قضى السلطان نحبه، وخلفه ابنه السلطان جهانگيز شاه (۱) فسعى الحاسدون والوشاة إليه فى أمر السيد المترجم بعدم التزامه بأحد المذاهب، فردهم السلطان بأنه شرط ذلك علينا يوم تقلد القضاء، ولا يثبت بهذا تشيعه فالتمسوا الحيلة فى إثبات تشيعه.

فقرر الوشاة إرسال أحد أتباعهم فى أن يتتلمذ عنده ويظهر أمره الخفى، فالتزمه مدة حتى وقف على كتابه " مجالس المؤمنين " وأخذه من أستاذه بإلحاح حتى استنسخه وعرضه على أصحابه، ووشوا به إلى السلطان، فلم يزل الحساد والوشاة والفتانون ينحتون له كل يوم ما يشين سمعته عند السلطان حتى تمكنوا من إثارة غضبه وأثبتوا عنده استحقاقه الحد كذبا وزورا، وأصدروا الحكم عليه بأن يجلد بالسياط بقدر محدود، ففوض ذلك إليهم، فبادر علماء السوء إلى ذلك حتى قضى المترجم السيد تحت السياط شهيدا على التشيع. فى أكبر آباد عاصمة ملكه.

وقيل: إن زبانية الحقد والسوء قتلوه فى الطريق، إذ جردوه عن ثيابه وجلدوه بجرائد شائكة فتقطعت أعضاؤه وتناثرت به أشلاء النبوة، وأريقت دماؤها، فلقى جده مضمخا بدمه.

(۱) الذى بنا مقبرة تاج محل لزوجته ممتاز محل فى اگرا - وقد زرت مدينة آگرا - وأكبر آباد، وغيرها من المدن الهندية، كما ذكرت تفصيل ذلك فى ذكرياتى.

(۱۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: الهند (۱)، الإخفاء (۱)، الشهادة (۱)، الزوج، الزواج (۱)

۱۸ - ترجمة العلامة السيد محمد المؤمن

وقبره بأكبر آباد، يزار ويتبرك به، وفى العصور الأخيرة أعيدت عمارة قبره مجددا.

وله أشعار كثيرة بالفارسية والعربية.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم جاهد واستشهد، ويوم يبعث حيا.

العلامة السيد محمد مؤمن ابن دوست محمد الاسترآبادى.

نزيل مكة الشهيد فى حرم الله ودار أمنه سنة ۱۰۸۸ ه، هو مجتمع الفضائل، وملتقى المكارم، لم يدع مأثرة إلا وحازها، ولا مفخرة إلا وهو ابن بجدتها، سبوق فى حلبة العلم، لا يشق غباره، وبحر علم ضخم، وأما مقامه فى التقى والورع فلا يكاد يبلغه الوصف مهما أبلغ القائل وأبدع.

له رسالة فى إثبات الرجعة، ورسالة فى علم العروض، يروى عنه بالإجازة الشيخ أحمد بن محمد بن يوسف البحرانى، والعلامة المجلسى، وله إجازة منه.

ويروى هو عن السيد نور الدين على بن الحسين العاملى الموسوى، والسيد الشهيد زين العابدين الآنف ذكره، وهو صهر المولى محمد أمين الاسترآبادى.

استشهد بمكة المكرمة سنة " ۱۰۸۸ ه " بعد ما اطلع سدنة البيت بتلويثه بالعذرة من كافر ألد، فشاع الخبر وأخذ مأخذه من الأهمية، وبلغ الاستياء من عامة الناس كل مبلغ - وحق له ذلك - وعقدت النوادى والمجتمعات للمفاوضة فى الأمر، وتحرى الملحد الأكوع الذى جنت يداه الأثيمتان تلكم الجناية الفظيعة، واجتمع خاصة أهل مكة، وفيهم الشريف بركات، وقاضيها محمد ميرزا، فلم يهدهم الأخذ والرد إلى مرتكب لها، لكنما " قتل الخراصون " أوحت إليهم بواعثهم أن يقذفوا بها الإمامية من نزلاء مكة، وأظهروا الجزم به، وتقرر عندهم أن يقتل كل منهم من يصادف أى أحد من الشيعة بعد انفضاض المجلس، فدخل جماعة من الأتراك وبعض أهل مكة المسجد، فوجدوا فيه خمسة من القوم، منهم السيد

(۱۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۵)، العلامة المجلسى (۱)، أحمد بن محمد بن يوسف (۱)، نور الدين على (۱)، القتل (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الشهادة (۱)، السجود (۱)

۱۹ - ترجمة العلامة المدرس أبو الفتح

المترجم فقتلوهم، ثم قتلوا من وجدوا منهم فى نواحى مكة.

وكان شيخنا الحر العاملى - صاحب " الوسائل - " يومذاك بمكة وقد اطلع على هواجس القوم وسوء نيتهم قبل ذلك، فأمر أصحابه بالتزام البيوت حتى تهدأ الفورة، وإذ وقعت الواقعة خشى على نفسه والتجأ إلى السيد موسى بن سليمان أحد أشراف مكة الحسنيين، فأخرجه مع رجاله إلى اليمن.

نجد تفصيل حال المترجم فى غير واحد من المعاجم، ك " الرياض " و " الأمل " و " خلاصة الأثر " و " نجوم السماء " و " المستدرك " و " الحصون المنيعة " و " قصص العلماء " و " وفيات الأعيان."

وهكذا تجد الاضطهاد والتعسف، يطارد شيعة آل محمد أينما حلوا وارتحلوا، منذ يوم السقيفة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

العلامة المدرس أبو الفتح السيد نصر الله بن الحسين بن على بن إسماعيل الحسينى الموسوى الحائرى المعروف بالسيد الشهيد (۱).

ممن جمع الله سبحانه له الحسنيين، السعادة بالعلم والتقى، والشهادة دون ما يحب الله ويرضى، فهو عالم، فقيه، محدث، أديب، شاعر.

وفى " الإجازة الكبرى " للسيد عبد الله حفيد السيد نعمة الله الجزائرى، تقريض طويل منه:

وكان يدرس " الاستبصار " فى مشهد الرضا وقم المقدسة، ويجتمع فى درسه جم غفير وجمع كثير من الطلبة وغيرهم، لحسن منطقه.

وكان حريصا على جمع الكتب، موفقا فى تحصيلها، وقال: حدثنى أنه اشترى فى أصفهان زيادة على ألف كتاب صفقة واحدة بثمن بخس دراهم معدودة.

وقال: ولما سار المترجم إلى مشهد الرضا (عليه السلام) حصلت بينه وبين المولى رفيع

(۱) ذكر غير واحد من المعاجم إن نسبه متصل إلى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

(۱۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، مدينة مشهد المقدسة (۱)، مدينة مكة المكرمة (۳)، الشيخ الحر العاملى (۱)، مدينة إصفهان (۱)، على بن إسماعيل (۱)، السقيفة (۱)، الشهادة (۳)، القتل (۱)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)

الدين الجيلانى المقيم فى مشهد منافرة انتهت إلى الهجرة والقطيعة، فرجع السيد إلى موطنه (۱) ورأيته هناك عام تشرفت بالزيارة، وهو سنة ثلاث وخمسين ومائة بعد الألف " ۱۱۵۳ ه."

ولما دخل سلطان العجم " نادر شاه " المشاهد المشرفة فى المرة الثانية وتقرب إليه السيد، أرسله بهدايا وتحف إلى الكعبة، فأتى البصرة ومشى إليها من طريق نجد، وأوصل الهدايا، وأتى عليه الأمر بالشخوص سفيرا إلى سلطان الروم (۲) لمصالح تتعلق بأمور الملك والملة، فلما وصل القسطنطينية وشى به إلى السلطان، بفساد المذهب، وأمور أخرى، فاحضر واستشهد، وقد تجاوز عمره الخمسين عاما رحمه الله.

وله مؤلفات ومصنفات كثيرة، وفى " روض النصر " و " الروضات " و " المستدرك " و " الحصون المنيعة " و " وفيات الأعيان،" وغيرها جمل ضافية فى الثناء عليه وترجمته، وفى بعضها: إن المترجم أرسله " نادر شاه " إلى السلطان محمود سنة ۱۱۵۴ ه فقتل.

وله مشايخ كثيرون، يروى بالإجازة عنهم، ذكرهم صاحب " وفيات الأعيان " مفصلا.

وله ديوان شعر رائق افتتحه، بهذه الأرجوزة:

بسم الذى علمنا بالقلم * من علم الإنسان ما لم يعلم قال الفقير للغنى القادر * نجل الحسين بن على الحائرى مدرس الطف العظيم الجاه * الموسوى العبد نصر الله إلى آخر الأرجوزة.

كما له مخمسات لقصيدة الفرزدق فى مدح الإمام السجاد المعروفة، والتى مطلعها:

(۱) الظاهر أنه الحائر الحسينى - كربلاء.

(۲) الحكومة العثمانية - وكان سلطانها محمود الأول ۱۱۰۸ - ۱۱۶۸.

(۱۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، يوم عاشوراء (۱)، الشاعر الفرزدق (۱)، مدينة البصرة (۱)، الحسين بن على (۱)، القتل (۱)، الشهادة (۲)، مدينة كربلاء المقدسة (۲)

۲۰ - ترجمة الفقيه الشيخ محمد

يا سائلى أين حل الجود والكرم * عندى جواب إذا طلابه قدموا هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم كما له أشعار مؤرخا فيها تذهيب القبة الشريفة المرتضوية والمنارتين، وصدر الإيوان الذهبى المقدس لحرم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) عندما أمر السلطان " نادر شاه " بتذهيبهما.

وأشعار كثيرة أعرضنا عن ذكرها روما للاختصار.

كما للمترجم تلامذة علماء أفاضل، وأدباء كثيرون.

فسلام عليه يوم ولد وبلغ وجاهد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

الفقيه الشيخ محمد العلامة الفقيه الشيخ محمد بن يوسف بن على بن كنبار الضميرى النعيمى البلادى، مولدا ومنشأ، ومسكنا.

قال صاحب " لؤلؤة البحرين: " كان هذا الشيخ فقيها، عابدا، صالحا، ملازما لمصباح الشيخ (۱) والعمل بما فيه، وله ديوان شعر حسن فى مراثى أهل البيت (عليهم السلام) وله مقتل الحسين (عليه السلام)، وشعره بليغ نفيس.

توفى فى بلدة القطيف، فإنه بعد أن كان فيها مضى إلى البحرين وهى فى أيدى الخوارج، لضيق المعيشة فى بلدة القطيف.

فاتفق وقوع فتنة بين الخوارج، وعسكر العجم، وقتل جميع العجم، وجرح هذا الشيخ جروحا باهضة، ونقل إلى القطيف فبقى فيها أياما قليلة وتوفى (رحمه الله)، ودفن فى مقبرة الحناكة.

وذلك فى شهر ذى القعدة من سنة ثلاثين بعد المائة والألف هجرى " ۱۱۳۰ ه."

(۱) المقصود به " مصباح الكفعمى " فى الأدعية والزيارات والأوردة والأذكار.

(۲۰۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، شهر ذى القعدة (۱)، محمد بن يوسف بن على (۱)، الخوارج (۲)، الجود (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، القتل (۲)، الشهادة (۱)

۲۱ – ترجمة المولى الزنجانى

المولى على بن محمد حسين الزنجانى العلامة الفقيه على بن محمد حسين الزنجانى.

من أجلاء حملة العلم والفضل، تخرج على السيد قوام الدين القزوينى، شارح " الكافى."

فآب إلى زنجان مروجا وناشرا للأحكام، سالكا نهج الهداية والإرشاد والتهذيب، حتى استشهد رحمه الله تعالى سنة ۱۱۳۶ ه، وذلك عند هجوم الأتراك العثمانيين على إيران، وتواطئهم مع الروس على تقسيم بلادها، وحكم علماء القسطنطينية بكفر الشيعة، وأن بلادهم بلاد حرب، ووجوب قتل رجالهم وسبى نسائهم وذراريهم، على التفصيل المذكور فى " المنتظم الناصرى (" ۱).

ولما اتصلت صولاتهم بنواحى زنجان خرج المترجم مع زرافات من الأهلين للدفاع، فالتقت الفئات فى قرية " قمچقاى " من ارباض البلد، واحتدم القتال وانجلت الغبرة عن هذا القائد الكريم صريعا شهيدا، حمية على الدين، شهيد غيرة على المسلمين، شهيد وطنه وشهامة، شهيد نبل وزعامة.

العلامة السيد هبة الله أبو البركات العلامة الفقيه السيد هبة الله أبو البركات ابن السيد صالح بن محمد بن إبراهيم حتى ينتهى نسبه إلى إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام).

فى " بغية الراغبين " فى ترجمة والد المترجم – العلامة السيد صالح – أنه أقام فى العاملة إلى أن كان من أمر الحاكم أحمد باشا – الملقب ب " الجزار، " لكثرة ما أهرق من الدماء – مع أهل هذه الديار مما كان تشمئز منه النفوس، حيث لج فى غوايته، وأوغل فى عمايته، وعمه فى طغيانه، وأولع باستئصال العلماء، واجتثاث أرومة الامراء والرؤساء، فلاقوا منه عنتا شاقا، ورهقا شديدا.

(۱) المنتظم الناصرى ج ۲ ص ۲۲۹ – ۲۳۱.

(۲۰۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، دولة ايران (۱)، محمد بن إبراهيم (۱)، على بن محمد (۲)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۳)، القتل (۱)، الحرب (۱)

۲۲ – السيد هبة الله أبو البركات

ونصب للسيد حبائل غيه حتى وقع فى زبيته، هو وشبله الشريف أبو البركات واسمه " هبة الله، " وكان من الفقهاء المجتهدين، فلاع " الجزار " قلب أبيه بقتله نصب عينه، وارمض بذلك جوانحه، ثم أخذ بكظم السيد وضيق عليه فى لو مات " عكا " حتى فرج الله عنه، بتضرعه إلى الله عز وجل وابتهاله.

فخرج هاربا إلى العراق سنة الف ومائة وسبع وتسعين " ۱۱۹۷ " لاجئا، فاستجار بحرم جده باب الحوائج إلى الله تعالى ... الخ.

السيد أحمد المقدس بن هاشم الشريف الطاهر السيد أحمد المقدس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين (عليه السلام) ابن الحسين الغريفى المعروف " بالعلامة – " إلى أن ينتهى نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) – وهو شقيق العلامة الفقيه " السيد عبد الله البلاذرى."

أما كيفية " شهادته، " فقد يمم زورة [زيارة] مراقد أجداده الطاهرين بالعراق، أئمة الهدى " صلوات الله عليهم " وعارضه اللصوص وقطاع الطرق، وهم يريدون سلبه وسلب عياله، فدافع السيد عن نفسه وعياله ورحله، وشد فيهم وثبت لهم، واحتدم بينه وبينهم القتال، فقتل منهم أناسا حتى قتل هو وحليلته وابنه ودفنوا فى نفس المكان، هو بشرقى " الديوانية " من مدن العراق المعروفة.

وأظهر الله سبحانه على قبره الكرامات الباهرة، وعرف بشرفه القريب والبعيد، وقد تصدى فى سنة ۱۳۵۵ ه بعض أهل الخير والبر لبناء ضريح جديد على قبره.

وقد أرخه الشيخ إبراهيم أطيمش النجفى بأبيات مطلعها:

مقامك يا بن حيدرة مقام * به الأملاك تنزل ثم تصعد تبين به المعاجز كل يوم * وضوء الشمس باد ليس يجحد

(۲۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، زيارة القبور (۱)، دولة العراق (۳)، القتل (۳)، الموت (۱)، القبر (۱)، الصّلاة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۱)، الوضوء (۱)

۲۳ – ترجمة السيد أحمد بن هاشم

ونصب للسيد حبائل غيه حتى وقع فى زبيته، هو وشبله الشريف أبو البركات واسمه " هبة الله، " وكان من الفقهاء المجتهدين، فلاع " الجزار " قلب أبيه بقتله نصب عينه، وارمض بذلك جوانحه، ثم أخذ بكظم السيد وضيق عليه فى لو مات " عكا " حتى فرج الله عنه، بتضرعه إلى الله عز وجل وابتهاله.

فخرج هاربا إلى العراق سنة الف ومائة وسبع وتسعين " ۱۱۹۷ " لاجئا، فاستجار بحرم جده باب الحوائج إلى الله تعالى ... الخ.

السيد أحمد المقدس بن هاشم الشريف الطاهر السيد أحمد المقدس بن هاشم بن علوى عتيق الحسين (عليه السلام) ابن الحسين الغريفى المعروف " بالعلامة – " إلى أن ينتهى نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب ابن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) – وهو شقيق العلامة الفقيه " السيد عبد الله البلاذرى."

أما كيفية " شهادته، " فقد يمم زورة [زيارة] مراقد أجداده الطاهرين بالعراق، أئمة الهدى " صلوات الله عليهم " وعارضه اللصوص وقطاع الطرق، وهم يريدون سلبه وسلب عياله، فدافع السيد عن نفسه وعياله ورحله، وشد فيهم وثبت لهم، واحتدم بينه وبينهم القتال، فقتل منهم أناسا حتى قتل هو وحليلته وابنه ودفنوا فى نفس المكان، هو بشرقى " الديوانية " من مدن العراق المعروفة.

وأظهر الله سبحانه على قبره الكرامات الباهرة، وعرف بشرفه القريب والبعيد، وقد تصدى فى سنة ۱۳۵۵ ه بعض أهل الخير والبر لبناء ضريح جديد على قبره.

وقد أرخه الشيخ إبراهيم أطيمش النجفى بأبيات مطلعها:

مقامك يا بن حيدرة مقام * به الأملاك تنزل ثم تصعد تبين به المعاجز كل يوم * وضوء الشمس باد ليس يجحد

(۲۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، زيارة القبور (۱)، دولة العراق (۳)، القتل (۳)، الموت (۱)، القبر (۱)، الصّلاة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۱)، الوضوء (۱)

۲۴ – ترجمة العلامة الورع

.. إلى أن قال:

أضف عدد الأئمة ثم أرخ * (على أوج السماك ضريح أحمد) ويعرف المترجم اليوم على السنة العامة ب " الحمزة الشرقى، " لأن فى غربى الديوانية مدفن وجيه الأصحاب وثقتهم، أبى يعلى حمزة بن القاسم بن على بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن أبى الفضل العباس بن الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).

ولأحمد بن هاشم قبر فى قرية شفائه جنوب كربلا وقبره شاخص معلوم يزار وله كرامات وما أدرى هل هو؟! أم غيره.

العلامة الورع المولى محمد تقى بن محمد البرغانى القزوينى، المعبر عنه بالشهيد الثالث طورا، وبالشهيد الرابع تارة.

هو مثال الفقه والتقى، وأحد جهابذة الإسلام النابهين، وعلمائه المحققين، والأوحدى من المجاهدين.

ولد فى " برغان " من قرى الرى، تخرج فى بدء تحصيله على علماء قزوين ثم يمم قم المشرفة، وحضر فيها بحث العلامة المحقق الميرزا القمى، ثم هاجر إلى أصفهان وتخرج على علمائها، ثم هبط الحائر الحسينى، وحضر فيه بحث العلامة صاحب " الرياض " وآب بعدها إلى قزوين، وتقلد فيها الزعامة الروحية.

وكان شديدا فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، خشنا فى ذات الله، لا تأخذه فيه لومة لائم وكان العلماء يزدلفون إلى منبره فيكتبون ما يلقيه إليهم من عظاته البالغة، وتحقيقاته العلمية.

ولم يبرح ناشرا ألوية العلم، داعيا إلى سنن الهدى، حتى أتيحت له الشهادة وهو ساجد فى محرابه، منقطعا للعبادة فى مسجده عن عمر ناهز الثمانين عاما، يوم

(۲۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، أبو طالب عليه السلام (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۲)، مدينة إصفهان (۱)، حمزة بن القاسم بن على (۱)، القبر (۱)، السجود (۱)

تاهت الفئة الضالة البابية " البهائية " فى غلوائها، وأقصت زبانية العبث والفساد ومهملجى نهمة الأطماع، لما لهم من مكاء وتصدية، فعاثوا فى البلاد الفساد، وأزهقوا النفوس المحترمة، وأراقوا الدماء الزكية، وأبدوا من الهمجية ما تقشعر منها الجلود، وكان من ضحايا ثورتهم فى قزوين شيخنا المترجم، لما أبداه من الفتوى بتكفير القوم ورده على ضلالهم على رؤوس الأشهاد، وكان ذلك يبهضهم ويفت فى عضدهم.

ولم يزالوا يتربصون به الدوائر، حتى أنه خرج فى منتصف ليلة الواقعة – على عادته الجارية – إلى المسجد آخذا فيه بأطراف العبادة والتضرع والبكاء، ولما أزف الفجر دخل عليه المسجد لمة من الطغمة البابية، وهو يبتهل إلى المولى سبحانه بقراءة المناجاة الخامسة عشرة، وهو ساجد، طعنوه بالرمح على رقبته وثنوه بطعنة أخرى، فرفع رأسه من السجود وهو يقول: لم تقتلونى؟ فأتته طعنة ثالثة على فمه الشريف، وأثخنوه بجراحات ثمان، فبادر – مع ذلك – إلى الخروج عن المسجد، حذار تلويثه بدمه الزكى، وإذ بلغ باب المسجد سقط على الأرض مغشيا عليه.

ثم حمل إلى داره وقضى نحبه، بعد يومين، لم يتسن له فيهما الكلام، لمكان الجراح فى فمه ولسانه، لكنه كان يتذكر عطش الإمام الحسين (عليه السلام) قتيل الطف ويرخى له الدموع حتى استشهد على ذلك، وله أسوة حسنة بجده.

وكان ذلك فى سنة " ۱۲۶۴ ه، " ودفن بجوار البقعة المعروفة " شاهزاده حسين."

ورثاه العلامة الشيخ درويش بن على بن الحسين البغدادى:

فلا غرو فى قتل التقى إذا قضى * قضى وهو محمود النقيبة والأصل له أسوة بالطهر حيدرة الرضا * وقاتله ضاهى ابن ملجم بالفعل

ويروى عن أستاذه العلامة صاحب " الرياض " والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، وله كتب قيمة منها ": منهاج الاجتهاد فى شرح شرائع

الإسلام،"

(۲۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، يوم عاشوراء (۱)، ابن ملجم المرادى لعنه الله (۱)، على بن الحسين (۱)، السجود (۵)، القتل (۱)، الشهادة (۱)، الطهارة (۱)

۲۵ – ترجمة العلامة الشيخ محمد حسين الأعسم

ومصنفات كثيرة غيرها.

وأما ذريته الطيبة، فمنهم: الفقيه ميرزا أبو القاسم الشهيدى، كانت له الرئاسة التامة فى قزوين، والشيخ آقا محمد من تلامذة صاحب الجواهر، والعالم البارع آقا عبد الله انتهت إليه الرئاسة الروحية فى قزوين، وغيرهم.

فسلام عليه يوم ولد ودرس ودرس وجاهد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

العلامة الشيخ محمد حسين الأعسم كان عالما فاضلا، ذا فهم وقاد، وذوق سليم، وفكر مستقيم، تتلمذ على مشايخ عصره، منهم: شيخ الطائفة المرتضى الأنصارى، وأخذ عنه جماعة، منهم:

العلامة الشيخ عباس كاشف الغطاء.

قتل فى قرية من قرى الحلة تسمى " حسكة " التى تسمى اليوم ب " الدغارة " يوم عاشوراء سنة " ۱۲۸۸ ه " وهو يقرأ " مقتل " الإمام الشهيد الحسين (عليه السلام)، قتله أحد الجنود على العهد التركى البائد، ونقلت جنازته إلى النجف ودفن بها.

و " آل الأعسم " من الأسر النجفية الشهيرة، أصلهم من قبائل الحجاز، وقد حمل كثير من رجال هذه الأسرة الكريمة أعباء الفضيلة، وشاركوا فى العلوم، وحصلت لهم مكانة راسية فى العلم والأدب، منهم من شغل منصة الزعامة على الأمة.

ونقتصر بذكر زعيم هذه الأسرة وفقيهها الكبير الشيخ محمد حسين:

تخرج على السيد بحر العلوم، وله الرواية عنده، وبعده على الشيخ كاشف الغطاء، وله منظومات خمسة فى الفقه.

ومن شعره: مخمسا أبيات العلامة الشيخ حسين نجف:

يا من العقل حار فيه وتاها * حار فى وصف من به الله باها

(۲۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، يوم عاشوراء (۱)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، القتل (۲)، الشهادة (۱)

۲۶ – ترجمة العالم البارع آل صادق

إن يلمنى العذول فيك سفاها * لم ألم فيك من دعاك إلها ودعا الناس للعلو اشتباها * إلى آخر خماسياته.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد فى ذكرى يوم الشهداء، ويوم يبعث حيا.

العالم البارع الشيخ إبراهيم ابن الشيخ نصر الله ... ابن الشيخ فياض عطوة آل يحيى المخزومى العاملى، ويعرفون ب " آل صادق."

والمترجم أحد علماء هذا البيت الرفيع وأعيانه، أديب مبدع فى الشعر، خرج من قريته " الخيام " لزيارة نبى الله يوشع بن نون، وفى أثناء الطريق هجم عليه عدة من الأعراب فقتلوه ظلما وعدوانا، وذلك فى سنة " ۱۲۷۵، " وأخذ بثأره أمير البلاد الزعيم الوائلى محمد بك الأسعد، فقتل عدة من القوم، كان يكتفهم ويرميهم من أعلى جبل شاهق بالقرب من بلد الزعيم " الأسعد."

أبو المترجم الشيخ نصر الله عالم جليل، من أهل الفضل والأدب، له رد منظوم بليغ على النصيرية، توفى فى قرية " عثرون " سنة ۱۱۸۳

.٥

وجده العلامة الشيخ إبراهيم من تلامذة بحر العلوم، تلقى الأوليات من أبيه وهاجر إلى أصبهان لطلب العلم، وآب عنها مزودا بإجازتى الروايـة والاجتهاد، وأتت على تآليفه العلميـة الجمة عاديـة فتنة الجزار، وفلت منها مجموع رائع يبلغ ألفى بيت فى الأصولين، وهرب من الجزار إلى دمشق وتوفى فيها سنة " ١٢٢٠ ه."

وله شعر كثير يعد فى العلياء، منه: تخميسه ميمية أبى فراس الحمدانى، ومطلعها:

يا للرجال لجرح ليس يلتئم * عمر الزمان وداء ليس ينحسم

(٢٠٦)

صفحهمفاتيح البحث: يوشع بن نون عليه السلام (١)، ابو فراس الحمدانى (١)، دمشق (١)، القتل (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الشهادة (٢)

٢٧ – ترجمة الشهيد الطف

حتى متى أيها الأقوام والأمم * الحق مهتضم والدين مخترم وفئ آل رسول الله مقتسم فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

شهيد الطف الزعيم الكبير الفاضل السيد على نقى ابن السيد محمد تقى ابن آية الله السيد بحر العلوم ... إلى أن ينتهى نسبه إلى إبراهيم الملقب بطباطبا ابن إسماعيل ابن إبراهيم الغمر بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام).

وللمترجم المنزلة السامية فى الرئاسة والزعامة، أمه كريمة العلامة السيد صاحب " الرياض، " وله أياد مشكورة على أهالى النجف الأشرف.

قتل فى كربلاء المشرفة فى شهر رمضان سنة ١٢٩۴ ه، فمضى شهيد الإصلاح والدعوة إلى الحق، حيث أصابه بعض الأشرار ببندقية وهو فى مجلس حاشد فأرداه قتيلا، وحمل نعشه إلى النجف الأشرف، وصار يومه يوما مشهودا.

وقد رثاه الشعراء والأدباء، فمنهم: الشيخ محمد سعيد الإسكافى، رثاه بقصيدة مطلعها:

قبة العلم من أمال بناها * والمعالى من دك طود علاها ومن ابتز من قصى هماما * قد سما من ذرى العلى أقصاها إلى ختام القصيدة:

كيف أدت أجر الرسالة فيما * فتكت فيه من عظيم اجتراها ويرى فتية الفواطم حسرى * كيف تنعى من آل طه فتاها وأعقب ولدين كريمين، زعيمين كبيرين، هما السيد هادى المتوفى سنة ١٣٢٢ ه، والسيد محمد على المتوفى ۴ محرم ١٣٥٥ ه، وأمهما كريمة صاحب "الجواهر."

(٢٠٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، مدينة النجف الأشرف (٢)، شهر رمضان المبارك (١)، ابن إسماعيل (١)، الشهادة (٢)، البعث، الإنبعاث (١)، الوفاة (١)

٢٨ – ترجمة العلامة الأكبر

العلامة الأكبر ميرزا إبراهيم بن الحسين بن على بن الغفار الدنبلى، الخوئى المولد والمسكن والمشهد، شهيد الثورة بدستورية فارس سنة " ١٣٢٥ ه " المتولد سنة ١٢۴٧ ه.

هو فى طليعة الراسخين فى العلم، المتضلعين فى الفنون، من فقه وأصول وكلام، وحديث، وحكمة، وعرفان، ورجال، وأما الأخلاق

فهو قدوة لذويها، وله مصنفات ومؤلفات عديدة تدل على ولائد أفكاره.

حكى سيد الطائفة السيد الميرزا على آقا الشيرازى: إن العلامة المترجم - الشيخ الخوئى - فى إحدى وفداته إلى الأعتاب المقدسة بالعراق، ضمته إحدى النوادى مع والده الإمام المجدد الشيرازى، فجرت مناظرة بينهما فى فرع فقهى قد أفتى السيد فيه بوجه خالفه العلامة الخوئى فيه فافترقا على ذلك، ثم قفل الشيخ الخوئى راجعا إلى الكاظمية، والإمام المجدد عطف على المسألة نظرة ثانية، كشفت لديه أن الحق مع مناظره العلامة الخوئى، وقد غادر سامراء، فأرسل من فوره إلى الكاظمية بريدا أن الحق معه، وأن السيد قد عدل عن نظرته الأولى.

تخرج المترجم على شيخ الطائفة الأنصارى، وآية الله الكوهكمرى، ويروى عن الشيخ مهدى النجفى، وغيرهم.

لم يبرح كذلك يهب ويعطى، ويقيم عمد الدين، ويعظم شعائر الله حتى استشهد ب " خوى " فى ۶ شعبان من سنة ۱۳۲۵ ه وهو ابن ۷۸ سنة، أودى بطلقات البنادق عليه فى صحن داره، فمضى (رحمه الله) طاهرا من الدنس، شهيد دينه وهداه، فكان فقده الطامة الكبرى.

وقد رثاه العلامة الأديب ميرزا محمد على الأردوبادى بقوله:

خطب ألم غداة جاء عظيما * فأصاب فيها الندب " إبراهيما " لله رزء هد أركان الهدى * فانصاع يرقل مقعدا ومقيما عصفت أعاصير الضلال بربعه * فالتاح تذروه الرياح هشيما

(۲۰۸)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، مدينة الكاظمين (۲)، مدينة سامراء المقدسة (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)، إبراهيم بن الحسين بن على (۱)، الشهادة (۲)، الطهارة (۱)، الضلال (۱)

۲۹ - ترجمة الحكيم ميرزا محمد باقر

ما خلت أن الموت فى لوح القضا * يمسى على كهف الأنام رقيما إلى ختام القصيدة التى تربو على الأربعين بيتا:

لكنه القدر المتاح فيلتقى * ما إن ألم بهالك محتوما وسقى الحيا جدثا يقل من العلى * شخص الحقيقة والفخار سجوما وحملت جنازته بعد مدة من شهادته إلى النجف الأشرف، ودفنت فى محل عينه لنفسه بمقربة من بقعة العلامة المولى على ابن الحاج ميرزا خليل الطهرانى.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

العلامة الحكيم ميرزا محمد باقر ابن عبد المحسن بن سراج الدين الاصطباناتى الشيرازى، كان من أئمة المعقول، والفلسفة العالية، وعليه تخرج الأساتذة الفنيون فيها، له فى علم الدين خطوات واسعة، وشوط بعيد.

تخرج فى أصفهان، فرجع إلى شيراز، ثم هاجر إلى سامراء مستفيدا من أبحاث الإمام المجدد الشيرازى، وأتم دراسته العالية، حتى قضى أستاذه نحبه سنة ۱۳۱۲ ه، فيمم النجف الأشرف وأقام بها إلى سنة ۱۳۱۹ ه مدرسا ومفيدا، يفيض على طلابه من علمه الجم.

ثم عرج على شيراز واشتهر أمره، وبعد صيته.

له مؤلفات قيمة، استشهد بشيراز فى شهر صفر ۱۳۲۶ فى غضون الثورة الدستورية.

قال فى رثائه العلامة ميرزا محمد على الأردوبادى قصيدة، مطلعها:

هم رسى بالقلب والحناجر * مذ صوت الناعى بفقد " الباقر " عفت ربوع المجد إذ أودى فلم * تجد حماه غير رسم داثر

(۲۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة سامراء المقدسة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، مدينة إصفهان (۱)، شهر صفر الظفر (۱)، الموت (۱)،

البعث، الإنبعاث (١)، الشهادة (٣)، الحج (١)، الوسعة (١)

٣٠ – ترجمة الشيخ فضل الله النورى

فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد، ويوم يبعث حيا.

العلامة الشيخ فضل الله ابن المولى عباس النورى شهيد الثورة الدستورية بطهران فى رجب سنة ١٣٢٧ ه فى فتنة " المشروطة والمستبدة ".

كان أبوه من العلماء الأفاضل، وقد رثى بهذه القصيدة، التى مطلعها:

أرى الموت إن وافى فلا يقبل الرشا * فكم طلل من ذاك أصبح موحشا وغاية مسعى العالمين إلى الردى * كما إن نور الشمس غايته العشا وهى تربو على الأربعين بيتا.

وذكره خاله العلامة النورى، ومدح أستاذه الإمام المجدد الشيرازى.

أما المترجم، فهو شيخ الإسلام والمسلمين، وعلم الدين، وزعيم روحى فى طهران، كان يطفح الفضل من جوانبه، ويتدفق العلم من مجارى قلمه وكان ابن أخت العلامة النورى وصهره على كريمته.

ولد سنة ١٢٥٨ ه، وهاجر إلى النجف الأشرف، وقرأ على الفقيه الشيخ راضى ردحا من الزمن، ثم يمم سامراء مع خاله النورى بعد الإمام المجدد الشيرازى " سنة ١٢٩٢ ه."

حضر المترجم بحث أستاذه المجدد الشيرازى سنين وكتب تقرير درسه، وفى نيف وثلاثمائة بعد الألف قفل إلى طهران راجعا.

ولم يبرح بها إماما، وقائدا روحيا، وزعيما دينيا يعظم شعائر الله، وينشر مآثر دينه، ويرفع أعلام الحق وكلمته حتى حكمت عليه بواعث العيث والفساد بشنقه، بعد ما جابه الإلحاد والمنكر زمنا طويلا، فمضى شهيدا بيد الظلم والعدوان، ضحية الدعوة إلى الله، ضحية الدين، ضحية النهى عن المنكر، فى ١٣ رجب ١٣٢٧ ه، ودفن فى بلدة قم المقدسة.

(٢١٠)

صفحهمفاتيح البحث: النهى عن المنكر (١)، مدينة سامراء المقدسة (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، شهر رجب المرجب (٢)، مدينة طهران (٣)، الظلم (١)، الموت (١)، البعث، الإنبعاث (١)، الشهادة (١)

٣١ – ترجمة السيد آقا مير

له كتب دعاء، منها ": الصحيفة المهدوية " جمع فيها أدعية الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف، وشعر رائق، وقد رثاه الأدباء والشعراء، منهم السيد شهاب الدين الرضوى بقصيدة مطلعها:

لا زال من فضل الإله وجوده * جود يفيض على ثراك همولا روى عظامك وابل من سيبه * يعتاد لحدك بكرة وأصيلا وختاما:

صلى الإله عليك من متصلب * متخشع صعب القياد ذلولا كما رثاه العلامة ميرزا محمد على الأردوبادى بقصيدة مطلعها:

لقد أودى ب " فضل الله " خطب * شديد بطشه خشن القساء وقد ضاق الثرى عن بحر علم * تضمن لجه رحب الفضاء على الأعواد ذا ملك كريم * أم الانسان يعرج للسماء إلى آخر القصيدة، التى تربو على خمسة وأربعين بيتا.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم جاهد واستشهد، ويوم يبعث حيا.

العلامة السيد آقا مير الملقب ببحر العلوم، بن الحاج مير عبد الباقى الملقب بشريف العلماء الرشتى.

قائد روحى، وزعيم علوى، وكان والده من أعيان علماء عصره، معروفا بحجة الاسلام، هاجر إلى النجف الأشرف، وتخرج على الشيخ حسن كاشف الغطاء وصاحب " الجواهر " وغيرهما، وأجازوه، وتوفى فى بلدة قم المشرفة، ودفن فيها، وتزوج كريمة الفقيه السيد

على آل بحر العلوم صاحب كتاب " البرهان القاطع، " فأعقب منها المترجم فى النجف الأشرف حدود سنة ۱۲۶۷ ه، ومن هنا عرف ببحر العلوم ولقب به، وفى صباه أخذه والده معه إلى رشت.

ثم رجع المترجم إلى النجف الأشرف فى حدود سنة ۱۲۸۱، وتزوج بكريمة

(۲۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۳)، البعث، الإنبعاث (۱)، الجود (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الفرج (۱)، الحج (۱)

۳۲ – ترجمة البارع السيد محمد

السيد حسين بحر العلوم، وقرأ المبادئ على الأستاذ الخراسانى، وتخرج فى الغايات على أستاذه الحاج ميرزا حبيب الله الرشتى، والشيخ هادى الطهرانى.

ثم آب إلى رشت سنة ۱۳۱۱، بعد ما برع فى العلوم، وصنف كثيرا من تقريرات بحث أستاذه فحصلت له الزعامة الدينية، ولم يؤثر فيها عمى على هدى، حتى قادته السعادة إلى زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) وتجديد العهد به، فى شهر الله الحرام من سنة ۱۳۲۶ ه فجابهته بها كوارث ملمة ألجأته إلى مغادرة النجف الأشرف قبل زيارة الغدير، فخرج منها خائفا يترقب، ميمما للأوبة إلى وطنه.

فما أمهلته يد الغدر والهوى، حتى قبض عليه ليلا بمقربة من قزوين، وأودى بحياته صبيحة يوم الاحد ۱۸ ربيع الثانى ۱۳۲۷ بطلقات نيران البنادق عليه، ودفن فيها، وقبره الآن معروف يزار.

واستشهد معه بيد الغدر والجور والفساد نجله الأكبر السيد جواد (رحمهما الله).

ورثاه العلامة الأردوبادى فى قصيدة تربوا على الأربعين بيتا، ومطلعها:

خطب ألم فأفجعا * الدين والدنيا معا والشر أطلع قرنه * وذرى الحقيقة ضعضعا فسلام عليه يوم ولد، ويوم جاهد واستشهد، ويوم يبعث حيا.

العلامة البارع السيد محمد ابن السيد غفار ابن السيد عبد الله الخلخالى الأرموى.

من حاملى أعباء العلم والتقى، حاز على شرف نسبه العلوى، وثقة من أهل أرمية لا يستهان بها، ولم يأل جهدا فى بث الحقائق الدينية، حتى قضى الله عليه بالشهادة.

ولد فى قرية " هشجين " من قرى خلخال، من أعمال " آذربيجان " سنة ۱۲۸۰ ه، فأخذ الأوليات عن والده، وكان من مبرزى علماء خلخال كوالده، ثم هاجر إلى زنجان بأمر والده، ونزل مدرسة السيد فتح الله، وقرأ الأصول والفقه ردحا على علمائها، ثم يمم طهران، وهبط مدرسة الصدر، وأكمل هناك دروسة، ثم

(۲۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۱)، شهر ربيع الثانى (۱)، آذربيجان (۱)، الجود (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الزيارة (۱)، الحج (۱)

عرج إلى خلخال فى حدود ۱۳۰۰ ه، لزيارة والده، وأقام بها مدة خمس سنوات.

وفى حوالى سنة ۱۳۰۵ كاتبه عمه العلامة السيد الأمير جعفر من " أرمية " يطلب قدومه إليه، فلبى طلبه بإذن والده، وإذ اطمأنت به الدار لدى عمه، لقى من الأهلين ما يستحقه من الحفاوة والتبجيل، وكان يؤم الناس فى مسجدها ليلا، وفى جامع البلد الكبير نهارا.

وفى سنة ۱۳۳۶ ه استولى الأرمن الأشوريون على تلك الديار، فعاثوا بها فسادا، وأهلكوا الحرث والنسل، وتركوا كثيرا من نواحيها يبابا.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر وكان من ضحايا تلك الوقائع، سيدنا المترجم، ففى التاسع عشر

من شهر رمضان، تسوروا عليه الدار، وهو فى تعقيب صلاة الظهر فضربوه بعصاه ضربا عنيفا، فأوجس منهم الشر، واستمهلهم لصلاة العصر، فشرع فيها، فذبحوه فى حال السجود.

وبادر إلى جوار ربه من أقرب المواقف إليه " وهو فى حال السجود، " ومثلوا به، وقطعوا أعضاءه، وارتكبوا فضائع لا طاقة لنا بذكرها.

وأغاروا على داره، وتفرقت عائلته، وفى يوم العشرين من الشهر جاء لفيف من جيرانه مع عائلته، وجمعوا أشلاءه المقطعة الزكية ودفنوها فى داره، ولم يتسن لهم إخراجها إلى الجبانة " المقبرة " لدفنه، خوفا من الأرمن.

ثم بعد سنتين حملها ولده السيد عبد الله إلى قم المشرفة، ودفنها فى جبانة " شيخان " قدس الله روحيهما، وجزاه عن الاسلام وأهله خيرا.

فسلام عليه يوم ولد، ويوم جاهد واستشهد، ويوم يبعث حيا.

ولم يطل أمر الأرمن حتى قلب عليهم الدهر ظهر المجن، بعيد ذلك، فأخذوا وقتلوا تقتيلا، وأضحت ديارهم بلاقع، فلعنة الله وملائكته عليهم أجمعين.

(۲۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۱)، شهر رمضان المبارك (۱)، السجود (۳)، البعث، الإنبعاث (۱)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)، التعقيب (۱)

ملخص كتاب سيرتنا وسنتنا

ملخص كتاب " سيرتنا وسنتنا " المقدمة:

الحجة البالغة) * جاء فى المقدمة الحديث حول العلماء ورجال الفكر والقادة من حملة العلم والفقاهة وما يعانونه من الشدائد والدواهى دون سعيهم وراء صالح الأمة، وإحيائهم لتراثها العلمى فترى أن فى كل قرن توجد هناك شخصيات بارزة قيضهم الله تعالى لإعادة جدة الدين الحنيف، ومن هؤلاء العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى صاحب " الغدير " الأغر، فإنه كثير الترحل إلى أرجاء العالم الإسلامى، وكأنه مدرسة سيارة تحوى صنوف علوم المذهب.

وفى هذا الكتاب " سيرتنا وسنتنا " حديث رحلته إلى سورية سنة ۱۳۸۴ ه، وكانت مدة رحلته أربعة أشهر وقد استفاد أبناء تلك الأمة العربية الكثير من علمه المتدفق، وأقيمت له حفلات تكريمية كثيرة القيت فيها الكثير من الكلمات والقصائد. ومنها قصيدة للشيخ موسى شمس الدين فى حلب، مطلعها:

إلى (الشهباء) جئنا لا لقصد * سوى تقبيل راحات الأمينى وقصيدة للشيخ جواد التى القيت بالفوعة، مطلعها:

سلام فى صفا الماء النمير * وفى نشر الأزاهر فى البكور

(۲۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: الجود (۱)

ومنها قصيدة للشاعر الحاج أحمد رشيد مندو، مطلعها:

أخلاى هذا اليوم عيد مؤكد * وفيه بدا طير السرور يغرد ومنها:

وفى كل قطر (للأمينى) منبر * وجامعة من كل علم ومعهد وجاء كتاب للعلامة الأمينى من الشيخ إبراهيم الحاج حسين الضرير رئيس جمعية الإعمار والإحسان بحلب - إضافة إلى كتب أخرى كثيرة - وتضمن كتاب الشيخ إبراهيم وصف العلامة الأمينى والثناء عليه، بعد السلام ووصف علمه ومدى استفادة الحضور منه، ووصف تشريفه لبعض المناطق منها كفرية، الفوعة، معرة، مصرين - قرى محيط بحلب -، حلب، نبل، وختمها باسم الجمعية واسمه.

"سيرتنا وسنتنا " وهذه محاضرة العلامة الشيخ عبد الحسين الأمينى النجفى بسورية، وجاء فيها وصفه للاستفادة من مكتبات سورية التى تضم النفائس والنوادر، والمخطوطات بخطوط حفاظ الحديث، وأئمة الفقه والتفسير والعلوم الأخرى.

وعن اتصاله بأساتذة الأدب ورجالها ذوى النفسيات الطيبة، وشكره لهم.

ولما دار فى مكتبة دار الكتب الوطنية بحلب بينه وبين أستاذ جسيم بسيم - حسب وصف الشيخ - وكان إشكال الأستاذ هو: (غلو الشيعة فى حب أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيهم علماء أمثالكم، لماذا؟ والمسلمون كلهم عن بكرة أبيهم يحبون عليا وأولاده، ونحن أيضا نحبهم، ما هذه المآتم للعزاء، والدؤوب بالتأبين كل يوم؟ ما سيرتهم هذه: حسين حسين؟ ما هذا التعبد بتربته، والالتزام بالسجدة عليها؟).

وتحت عنوان " إليك البيان " تحدث الشيخ عن الحب والبغض وتواردهما

(۲۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الثناء (۱)، الحج (۲)

على الخواطر وإقبال النفس وإدبارها فى الأشياء، وعن أصل تحققهما للبواعث والدواعى لهما الموجودة فى الشئ.

ووضح الذات الوحيد الذى يستأهل الحب أولا وبالذات قبل كل شئ إنما هو الله تبارك وتعالى، نظرا إلى ذاته وأفعاله.

ووضح - أيضا - صفات ونعم الله جل جلاله واستشهد ببعض الآيات من القرآن الكريم.

ووضح كذلك اختلاف الناس فى مراتب الحب لله على عدد رؤوسهم، لاختلافهم فى العلم وبواعثه.

ومن أجلى أفراد تلك الفئة الصالحة عباد الله المخلصين مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد عرفه بذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بحديث الراية الصحيح الثابت المتواتر المتفق عليه.

وبين ما يترتب على التحابب إذا تم بين الله والعبد.

وكذلك تناول مدى أهمية حب الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لكل من آمن به وصدقه وأن يكون أكثر من نفس الانسان نفسه متعلقوه، كما جاء فى الحديث الشريف ": لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين."

ويتلو حب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى الرتبة ويرادفه حب أهل بيته الطاهرين بحكم الكتاب والسنة والعقل والمنطق والاعتبار، وذكر أربعين حديثا حول ذلك.

وتحت عنوان " فهلم معى واقض ما أنت قاض " أعطى بعض الأسباب التى توجب حب آل البيت (عليهم السلام) واستشهد ببعض الآيات من القرآن الكريم.

ومن هذه الأسباب:

۱ - انتسابه إلى صاحب الرسالة الخاتمة (صلى الله عليه وآله وسلم) نسبا وصهرا.

۲ - آية المودة فى القربى، (سورة الشورى: ۲۳).

۳ - كونهم أعدال القرآن الكريم (حديث الثقلين).

۴ - كونهم سفينة النجاة.

(۲۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث الثقلين (۱)، آية المودة (۱)، كتاب سفينة النجاة للسرابى التنكابنى (۱)، القرآن الكريم (۳)، يوم عرفة (۱)، سورة الشورى (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطهارة (۱)

إضافة إلى أحد عشر سببا ذكرها الشيخ.

وتحت عنوان " إقرأ ثم إقرأ:"

ذكر بعض الأحاديث المروية فى كتب الصحاح وغيرها عن حب أهل البيت.

وتحت عنوان " فذلكة القول:"

بين سماحته عدم الوقوف على حقيقة ما هم عليه - أهل البيت (عليهم السلام) - من الصفات، ومثل ذلك بقوله: (هل يسع للجاهل الأمى مثلا أن يعرف العلم وحقيقته؟..).

وبين - كذلك - النسبة بيننا وبين أهل البيت (عليهم السلام) فى العلم، وكذلك بالإضافة للعلم الذى توصف به العترة الطاهرة، هناك صفات أخرى وإن بلغ ما بلغ، وبالغ فيها الواصف ما بالغ، فإنما هو واقف لدى حدود الإمكان لا محالة، ولا مماثلة ولا مشاكلة قط بينها وبين صفات الواجب تعالى.

فمع هذه الفوارق اللازمة لصفات الممكن لا يتصور شئ من الشرك والغلو قط.

نعم يتأتى الغلو بأحد أمرين:

١ - القول باتصافهم بما لم يجعل الله لهم، مثل الاعتقاد بالتفويض والتأله بهم.

٢ - القول بنفى قيود الإمكان وسلبها عما فيهم من الصفات. تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ونعوذ بالله أن نكون من الجاهلين.

هذا حبنا طبقا لسنه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوافقها حتى قيد الشعرة، ويرادف العقل والمنطق الصحيح والعلم الناجع، ولا غلو فيه ولا تفريط، لو لم نك فرطنا منه فى شئ وتحت عنوان " وأما حسيننا ومأتمه وكربلاؤه:"

إن علم النبى الأقدس (صلى الله عليه وآله وسلم) بالملاحم والفتن، وما جرى على أهل بيته وعترته وذى قرباه وذويه قلة وكثرة من المصائب الهائلة وعلمه (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا من شؤون ولايته الكبرى المطلقة، وهذه الحالة تقتضى أن يكون رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

(٢١٧)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)

ناظرا طيلة حياته إلى كل تلكم الحوادث والرزايا والمصائب الحالة بساحة أهل بيته وأعزائه وأفلاذ كبده.

فمرة يلتزم عليا سيد عترته وابن عمه وأبا ولده " ... وعن ابن عباس قال:

خرجت أنا والنبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى (عليه السلام) فى حيطان المدينة، فمررنا بحديقة فقال على (عليه السلام):

ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله! فقال: حديقتك فى الجنة أحسن منها، ثم أومأ بيده إلى رأسه ولحيته، ثم بكى حتى علا بكاؤه.

قيل: ما يبكيك؟ قال: ضغائن فى صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدونى " وجاء هذا الحديث فى ألفاظ أخرى.

ومرة يضم (صلى الله عليه وآله وسلم) أبا محمد الحسن السبط إلى صدره ويقبله من فمه وسرته لما يتذكر بأن أحشاءه من فمه إلى سرته ستقطع بالسم النقيع.

ويضم الحسين السبط إليه ويشمه ويقبله ويقبل منه مواضع السيوف والرماح والطعون، ويخص من جوارحه بالقبلة شفتيه، علما منه بأنهما ستضربان بالقضيب أو يأخذ تربته - تربة كربلاء - ويشمها ويبكى، وفى لسانه ذكر مقتله ومصرعه وهو يقول: ريح كرب وبلاء.

وأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) يخبر الصديقة الطاهرة بأنها أسرع لحوقا به من أهل بيته يسرها هذا النبأ وتأنس به، وإن هو إلا لعلمها بأن حياة آل محمد حفت بالمكاره والقوارع والطامات، ماذا تصنع الزهراء بالحياة؟ وهى ترى أباها (صلى الله عليه وآله وسلم) طيلة حياته حليف الشجون، قد قضى حياته بعين عبرى، وقلب مكمد محزون. يقيم لحسينه السبط المأتم من لدن ولادته وهلم جرا يوم كان رضيعا وفطيما وفتيا، وقد اتخذ الله بيوت نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) دار حزن وبكاء منذ ولد ريحانة رسول الله الحسين العزيز.

وقد ورد فى الكتاب عدة صور لمآتم الحسين فى بيوت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومنها:

مأتم الميلاد: أقيم هذا المأتم فى أول ساعة من ولادة الشهيد المفدى.

عن أسماء بنت عميس قالت ": قبلت جدتك فاطمة بالحسن والحسين، فلما ولد الحسن - الحديث بطوله ... إلى قولها: - فلما ولد الحسين فجاءنى النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا أسماء هاتى ابنى، فدفعته إليه فى خرقة بيضاء، فأذن فى اذنه اليمنى، وأقام فى

(۲۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، أسماء بنت عميس (۱)، الحزن (۱)، البكاء (۱)، العزّة (۱)، الشهادة (۱)

اليسرى، ثم وضعه فى حجره وبكى، قالت أسماء: فقلت: فداك أبى وأمى مم بكاؤك؟ قال على ابنى هذا، قلت: إنه ولد الساعة، قال: يا أسماء تقتله الفئة الباغية لا أنالهم الله شفاعتى، ثم قال يا أسماء لا تخبرى فاطمة بهذا، فإنها قريبة عهد بولادته."

وحول هذا الحديث يقول الشيخ الأمينى: لعل هذا أول حفل تأبين أقيم للحسين الطهر الشهيد فى الإسلام المقدس بدار رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم تسمع أذن الدنيا قبل هذا أن ينعقد لمولود - غير وليد الزهراء الصديقة - فى بسيط الأرض مأتم حين ولدته أمه بدلا من حفل السرور والحبور والتباشير، ولم يقرع قط سمعا نبأ وليد ينعى به منذ استهلاله، بدل نشيد التهانى، ويذكر من أول ساعة فى حياته حديث قتله ومقتله ومصرعه، ولم ينبئ التاريخ من لدن آدم إلى الخاتم عن وليد يهدى إلى أبيه عوض هدايا الأفراح تربة مذبحه حتى يتمكن من الحزن فى أعماق قلبه، وحبة فؤاده، فكأن يوم ولادة الحسين له شأن خاص لدى الله العلى العظيم * (ذلك تقدير العزيز العليم) *.

وجاء فى أحاديث أخرى بأن جبرئيل (عليه السلام) أخبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن أمته ستقتل ابنه الحسين وأتاه بتربة من تربته حمراء.

وكذلك ذكر فى الكتاب مأتما فى بيت السيدة أم سلمة أم المؤمنين بنعى جبرئيل (عليه السلام)، ومأتما آخر فى بيت السيدة عائشة أم المؤمنين بنعى جبرئيل (عليه السلام)، ومآتم أخرى فى بيوت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم).

وكان ما ذكر فى الكتاب أكثر من عشرين مأتما أغلبها عن لسان النبى (صلى الله عليه وآله وسلم)، وبعضها عن لسان على (عليه السلام)، عندما كان ذاهبا إلى معركة صفين، وجميعها تشير إلى مقتل الإمام الحسين فى أرض كربلاء.

وتحت عنوان وظائف وسنن:

بين بعض الوظائف والسنن التى يتخذها المسلم الصحيح الصادق فى التسنن بسنن نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ومنها:

(۲۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۲)، السنة النبوية الشريفة (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، الصدق (۱)، القتل (۲)، العزّة (۱)، الحزن (۱)، الفدية، الفداء (۱)، الشهادة (۱)

۱ - عد رزية أهل البيت الطاهر أعظم وأعظم من رزايا الأهل والولد.

۲ - البكاء على رزايا أهل البيت مما مر به فتيان بنى هاشم من أبناء السبطين الحسنين.

۳ - البكاء على الحسين السبط يوم ميلاده، ومقتله، وعلل ذلك بما معناه:

إن هذه الرزايا أبكت النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) طيلة حياته، وأبكت أمهات المؤمنين والصحابة الأولين، ونغصت عيش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، إضافة إلى عدة أمور أخرى ذكرها الشيخ الأمينى بتوضيح موجز مثير للحزن والأسى، ومعبر عن مدى

تعلق الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالحسين السبط.

وكان كل هذا التوضيح على سؤال الأستاذ " الجسيم البسيم " الذى ذكرنا سؤاله فى مقدمة التلخيص وآخر جواب لسماحة الشيخ على الفرع الأول من السؤال " هذا حسيننا ومأتمه وتربته وكربلاؤه." ...

وتحت عنوان " السجدة وما يصح السجود عليه:"

بين العلامة الأمينى فى هذا البحث: أن الواجب على المصلى المتسالم عليه لدى جميع الأمة المسلمة عن بكرة أبيهم أن يسجد على الأرض " جعلت لى الأرض مسجدا وطهورا " كما فى الحديث الشريف، وقد أخذ الصحابة الأولون حصاة المسجد عند حرارتها فى الظهائر وقاموا بتبريدها وتقليبها باليد.

وأما حين عدم تيسر السجود عليها والتمكن منه لحرارة قارصة، أو لإيجاب عذر آخر، فلا وازع - عندئذ - من السجود على غيرها، إذ الضرورات تبيح المحظورات.

والأحاديث الواردة فى الصلاة على الحصير والفحل والخمرة وأمثالها تسوغ جواز السجدة على ما ينبت من الأرض غير المأكول والملبوس.

وبين الشيخ فلسفة السجود على الأرض، حيث قال:

والأنسب بالسجدة التى إن هى إلا التصاغر والتذلل تجاه عظمة المولى سبحانه، وتجاه كبريائه، أن تتخذ الأرض لديها مسجدا يعفر المصلى بها خده

(۲۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، بنو هاشم (۱)، البكاء (۲)، الكرم، الكرامة (۱)، السجود (۸)، الصّلاة (۱)

ويرغم أنفه، ليتذكر الساجد لله طينته الوضيعة الخسيسة التى خلق منها، وإليها يعود، ومنها يعاد تارة أخرى، حتى يتعظ بها...

وقد ذكر جميع ما جاء فى الصحاح الست، وغيرها من أمهات المسانيد والسنن من سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الواردة فيما يصح السجود عليه، وقد قسمها إلى ثلاثة أقسام:

بين فى القسم الأول ما يدل على السجود على الأرض، وذكر فى ذلك سبع عشرة رواية.

وأما القسم الثانى فذكر فيه ما يصح من السجود على غير الأرض من دون عذر، وذكر فى ذلك سبع روايات.

وأما القسم الثالث ففى ما يصح من السجود على غير الأرض لعذر، وذكر فى ذلك روايتين.

وتحت عنوان " لفت نظر " بين سماحة الشيخ فيه أن النبى كان يتقى حرارة الأرض أو برودتها أو الطين - عند المطر - بجعل شئ تحت يديه ورجليه، ولم يشر إلى السجدة والجبهة واعتمد فى ذلك على عدة روايات، منها لابن عباس، وأحمد، وابن ماجة، والشوكانى، وأم المؤمنين عائشة.

وكذلك أكد فى موجز تحت عنوان " القول الفصل " بأن القول بجواز السجود على الفرش والسجاد والالتزام بذلك، وافتراش المساجد بها للسجود عليها كما تداول عند الناس بدعة محضة، وأمر محدث غير مشرع، يخالف سنة الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم).

وتحت عنوان " السجدة على تربة كربلاء:"

إن الغاية المتوخاة منها للشيعة إنما هى تستند إلى أصلين قويمين، وتتوقف على أمرين قيمين - حسب كلام العلامة الأمينى (رحمه الله):

أولهما: استحسان اتخاذ المصلى لنفسه تربة طاهرة طيبة يتيقن بطهارتها، من أى أرض أخذت، لا امتياز لإحداهن على الأخرى فى

جواز السجود عليها، وإن

(۲۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، السجود على التربة (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، إبن ماجة (۱)، السجود (۷)، الجواز (۱)

هو إلا كرعاية المصلى طهارة جسده وملبسه ومصلاه، يتخذ المسلم لنفسه صعيدا طيبا يسجد عليه فى حله وترحاله، ولا سيما فى السفر، إذ الثقة بطهارة كل أرض يحل بها ويتخذها مسجدا لا تتأتى له فى كل موضع من المدن والرساتيق والفنادق والخانات وغيرها.

فأى وازع من أن يحتاط المسلم فى دينه، ويتخذ معه تربة طاهرة يطمئن بها وبطهارتها يسجد عليها لدى صلاته، حذرا من السجدة على الرجاسة والنجاسة والأوساخ.

وقد قال فى الأصل الثانى: إن قاعدة الاعتبار المطردة تقتضى التفاضل بين الأراضى بعضها على بعض، وتستدعى اختلاف الآثار والشؤون والنظرات فيها، وهذا أمر طبيعى عقلى متسالم عليه، مطرد بين الأمم طرا، ألا ترى ان المستقلات والساحات والدوائر الرسمية والدور المضافة إلى الحكومات وبالأخص ما ينسب منها إلى البلاط الملكى، ويعرف باسم عاهل البلاد وشخصه، لها شأن خاص، وحكم ينفرد بها، يجب على الشعب رعايته، والجرى على ما صدر فيها من قانون.

فكذلك الأمر بالنسبة إلى الأراضى والأبنية والديار المضافة المنسوبة إلى الله تعالى، فإن لها شؤونا خاصة وأحكاما وطقوسا، ولوازم وروابط لا مناص ولابد لمن أسلم وجهه لله من أن يراعيها ويراقبها.

وبعد شرح مفصل حول أفضلية بعض الأماكن كمساجد أو مدن أو بقاع وضح فضيلته تربة كربلاء المقدسة، ومبلغ انتسابها إلى الله سبحانه وتعالى، ومدى حرمتها وحرمة صاحبها، دنوا واقترابا من العلى الأعلى، فما ظنك بحرمة تربة هى مثوى قتيل الله، وقائد جنده الأكبر المتفانى دونه بل هى مثوى حبيبه وابن حبيبه، والداعى إليه، والدال عليه، والناهض له، والباذل دون سبيله أهله ونفسه ونفيسه، والواضع دم مهجته فى كفه تجاه إعلاء كلمته، ونشر توحيده، وتحكيم معالمه، وتوطيد طريقه وسبيله.

فعلى هذين الأصلين نتخذ نحن من تربة كربلاء قطعا لمعا وأقراصا نسجد

(۲۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۲)، السجود (۳)، الطهارة (۱)

عليها كما كان فقيه السلف مسروق بن الأجدع يحمل معه لبنة من تربة المدينة المنورة يسجد عليها، والرجل تلميذ الخلافة الراشدة، فقيه المدينة ومعلم السنة بها.

وليس اتخاذ تربة كربلاء مسجدا لدى الشيعة من الفرض المحتم، ولا من واجب الشرع والدين، ولا مما ألزمه المذهب، ولا يفرق أى أحد منهم - منذ أول يومها - بينها وبين غيرها من تراب جميع الأرض فى جواز السجود عليها، خلاف ما يزعمه الجاهل بهم وبآرائهم. وإن هو عندهم إلا استحسان عقلى ليس إلا.

وكانت كلمته الأخيرة هى:

هذا حبنا وهذا حسيننا، وهذا مأتمه، وهذه كربلاؤه، وهذه تربته، وهى مسجدنا، والله ربنا وسنتنا وسيرتنا سيرة نبينا وسنته ولله الحمد.

وختم الكتاب بهاتين الآيتين من القرآن الكريم: * (وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) * (۱).

* (وليعلم الذين أوتو العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) * (۲).

بعض الحكم من أقوال الشيخ الأمينى:

- الحب والبغض حلتان تتواردان على الخواطر، يعبر بهما عن إقبال النفس وميلها إلى الشئ، وعن إدبارها عنه.

- الذات الوحيد الذى يستأهل الحب أولا وبالذات قبل كل شئ إنما هو الله تبارك وتعالى، نظرا إلى ذاته وأفعاله.

- ولا يتأتى ذلك - يعنى الحب لله - إلا بعد ما يوجد لدى العبد أيضا بواعث ودواعى يحبه الله بها.

- أليس الأمثل والأفضل اتخاذ المسجد من تربة تفجرت فى صفيحها عيون دماء اصطبغت بصبغة حب الله، وصيغت على سنة الله وولائه المحض الخالص؟!

(١) سورة المائدة ۵: ۸۴.

(٢) سورة الحج ٢٢: ۵۴.

(٢٢٣)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (١)، القرآن الكريم (١)، السجود (٣)، الجهل (١)، الجواز (١)، سورة المائدة (١)، سورة الحج (١)

ملخص كتاب كامل الزيارات

"كامل الزيارات (" ١) تأليف: شيخ الطائفة أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، المتوفى سنة ٣۶٧.

كتاب صحيح السند، متواتر الروايات، نقله الثقات من علمائنا حتى أسند إلى الأئمة الطاهرين - صلوات الله عليهم أجمعين - بعدة طرق، حتى بلغ أصحابها إلى ما يربو على الستمأة راو ثقة، وقد اجتاز حد التواتر.

وقد حققه وصحح أسانيده، وعلق على أهم موارده سماحة العلامة الفذ الشيخ عبد الحسين الأمينى، المتوفى سنة ١٣٩٠ ه.

كما قدم الكتاب العلامة الجليل الشيخ محمد على الأردوبادى، وبين فيه ما يخص أهم جوانبه.

الكتاب مبوب إلى مائة وثمانية أبواب (١٠٨)، جمع فى كل باب ما يناسبه من الروايات والأحاديث الشريفة فى حياة الأئمة الطاهرين، لا سيما فى زيارة سيد الشهداء الحسين بن على (عليهما السلام).

وقد تم الفراغ منه فى اليوم العاشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣۵۶ ه، وختم العلامة الأمينى تحقيقه بهذه الكلمة:

لقد تحرينا غاية الصحة فى طبع هذا الكتاب القيم، بمقابلته مع نسخ عريقة فى الصحة، منها:

نسخة عتيقة مصححة بتصحيح العلامة ثقة الإسلام النورى.

(٢٢۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (١)، كتاب الثقات لابن حبان (١)، شهر شعبان المعظم (١)، محمد بن قولويه (١)، الصّلاة (١)، الطهارة (٢)، الزيارة (١)، الوفاة (٢)

ونسخة أخرى مكتوبة فى أوائل القرن التاسع.

وغيرهما من النسخ التى وقفنا عليها فى العراق وإيران.

ولم يقنعنا ذلك حتى راجعنا فى تصحيح جميع ما فى الكتاب إلى مصادرنا المعتمدة ك "الوسائل، " و "البحار " و "المستدرك ، "وإلى كتب الرجال المعتبرة لأصحابنا - رضوان الله عليهم -.

وعلقنا عليه ما لا غنية عنه للباحث.

والحمد لله رب العالمين أولا وآخرا.

عبد الحسين الأمينى التبريزى نزيل النجف الأشرف

(٢٢۵)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (١)، دولة العراق (١)، مدينة النجف الأشرف (١)

ملخص تفسير فاتحة الكتاب

ملخص تفسير فاتحة الكتاب شذرات من مقدمة الشيخ رضا الأمينى للكتاب منها لم يكن بوسع اى عالم أو باحث فى التعريف بكتاب الله العزيز ان يفيه حقه فى البحث عن أية ناحية من نواحيه، وإن أوتى من البيان قسطه الأوفى، ومن العلوم حظه الأوفر. إلى أن قال: ان كتاب الله الكريم ببلاغة بيانه، وفصاحة أسلوبه، حير عقول البلغاء وفطاحل اللغويين ". كما أخبر سبحانه وتعالى: * (" لان اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) * (۱).

وبما حوى من المعارف، والعلوم، والأسرار الكونية أثبت انه كلام الله الذى لا- يبلى مع الجديدين، وانه اجل من أن يحيط بكنهه وصف الواصفين.

* (كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير) * (۲).

والعترة الهادية اعلم الناس بأسرار كتاب الله الحكيم بعد جدهم الطاهر وأبيهم "، صلوات الله وسلامه عليهم " فهم منار الهدى وينابيع الإيمان واليقين وبيوتهم مهبط وحى الله المبين.

قال ابن عباس: لقد أعطى على بن أبى طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارك الناس فى العشر العاشر (۳).

(۱) الاسراء: ۸۸.

(۲) هود ۱.

(۳) الغدير: ج ۲ ص ۴۵.

(۲۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، القرآن الكريم (۳)، على بن أبى طالب (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصّلاة (۱)

وهذا التفسير " فاتحة الكتاب " هو باكورة تصانيف شيخنا الوالد " طاب ثراه " وأولى خطواته فى التأليف: انتهى...

أسماء فاتحة الكتاب كثيرة منها، المثانى، وسبع المثانى، وأم الكتاب، وأم القرآن، وغيرها.

وفى الخصال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم ") من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله عز وجل بعدد كل آية نزلت من السماء ثواب تلاوتها (" ۱).

وقد ترك - العلامة الأمينى (قدس سره)، ثروة علمية ضخمة من التآليف والتحقيق فى شتى الحقول والمواضيع الإسلامية من التفسير، والحديث والتاريخ، والعقائد، وغيرها، ومن بينها كتابه هذا " تفسير فاتحة الكتاب " فهو وإن صفر حجمه إلا ان مؤلفه أودع فيه بحوثا هامة، وجعله فى فصلين تطرق فى الفصل الأول إلى تفسير السورة وهى حسبما مدون أدناه.

۱ - أسماء السور. ۲ - جامعة السور للعلوم القرآنية. ۳ - الشفاء بالفاتحة.

أ - الاستشفاء بالفاتحة فى الأمل بغير الله.

ب - الاستشفاء بالفاتحة فى الرياء.

ج - الاستشفاء بالفاتحة فى العجب.

د - الاستشفاء بالفاتحة فى الحقد والحسد.

ه - الاستشفاء بالفاتحة فى الشح والبخل.

و - الاشتفاء بالفاتحة فى الجبن.

ز - الاستشفاء بالفاتحة فى الأمل.

واما فى الفصل الثانى إلى تحليل وبيان شئ من دقائق " فاتحة الكتاب " وتوضيح ما يستفاد من آياتها الكريمة، فى التوحيد، والقضاء،

والقدر، والجبر، والتفويض، مستفيدا مما روى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعترته الغر الميامين، وهذه البحوث التى تطرق إليها.

١ - لا جبر ولا تفويض، ٢ - الأمر بين الأمرين، ٣ - صفات الذات وصفات

(١) رواه الشيخ المجلسى فى البحار ج ٩٢ ص ٢٥٨ عن جامع الأخبار.

(٢٢٧)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، مسألة القضاء والقدر (١)، القرآن الكريم (١)، الكرم، الكرامة (١)، الجبن (١)، الشحّ (١)، الرياء (١)، العلامة المجلسى (١)

الفعل، ۴ - العلم الإجمالى والتفصيلى، ۵ - المشيئة الأزلية والمحدثة، ۶ - المشيئة والإرادة المحدثة، ٧ - إرادة تكوين وتشريع، ٨ - إرادة حتم وإرادة اختيار.

وأضاف ولده الشيخ رضا الأمينى فصلا ثالثا استدراكا للبحث والتعليق عليه إلى البحوث التالية:

- أحاديث السبع المثانى.

- حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى شأن فاتحة الكتاب.

- أحاديث أم الكتاب.

- أحاديث أم القرآن.

- تفسير سورة الفاتحة فى حديث الإمام العسكرى (عليه السلام).

- تفسير سورة فاتحة الكتاب فى كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام).

- الصراط المستقيم هو أمير المؤمنين.

- مرض القلوب فى روايات المعصومين.

- أحاديث الايمان وأثره فى الجوارح.

- حديث قدسى فى صلاح العباد.

- حديث الإمام الصادق (عليه السلام) فى اثبات الصانع.

- حديث المذهب الصحيح فى التوحيد.

- خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الخليفة.

- احتجاج الإمام الرضا (عليه السلام) فى التوحيد.

- صفات الله فى حديث الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

- حديث الإمام الصادق (عليه السلام) فى النهى عن وصف الله تعالى بصفة المخلوقين.

- علم الله فى أحاديث المعصومين.

- نفى التشبيه فى حديث الإمام الرضا (عليه السلام).

- بيان فى الإرادة والمشيئة.

هذا ملخص ما يحتويه " تفسير فاتحة الكتاب " للعلامة الأمينى " طاب ثراه."

(٢٢٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على العسكرى عليهما السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (٢)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (٢)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم

علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب الصراط المستقیم لعلی بن یونس العاملی (۱)، الحدیث القدسی (۱)، سورة الفاتحة (۱)، القرآن الکریم (۱)، النهی (۱)، الإختیار، الخیار (۱)، المرض (۱)

آداب الزائر لمن یمم الحائر

تلخیص آداب الزائر لمن یمم الحائر قال الإمام الصادق (علیه السلام): إن الرجل منکم لیأخذ فی جهازه ویتهیأ لزیارته (۱)، فیتباشر به أهل السماء، فإذا خرج من باب منزله راکبا أو ماشیا وکل الله به أربعة آلاف ملک من الملائکة یصلون علیه حتی یوافی قبر الحسین (علیه السلام).

وهذه مقتطفات من مقدمة الکتاب، وبعد: فان من الواضح ان کل وافد یلزمه رعایة آداب تناسب مقام من وفد إلیه، وسنن تقربه منه وتزلفه لدیه إذ الغایة الوحیدة من التزاور التحابب، ولا یتأتی المقصود إلا بالوقوف علی آداب یحبذها المزور ویرغب فیها والتخلق بما تستدعیه شخصیته ویرتضیه، علی اختلاف الاشخاص والمراتب والمقامات، فالوفود إلی المولی سبحانه وتعالی بزیارة أبوابه المبتلی بها الناس لابد وأن یکون علی آداب یرتضیها هو سبحانه وعلی سنن یحبذها.

وقد جاء فی الحدیث مسندا عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله الصادق (علیه السلام) تزورون (۲) خیر من أن لا تزورون، ولا تزورون خیر من أن تزورون، قال المفضل: قطعت ظهری؟! قال (علیه السلام) تالله إن أحدکم لیذهب إلی قبر أبیه کئیبا حزینا، وتأتونه (۳) أنتم بالسفر، کلا حتی تأتونه شعثا غبرا.

(۱) أی قبر الحسین (علیه السلام).

(۲) أی قبر الحسین (علیه السلام).

(۳) أی قبر الحسین (علیه السلام).

(۲۲۹)

صفحهمفاتیح البحث: قبر الحسین (ع) (۴)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۲)، أبو عبد الله (۱)، المفضل بن عمر (۱)، القبر (۱)

وفی زیارة عاشوراء بسندها القدسی فی حدیث " رواه شیخ الطائفة، والسید فی مصباحیهما قال صفوان: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام) تعاهد هذه الزیارة (۱) وادع بهذا الدعاء (۲) وزر به فانی ضامن علی الله لکل من زار بهذه الزیارة ودعا بهذا الدعاء، من قریب أو بعید ان زیارته مقبولة، وسعیه مشکور، وسلامة واصل غیر محجوب وحاجته مقضیة من الله تعالی بالغا ما بلغت غیر محجبة، یا صفوان وجدت هذه الزیارة مضمونة بهذا الضمان عن أبی وأبی عن أبیه علی بن الحسین مضمونا بهذا الضمان، عن الحسین (علیه السلام) والحسین عن أخیه الحسن (علیه السلام) مضمونا بهذا الضمان، وأمیر المؤمنین عن رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) مضمونا بهذا الضمان، ورسول الله عن جبرئیل (علیه السلام) مضمونا بهذا الضمان، وجبرئیل عن الله تعالی مضمونا بهذا الضمان، وقد آلی الله [تعالی] علی نفسه عز وجل ان من زار الحسین بهذه الزیارة من قریب أو بعید ودعا بهذا الدعاء قبلت منه زیارته وشفعته فی مسئلته بالغا ما بلغت، وأعطیته سؤله ثم لا ینقلب عنی خائبا، وأقلبه مسرورا قریرا عینه بقضاء حاجته والفوز بالجنة والعتق من النار، وشفعته فی کل من یشفع له خلا ناصب لنا أهل البیت، آلی الله تعالی بذلک علی نفسه، وأشهدنا بما شهدت به ملائکته ملکوته علی ذلک، ثم قال جبرئیل یا رسول الله ان الله أرسلنی إلیک سرورا وبشری لعلی وفاطمة والحسن والحسین والأئمة وشیعتکم إلی یوم القیامة، فدام سرورک، وسرور علی وفاطمة والحسن والحسین والأئمة وشیعتکم إلی یوم البعث.

ثم قال صفوان: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام) یا صفوان إذا حدث لک إلی الله حاجة فزر بهذه الزیارة من حیث کنت وادع بهذا الدعاء وسل ربک حاجتک تأتیک من الله، والله غیر مخلف وعده ورسوله بمنه، والحمد لله.

هـذه فضـيلة زيـارة عـاشوراء ودعـاء علقمـة بضـمانة الله سـبحانه وتعالى وضـمانة رسوله وأهل بيته الأئمـة الطاهرين صـلوات الله عليهم أجمعين.

(١) أى زيارة عاشوراء.

(٢) دعاء علقمة.

(٢٣٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، يوم عاشوراء (٣)، يوم القيامة (١)، أبو عبد الله (٢)، على بن الحسين (١)، البعث، الإنبعاث (١)، العهد (١)، الصّلاة (١)، الطهارة (١)، الزيارة (٥)

وفى ختام كتابه قال العلامة الأمينى (قدس سره):

روى العلامة الفذ المولى شريف الشروانى فى كتابه " الصدف " ج ٢ ص ١٩٩ عن مشايخه الأجلة معنعنا عن الإمام على بن محمد الهادى (عليه السلام) انه قال:

من قرأ لعن زيارة عاشوراء المشهورة مرة واحدة، ثم قال ": اللهم العنهم جميعا " تسعا وتسعين مرة كان كمن قرئه مائة مرة.

ومن قرأ سلامها مرة واحدة ثم قال: السلام على الحسين وعلى على بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين، تسعا وتسعين مرة كان كمن قرئه مائة تامة من أولها إلى آخرها.

هذا ملخص ما كتبه العلامة الأمينى فى كتابه آداب الزائر لمن يمم الحائرى.

بضمان وثواب زيارة عاشوراء ودعاء العلقمى.

هـذا وفى الصـفحات الآتية نسـتعرض بعض الرسائل التى كتبها العلامة الأمينى بخطه الشـريف ويراعه المبارك، باللغة الفارسـية لبعض الشخصـيات العلميـة، وقـد ترجمناها إلى اللغـة العربيـة، تعميما للفائـدة، ونقـدم أول رسالـة باسم آية الله العظمى شـيخنا فى الرواية أبو المعالى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى (قدس سره) يعد ذكر نبذة من حياته الرائدة.

(٢٣١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن محمد الهادى عليه السلام (١)، يوم عاشوراء (٢)، الزيارة (٢)

أ - السيد المرعشى النجفى

ترجمة حياة آية الله السيد المرعشى النجفى (١) آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشى النجفى " قدست نفسه الزكية."

- ولد فى النجف الأشرف ٢٠ صفر من سنة ١٣١٥ هجرى.

- يتصل نسبه الشريف ب ٣٣ واسطة إلى مولانا الإمام زين العابدين على بن الحسين (عليهم السلام).

- والده العلامة السيد محمود شمس الدين المرعشى، من علماء النجف الأشرف، وجده سيد الحكماء. رضوان الله عليهم.

- تلقى دروسه فى النجف الأشرف على فطاحل العلم والفضل أمثال آية الله الشيخ ضياء الدين العراقى نال درجة الاجتهاد مبكرا، وفى طهران وقم أمثال مؤسس الحوز العلمية الآية العظمى الشيخ عبد الكريم الحائرى.

- يعد من المدرسين العظام فى حوزة قم الكبرى.

- طبع أول رسالة عملية له " ذخيرة المعاد " سنة ١٣٧٠ ه.

- اشتهر بالورع والزهد والتقوى، والكرم حتى أصبح يضرب به المثل.

- صنف وألف أكثر من مائة كتاب ورسالة فى شتى العلوم والفنون، أهمها تعليقاته على كتاب إحقاق الحق الذى طبع منه ٢٤ مجلدا.

- له مشاريع اسلامية اجتماعية وثقافية، أنفق عليها مبالغ طائلة فى تشيد مدارس علمية وأهمها وأعظمها مكتبته العامة فى قم المشرفة والتى تعتبر من المكتبات العامة العالمية.

توفى ليلة الخميس ٧ صفر سنة ١۴١١ ه عن عمر ناهز ٩۶ سنة ودفن رضوان الله عليه بجوار مكتبته العامة.

عاش سعيدا ومات حميدا، فسلام عليه يوم ولد ويوم تعلم وعلم ويوم مات، ويوم يبعث حيا.

(١) من ": قبسات من حياة سيدنا الأستاذ " للسيد عادل العلوى.

(٢٣٢)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب ذخيرة المعاد للمحقق السبزوارى (١)، مدينة النجف الأشرف (٣)، مدينة طهران (١)، عبد الكريم (١)، الضرب (١)، البعث، الإنبعاث (١)، دولة العراق (١)، الزهد (١)

٣ شوال سنة ١٣٨٠ ه. ق (١) جناب سيدنا الأجل سماحة آية الله السيد شهاب الدين المرعشى المحترم.

سيدى العزيز وتاج رأسى حياكم الله وبياكم (٢).

سلام الله عليكم أهل البيت ورحمته وبركاته.

يسعدنى فى هذا اليوم المبارك أن اكتب إليكم وأقدم التهانى والتبريكات إلى جنابكم الأنور. وقد استعدت ذكراكم العطرة بوصول رسالتكم الكريمة. وسررت كثيرا بسلامة شخصكم المقدس، مع شكرى الجزيل لألطافكم ومراحمكم. ودمتم علما للعلم والدين وقدوة حسنة وأسوة لأهلهما.

إنى بحمد الله وببركات أنفاسكم القدسية لا زلت مشغولا بالاستفادة وجنبى الثمار من الكنوز والينابيع العلمية فى هذه الديار. وكنت قرابة الشهر فى لكهنو، وسأسافر إلى على گر إن شاء الله تعالى يوم الخميس، ومن هناك إلى رانبو وحيدر آباد، ومن المعلوم أن هذا السفر شاق ومتعب وفيه مشاكل من جهات أخرى، لهذا أرجو منكم كبير الرجاء أن تذكرونا بالدعاء الذى هو خير رأس مال.

إن صحتى جيدة والحمد لله ومزاجى طيب، وأطالع واكتب ما لا يقل عن عشر ساعات يوميا، وليس عندى مجال لإطالة رسالتى أكثر من هذا.

سوف أحظى بزيارتكم عند عودتى إلى إيران إن أبقانى الله حيا، وسوف أطلعكم على مستجدات الأمور وقضايا الساعة التى لابد من الاطلاع عليها.

مرة أخرى، أرجو منكم الدعاء، وإنى أدعو لكم، واستودعكم الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر عبد الحسين الأمينى

(١) بياكم: بمعنى جعل الله وجهكم نورانيا - ذكر ذلك العلامة المجلس فى بحاره.

(٢٣۴)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (١)، شهر شوال المكرم (١)، الكرم، الكرامة (١)، العزّة (١)

ب - السيد محمد هادى الميلانى

ترجمة حياة آية الله السيد محمد هادى الميلانى آية الله العظمى السيد محمد هادى الميلانى طاب ثراه علم من أعلام الأمة ومرجع من كبار مراجع الطائفة.

ولد فى النجف الأشرف عام ١٣١٣ هجرية فى أسرة عريقة فى العلم والفضيلة، ونشأ فى أجواء الفقاهة والتقى، حتى حضر عند مشاهير

الأساتذة فی الحوزة العلمیة، کشیخ الشریعة الأصفهانی، والمیرزا النائینی، والشیخ محمد حسین الأصفهانی، والشیخ ضیاء الدین العراقی، والشیخ محمد جواد البلاغی، ثم استقل بالتدریس والإفتاء، ورجع إلیه طوائف من المؤمنین فی البلاد المختلفة فی التقلید.

ثم إنه انتقل إلی کربلاء المقدسة بطلب من علمائها، فکان بها ردحا من الزمن، حتی هاجر إلی مشهد المقدسة فی إیران، فاستقر هناک وجدد الحوزة العلمیة بها، بتأسیس مدارس ومؤسسات علمیة وتحقیقیة وتخرج علی یدیه جماعة من الفضلاء، من أشهرهم:

۱ - الشیخ الوحید الخراسانی.

۲ - السید یوسف الطباطبائی الحکیم.

۳ - الشیخ محمد رضا المظفر.

۴ - نجله السید نور الدین المیلانی.

۵ - السید إبراهیم علم الهدی السبزواری.

وترک آثارا علمیة فائقة فی مختلف العلوم والمجالات، منها:

۱ - محاضرات فی فقه الامامیة، کتاب الزکاة والخمس، وصلاة المسافر، والبیع فی مجلدات کثیرة.

۲ - تفسیر أجزاء من القرآن الکریم، طبع منه تفسیر سورتی الجمعة والتغابن.

(۲۳۵)

صفحهمفاتیح البحث: صلاة المسافر (۱)، مدینة مشهد المقدسة (۱)، آیة الله العظمی السید محمد هادی الحسینی المیلانی (۲)، دولة ایران (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)، آیة الله الشیخ محمد جواد البلاغی (۱)، الشیخ محمد رضا المظفر (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، القرآن الکریم (۱)، الحوزة العلمیة (۱)، الزکاة (۱)، دولة العراق (۱)، الخمس (۱)

۳ - تعلیقات علی کتاب (الهدی إلی دین المصطفی) فی الرد علی النصاری، لشیخه البلاغی طاب ثراه.

۴ - کتاب (قادتنا کیف نعرفهم) فی ثمان مجلدات، وهو موسوعة بتراجم أهل البیت (علیهم السلام) وفضائلهم ومناقبهم من کتب الفریقین.

مشایخه فی الحدیث والرواة عنه:

والسید المیلانی یروی عن:

۱ - السید حسن الصدر، صاحب تأسیس الشیعة لعلوم الاسلام.

۲ - السید عبد الحسین شرف الدین، صاحب المراجعات.

۳ - الشیخ آغا برزگ الطهرانی، صاحب الذریعة.

۴ - السید محم سعید الهندی العبقاتی.

۵ - الشیخ محمد تقی الجعفری التبریزی.

ویروی عنه کثیر من الأعلام، نذکر منهم:

۱ - نجله السید نور الدین المیلانی.

۲ - الشیخ مرتضی الحائری الیزدی.

۳ - السید مرتضی العسکری.

قال الشیخ حرز الدین فی کتاب معارف الرجال ۳ / ۲۶۵:

"بلغ مرحلة الاجتهاد فی العقد الثالث من عمره، وکان مولعا بالتدریس فی النجف، ثم هاجر إلی کربلاء، ولقی بها کمال الترحیب من أهلها والاقبال من أفاضلها، ثم فتح باب التدریس هناک علی مصراعیه، وتخرج علیه جمهرة من الطلاب الأفاضل.

وفى سنة ۱۳۷۳ هجرية قصد زيارة الإمام الرضا (عليه السلام) والتمسه أهل خراسان بإصرار وجوهها وفضلائها للبقاء عندهم، فاستجاب لطلبهم فأقام فى خراسان، وكان (رحمه الله) العالم الموجه والمدرس البارع فى علمى الفقه والأصول، والمبرز من

(۲۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، السيد عبد الحسين شرف الدين (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، خراسان (۲)، الزيارة (۱)

علماء خراسان فى التقليد والفتيا والمرجعية والتدريس."

وتوفى (رحمه الله) يوم الجمعة، ۳۰ رجب سنة ۱۳۹۵ ه عن عمر ناهز الثانية والثمانين ودفن فى داخل الروضة الرضوية الطاهرة.

فسلام عليه يوم ولد ويوم تعلم وعلم ويوم مات، ويوم يبعث حيا.

(۲۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رجب المرجب (۱)، خراسان (۱)، الموت (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)

۲۳ جمادى الأولى ۱۳۸۷ ه. ق (۱) السلام على سيدنا الامام أبى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) المفدى.

بسمه تعالى وله الحمد جناب المقدس المستطاب سيد الطائفة والزعيم الأوحد الفذ الحاج السيد محمد هادى الميلانى دامت بركاته السنية الشريفة.

سلام مشتاق وتحية وامق ودعاء من يحمل لكم الولاء الخالص.

تلقيت رسالتكم الكريمة، وسررت كثيرا لما بشرتنى بسلامة وجودكم المقدس، وسألت البارى عز وجل أن يديم هذه النعمة العظيمة عليكم.

إنى عاجز عن وصف مقدار شوقى للثم وتقبيل العتبة الرضوية المقدسة، ولقاء سيدى المعظم، وإنى متألم جدا لعدم توفيقى لهذا، وإن أملى بما لأنفاسكم القدسية من أثر فى تلك الحضرة المقدسة بأن يكون التوفيق لى خير رفيق وأن أسعد بالفوز بالمرام.

اننى فقير إلى دعائكم بسبب انحراف صحتى، فالرجاء أن أحظى بالدعوات الخالصة من تلك الذات المطهرة.

ختاما، أسفى شديد وألمى لا حدود له لرحيل العالم الربانى والأخلاقى آية الله الشريف والصديق الشفيق السيد محمد جواد الطباطبائى "عنيكى " قدس الله روحه ونور ضريحه. وبهذا المناسبة أقدم أحر التعازى واسأل الله تعالى أن يلهم جميع الأحبة الصبر الكامل والاجر الجزيل. أحسن الله لكم العزاء وأجزل ثوابكم وأعظم أجركم وأدامكم الله نبراسا للعلم والدين وقدوة للصالحين.

والسلام عليكم سيدنا ... ورحمة الله وبركاته.

عبد الحسين الأمينى

(۲۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، آية الله العظمى السيد محمد هادى الحسينى الميلانى (۱)، شهر جمادى الأولى (۱)، الجود (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطهارة (۱)، الصبر (۱)، الحج (۱)

مكتبة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة النجف الأشرف ... العراق (۱) ۴ ربيع الأول ۱۳۸۸ ه. ق السلام على سيدنا الامام أبى الحسن على بن موسى الرضا المفدى.

السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته.

المحضر المقدس. جناب المستطاب سيد الطائفة ومرجع الأمة من العترة الطاهرة الحاج السيد محمد هادى الميلانى دامت بركاته السنية الشريفة.

مع آلاف الأشواق للقائكم، ومع تقديم سلامى إليكم، أذكر خاطركم العطر عن انقطاعى عن مراسلتكم طوال المدة التى كنت فى

العراق. وأعرب عن أسفى وشديد تألمى لذلك. وليس فى اليد حيلة فذلك تقدير العزيز العليم.

أود أن أخبركم عن صحتى فى جواب برقيتكم، وأشير إلى أن قلبى لم يسكن بعد، وأنا الآن فى مقام أن أصدعكم بلسانى القاصر، لأتكلم مع سيدى المعظم وأبين له مدى اشتياقى إلى ذلك الوجود السعيد، وإنى أرجو كبير الرجاء منكم الدعاء، وأملى ورجائى ان لا أحرم عن نفحاتكم القدسية، وتشملنى بركات دعواتكم الصالحة، وإن منتهى أملى وعمدة مقاصدى أن يرزقنى الله تعالى القوة والقدرة حتى أكمل بقية مجلدات الغدير ويتم نشره، ولا يبقى فى منتصف الطريق، وتضيع اتعاب عمر كامل قضيته فى تأليفه، فاجعلونى فى همكم، واذكرونى عند ربكم.

دمتم للعلم والدين نبراسا والسلام عليكم وعلى الشبل الشريف ورحمة الله وبركاته.

الأحقر عبد الحسين الأمينى

(۲۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، آية الله العظمى السيد محمد هادى الحسينى الميلانى (۱)، دولة العراق (۲)، مدينة النجف الأشرف (۱)، شهر ربيع الأول (۱)، العزّة (۱)، الحج (۱)

بسم الله وله الحمد السلام على سيدنا الإمام أبى الحسن على بن موسى الرضا المفدى.

سلام الله عليكم أهل البيت ورحمته وبركاته.

حضرة المقدس المستطاب سيد الطائفة وفقيه العترة الهادية، الزعيم الشريف الحاج السيد محمد هادى الميلانى دامت بركاته السنية.

مع تقديم السلام، أعلمكم بوصول رسالتكم الكريمة المباركة، وقد قرأتها مرات عديدة، وتنسمت رائحتها وقبلتها ووضعتها على عينى الدامعتين.

كان اشتياقى للقائكم المقدس عظيما إلى الدرجة التى حينما يذكر اسمكم المقدس الذى هو زينة مجالسنا فإنى لا أتمالك نفسى وأجهش بالبكاء إلى أن تسكن حرقة القلب وتخمد نار الشوق.

فهل يا ترى يمن الله تعالى بفضله العميم ويتلطف على بحياة جديدة ويخلصنى من فراش المرض لأجدد زيارتى لجنابكم ولازداد سرورا بلقاء ذلك السيد العزيز، وأزداد من فيض بركات الإمام الرضا ثامن الحجج (عليه السلام).

أود أن أحيطكم علما بشديد تألمى عندما سمعت بمرضكم، وقد رفعت يدى بالدعاء إلى الله تعالى أن يشافيكم. وقد بشرنى بحمد الله بعض الاخوة الذين حظوا بتقبيل أياديكم الكريمة بسلامة تلك الذات المطهرة، وعند وصول رسالتكم الشريفة اطمأننت وقر الله عينى.

إن صحتى بحمد الله جيدة، وإن كان ولله الشكر قد حصل تغيير كلى فى تشخيص أصل المرض إلا أن قدمى ما زالتا خارجتين عن إرادتى، إضافة إلى الآلام المستمرة التى لا زلت قابعا بسببها فى زاوية من زوايا المستشفى.

وإنى أحمد الله تعالى وأشكره ألف مرة على توفيقه الذى جعلنى قادرا على العمل عدة ساعات كل يوم فى ترتيب بقية أجزاء الغدير (۱)، وإنى اطلب منكم

(۱) وهى الأجزاء الثلاثة: الثانى عشر، والثالث عشر، والرابع عشر، وقد شاهدت ذلك بنفسى عندما كان المرحوم يراجعها مع ولده الشيخ رضا وهو راقد فى مستشفى آيار مهر - آنذاك - بطهران. عندما قصدت زيارته من بغداد وكانت الأخيرة. (المؤلف).

(۲۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: آية الله العظمى السيد محمد هادى الحسينى الميلانى (۱)، الشكر (۱)، المرض (۲)، الكرم، الكرامة (۲)، الطهارة (۱)، الحج (۱)، مدينة طهران (۱)، مدينة بغداد (۱)

الدعاء إلى حتى أستطيع إقامة بقية اجزائه ليطبع بشكل جيد.

أبلغ سلامى وأشواقى الحارة إلى قرة عينى، والى جميع الاخوة والأصدقاء راجيا منهم أن يمنوا على ويحسنوا إلى بدعائهم ولا ينسونى

من دعواتهم الصالحة.

إن ولدی الحاج رضا یفتخر بتقبیل أیادیکم والسلام علیکم ودمتم للعلم والدین علما هادیا وأسوة وقدوة للأمة المسلمة.

والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

الأحقر عبد الحسین الأمینی

(۲۴۴)

صفحهمفاتیح البحث: الحج (۱)

(۱) السلام علی سیدنا الامام أبی الحسن علی بن موسی الرضا.

سلام الله علیکم أهل البیت ورحمة الله وبرکاته.

المحضر النورانی جناب المستطاب سید الطائفة وزعیمها العلم الأوحد الحاج السید محمد هادی المیلانی دامت برکاته.

عرضت لمحضرکم المقدس تفصیل أحوالی فی رسالتی السابقة، وقصدت فی جواب برقیة ذلک السید المعظم أن أتحدث مرة أخری مع ذلک الوجود اللطیف لتحیا روحی ویفرح قلبی، وأظهر لکم أحوالی بصورة اجمالیة حتی کأن ضمیرکم النیر یرانی.

لا زلت منذ قرابة العشرین یوما تحت رعایة الأطباء فی لندن، ولم أجد أیة نتیجة ایجابیة إلی الآن. ولا زلت میت القلب مضطرب الروح أقضی عمری فی زاویة أمر من السجن، حتی لقد نفذ صبری، وانی عقدت کل آمالی بآثار الأدعیة الصالحة لا غیر. آمل أن یشملنی الفضل والکرامة والرحمة الإلهیة، وان أتخلص سریعا من هذا السجن القاتل، وأکون فی الصیف المقبل بجوار تلک الحضرة الرضویة المقدسة ز أفدیکم علی الدوام، وأسألکم الدعاء مقدما، وأرجو إبلاغ سلامی إلی الاعلام والحجج الکرام، وجمیع الأحبة، سائلکم الدعاء ولا سیما عزیزی نجلکم الکبیر أن لا ینسانی من دعائه إن شاء الله.

دمتم قدوة وأسوة للعلم والدین وأهلها والسلام علیکم.

عبد الحسین الأمینی

(۲۴۶)

صفحهمفاتیح البحث: آیة الله العظمی السید محمد هادی الحسینی المیلانی (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، القتل (۱)، الطب، الطبابة (۱)

وهذه رسالة العلامة الأمینی (قدس سره) أرسلها من النجف الأشرف إلی سماحة آیة الله السید حسین الخادمی فی أصفهان، بتاریخ ۱۰ شوال من سنة ۱۳۸۳ ه. ق (۱).

سلام الله علیکم أهل البیت ورحمته وبرکاته.

سیدنا الاجل حیاکم الله وبیاکم.

دوما أطلب من المقام الأحدیة صحة وعافیة ذلک الوجود المقدس أملی فی ظل عنایة وحمایة وکفایة وکفالة الحق ان تصانوا من جمیع البلیات والعاهات وتکونوا ومن یلوذ بکم وأولادکم الکرام فی سرور وفرح وصحة وسلامة.

بحمد الله لا زلت متنعما بالحیاة العاریة وفی تمام الأوقات عند تشرفی للعتبة المقدسة بالخصوص کنت نائب الزیارة عنکم وأدعو لکم ولا- أتصور فی تشرف واحد لم تکونوا معی ورجائی من جنابکم کذلک ان لا تحرمونی عن دعواتکم ویکون لی حظ ونصیب من تلک الأدعیة الصالحة وبرکات الأنفاس القدسیة.

بلغوا سلامی إلی کل العائلة المجللة والأولاد الکرام وأظهر دعائی فی محضر الحضرات العلام والحجیج والآیات لا سیما حضرة السید الشفتی والسید الأردکانی والسید طیب والسید شمس آبادی والسید رجائی وأخوکم شمس المحترم والسید الحاج مهدی الواعظ الشریف وأبلغهم سلامی ودعائی وزیارتی دمتم للعلم والدین متع الله بکم المسلمین والسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته.

الأحقر عبد الحسين الأمينى وهما حزبان سياسيان أسسهما الاستعمار البريطانى لتمزيق الأمة الاسلامية، انطلاقا من سياسته الممقوتة" فرق تسد؟؟؟ " الفكرة البهائية فى صفوف الشيعة، والوهابية فى صفوف السنة، فراجع تاريخهما لتعرف الحقيقة.

(١) وهو الذى دعا العلامة الأمينى لأصفهان لالقاء محاضراته القيمة التى دامت حوالى الشهرين - بعد أن انحرف بعض شبابه إلى البهائية والوهابية.

(۲۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة إصفهان (٢)، شهر شوال المكرم (١)، الكرم، الكرامة (٢)، الحج (١)

د - إلى المؤلف

من رسائل العلامة الأمينى إلى المؤلف الشاكرى تركت فى أرشيف مكتبى فى بغداد عندما غادرتها لسفرة قصيرة إلى الكويت، مسانيد مهمة ورسائل عزيزة، وذكريات غالية، وردتنى من شخصيات علمية وسياسية واقتصادية مرموقة، منها رسائل عديدة لسماحة آية الله العلامة الأمينى...

وما كان يدور فى خلدى أن تطول السفرة إلى هذه المدة.

غير أن سماحة الدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى النجل الأكبر لسماحة العلامة الأمينى - كان محتفظا لى عنده بمسودة إحدى هذه الرسائل عندما كان فى النجف، وها أنا أذكر نصه، إتماما للفائدة:

عزيزى ... الحاج حسين الشاكرى...

سلاما وتحية أرجو أن تكون فى خير وصحة وعافية، ونحن بحمد الله فى أحسن حال، وصحتى جيدة، ولعل المولى سبحانه يمن على بالتمكن من السير وراء " الغدير " وتهيئة بقية أجزائه، للنشر والطباعة، وهذه أمنيتى الوحيدة، وضالتى المنشودة، أرجو الله أن يحققها فى العاجل دون الآجل.

والفت نظرك إلى بناية المكتبة الحديثة، فنحن - كما تعلمون - تعبنا سنين وأخذنا من المهندسين خرائط عدة، ولسنا بعد فى حاجة إلى مهندس لتهيئة خريطة جديدة، وإنما نحتاج إلى تعيين الركائز والسقف وكيفيتها وسمكها، ويتمكن من هذا المعمار الفنى الإيرانى الموجود فى كربلاء " لورزاده (" ١)، وقد تعهد بالقيام بهذه

(١) المهندس لورزاده - مهندس القصر فى إيران - ومبعوث الشاه المقبور لدراسة المياه الجوفية، تحت المراقد المطهرة للإمام الحسين وأخيه أبى الفضل العباس بكربلاء، وذلك بين سنتى ١٩٥٥ - ١٩٥٦ م.

(۲۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (٢)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بغداد (١)، الحج (١)، دولة ايران (١)

الخدمة، كما يحكيه عنه الوجيه المحسن الحاج فرج موحدى (١)، الذى له يد عليا فى تأسيس المكتبة، فوصى هو ولدنا الحاج الشيخ رضا، أن ينزل بكربلاء ويأتى بالمعمار حتى ينفذ ما يلزم به، واحسب أن المكتبة تستفيد جدا من خبراته.

ولست أعرف سيركم بعدى وراء إنجاز العمل، وأسأل الله الخير وتقدير ما فيه الصلاح، وهو ولى التوفيق، وعليه التكلان.

عبد الحسين الأمينى النجفى وتأريخ الرسالة فى منتصف الستينات الميلادية حوالى ١٩٦٥ م = ١٣٨٥ ه.

(١) المرحوم الحاج فرج موحدى أحد أعضاء هيئة التولية لمكتبة أمير المؤمنين العامة: تاجر وصناعى وصاحب أعمال خيرية جليلة فى طهران.

(۲۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (١)، الحج (٣)، مدينة طهران (١)

كلمة المحامى توفيق الفكيكى

فصل من أقوال وإطراء الشخصيات العلمية والاجتماعية كلمة الأستاذ المحامى توفيق الفكيكى البغدادى كانت جمعية الرابطة الأدبية فى النجف الأشرف على أهبة الاستعداد لإقامة حفل تكريمى لسماحة العلامة الأمينى (قدس سره) فى حياته وذلك فى سنة ١٣٧۶ ه = ١٩۵۶ م، وقد جمعت المواد اللازمة واللائقة فى حينه لهذا الغرض من نظم ونثر.

غير أن حدوث بعض الظروف السياسية حالت دون ذلك. وكلمة الأستاذ الفكيكى هى واحدة من تلكم المواد.

لقد جرت سنة الجمعيات الثقافية والمعاهد الجامعية والمجامع العلمية الأدبية فى الغرب والشرق، على إقامة حفلات التكريم للنوابغ الأفذاذ، من عظماء الرجال الأبدال، أصحاب المواهب العلمية النادرة، والكفاءات الممتازة، والعبقريات الفائقة، إجلالا لشرف العلم والحكمة، وتمجيدا لروائع جهاد هؤلاء العباقرة، وتخليدا لمفاخر أمجادهم، وتقديرا لأعمالهم المجيدة ومآثرهم وآثارهم الخالدة.

ومن وراء الجمعيات والمعاهد والجامعات، تقوم الحكومات الصالحة بدورها فى المساهمة بما لديها من وسائل التمجيد والتخليد لأولئك الأبطال، من أحرار الفكر وأساطين المعرفة والفنون، فنراها تمنح المال الوفير - بكرم وسخاء - لتحقيق ما تقربه عيون العصاميين النابغين فى حياتهم، ويحفزها واجب الوفاء لحرمة العلم والحكمة والنبوغ لصنع التماثيل بقصد تبجيل اللامعين النادرين ونصبها فى الميادين العامة، بعد أن تخلع عليهم حلل المجد وأوسمة الفخار، اعترافا بفضلهم، ورمزا لعظمتهم الفكرية، ودرسا عمليا للاعتبار بسيرة هؤلاء الأبطال لأبناء الأجيال من بعدهم.

(٢۵١)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (١)، الخلود (١)

ولكن مهما بالغ الغرب فى يقظته الفكرية ونهضته العلمية، فى تكريم وتمجيد وتخليد العلماء والحكماء والأدباء والشعراء وأصحاب الفنون الرائعة الخالدين، فلم يبلغ إلى ما قرره الإسلام وخلفاء المسلمين وأمراؤهم ورؤساؤهم، من تقديس العلماء وإعلاء شأنهم واحترام منزلتهم وتعظيم مكانتهم وتخليد سلطانهم، إلى درجة كان يحسدهم ذوو التيجان وأرباب الصولجان. وقد نزل التنزيل بمدحهم، فقال تعالى: * (انما يخشى الله من عباده العلماء) *.

وقد قرن شهادة أهل العلم وشهادة الملائكة المقربين بنفسه تعالى، على توحيده بالربوبية، فقال تعالى: * (شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم) *.

وقد نفى الرسول الأعظم سمة الخير فى غير العالم والمتعلم من أمته، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم "): لا خير فيمن كان من أمتى ليس بعالم ولا متعلم."

وقد جعلهم قادة الدنيا بعد الأنبياء، كما عدهم الإمام الصادق (عليه السلام) من العظماء فى ملكوت السماوات "، فقيل: تعلم لله واعمل لله وعلم لله."

وقال بعضهم ": إذا لم يكن العلماء أولياء الله فى الأرض فليس فيها لله ولى."

وقد فسر بعض المفسرين " الزينة " فى قوله تعالى: * (إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها) * بالأنبياء والعلماء.

وعن مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام "): إذا مات مؤمن وترك ورقة واحدة عليها علم، تكون تلك الورقة سترا بينه وبين النار، وأعطاه الله بكل حرف عليها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات."

* * * كان الكسائى يؤدب ابنى الرشيد، فأراد يوما النهوض من عندهما، فابتدرا إلى نعله ليقدماها له، فتنازعا أيهما يقدمها له، ثم اصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فردا منها. فلما بلغ الخبر إلى الرشيد، وجه إلى الكسائى، فلما دخل عليه قال له: من أعز الناس؟ قال: لا أعلم أعز من أمير المؤمنين! قال: بلى! إن أعز الناس من إذا نهض تقاتل على تقديم نعله وليا عهد المسلمين، حتى يرضى كل

منهما أن يقدم له فردا منها. ثم قال الرشيد: لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوما وعيبا ... وما

(۲۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، العزّة (۳)، الشهادة (۳)، الموت (۱)

وضع ما فعلا من شرفهما، بل رفع من قدرهما وبين عن جوهرهما.

وقال أبو معاوية الضرير - وكان من علماء الناس -: أكلت مع الرشيد يوما فصب على يدى الماء رجل، فقال لى: يا أبا معاوية، أتدرى من صب الماء على يدك؟ فقلت: لا يا أمير المؤمنين! قال: أنا. فقلت: يا أمير المؤمنين أنت تفعل هذا إجلالا للعلم؟ قال: نعم. ولهذا قيل: العلم يوطئ المساكين بسط الملوك.

وقال الأحنف: كل عز لم يؤيد بعلم فإلى ذل يصير.

وقال يزيد بن المهلب: كاد العلماء يكونون أربابا، أما ترون هذا المولى كيف قام له سادات العرب؟ يقصد الحسن البصرى.

لقد أتينا بهذه الأدلة القرآنية الساطعة، والأحاديث النبوية الشريفة، والأخبار التأريخية، للاستشهاد على أن الاسلام قد نظر إلى العلم والعلماء نظرة إكبار وتقديس. وأن المحلى بشرف العلم تحلى بأفضل فضائل الكمال، وأسمى نعوت الجمال، بل هو أجل الصفات الربوبية وأجمل السمات الألوهية، وهو سبب الوصول إلى الحضرة القدسية والصعود إلى أفق الملائكة المقربين، وأن السعادة التامة الأبدية واللذة السرمدية لنور الله تعالى، لا يتيسران بدونه، وأن الغرائز البشرية مجبولة على تعظيم العلماء وتوقيرهم وطاعتهم واحترامهم. وفضل العلماء على الأنام بقدر فضل نفوسهم على أبدانهم، فتجب محبتهم وطاعتهم.

وقد أحسن من قال: إن العالم الحكيم، والد روحانى، رب بشرى، وإحسانه إحسان إلى ذلك، لأنه يربى على الفضيلة التامة، ويغذى بالحكمة البالغة، ويسوق إلى الحياة الأبدية فى النعيم السرمدى، وهو السبب فى تنشئة الوجود العقلى، لهذا استحق أعلى مراتب التعظيم والتمجيد والاحترام.

* * * أيها السادة!

فى هذا اليوم السعيد الأغر، عقدت " جمعية الرابطة العلمية الأدبية " هذا الاجتماع المبارك، وهو أول احتفال يقام - باعتقادى - فى هذا البلد المقدس، فى

(۲۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: الحسن البصرى (۱)، السب (۱)

سبيل الغاية الشريفة التى اعتادت الجمعيات والجامعات العلمية العالمية على تمجيدها والإشادة بمآثر الموهوبين من أهل الفضل والكمال، والاعتراف بما أسدوه للمجتمع من خدمات جليلة صادقة فى مجالات المعرفة والإصلاح.

* * * ومن عيون العلماء الذين نتشرف الآن بتكريمه، ويسعدنا الحظ بتبجيله، هو شيخنا السعيد العلامة الحجة الكبير (الأمينى)، الذى ولد وترعرع فى حجر امناء الشرع والفضلاء الأبرار، ودرج فى مهد التقوى والقداسة، وفطم على الذكاء والنجابة، فحمدت عزائمه قبل أن علت تمائمه، وشب مشتملا على إبراد الشمائل وحسن المخائل، وما زالت محامده تنطبق بفواضله وليدا وناشئا، ومحاسنه صغيرا ويافعا حتى استكمل أسباب قوة الفضل قبل أن يتكامل سن الكهل، فكان عين الكمال وغرة العصر ونور المحافل وزين المجالس وكوكب قومه ومصيره اللامع.

ولا عجب أنه جمع الفخر من أطرافه، فإن آل أمين الشرع - الذين ينتسب إليهم شيخنا الأجل الأمينى - هم معدن المحامد والمكارم، ولهم فى الفضل قديم وحديث، وهو غوث الأنام، وفرسان الأدب والكلام، فى خدمة حضارة الإسلام. ولا غرو أن يغمر فضله وهو نجل النوابغ، أو يغزر علمه وهو من فيض البحور الخضارم، وأن تشهد شواهد النباهة والعبقرية ل " نابغة النجف الأشرف " وعلم من

أعلام تبريز، بالاعجاب والتبريز.

سادتى الأجلاء! إن سيرة الجهبذة الفهامة، الشيخ الأمينى، الذائع الصيت، ترشدنا إلى أن همته فى خدمة المعارف المحمدية وعلوم أهل البيت وفنون أصحابهم العظماء، كانت أبعد من مناط الفرقد، فقد جاب فى سبيل ذلك البلاد وركب الصعب والذلول، وتجشم الحزون والسهول، وعمل نفسه على مخاوف البحر وأخطار البر، وأنفق أوقاته وبذل راحته واستنفذ ساعاته وأيامه فى معاناة الدرس والاطلاع والبحث والتنقيب، لا يستريح قلمه ولا تسكن حركته، ما يؤنسه من الوحشة إلا الدفاتر، ولا تصحبه فى الوحدة إلا المحابر، يحرق فحم ليله فى الاستقصاء، ويقضى

(۲۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، الصدق (۱)، الشهادة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

بياض نهاره فى غربلة الآراء والانتقاء.

ومن وقف على مراجع مؤلفات من آثار العلماء والباحثين، والمجاميع والدواوين، والرسائل والمتون والشروح والحواشى والتعاليق، يرى أنه قد بلغ فى ذلك حيث لم تبلغ الآمال والهمم.

وما كان الحبر العلامة بالنؤوم ولا بالسؤوم، وله مع كل صباح يد كالصباح وضوحا أو كالنهار ظهورا. ولأياديه البيضاء فيما صنفه وألفه من الآثار الجليلة المفيدة أطواق فى أجياد الباحثين الأحرار.

لقد أوغل - حفظه الله تعالى - فى البحث، وأمعن فى التنقيب والتدقيق عباب العلم، وغاص على أسراره، واستقرى دقائقه، ومحص حقائقه، وأحاط بأصوله وفروعه، وهو عالم فنه ونسيج وحده فيه - غير مدافع ولا منازع - حتى استضاء طلاب المعارف بمشكاته، وهو فى كل ذلك من بلغاء المنشئين، وأكابر المصنفين، ببيان ناصع، وروايةٍ واسعة، لم يدع آبدة إلا قيدها، ولا شاردة إلا ردها. وقد نزه أسلوبه عن التعقيد والابهام والحشو والركاكة، وسلم من الناقد والحاسد، لأنه قد جمع إلى الفهم الصحيح والأدب القوى القويم، الانسجام المطرد والسبك المحكم، بألفاظ درية، ومعان عسجدية المورد دانية القطوف.

لقد قال الأدباء: والاذن تعشق قبل العين أحيانا.

وانا ممن أنعم الله - تعالى - عليهم بعشق العلامة الأمين الأمينى وغمر قلبهم بحبه، فقد كنت أرتشف من منهله الصافى " شهداء الفضيلة " أو " فواضل الشهداء. " وهم شهداء العلم والحكمة والعرفان والأدب. ذلك الكتاب القيم الذى كان وقعه فى نفسى كقميص يوسف فى أجفان يعقوب (عليهما السلام)، وكان ظفرى به كظفر المؤمنين بالنعيم. وإنه لتنسيك حلاوته حلاوة الأولاد، وطلاوته زهر الربيع وطلاوته.

والحق أن كتاب " شهداء الفضيلة، " من أهم الكتب فى تأريخ أحرار الفكر الإسلامى، بعد كتاب " مقاتل الطالبيين " الأبرار الذين قدموا أنفسهم الغالية

(۲۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب مقاتل الطالبيين لأبو الفرج الأصفهانى (۱)، الشهادة (۳)، الوسعة (۱)

ضحايا وقرابين فى سبيل المبدأ السامى وحرية العقيدة والايمان الصحيح. وفيه من الدروس الغوالى والعبر العالية، ما يغرس فى النفوس الكرامة والاعتزاز وحب الموت والفناء فى سبيل الله لنيل الخلود والحياة الأبدية، على أن سيرة أولئك الشهداء العظام كفيلة بإحياء أية أمة قد ماتت فيها عناصر الخير وروح الفضيلة، واستكانت للذلة، واستسلمت للعبودية، بعد حياة الاستقلال والحرية، وانعدمت فى نفوس أفرادها معانى الرجولة والصراحة فى نصرة الحق والعدالة.

أقول: إنها كفيلة بذلك، إذا ما نهجت الأمة على سيرة شهداء الفضيلة العظماء، وسارت على محجتهم البيضاء. وبذلك يكثر فيها أشياع الحق وحماته، وأنصار دين الله وذادته، وحضنة الإسلام وأعضاد العدل والاصلاح الاجتماعى العام، لا يسكتهم عن الباطل ارتقاء

المشانق، ولا يفل عزيمتهم الإحراق والقتل ولا السم الزعاف، ولا تقعدهم عن صيحة الحق أغلال الدهاليز والسجون والمنافى والإبعاد والتشريد، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون.

أما دائرة المعارف الكبرى، وهى كتاب " الغدير - " المنقطع النظير، والذى لم تأت بمثله الأوائل والأواخر - فكان مقطع الحق ومفصل الصواب وفصل الخطاب، فقد حاز أستاذنا الحجة المفضال " الأمينى " قصب السبق، وأحرز فوق النصال والمنال، واستولى على الأمد، ولا يتصل بعجاج قدمه، ولا يدرك شأوه، ولا يجرى فرسان العلم والأدب فى مضماره. فجرى فى حلبته إلى أبعد الغايات وأقصى المدى.

وإن الجواد على أعراقه يجرى.

فقد حوى هذا السفر النفيس الخالد على شتى العلوم والمعارف والفنون، من تأريخ وفقه وأصول ومنطق وكلام وفلسفة وأدب وجدل ونظر، مما تفصل به الحجة من الشبهة، وتنفى الشبهة عن الحجة، وقد لخصت فيه فوائد كل علم وفن أحسن تلخيص، وحررت مسائله أبدع تحرير، سديد المنهج، واضح المعالم، يتبارى معناه ولفظه إلى الفهم قبل الاسماع.

كيف لا! ومؤلفه - دامت بركاته - نادرة وقته، ومن أكابر النقاد، ومن ذوى

(۲۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: سبيل الله (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الشهادة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الجود (۱)

البصائر النافذة والروية الثاقبة، بصير بمواضع الحق، ومن مشاهير أهل الجدل وجله أصحاب النظر، فتراه فى مدونته هذه قد جادل فحول العلماء، على اختلاف فرقهم ومذاهبهم وعصورهم، وناظرهم وناقشهم وحاجهم بالحجج السواطع القواطع الملزمة، والبينات النواصع اللوامع المسكتة، واستظهر عليهم بدليل العقل والنقل، وأيد مذهب الحق بالنصوص الصريحة والبراهين السديدة، حتى أبكم الخصوم وقطعهم وقرعهم بالحق فدحض حجتهم، وزيف برهانهم، ورماهم بقاصمة الظهر، وألوى أعناقهم صاغرين. لله در القائل:

ولم أر أمثال الرجال تفاوتا * إلى المجد حتى عد ألف بواحد وهو فى كل ذلك كان القاضى على محاكم المعقول والمنقول، وفيصل أحكامها العادل، قد حل دقائق الاشكال، وأزال علل المعضلات، برأى ثاقب، وفكر عميق، وحجة داحضة، وحكم قاطع.

أما لغة الكتاب وفنونه البلاغية، فلا نغالى إذا قلنا بأنها كالروضة الأنيقة قد تفتحت أحداق وردها، أو كنسيم الحر هب على صفحات الزهر، تدفقت فيه جداول الفصاحة وغدران البلاغة، تدفق اليعبوب والغيث المنهم.

والخلاصة، فهو كتاب جزيل المباحث، جم الفوائد، مشرق الدلالة، قد ارتفع عن مقام المتحدى والمستدرك. وقد بلغ ناظم دره وناثر لآلئ سمطه - بعين الإلهام والتوفيق - الغاية العليا والنهاية القصوى والغرض الأقصى، فلا غرو إذا ما ازدهت به مكتبات الدنيا، وازدانت به مجالس العلماء، وأنديتهم، وتفاخرت به خزانات الملوك وأمراء البيان.

أما المناهل العذاب الأخرى من مصنفات الحجة الأمين الأمينى، والتى لم تشرق بعد فى آفاق العلم والأدب، فلما تزل يد الأيام تبخل بها على طلاب المعرفة، وتتحكم بحرمانهم من نبراسها الساطع، ومن تلك التآليف المهمة:

كتاب " الميثاق الأول " فى تفسير قوله تعالى: * (وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم) *....

(۲۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (۱)، العذاب، العذب (۱)

وكتاب " انس الوحيد " فى أحوال الكتب المخطوطة التى رآها فى مختلف البلاد والأصقاع.

وكتاب " المقاصد العلية " فى تفسير عده آيات من الكتاب الكريم.

وكتاب " الأسماء الحسنى " فيما سمى به أمير المؤمنين (عليه السلام) فى القرآن.

وكتاب " التعاليق " على " رسائل " و " مكاسب " الشيخ الامام العظيم الأنصارى قدس الله تعالى روحه الشريفة.

ونرجو الله تعالى أن يوفقنا إلى الارتشاف والاغتراف من هذه المناهل الصافية والينابيع النميرة، والارتواء من رحيقها المختوم.

وبعد، أيها السادة، فإن سيرة الأفاضل السعداء سيرة لذيذة بنفسها، لأن أفعالهم أبدا مختارة وممدوحة، فالأفعال الفاضلة والغايات التى ينتهى إليها بالفضائل لذيذة محبوبة، فسعادة العلم ألذ من كل شئ، وقد قالت الحكماء ": إن السعداء هم الذين رزقوا القصد من الخيرات الخارجة عنهم، وفعلوا الأفعال التى تقتضيها الفضيلة."

وقال أرسطو ": ليس معرفة الفضائل كفاية، بل الكفاية فى العمل بها."

ومن هذا نفهم معنى قوله تعالى: * (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) *.

وقد رأينا كيف كانت سيرة شيخنا السعيد العلامة الأمينى، فهى دائما سيرة العلماء السعداء، والحكماء الفضلاء، وأهل الكرامة النبهاء.

وقد حاز - والحمد لله - مع نباهة شرفه وكرم أرومته، مزية أدبه وعلمه، وما ورث تلك المواريث الحميدة عن كلالة، ولا ظفر بالهدى عن ضلالة، بل تناول هذا الفخر العظيم، كابرا عن كابر.

أدامه الله تعالى وأمثاله من المصلحين، ذخرا للإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

توفيق الفكيكى - بغداد

(۲۵۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مدينة بغداد (۱)، القرآن الكريم (۱)، الكرم، الكرامة (۲)، الضلال (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

تأبين السيد حسين الأمين

كلمة الأستاذ السيد حسن الأمين فى تأبين العلامة الأمينى (قدس سره) الهبة الكبرى إنسانى لا حدود تحد بين المكبرين له إذا كان للفقيد الجليل، الشيخ عبد الحسين الأمينى، مزايا عديدة جعلته موضع تقدير الناس واحترامهم، ودعت إلى تخليد ذكراه والإشادة بسجاياه، وإذا احتفى به الناس كل من ناحية يراها جديرة بالحفاوة، فإننى أحب أن أسجل له موقفا واحدا، هو عندى من أجل المواقف، لا فى تأريخ مذهب معين أو دين معين أو بلدة معينة أو وطن معين، بل فى تأريخ العلم كله وتأريخ الفكر كله ... موقفا واحدا يجعل منه إنسانيا لا حدود تحد بين المكبرين له المشيدين به...

هذا الموقف، هو أنه كان بطل إنشاء ما أسماه " مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة. " فمعلوم أن النجف الأشرف هى عاصمة من أكبر العواصم العلمية فى العالم، التقى فيها - ولا يزال يلتقى - منذ عهد الشيخ الطوسى، ما لا يحصيه عد، من العلماء والمفكرين والشعراء والكتاب، عكفوا كلهم على العلم يتدارسونه، وعلى الفكر يناقشونه، وعلى الأدب يطالعونه.

وعلى توالى العصور كان يجب أن يكون فى النجف خزانة كتب تتفق مع ما للنجف من أثر علمى وتراث فكرى. ولم يقصر الأقدمون فى ذلك، فقد حشدوا فى النجف من الكتب ما وسعهم أن يحشدوا، حتى كان من ذلك مكتبة كبرى، نسبت إلى " أمير المؤمنين،" كما حدثنا المحدثون الذين اطلعوا على بقايا تلك الكتب وعلى ما سلم من أيدى العابثين منها.

(۲۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۳)، الشيخ الطوسى (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

كان ذلك فى العهود البعيدة، عهود تدوين الكتب باليد وخطها بالقلم، حيث لا طباعة ولا وسيلة لنشر الكتاب إلا أيدى الكاتبين وأقلامهم. وتتوالى العصور على النجف، تتوالى بكل أعاصيرها طورا وكل سكونها طورا، تتوالى وتتوالى معها الأيدى، حافظة تارة وعابثة أخرى - وما كان للنجف أن يصمد للعبث، ويد التخريب هى دائما أنجح من يد التعمير - حتى تمزقت المكتبة الكبيرة

وذهبت، إما ركاما فوق ركام تأكلها الرطوبة ويبليها الإهمال، وإما استحلالا من المستحلين واستغلالا للمستغلين.

وكان من العار أن يذهب الذاهب إلى النجف، فيسأل عن مصادر العلم وموارد الكتب فلا يجد مصدرا عاما ولا موردا راهنا، لولا بقية من الحفظة العاملين، الذين أقاموا فى دورهم مكتبات حافلة وخزانات عامرة، كانت لا تلبث أن تموت بموت جامعها وتتفرق‌ها هنا وها هنا.

ولطالما عانيت حرجا حينما كان يلم بى الذاهبون إلى النجف مستطلعين عن مكتبتها الكبرى، فلا أجد جوابا سوى أن أحيلهم إلى الأعلام من مقتنى الكتب وحفاظها، فيتساءلون: أليس فى النجف ما فى مثيلاتها من دور الكتب؟!

كان ذلك قبل أن يهب شيخنا الأمينى هبته الكبرى، ويطلق نداءه الصارخ ... ومن العجيب أن أحدا قبله لم يفكر تفكيره القويم، ويسلك صراطه المستقيم. وعلى ما رأت النجف من أعلام، وما مر بها من عظام، لم تجد قبل الأمينى مفكرا من هذا الطراز، يدرك بثاقب بصيرته حاجة النجف فيسدها.

ومن هنا نستطيع أن نحس بعد نظر الأمينى وعمق تفكيره وما كان له من انفتاح على شؤون الكون وحاجات الحياة، ومن هنا نستطيع أن نقول: إنه لم يكن لمذهبه ولا لدينه ولا لبلدته ولا لموطنه فحسب، بل كان إنسانيا، يستغرق بجهده أرفع ما فى الإنسانية من رفيع، وعالميا يستوعب أنبل ما فى العالم من نبيل. وهل يشارك العالم كله فى شئ أنبل من مشاركته فى تشييد نوادى الفكر وما تضمنه من علم جم وأدب ثر؟!

(۲۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۶)، الموت (۱)

إن الشيخ الأمينى يوم أقام " مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة، " إنما شارك فى بناء زاوية من زوايا الحضارة العالمية، وساهم فى إعلاء منارة من منارات الإنسانية، فالكتاب ملك للإنسانية حيثما كان الإنسان، وملك للحضارة أينما عاشت الحضارة.

وليست مكتبة الإمام أمير المؤمنين - التى قامت بجهود الشيخ الأمينى وجهاده - من هذه المكتبات المحدودة الأثر، وليست شيئا يقام مثله كل يوم، وليست مكتبة بالمفهوم الضيق لهذه الكلمة، بل هى - فى واقعها - على أعلى المستويات العالمية من حيث محتوياتها ونظامها ومكانها وما أعد لها للحاضر والمستقبل. وما كان لغير الأمينى أن ينجح فى تشييد هذا الصرح العظيم، وأن يفوز بما فاز به من إقامة هذا النادى الكريم.

وإنما نجح هو فيما نجح به وفاز بما فاز لأن الثقة الكبرى التى كان يتمتع بها كانت كفيلة بأن يسعى المخلصون للاستجابة إليه ووضع ما يريد بين يديه...

وهيهات أن يكسب تلك الثقة إلا العاملون المخلصون والمجاهدون الصابرون ... ولقد كان شيخنا الأمينى واحدا من أبرزهم...

بيروت - حسن الأمين

(۲۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة بيروت (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

تقريظ سليمان طاهر

تقريظ وانتقاد كلمة لسليمان ظاهر، نشرتها مجلة العرفان - اللبنانية ج ۵ - مجلد ۳۳ ص ۵۹۰.

كتاب أصدر منه مؤلفه العلامة البحاثة الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى جزأين من سبعة أجزاء، تبلغ صفحات الجزء الأول ۳۶۵، والثانى ۳۵۴، وهما موشيان بشروح لغوية وجيزة وبيان ما يحتاج إلى البيان.

وإليك تعريفه بهذا الكتاب المصدر به مما يغنينا عن الإطالة ببيان مضامينه المفيدة، حيث يقول:

"الغدير فى الكتاب والسنة والأدب " كتاب دينى، علمى، فنى، تأريخى، أدبى، أخلاقى، مبتكر فى موضوعه، فريد فى بابه، كتابا وسنة وأدبا. ويتضمن تراجم أمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الإثارة من العلم وغيرهم فى سبعة أجزاء.

فالكتاب معلمة يأخذ منه بمقدار كل من له هوى فى ناحية من النواحى المجتمعات فيه، فهو إن دل على شئ - وراء ما يقصد إليه المؤلف من إثبات النص يوم الغدير على إمامة على (عليه السلام) - فقد دل على رغبة ملحة فى الاستقصاء، وعلى جلد نادر فى تتبع المظان والمصادر لكل ما يسمو بقيمة كتابه ويخرجه طرفة من طرف البحث العميق، وتحفة من تحف صبر العلماء على معاناة المباحث لتحقيق ما يهدفون إليه من غرض.

(۲۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الصبر (۱)

أما حديث يوم غدير خم وموقف النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه فى حر الهاجرة بعد رجوعه من حجة الوداع خاطبا فى الحجيج الزاخر كالبحر اللجى والسيل الآتى معرفا الجماهير فى مكانة على وولايته عليهم بعده، فحديث بالغ حد الاستفاضة من طريق فريقى السنة والشيعة، فلم تنفرد بروايته الشيعة، ولئن أنكره من غيرهم منكر فلم يدفع إنكاره تلك الاستفاضة وروى غير واحد ما أنشده حسان بن ثابت - شاعر النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) والإسلام - قوله:

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخم وأسمع بالنبى مناديا وقال: فمن مولاكم ووليكم * فقالوا ولم يبدوا هناك تماميا إلهك مولانا وأنت ولينا * ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له: قم يا على فإننى * رضيتك من بعدى إماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه * فكونوا له أنصار حق مواليا ويقول أبو تمام:

ويوم الغدير استوضح الحق أهله * بفيحاء ما فيها حجاب ولا سر أقام رسول الله يدعوهم بها * ليقربهم عرف وينآهم نكر يمد بضبعيه ويعلم أنه * ولى ومولاكم فهل لكم خبر ولا أدل عليه ولا على مضمونه من توقف على عن البيعة برهة ومبايعته بعد ذلك وقد اقتضتها مصلحة الإسلام وقيام أول الخلفاء بأعباء تلك المصلحة التى لا يهدف على والخليفة القائم إلى سواها من غرض، ولا مجال بعد هذا الوفاق والاتفاق بين على والخليفتين على ما تدعو إليه المصلحة الإسلامية إلى إنكار حدث وقع وحديث مستفيض، وإنى لأرجو أن يكون لنا من اتفاقهم - وهم قدوة المسلمين - درس بليغ لاقتفاء آثارهم فى هذا الاتفاق، مراعاة للمصلحة الإسلامية والاعتصام بعروة وحدتها الوثقى، وأن لا يكون لنا غرض من وراء هذه الأبحاث إلا محض الاعتبار والاقتداء بالسلف الصالح، وأن نضرب بعرض الجدار كل ما

(۲۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حجة الوداع (۱)، غدير خم (۱)

يدعو إلى التفريق حيث المصلحة تدعو إلى الاجتماع، وهل منى المسلمون فى عصر من العصور بما منوا به فى هذه الأيام من تفكيك؟ والأمم تتداعى عليهم من كل جانب وتنصب لهم أحابيل المكائد بشتى الأساليب ومختلف الوسائل، وللمسلمين من الهند ومصر والمغرب وفلسطين والعراق ما يجب أن ينسيهم كل خلاف، وأن يصهرهم جميعا فى بوتقة واحدة لا خلاف بعدها ولا نزاع فى أمور مذهبية، وأن يتخذ قارئ كتاب العلامة الأمينى فى موضوع تحرى فيه الإخلاص والإنصاف مثابة للاعتبار بسيرة السلف.

هذا الكتاب هو حلقة من سلسلة مؤلفات نفيسة يصدرها فى جامعة الإسلام الكبرى النجف الأشرف بعد كتب أصدرها فى هذا البلد العلمى، ومنها كتابه " شهداء الفضيلة " المفيد.

أمتع أخ المسلمين ببقائه وأخذ بيده إلى كل ما تصبو إليه نفسه الشريفة من علم نافع وعمل رافع، وهيأ لكتابه ما يستحقه من الانتشار بمنه تعالى وكرمه.

سليمان ظاهر - بيروت مجلة العرفان ج ۵ مجلد ۳۳ ص ۵۹۰

(۲۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة بيروت (۱)، الهند (۱)، الشهادة (۱)

ترجمة مجلة الرسالة الفارسية

ترجمة الرسالة ما جاء فى العدد الخاص من مجلة " رسالت " الناطقة باللغة الفارسية فى عددها الصادر بتأريخ الأحد ۱۸ ذى الحجة الحرام عام ۱۴۰۸ ه - جاء فيها -:

لقد ألف العلامة الأمينى كتاب " الغدير " القيم لتوطيد أركان وأسس الإسلام الخمسة، خصوصا الركن الخامس الذى يعد الحافظ لسائر الأركان "، بنى الإسلام على خمس وما نودى بشئ كما نودى بالولاية، " وللدفاع عن ساحة الثقلين المقدسة، وإثبات مصداقية أهل بيت العصمة والطهارة، وتبيين مذهب شيعة أهل البيت والطريقة الحقة للإمامية الاثنى عشرية، ودفع الاتهامات الباطلة والافتراءات، والأكاذيب التى تشيعها سائر الفرق، والمذاهب الأخرى حول الطائفة الناجية.

ولقد استغرق تأليف الكتاب المذكور " الغدير " مدة نصف قرن قضاها العلامة الكبير فى سعى حثيث، وجهد متواصل، وإرادة راسخة، ومطالعة دقيقة مستمرة لأكثر من ثلاثين ألف كتاب من المصادر والمراجع المعتبرة التى يعترف بها ويقبلها عامة مسلمى العالم ويرتضونها، تاركا النوم والراحة، هاجرا لذائذ الحياة ونعيمها الزائل.

ولهذا أثار إعجاب المراجع العليا، واستحسان علماء الدين وأساتذة الحوزات من الفريقين، مما دعاهم إلى أن يدبجوا بيراعهم ويكتبوا تقاريظ كثيرة عن كتاب " الغدير."

(۲۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (۱)، شهر ذى الحجة (۱)، النوم (۱)

منها: ما كتبه الإمام الفقيه والمرجع الدينى الأعلى العلامة السيد أبو الحسن الأصفهانى (قدس سره) (۱۲۸۴ - ۱۳۶۵ ه) الذى قال واصفا كتاب " الغدير:"

حفظ الله العلامة الأمين الأمينى، رجل العلم والأدب الذى ما زال يجاهد فى طريق إعلاء الشيعة، ويدافع من أجل سعادة أمته. اسأل الله تعالى أن يؤيده ويعينه على جهاده فى سبيل نشر مصالح الأمة ومآثر الطائفة الشيعية، ويوفقه ليكون معين الشيعة والشريعة.

وقال الفقيه الجليل المرجع الدينى الأعلى آية الله العظمى السيد الحاج حسين القمى (۱۲۸۲ - ۱۳۶۶ ه) فى العلامة الأمينى وتقريظ كتابه ما نصه:

العالم العليم، البارع المتبحر الكامل.

وتحدث العلامة الشيخ محمد سعيد دحدوح - إمام جماعة أريحا فى حلب الشام ما نصه: إن كتاب الغدير أرسى أمورا، وأزال، وأثبت حقائق، وبرهن أشياء كنا نجهلها.

وفى مقابلة صحفية أجراها مندوب مجلة " رسالت " الناطقة باللغة الفارسية مع الدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى - النجل الأكبر لشيخنا الجليل العلامة الأمينى النجفى (قدس سره) - حول شخصية صاحب كتاب " الغدير:"

قال مندوب المجلة: بعد الشكر الجزيل، نرجو منكم التفضل بالحديث عن حياة العلامة الأمينى (رضى الله عنه).

الجواب: ينبغى قبل كل شئ أن أبين حقيقة مهمة هى ان جميع ما أبديه هنا لا أبديه باعتبار البنوة والأبوة التى تربطنى بوالدى سماحة شيخنا الأمينى، بل إن السعى والجهد الذى بذله لو كان أى شخص آخر بذله لقابلت عمله بالإجلال والإكبار، ولقبلت يديه ورجليه، تقديرا لجهاده وجهوده المخلصة.

إن علاقتى بالشيخ الوالد ليست علاقة ابن بأب، بل علاقة صديق بصديقه وتلميذ بأستاذه.

إن ما قام به العلامة الأمينى فى تأليفه كتاب " الغدير " مع العلم أنه لا يمكن

(۲۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: الشام (۱)، الشكر (۱)

أن يقوم به واحد، بل تقوم به لجنة من المحققين والكتاب، ومع ذلك كله فقد قام بالأمر وحده ولم يعنه أحد إلا العنايات والإمدادات الغيبية التى كانت تفيض عليه من ناحية الوجود المقدس للإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).

للعلامة الأمينى ثلاثة أخوة، أحدهم ميرزا محمود الأمينى، والثانى ميرزا محسن الأمينى وقد توفى شابا، والثالث ميرزا إبراهيم الأمينى وكان أصغرهم، وقد توفى سنة ۱۴۰۵ ه = ۱۹۸۵ م وله كتاب بعنوان " آينة ولايت " أى مرآة الولاية - باللغة الفارسية - ويقع فى ثلاث مجلدات.

ولد العلامة الأمينى فى مدينة تبريز بإيران عام ۱۳۲۰ ه = ۱۹۰۴ م، وكانت له رغبة شديدة فى الهجرة إلى النجف الأشرف للتحصيل منذ صغر سنه.

لقد كانت جدتى، رحمها الله والدة الشيخ الوالد تقول: كلما كنت أروم إرضاع ولدى ميرزا عبد الحسين أحسست بشئ يدفعنى لأسبغ الوضوء، فكنت لا أرضعه إلا وأنا على طهارة.

لقد أكمل الشيخ الوالد دراسة المقدمات فى تبريز وعمره خمس عشرة سنة، وفى هذا السن المبكر عزم فى نفسه على الهجرة إلى النجف الأشرف لمواصلة الدراسة، وبالنظر لصغر سنه ومخاطر الهجرة والطريق واجهت رغبته هذه اعتراضا من قبل والديه وممانعة، فطلبا منه التريث ريثما يبلغ سن الرشد ومواصلة تحصيله العلمى فى تبريز، وحتى يحصل من يعتمد عليه لمرافقته فى السفر.

وبعد مدة - عندما سنحت الفرصة - أعد المرحوم والده العدة له وجهزه بما يحتاجه من ملبس ومأكل، وزوده ببعض النقود، وأرسله مع القافلة العازمة إلى العراق والنجف الأشرف، فتوجه بكل همة ونشاط وحيوية قاصدا العتبات المقدسة فى العراق، ومن ثم ليستقر فى النجف الأشرف.

واصل دراسته فى المراحل الأولية، واستوعبها بسرعة وتفهم منقطع النظير، وبعد فترة عاد إلى تبريز لزيارة أبويه وأسرته، ومكث فى تبريز عدة أشهر، ثم عاد إلى النجف الأشرف لمواصلة تحصيله العلمى ودراسته، وقد أنهى

(۲۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، دولة ايران (۱)، دولة العراق (۲)، مدينة النجف الأشرف (۵)، الوضوء (۱)، الطهارة (۱)

مرحلة السطوح، وباشر فى مرحلة البحث الخارج خلال أربع أو خمس سنوات.

ثم عاد إلى تبريز بطلب من والديه، فزاره فى تبريز أحد أساتذته - وهو الميرزا محمود دوزدوزاتى - واقترح عليه أن يتوجه بلباس أهل العلم، فقبل الشيخ الوالد ذلك، وتعمم على يديه.

ثم تزوج الشيخ الوالد بعد سنة من اقامته فى تبريز، وفى العام الأول من زواجه، عزم على العودة إلى النجف الأشرف، لمواصلة تحصيله العلمى، ومع أول قافلة عاد شيخنا الوالد إلى النجف الأشرف تاركا زوجته فى تبريز، وبعض بضعة سنين من دراسته وتحصيله أكمل البحث الخارج، وحصل على إجازة الاجتهاد واستنباط الأحكام من عدد من علماء وأساتذة ومدرسى الحوزة العلمية فى النجف الأشرف، وتخصص فى التحقيق العلمى ودخل مرحلة التأليف والتصنيف.

وفى هذه الفترة كان يتردد بين النجف وتبريز بين السنة والأخرى، وربما يبقى فى تبريز مدة طويلة ليدرس، ويبلغ، ويعتلى المنابر ويخطب الناس ويرشدهم خاصة أيام الخميس والجمع، ويقيم الجماعة فيهم.

سألت سماحة الشيخ الوالد ذات مره عن البواعث التى دفعته إلى الكتابة بصورة عامة، وتأليفه كتاب " الغدير " بصورة خاصة، على

رغم كثرة بحوثه العلمية، لا سيما فى علوم التاريخ والأدب والاجتماع، إلى جانب مواصلته فى بحوث الفقه والأصول، دراسة وتدريسا. أجابنى (رحمه الله) بقوله: عندما أنهيت دراستى العالية أخذت على نفسى أن لا أعيش على الحقوق الشرعية، وأن لا استلم الرواتب الشهرية التى يستلمها طلاب وأساتذة الحوزة العلمية، وأن أعمل وأعيش من مجال دراستى واختصاصى فى حقلى البحث والتأليف والتحقيق، لذا توجهت إلى لثم أعتاب مرقد الإمام الطاهر أمير المؤمنين (عليه السلام). وبعد أداء مراسيم الزيارة، وقفت جانبا من الحرم المطهر، وصرت أعرض فكرتى على الإمام على (عليه السلام) وأستلهم من مثاليته وحيويته الزخارة وهداه المستقيم...

(۲۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، مدينة النجف الأشرف (۴)، الحوزة العلمية (۲)، الزوجة (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الجماعة (۱)

وهناك جالت فى ذاكرتى مواضيع شتى، ومشاريع متعددة، غير أنى وجدتها صغيرة أو مطروقة، ورغبت أن أقوم ببحث ومشروع يخلده التاريخ، وتتشدق به الأجيال. وتستفيد منه القرون. ثم عرضت لى فكرت أن أكتب عن شخصية من رجالات العالم، وقابلتهم مع شخصية باب علم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، فرأيت الجميع اتجاه الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ذرة أمام " طود شامخ " ولا يوجد أى نسبة قياس بينه وبينهم لأنه كان الإسلام المتحرك، والنموذج المتكامل، والمثالية الفذة فى التاريخ بعد النبى الأقدس صلوات الله عليه، على الرغم من حساده وأعدائه الذين لم ينصفوه، وقابلوه بالنكران والنسيان، وما لاقاه على امتداد التأريخ، فعند ذلك شمرت عن ساعد الجد، وجندت نفسى وقواى للذب عنه وعن بيضة الإسلام، وأوصيك يا ولدى أن تكون كما أنا وتفعل كما فعلت.

رغم ما لكتاب " الغدير " من الأهمية العلمية التاريخية والشهرة العالمية، إلا أن الناس لم تطلع على محتواه بالشكل الصحيح، فإن فيه بحوثا اجتماعية وسياسية وتاريخية لم يدركها عامة الناس.

لقد تحمل العلامة الأمينى صعوبات جمة من أجل تأليف كتابه " الغدير، " فلم تكن الكتب والمصادر فى متناول يده، كما لم تكن الأموال متوفرة لديه لكى يشترى بها ما يحتاجه من الكتب، وهذه الأمور وغيرها جعلته يشعر بقيمة الكتاب والمصادر التى يحتاجها المحقق والمؤلف والكاتب مما دعاه إلى تأسيس مكتبة عامة فى عاصمة العلم النجف الأشرف تكون فى متناول الجميع، لا سيما طلاب العلوم وأساتذة الحوزة فضلا عن المحققين والكتاب والأدباء، وذلك بعد ما فرغ من وضع الأساس وتهيئة جميع مواد كتابه " الغدير، " حيث ضمت هذه المكتبة الآلاف من الكتب باللغة العربية، والفارسية، المخطوطة منها والمطبوعة، وغيرها من اللغات الأخرى، كالأوردو والفرنسية والانكليزية.

سؤال: كم استغرق من الزمن تأليف كتاب " الغدير، " وكيف الف؟

الجواب: لقد أخذ كتاب الغدير من عمر شيخنا الوالد ما يقرب من أربعين

(۲۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، مدينة النجف الأشرف (۱)، النسيان (۱)

سنة، وكان (رحمه الله) يقضى الساعات الطوال فى مكتبته الخاصة فى داره بين الكتب التى يملكها أو يستعيرها، وكان يوصى زوجته وأطفاله أن لا ينتظروه على الطعام، وكنا كثيرا ما نضع طعامه على الموقد بغية أن يتناوله متى ما فرغ من بحثه وتحقيقه، ولما نستيقظ صباحا نجد الطعام على حاله كما وضعناه، وربما احترق بعضه، حتى أثر ذلك فى جسمه وابتلى فى أواخر عمره بسرطان فى الفقرات، هذا ما أكده الطبيب المعالج له فى طهران، قال: إن ذلك ناشئ من كثرة الانحناء والعكوف على القراءة.

ومن أهداف العلامة الأمينى وأمانيه أنه كان يسعى من خلال عمله أن يجعل العالم الإسلامى علويا ومدرسة لمبادئ أمير المؤمنين (عليه السلام)، من خلال ما كتب وخطب وبلغ.

ولقد أوصانى والدى (رحمه الله) بأمرين فى مجال التحقيق والتأليف، حيث قال:

أوصيك بأمرين: الأمر الأول: يجب أن تترك كثيرا من الروابط الاجتماعية، وإلا فإنك لا تجد الوقت الكافى للكتابة والتأليف.

والثانى: أن ترعى الأمانة فى التأليف. فكل ما تنقله يجب أن يكون نص ما هو مكتوب، فإذا كان المكتوب: (على كرم الله وجهه) وجب نقله كما هو وإياك والتصرف والتصحيف فى التأريخ والمصادر، ويجب أن تعد نفسك - من أجل أن تبلغ هدفك بالتأليف - للمشاكل الحياتية من جوع وحرمان وتحمل، وصبر، وإلا فبعكسها لا تبلغ هدفك.

سؤال: هل سافر المرحوم العلامة إلى الخارج للمطالعة والتحقيق؟

وما هى الدول والأقطار التى سافر إليها؟

الجواب: لقد أثار تأليف شيخنا الوالد لكتاب " الغدير " حقد وبغض كثير من مرضى القلوب، وقد كانت عدة محاولات لاغتياله، ولما شعر بذلك الخطر المحدق به، التزم الحذر وقلل سفره إلا للضرورة القصوى، ولم يكن مستعدا لأن تؤخذ له صور، خوفا من أن تقع بيد الأعداء فيعرفوه، ولم تكن كتابته تحمل إلا اسمه من دون أى صفة تميزه.

(۲۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مدينة طهران (۱)، الطعام (۳)، الزوجة (۱)، الهدف (۱)، الأكل (۱)، الأمانة، الإئتمان (۱)

وقد وفق بأن تشرف لحج بيت الله الحرام مرتين غير فيهما زيه.

وفى السنين الأخيرة من عمره الشريف سافر إلى الهند، ثم إلى سوريا، ثم إلى تركيا، وأخيرا سافر إلى لندن للعلاج، ومكث فى مستشفياتها مدة شهرين عاد بعدها إلى طهران آيسا من شفائه، وبعد عودته بشهرين لبى نداء ربه فى طهران، ثم نقل جثمانه الطاهر بموكب مهيب إلى النجف الأشرف وأودع حفرته الأبدية إلى جنب المكتبة - مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) -.

سؤال: لقد كتبت تقاريظ كثيرة على كتاب " الغدير " فى الصحف اليومية والمجلات الشهرية فى مصر، والعراق، وفى لبنان وسوريا وغيرها، وكل هذه التقاريظ لم تجمع - مع الأسف - من قبل المعنيين بالأمر، إلا التقاريظ التى أرسلها العلماء والأدباء إلى العلامة الأمينى مباشرة وبصورة شخصية، وقد أثبتها فى مجلدات كتابه " الغدير " وفى مقدمتهم المراجع العليا، والفقهاء، وأهل الحل والعقد من ملوك وسلاطين ورجالات سياسية بارزة، والشعراء والأدباء والمثقفين. وكان الهدف والقصد من تثبيت ذلك فى مقدمات الكتاب هو الحيلولة دون منع السلطات الحاكمة من دخول الكتاب إلى بلدانهم.

سؤال: هل عندكم علم ببعض الأمور والإمدادات الغيبية التى شملت العلامة الأمينى من جهة الأئمة الأطهار، سيما الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

الجواب: مما لا ريب فيه أن العلامة الأمينى ما كان يمكنه تأليف كتاب الغدير إلا بإمدادات غيبية من الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وكان أهلا لذلك، لما تميز به شيخنا الوالد من الإخلاص والعبادة والتهجد وتلاوة آيات القرآن المجيد.

فعندما أردت العودة إلى إيران من النجف الأشرف، وذلك بعد وفاة شيخنا الوالد - تغمده الله برحمته - سنة ۱۳۹۰ ه = ۱۹۷۰ م ذهبت إلى سماحة آية الله السيد محمد تقى بحر العلوم - وهو من أحفاد بحر العلوم الكبير - فعندما رآنى بكى، فقلت:

ما يبكيك؟! قال: منذ أن توفى المرحوم والدك كنت أفكر كيف سيقابل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) صنيع والدك! حتى رأيت فيما يرى النائم فى إحدى الليالى، كأن القيامة

(۲۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام (۱)، دولة ايران (۱)، دولة العراق (۱)، دولة لبنان (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، القرآن الكريم (۱)، مدينة طهران (۲)، تركيا (۱)، الهند (۱)، الحج (۱)،

المنع (۱)، الوفاة (۱)

قائمة والناس محشورون فى صحراء المحشر، وأنظارهم باتجاه بناء عرفت - فيما بعد - أنه حوض الكوثر، فتقدمت نحو الحوض فوجدت الإمام عليا (عليه السلام) واقفا على الحوض يسقى من يعرفه بأقداح من البلور، فما زال الأمر كذلك حتى سمعت همهمة قد ارتفعت من القوم، فقلت: ما الخبر؟! قيل: جاء الأمينى، فصرت أنظر إلى الإمام (عليه السلام) كيف يواجهه وماذا يصنع به، فإذا الإمام (عليه السلام) ترك الأقداح وملأ كفيه بالماء ثم نثره على وجه الشيخ الأمينى، وقال: بيض الله وجهك بيضت وجوهنا، فعرفت عند ذلك منزلة الأمينى عند الإمام لتأليفه كتاب الغدير.

سؤال: هل أن لشيخنا الأمينى كتبا غير كتاب "الغدير؟"

الجواب: لقد كانت لشيخنا الأمينى قبل شروعه بتأليف كتاب "الغدير" كتب ورسائل وكراسات كثيرة، تركها كلها وانصرف إلى تأليف كتاب "الغدير، "فمن جملة كتبه كتاب يقع فى ألفى صفحة، وهو فى الحقيقة كشكول جمعه وذكر فى مقدمته أنه كان يلفت نظره بعض الأمور أثناء التحقيق لتأليف كتاب "الغدير" فيخشى أن تفوته فيدونها فيه، فهو فى الحقيقة، وليد كتاب "الغدير،" ويتضمن أمورا مختلفة وبعدة لغات، عربية، فارسية، تركية.

كما أن شيخنا الأمينى كان شاعرا ومتكلما بارعا، ترك أشعارا باللغتين التركية والفارسية كما ألف كتابا أسماه "السيرة" ضمن فيه عددا من خطبه فى حلب ودمشق باللغة العربية، وله تفاسير وكراسات، فى أكثر آيات القرآن الكريم، وذلك فى الفلسفة والحكمة، وله كتاب فى الأخلاق بخطه كتبه باللغة الفارسية عدا كتبه السابقة "شهداء الفضيلة،" و "كامل الزيارات" وغيرها.

إلى هنا انتهى حديث الشيخ محمد هادى الأمينى مع مراسل مجلة الرسالة الناطقة باللغة الفارسية.

(۲۷۲)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (۱)، القرآن الكريم (۱)، يوم عرفة (۲)، تركيا (۱)، دمشق (۱)، الشهادة (۱)

صاحب الغدير وصاحب الذريعة

صاحب الغدير وصاحب الذريعة التقطت هذه النبذة من كتاب "سيماء الصالحين" للشيخ رضا مختارى ترجمة الشيخ حسين كورانى (۱) فى صفحة ۱۲۶ يقول نقلا عن صاحب موسوعة الذريعة المرحوم الشيخ آغا بزرگ الطهرانى:

عندما اطلعت على عظمة كتاب الغدير للعلامة الأمينى، طلبت من الله سبحانه وتعالى ان يهب بقية عمرى لصاحب الغدير "، لينجز الغدير "وقد كتبت للعلامة الأمينى هذا التقريظ الذى حررته فى الثانى من شهر رمضان المبارك سنة ۱۳۷۱ ه ق.

انى قاصر عن وصف هذا الكتاب القيم، وشأنه - الغدير - اجل وأسمى من أن يوصف ويثنى عليه، إن العمل الوحيد الذى يمكننى القيام به ان أدعو الله ان يطيل عمر المؤلف وان يجعل عاقبة أمره خيرا، ولهذا فإنى ادعو الله مخلصا ان يضيف بقية عمرى إلى عمره الشريف ليتمكن من تحقيق كل ما يصبو إليه.

وفى صفحة ۱۵۶ - ۱۵۷ من الكتاب نفسه تحت عنوان "العلامة الأمين صاحب الغدير" من خصائص العلامة الأمينى الحب والولاء الكامل لآل محمد (عليهم السلام)، حبا مشهورا تتناقله الألسن، بحيث يمكن القول ان الغدير أثرا من آثار [ذلك] الحب العارم، ومن هنا كانت له علاقة خاصة بسماع مصائب الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه، والتأمل فى مصابهم، وكان يبكى بصوت عالى بكاء الثكلى ومنفجعا، وكثيرا ما اتفق أن الخطباء والنائحين وسائر الحاضرين، والمستمعين كانوا يرون العلامة الأمينى وتغير حاله، عند ذكر المصيبة، فيتأثرون [بتأثره] الشديد، ويبكون ببكائه المنفجع، حقا كان المجلس الذى يحضره العلامة الأمينى، ويجرى فيه ذكر مصائب آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكأن واحدا من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) موجود فى ذلك المجلس، وكانت هذه

الحالة تشتد وتبلغ أوجها عندما يذكر [الخطيب]

(١) المطبوع فى دار البلاغ بيروت سنة ١۴١٣ ه ق = ١٩٩٢ م.

(٢٧٣)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (٢)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (١)، شهر رمضان المبارك (١)، البكاء (١)، مدينة بيروت (١)

حديث الشهيد المطهرى

قارئ المصيبة اسم الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء سلام الله عليها، عندها كان يحمر وجهه ويبكى كما يبكى من اعتدى على ناموسه، وها هم يحدثونه الآن عن ذلك، وتشعر ان عينيه تقذفان اللهب مع الدموع الغزيرة المنهمرة منهما.

هذا نص ما ذكره صاحب كتاب سيماء الصالحين، نقلته بحسب أمانة النقل.

حديث الشهيد المطهرى وإليكم حديثا مترجما للشهيد المطهرى، فى تقريظ العلامة الأمينى وكتابه " الغدير " قال (رحمه الله): لقد أحدث كتاب " الغدير " الشريف موجة عارمة فى العالم الإسلامى، وقد تناوله العلماء من مختلف الجوانب الأدبية، والتأريخية، والكلامية، والحديثية، والتفسيرية، والاجتماعية، والموضوع الذى يمكن التعرض له من الناحية الاجتماعية هو الوحدة الإسلامية.

يرى المفكرون والمصلحون الإسلاميون ان من أحوج ما يحتاجه المسلمون فى عصرنا الحاضر - حيث الهجمات الشرسة المعادية التى تشن ضد الإسلام من كل مكان - هو وحدة الأمم والفرق الإسلامية، والوحدة الإسلامية أمر اهتم به الشارع المقدس، وعده فى مقدمة مقاصده، فإن القرآن الكريم والسنة الشريفة وتأريخ الإسلام يشهد بذلك.

فهل تأليف ونشر كتاب ك " الغدير " يعد مانعا يحول دون تحقيق ذلك الهدف المقدس؟!

ينبغى أولا التعرض - من باب المقدمة - إلى إيضاح مفهوم الوحدة الإسلامية ثم توضيح ما يرتبط بكتاب " الغدير " ومؤلفه الأمينى (رضى الله عنه).

ليست الوحدة الإسلامية بين المذاهب تعنى ترجيح أحدها على الأخرى أو حذف المفترقات وإبقاء المشتركات بين المذاهب، لينشأ من ذلك مذهب جديد يختلف عن الجميع، فإن هذا من تصوير الأعداء للوحدة الإسلامية، لكى يكون تصويرا بعيدا عن الواقع، ويواجه الفشل من أول خطوة، بل إن الوحدة الإسلامية

(٢٧۴)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، القرآن الكريم (١)، التاريخ الإسلامى (١)، البكاء (١)، الشهادة (٢)

تعنى وقوف المسلمين صفا واحدا بوجه تخرصات الأعداء وهجماتهم ضد الإسلام والمسلمين رغم ما بينهم من الاختلافات فى المسائل الفقهية والدينية.

فإن بين عامة المسلمين مشتركات كثيرة فى الاعتقاد بالله الواحد وبنبوة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالقرآن، والقبلة، والصلاة، والصوم، والحج، والنكاح، والمعاملات، وطريقة التربية للأطفال، وليس بينهم إلا اختلافات جزئية لا تكاد تذكر فللمسلمين رصيد قوى من نقاط الالتقاء والاتفاق ولا حاجة بهم لتحقيق الوحدة إلى التنازل عن اختلافاتهم فى الفروع، وبحوثهم الفقهية وغيرها.

وإنما المهم عدم تعرض بعضهم إلى جرح إحساسات أهل الفرق الآخرين بالسب والشتم والتقريع، واتهامهم والافتراء عليهم بالكذب وغيرها أو السخرية ببعضهم البعض وبعبارة واحدة الالتزام بقوله تعالى: * (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) * (١).

وإن اختلاف الشيعة مع السنة فى أصول الدين وإن كان أكبر من الاختلاف الذى بين مذاهب أهل السنة أنفسهم لكنه لا يكون من

باب (الأقل أو الأكثر الارتباطيين) بحسب تعبير الأصوليين، بل من باب (الميسور لا يسقط بالمعسور)، و (ما لا يدرك كلة لا يترك كله)، فإن فى على (عليه السلام) لنا أسوة وقدوة، حيث ترك الثورة لا عن اضطرار، إذ غاية الأمر أن يقتل فى سبيل الله، وقد كان " بالموت آنس من الطفل بمحالب أمه، " وإنما تركها اختيارا لمصلحة الإسلام، بل قد أعان وساهم حيث قال فى رسالته إلى مالك الأشتر ": فأمسكت يدى حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون المصيبة به على أعظم من فوت ولايتكم التى إنما هى متاع أيام قلائل (" ۲).

وقال شاكيا وموضحا استعداده للإعانة بعد أن تم تعيين عثمان بن عفان

(۱) النحل: ۱۲۵.

(۲) نهج البلاغة: الرسالة ۶۲.

(۲۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: القتل، القتال فى سبيل الله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، مالك الأشتر (۱)، أصول الدين (۱)، الصيام، الصوم (۱)، الحج (۱)، الصّلاة (۱)، الموت (۱)، كتاب نهج البلاغة (۱)

خليفة بواسطة عبد الرحمن بن عوف:

"لقد علمتم أنى أحق الناس بها من غيرى، ووالله لأسلمن ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جور إلا على خاصة (" ۱).

لقد كان العلامة الأمينى من أنصار الوحدة الإسلامية، حيث يظهر ذلك منه بوضوح فى أمور ومواضيع متعددة من كتابه.

منها قوله فى مقدمة الجزء الأول ": وإنا نعد ذلك كله خدمة للدين، وإعلاء لكلمة الحق، وإحياء للأمة الاسلامية."

ومنها قوله فى الجزء الثالث الصفحة – ۷۷ – بعد نقله لأكاذيب ابن تيمية، والآلوسى، والعصيمى، حيث اتهموا فيها الشيعة بأنهم يعتبرون بعض أهل البيت من قبيل زيد بن على بن الحسين (عليه السلام) أعداء تحت عنوان " نقد واصلاح " ما نصه:

... "إن هذه الأكاذيب والافتراءات تزرع بذور الفساد، وتثير الإحن والفتن بين أمة المسلمين، وتفرق شمل المسلمين، وتشتت جميع الأمة، وتتعارض مع المصالح العامة للمسلمين.

وفى الصفحة ۲۶۸ من الجزء نفسه ينقل فرية " رشيد رضا " التى يتهم فيها الشيعة بأنهم يفرحون لكل هزيمة تصيب المسلمين حتى أنهم احتفلوا لانتصار الروس على المسلمين فى إيران. ويقول:

"إن هذه الأكاذيب هى من صنع أمثال " محمد رشيد رضا، " وشيعة العراق وإيران هم المتهمون بذلك عادة، ولا يعرف المستشرقون، والسياح، وسفراء الدول الإسلامية وغيرهم ممن يترددون على إيران والعراق شيئا من هذا القبيل، فإن الشيعة يعتقدون بحرمة النفوس والدماء وكرامتها، ولعامة المسلمين فى أى مكان ومنطقة، وكل فرقة شركاء فى غمهم وحزنهم.

لذلك فان الشيعة لا يعتقدون بأن الأخوة الإسلامية التى ورد التصريح بها فى القرآن والسنة لا تنحصر بالعالم الشيعى، بل لا يرون فرقا بين الشيعة والسنة من هذه الناحية."

(۱) نهج البلاغة: الخطبة رقم ۷۱.

(۲۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، دولة ايران (۳)، دولة العراق (۲)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، ابن تيمية (۱)، القرآن الكريم (۱)، كتاب نهج البلاغة (۱)

وفى نهاية الجزء الثالث، بعد توجيه النقد لعدد من كتب القدماء من قبيل " العقد الفريد " لابن عبد ربه الأندلسى، و " الانتصار"

لأبى الحسين الخياط المعتزلى و " الفرق بين الفرق " لأبى المنصور البغدادى، و " الفصل " لابن حزم الأندلسى، و " الملل والنحل " لمحمد بن عبد الكريم الشهرستانى، و " منهاج السنة " لابن تيمية، و " البداية والنهاية " لابن كثير، وبعض كتب المتأخرين من قبيل " تاريخ الأمم الإسلامية " للشيخ محمد الخضرى، و " فجر الإسلام " لأحمد أمين، و " جولة فى ربوع الشرق الأدنى " لمحمد ثابت المصرى، و " الصراع بين الإسلام والوثنية " للقصيمى، و " الوشيعة " لموسى جار الله. يقول الأمينى:

"إن هدفنا من نقل ونقد هذه الكتب هو أن نبين للأمة الإسلامية الخطر المحدق، وننبه المسلمين إلى أن هذه الكتب تجلب أكبر الأخطار للمجتمع الإسلامى، لأنها تهدد الوحدة الإسلامية، وتشتت صفوف المسلمين، إذ لا يوجد ما يشتت المسلمين ويهدد وحدتهم، ويخرق شملهم كهذه الكتب."

إن الدور الإيجابى الذى لعبه كتاب " الغدير " فى تعميق الوحدة الإسلامية يكمن فى أنه:

أولا- يوضح منطق الشيعة الاستدلالى، وثبت أن اختيار ما يقرب من مئة مليون مسلم لمذهب أهل البيت " الشيعة " لم يكن كما يصوره البعض وليد الأحداث السياسية والتعصبات القومية أو غيرها، بل يستند إلى منطق قوى عماده القرآن والسنة الشريفة.

وثانيا: يثبت أن بعض الافتراءات التى تطلق ضد الشيعة - من قبيل ما يقال من أن الشيعة يفضلون غير المسلمين على المسلمين من غير الشيعة، ويفرحون لهزيمة المسلمين من غير الشيعة على يد غير المسلمين، ويزورون مراقد أئمتهم بدلا من الحج، ويفعلون فى صلاتهم كذا، وفى زواجهم المؤقت كذا، - كذب محض لا أساس له من الصحة.

وثالثا: يعرف العالم الإسلامى على أمير المؤمنين (عليه السلام) الذى كان أكثر الناس

(۲۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، محمد بن عبد الكريم (۱)، ابن تيمية (۱)، القرآن الكريم (۱)، الحج (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الإختيار، الخيار (۱)

تعرضا للظلم، وأعظم شخصية إسلامية جهلها التأريخ وهو ما يمكن أن يكون قدوة لعموم المسلمين، وكذا على ذريته الطاهرين.

كان ما ذكرناه يتفق مع رأى كثير من علماء المسلمين غير المغرضين من غير الشيعة، واستنتاجهم من كتاب " الغدير."

قال محمد بن عبد الغنى بن الحسن المصرى فى تقريظه على كتاب " الغدير " فى مقدمة الجزء الأول من الطبعة الثانية ما نصه:

"أسأل الله أن يجعل بركة مائك العذب هذه سببا للصلح والصفاء بين الأخوين الشيعى والسنى، ليضعا يدا بيد، ليبنيا صرح الأمة الإسلامية " ويقول عادل غضبان مدير مجلة " الكتاب المصرى " فى مقدمة الجزء الثالث:

"إن هذا الكتاب يوضح منطق الشيعة، ويمكن أهل السنة من التعرف على الشيعة بشكل صحيح، كى يكون ذلك سببا لتقارب آراء الشيعة والسنة، ويشكلون صفا واحدا."

ويقول الدكتور محمد غلاب أستاذ الفلسفة فى كلية أصول الدين فى جامع الأزهر، فى تقريظه على كتاب " الغدير " فى مقدمة الجزء الرابع. ملخصا ما يلى:

"فقد تسلمت كتابكم النفيس (الغدير) الذى شابه الغدير حقا فى صفائه ونفعه، والذى يلقى الباحث فيه أمنيته على نحو ما يجد المسافر الظامئ فى الغدير ما ينقع غلته، والذى عنيتم فيه بجانب هام من جوانب التراث الإسلامى، متوخين الحقائق، متتبعين الآثار الصادقة، متعقبين مواطن الشبه بالتصحيح والنقد.

ونحن على يقين من أن الشباب العصرى الإسلامى سيستفيد من هذه الثمار الشهية، لا- سيما أن أكثر ما يكتب اليوم غث، خفيف الوزن، تافه القيمة، وأن الحركتين العلمية والأدبية قد تحولتا إلى حركة تجارية بحتة."

كما أشار الدكتور عبد الرحمن الكيالى الحلبى فى تقريظه لكتاب " الغدير " فى مقدمة الجزء الرابع إلى انحطاط المسلمين فى العصر الحاضر وما يكون سببا لنجاتهم، وسيأتى تقريضه ضمن التقاريض.

(۲۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: صلح (يوم) الحديبية (۱)، أصول الدين (۱)، محمد بن عبد (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الطهارة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

ويقول العلامة آية الله السيد محمد على هبة الدين الشهرستانى:

الأمينى فخر الشيعة الجعفرية ما أعرفه عن سيرة وأخلاق العلامة الأمينى، هو أنه كان رجلا فعالا مجدا فى إحياء آثار أهل بيت العصمة والطهارة (عليهم السلام)، حيث وقف نفسه على جمع وحفظ الآثار الباقية من الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، وتحمل كل عناء ونصب فى هذا السبيل، وراح يسير المخلصين إلى كل الجهات للحصول على الكتب الخطية والمطبوعة.

إن أول تأليف صدر للعلامة الأمينى كان " شهداء الفضيلة " جمع فيه أسماء علماء الإسلام الذين بذلوا مهجهم من أجل نشر المعارف الإسلامية والعلوم القرآنية الحقة.

ومن مؤلفاته كتاب بعنوان " شهر فى أصفهان " يضم خطبه التى ألقاها فى أصفهان لمدة شهر كامل.

لا يزال الحديث للعلامة آية الله الشهرستانى.

ومن شدة تعلق العلامة الأمينى (رضى الله عنه) بأهل بيت العصمة تحمل الكثير فى الدفاع عنهم، وعن السادة الاجلاء من أولادهم فى جميع مراحل حياته، وكان يوصى أولاده: حتى لو أن سارقا سرق أثاث البيت وأمسكتموه وعرفتم أنه سيد من أولاد الزهراء (عليها السلام) فاتركوه، ولا أرضى لكم أن تؤذوه أدنى أذى أو تقدموه إلى الشرطة والمحاكم.

وفى مجلس شيق ضمنا وإياه وكان منشرحا، حدثنا بقوله (رحمه الله) احتجت إلى كتاب نادر لإكمال بحثى، قصدت دار أحد الآيات العظام لأستعير الكتاب امتنع وقال: إذا شئت الكتاب تفضل فى مكتبتى وطالعه هنا فإنى لا أعير أى كتاب ولا يخرج من مكتبتى أبدا، وبما أن ذلك كان محرجا لنفسى ووقتى، تركت داره وتوجهت إلى الحرم المطهر، وشكوت حالى إلى أمير المؤمنين على (عليه السلام) وكأن نداء طرق سمعى: عقدة كتابك يحلها ولدى الحسين (عليه السلام)! خرجت فورا من الحرم وتوجهت فورا إلى كربلاء وبعد إتمام مراسيم زيارة سيد الشهداء الحسين (عليه السلام)

(۲۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: زيارة الحسين عليه السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، العلامة السيد هبة الدين الشهرستانى (۱)، مدينة إصفهان (۲)، الشهادة (۱)، السرقة (۱)

وأخيه أبى الفضل العباس (عليهما السلام)، وكان الوقت ظهرا وفى عز الصيف، وصلت قريبا من موقف السيارات المتجه إلى النجف سلم على شاب مؤدب، لباسه " چاكيت وبنطلون " من سكان كربلاء وقال: هل تشرفت إلى الحرم وأديت مراسيم الزيارة؟ قلت: نعم وكانت عندى حاجة عند الإمام الحسين والآن أريد العودة إلى النجف الأشرف، قال لى الشاب: شيخنا فى هذا الوقت فى عز الحر! وأنت عازم قطع هذه الصحراء القاحلة هذا غير صحيح وخطر، لا سمح الله لو تعطلت السيارة فى الطريق فأنت تعرض حياتك للخطر، أنا ابن فلان، فعرفته، أرجوك أن تتفضل معى وتستريح فى دارى، وبعد الغداء وأخذ القيلولة والراحة، ترجع سالما إلى النجف الأشرف.

استجبت دعوته وذهبت معه إلى داره، وبعد أداء صلاة الظهر والعصر، قدم لى الشاب الغداء، وبعده أخذنى إلى مكان آخر لآخذ قسطا من الراحة والنوم، وقبل أن يتركنى جاء برزمة كتب غير مرتبة وعليها غبار متراكم وقدمها بين يدى وقال: شيخنا إنى ما توفقت لاتباع منهج أجدادى وآبائى فى التحصيل ودراسة العلوم الدينية، لكن والدى ترك لى هذه الرزمة من الكتب لتكون تذكارا له عندى، وهى الآن تحت تصرفكم، قال هذه الكلمة وودعنى وتركنى وحدى فأخذت أزيل الغبار والأتربة عن الكتب وأول كتاب أخذته كان ذلك

الكتاب الذى أبحث عنه، وبمجرد أن أمسكته بيدى سجدت لله شكرا على هذه النعمة التى مدنى بها عالم الخفيات والتى أرشدنى إليها إمامى وسيدى أمير المؤمنين وولده الإمام الحسين (عليهما السلام).

وأردف العلامة الشهرستانى: على الرغم من المخاطر المحيطة بالعلامة الأمينى إلا أنه لا يترك زيارة العتبات المقدسة لا سيما حرم الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان يبكى بكاء شديدا عندما يقف أمام الضريح المطهر ويتذكر مظلوميته (عليه السلام)، وكان مولعا بالزيارات إلى جنب تأليفاته، وكان يستوحى من الإمام حل كل معضلة تلم به لا سيما فى ما يخص تأليفاته، كالعلامة الحلى الكبير (رضى الله عنه) الذى كان

(۲۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: أبو الفضل العباس بن على أمير المؤمنين عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۳)، البكاء (۱)، الزيارة (۱)، الصّلاة (۱)، الجنابة (۱)

يقصد الإمام من مقره فى الحلة لحل مشاكله، وكان قد تعاهد مع أبرز تلاميذه السيد الجزائرى فى حياتهما بأن كل من يموت قبل صاحبه يأتى إلى الحى فى المنام ومن عالم الآخرة يخبره ويطلعه.

وقد توفى العلامة الحلى قبل صاحبه السيد الجزائرى وجاءه فى المنام وقال له ": لولا كتاب الألفين - وزيارة الحسين (عليه السلام...) "إلى آخره، والقصة معروفة.

كلمة آية الله السيد مرتضى نجومى ما نصه:

ماذا أقول فى رجل كان ربانيا من رأسه إلى أخمص قدميه، كان جلوسه وقيامه لله سبحانه.

إنى لم أر فى حياتى أحدا يصلى مثله كنت إذا عاشرته أسرنى، أغرق فى عالم خارج عالم أولئك الذين يطوفون من حولى بما فى ذلك عائلتى. علمنى خير الدروس، وقد قرأت ودرست أكثر السطوح عنده.

مقابلة مع حجة الإسلام الآخوندى، الوحدة فى سبيل الخالق:

إن مثل خصائص العلامة الأمينى، تضرعه وابتهاله، قلما رأيت من العلماء من كانت له تلك الحالة من التضرع والخشوع والابتهال، كان فى أيام عاشوراء والفاطمية يتغير حاله فيبكى بصوت عال قلما رأيت عالما يبكى بهذه الحالة.

وكان العلامة الأمينى (رضى الله عنه) كثير التعلق بحب أهل البيت (عليهم السلام) وكان يطلب العون من أرواحهم الطاهرة.

وكان لا يخاف من كلمة الحق أن يقولها مهما كانت الظروف قاسية، بالرغم من ترصد الأعداء له، ولذا تقرر جعل حماية له.

يحضرنى أنه تشرف ليلة القدر ۲۳ من شهر رمضان المبارك بزيارة الضريح الطاهر لمرقد الإمام الرضا (عليه السلام) فى خراسان، فجلس حارسه عند باب الحرم ينتظر خروجه فخطر فى بال العلامة الأمينى أن يجرب ويصلى صلاة ألف ركعة المسنونة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى ليلة القدر، ليعلم هل أن ذلك إعجاز! أم أن باستطاعة الإنسان العادى أن يؤديها ويصليها. مما جعل حارسه ينتظره من الإفطار إلى السحر.

(۲۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: زيارة الحسين عليه السلام (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، زيارة القبور (۱)، يوم عاشوراء (۱)، شهر رمضان المبارك (۱)، العلامة الحلى (۱)، خراسان (۱)، الموت (۱)، الحج (۱)، العهد (۱)، الخوف (۱)، الصّلاة (۲)، البول (۱)

ومن خصائص العلامة الأمينى (رضى الله عنه) أنه كان يدعو مسلمى العالم كافة إلى وحدة الكلمة ورص الصفوف من أجل إعلاء كلمة الحق وإثبات صحة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) وكان يقول:

"إن الله سبحانه وتعالى يقول فى كتابه المجيد: * (قل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) * وأنا أقول لإخوتى من أهل السنة ومسلمى العالم تعالوا إلى القرآن والأحاديث الشريفة التى أوردتموها فى كتبكم والتى تقبلونها والتزموا بفضائل ومناقب الإمام على (عليه السلام)، فإن القرآن والأحاديث الواردة متفق عليها بين جميع فرق المسلمين من الشيعة والسنة."

وكان ينهى عن إيجاد الفرقة بين المسلمين، ويعمل على ذلك بكل جهده، فلم يذكر فى كتاب " الغدير " موضوعا واحدا يرفضه أهل السنة.

فعلى سبيل المثال إن من فضائل الإمام على (عليه السلام) رد الشمس له فى كتبهم فى موضعين، فإن هذه الرواية رواها أربعون عالما من علماء أهل السنة فى مسانيدهم وصحاحهم وسيرهم فضلا عن علماء شيعة أهل البيت، كانت إحداهما فى حياة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) وبحضوره.

والثانية عند ذهابه إلى صفين لمحاربة معاوية، وفى رواية: أثناء عودته من صفين إلى الكوفة.

وكان ملزما نفسه بالعمل كل يوم ثمانى عشرة ساعة حتى فى أيام سفره على حد سواء.

كما أن أمين مكتبة الظاهرية فى سوريا على رغم سلفيته وتعصبه أعطى مفتاح المكتبة إلى الشيخ الأمينى ليستفيد منها متى شاء خلال الأربع والعشرين ساعة من يومه، ليل نهار، حتى استطاع أن يستنسخ من كنوزها الخطية النفيسة بخط يده الشئ الكثير، حتى بلغ ألفى صفحة من الصفحات الكبيرة خلال مدة ثلاثة أشهر، فضلا عن مطالعته لمئات الكتب والمصادر المهمة، وما زالت تلكم الصفحات فى مكتبة أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة بالنجف الأشرف.

(۲۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة الكوفة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، القرآن الكريم (۲)

ومن الجدير بالذكر، القول بأن تأليف كتاب " الغدير، " وتأسيس مكتبة أمير المؤمنين العامة فى النجف الأشرف ما كان بالإمكان تحقيقه لولا العناية الربانية والإمدادات الغيبية للنبى والأئمة الأطهار (عليهم السلام).

ويحضرنى أن عددا من المخالفين النواصب اشتكوا إلى رئيس وزراء العراق - آنذاك - نورى السعيد، نشر كتاب " الغدير " واستنكروا ذلك فطلب منهم أن يؤتى بالكتاب ليطالعه، فلما فرغ من مطالعته قال لهم: إن هذا الكتاب لا يضم إلا ما نقبله، كيف تطلبون منى أن أحول دون نشر كتابه، أو أن أقدم إلى المحاكمة شخصا ألف كتابا جميع مواده من مصادرنا؟!

ويقول العلامة الأمينى. إن كتاب " الغدير " كان حصيلة مطالعة أكثر من ثلاثين ألف كتاب.

وكان هدفه من تأليفه لكتاب " الغدير " بيان الحقيقة وإرشاد الناس وهدايتهم، ودعوة المسلمين كافه إلى اتباع مذهب الحق " مذهب أهل البيت (عليهم السلام ") وتوحيد كلمتهم فى سبيل الله.

لقد كان العلامة الأمينى زاهدا لا يعبأ بالحياة المادية، وما كان يملك دارا لسكناه فى النجف الأشرف على رغم أنه قضى قرابة أربعين عاما فيها وتأليفه عدة كتب، وقد عاش حياة بسيطة متواضعة، وكان بامكانه أن يعيش حياة أفضل، وحتى الدار التى اشتراها أخيرا كان ثمنها مشتركا بينه وبين المكتبة.

أهم مؤلفاته:

كتاب " الغدير " وقد طبع منه أحد عشر مجلدا، والتسعة الباقية من المجلدات، خمسة مجلدات منها ماثلة للطبع، والبقية قيد الإعداد.

ومن كتبه: كتاب " شهداء الفضيلة، " وتحقيق كتاب " كامل الزيارات " وكتاب " سيرتنا وسنتنا."

(۲۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: مدرسة أهل البيت عليهم السلام (۱)، الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام (۱)، دولة العراق (۱)، كتاب كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، سبيل الله (۱)، الشهادة (۱)

خاطرات حسان

خاطرات حسان (۱) أنا لا أجد نفسى جديرا بتعريف العلامة الأمينى، ولكن لرغبتكم أذكر بعض ما رسخ فى ذهنى من الخواطر والذكريات، لما كان يزور العلامة الأمينى إيران يرتقى المنبر ليخطب فى الناس ويعظهم ويرشدهم فى المدينة التى يحل فيها، وذات مرة فى أيام عاشوراء فى مشهد الرضا (عليه السلام) بخراسان عندما انتهى من خطابه، وقف صبى صغير وألقى قصيدة حماسية يصف ليلة الحادى عشر من المحرم، ألهب الجميع وأثار أشجانهم بالبكاء والنحيب، ومنهم العلامة الأمينى الذى صار ينحب ويبكى بصوت عال، وبعد أن أتم الصبى قصيدته، قال العلامة الأمينى: أريد أن أتعرف على ناظم هذه القصيدة فدعيت وتشرفت بلقياه، ومنذ ذلك الوقت إلى حين وفاته كنت ملازما له فى حله وترحاله عندما يكون فى إيران.

من أقوال العلامة الأمينى (قدس سره): يجب على الشاعر المؤمن أن يتبرأ من أعداء محمد وآله محمد، وإضافة إلى مدائحهم ومراثيهم، فإن دروس التبرى أعظم من دروس التولى والمودة، ولأجل هذا أنشدت " قصيدة فدك (" ۲).

وخاطرة أخرى – والتى اعتبرها كرامة من الإمام الرضا (عليه السلام) –:

فى يوم من الأيام ارتقى العلامة الأمينى المنبر فى مشهد الرضا (عليه السلام) ليخطب بالناس ويرشدهم ويعظهم مستدلا بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وكان الحضور كبيرا جدا بحيث أغلقت الشوارع المحيطة بالمكان الذى كان يخطب فيه، وكانت الأفكار منشدة إليه ومأخوذة بأحاديثه الشيقة فى فضائل أهل البيت (عليهم السلام).

وإذا بأحد الحضور يشق الصفوف متجها نحو المنبر ليخبر العلامة بأن أحد الأدباء المصريين قد استبصر بسبب مطالعته كتاب " الغدير "وزار مشهد الإمام الرضا (عليه السلام) ونظم أشعارا باللغة العربية وهو يريد المثول بين يديك وزيارتك وإلقاء قصيدته.

فقطع العلامة الأمينى حديثه وأمر بإحضاره ليلقى أشعاره من وراء

(۱) حسان: أستاذ، وأديب، وكاتب وشاعر معروف فى إيران.

(۲) أنشأها باللغة الفارسية.

(۲۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (۱)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۴)، يوم عاشوراء (۱)، دولة ايران (۳)، خراسان (۱)، الشهادة (۳)، الزيارة (۱)

المايكروفون، فحضر الشاعر (۱) وسلم وألقى قصيدته، والأمينى لا زال فى مكانه، فلما أتم الأديب المصرى قصيدته التفت العلامة الأمينى إلى – وكنت بين يديه واقفا بإزاء المنبر – وقال: حسان إقرأ أشعارك أنت أيضا.

وكانت تلك مفاجأة لى، فأجبته مضطربا: لا يوجد معى، ولم استحضر أى شعر أقرأ، فإنى لا أقرأ الشعر إلا من كتاب، ولكن الشيخ الأمينى لم يلتفت إلى قولى وكرر طلبه ثانية.

عند ذلك تذكرت أنى نظمت ليلة أمس أشعارا باللغة الفارسية لم تكتمل بعد فى مدح الإمام الرضا (عليه السلام) وعندما ألقيتها، وإذا بالأديب المصرى يحتضننى ويقول:

كيف استطعت نظم مضمون أشعارى، وبنفس القافية والروية فى هذه اللحظات وباللغة الفارسية؟!

وقال حسان:

لقد ذهبت أنا وجماعة لاستقبال العلامة الأمينى، وقد توقفنا فى وسط الطريق ننتظر قدومه، فلما وصل قرأت بعض الأشعار التى نظمتها

فى مدحه، وكنت أتوقع استحسانه وتشجيعه لى، إلا أنه نظر إلى نظرة حادة وقال: حسان لو أنك كنت مدحت الإمام صاحب الزمان - عجل الله فرجه - بدلا من مدحى لكنت حصلت على أجر معنوى أكبر!

فقلت: إنما مدحتك لأنك من خلص من قدم الخدمة للأئمة (عليهم السلام) فمدحتك مدحة لهم.

ومن وصية له قبل وفاته (رحمه الله) قال ما يلى:

١ - أطلب من أولادى ورفاقى أن لا ينسونى من صالح دعائهم لى ويذكرونى فى مجالس العزاء والتوسل والدعاء.

٢ - أن يستأجروا من ينوب عنى عشر سنين فى الذهاب إلى كربلاء لزيارة عاشوراء.

٣ - إقامة مجلس العزاء فى أيام وفاة فاطمة الزهراء (عليها السلام) مدة عشر سنوات.

(١) وهو الدكتور صلاح صاوى الحائز على شهادة الدكتوراه بالأدب الفارسى.

(٢٨٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام المهدى المنتظر عليه السلام (١)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، يوم عاشوراء (١)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، الوصية (١)، الوفاة (١)، الجماعة (١)، الشهادة (١)

لقاء صحفى مع أولاد الأمينى

لقاء صحفى مع حجة الإسلام والمسلمين الشيخ رضا الأمينى، النجل الثانى للعلامة الأمينى.

سؤال: نرجو التفضل بالحديث عن سبب تأليف العلامة لكتاب " الغدير."

الجواب: إن أحد أسباب ذلك هو صدور كتاب فى مصر ينال من شيعة أهل البيت (عليهم السلام) ويتهمهم بعدم تقديم أى شئ للإسلام، واتهامات أخرى ما أنزل الله بها من سلطان. وهذا ما حدا بشيخنا الوالد إلى تأليف كتابه القيم " شهداء الفضيلة " ذكر فيه مائة وثلاثين عالما من أجلاء علماء الشيعة الذين استشهدوا، ابتداء من القرن الرابع، فى سبيل نشر الإسلام والدفاع عنه، ثم صمم بعد ذلك على تأليف كتاب، بل موسوعة يعرض من خلالها الوجه الحقيقى الناصع لشيعة أهل البيت، ويبين للعالم الإسلامى حقيقتهم ويدفع عنهم التهم والافتراءات والأكاذيب الباطلة، لأجل ذلك قام بتأليف كتاب " الغدير " وقد استغرق تأليفه نصف قرن من الزمان تقريبا، وكان يستوعب كل وقته يوميا إلا خمس ساعات منها يأخذ فيها قسطا للنوم والراحة.

ومع ذلك كان يرى كل عنت ومشقة وتعب فى هذا الطريق هو راحة لنفسه، لأنه يوصله إلى هدفه، وما كان يتضايق من السفر مهما كان شاقا على رغم شيخوخته، إذا اقتضى الأمر للبحث عن المصادر المهمة، وقد سافر إلى الهند سنة ١٣٨٠ ه، وقد دون خلاصة مطالعاته وما يحصل عليه من المصادر النفيسة، حتى أصبح كتابا ضخما أسماه " ثمرات الأسفار " بخط يده الشريفة، وقد جمعتها بعد وفاته وجعلتها فى ثلاث مجلدات، وهى قيد الطبع.

كما سافر شيخنا الوالد إلى سوريا، وقد جمعت ملاحظاته المتعلقة بسفره ودونتها، وقد طبعت فى خمسة أجزاء.

وكانت سفرته الأخيرة إلى تركيا، وكان يعانى من شدة وطأة المرض، فلم يتمكن من القيام بما قام به فى سفرتيه السابقتين، فلم يترك شيئا مدونا، وإنما ترك

(٢٨٦)

صفحهمفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، تركيا (١)، الهند (١)، الشهادة (١)، المرض (١)، الحج (١)

أسماء الكتب اللازمة لمكتبة الإمام أمير المؤمنين والمكتبات الموجودة فيها، كما أنى سافرت إلى تركيا بعد وفاته (رحمه الله) واستنسخت فى مدة ثلاث سنين ما يقرب من ٧٠٠ ألف صفحة بالفلم (المايكروفيلم).

سؤال: كيف كان تأثير كتاب " الغدير " فى العالم الإسلامى، وعند علماء المسلمين؟

الجواب: يحضرنى أن بعض علماء أهل السنة اعترضوا على نشر الجزء الثالث والجزء السادس من كتاب " الغدير " فى العراق عند رئيس الوزراء نورى السعيد، أحدهم حاكم فى مدينة الموصل وأحد علماء تلك المنطقة مع أربعة أشخاص متنفذين، وطلبوا منه - أى من نورى السعيد - أن يتدخل ويمنع نشر كتاب " الغدير، " والدفاع، عن الخلفاء الثلاثة، فطلب منهم مهلة لمطالعة الكتاب، وبعد فترة رفض طلبهم وقال: بأن مصادر الكتاب كله من كتبنا، ولا يتضمن إلا الأحاديث التى نقلها وكتبها علماء، أهل السنة والجماعة من كتبهم.

ولقد كان بعض علمائهم وكتابهم المتعصبين، والناصبين العداء لأهل البيت (عليهم السلام)، يتهمون الشيعة بالكفر، والسجود لصورة الإمام على (عليه السلام) [وزواج المتعة] وغيرها، غير أننا اليوم ندفع إليهم كتاب " الغدير " ليطالعوه ليحيى من حى عن بينة، فاهتدى كثير ممن طالعه واستبصر. ولله الحمد.

كما أنى بعثت كتاب " الغدير " إلى عدد كبير من العلماء والأدباء وشخصيات مهمة بارزة، فتلقوه بقبول حسن، وكتبوا عليه تقاريظ عديدة، منها ما نشر فى الصحف والمجلات، ومنها ما أرسل إلى شيخنا الوالد مباشرة.

وإن من بركات وآثار كتاب " الغدير " وبسببه اهتدى كثيرون لمذهب أهل البيت واستبصروا فعلى سبيل المثال، التقيت عدة مرات بنائب من مجلس النواب المصرى، يدعى حسين عبد الرزاق، وكان رجلا ذكيا عارفا ومنصفا، فتحدثت معه عن الولاية وأهديت له دورة من كتاب " الغدير، " وبعد فترة وفى اللقاء الثانى أخبرنى بأنه استبصر وأنه اتبع مذهب أهل البيت هو وجميع أفراد عائلته، بعد (۲۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، دولة العراق (۱)، تركيا (۱)، السجود (۱)، الرفض (۱)

مع الدكتور صلاح صاوى

مطالعته الجزء السادس من كتاب " الغدير."

ومثل حسين عبد الرزاق كثيرون لا سيما فى تونس، والمغرب استبصروا وصاروا من شيعة أهل البيت (عليهم السلام) وأصبحوا دعاة لمذهب أهل البيت.

سؤال: ما هى التقاريظ التى كتبت فى كتاب " الغدير؟"

الجواب: الذين قرظوا الكتاب. هم الصدارة من فطاحل العلماء والمراجع العليا الإسلامية، منهم - على سبيل المثال - المرجع الدينى آية الله العظمى السيد حسين البروجردى، وآية الله العظمى السيد ميرزا عبد الهادى الشيرازى، وآية الله السيد الصدر والد السيد موسى الصدر، وآية الله العظمى السيد محسن الحكيم المرجع الدينى الأعلى، وآية الله الهمامى من علماء أهل السنة، والدكتور محمد عبد الغنى حسن الأديب المصرى وغيرهم ممن يصعب حصرهم.

زياراته لمراقد الأئمة الطاهرين:

كان من عادته (رحمه الله) أن يقصد الزيارة وحده، لا يرضى أن يتبعه أحد، ومعظم زياراته تكون ليلية، وعندما يدخل الحرم المطهر يتنكر للناس ولا يتحدث مع أى أحد مهما كان، وكان يحفظ زيارة الجامعة الكبيرة عن ظهر قلب، وكان يقرأ زيارة " أمين الله " باستمرار، ويرتفع صوته بالبكاء والنحيب أثناء زيارته، وكذا الدعاء، لا سيما عند زيارته لمرقد الإمام سيد الشهداء الحسين بن على (عليهما السلام)، وقبل الشروع وقصد الزيارة يغتسل بالأغسال المستحبة ويتطهر بالوضوء، كما أنه لا تفوته صلاة الفريضة عن أول وقتها.

مع الدكتور صلاح صاوى (۱):

قال الدكتور الصاوى: رأيت يوما شابا أنيقا وفى عنقه قلادة من ذهب نقش عليها صوره الإمام على (عليه السلام)، ولما كنت محبا

للإمام على (عليه السلام) فقد وددت أن تكون

(١) الأديب الشاعر والكاتب القدير الحائز على شهادة الدكتوراه فى آداب اللغة الفارسية.

(٢٨٨)

صفحهمفاتيح البحث: قبر الحسين (ع) (١)، شيعة أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الزيارة الجامعة للأئمة عليهم السلام (١)، الإستحباب (١)، الطهارة (١)، الغسل (١)، الشهادة (١)

تلك القلادة فى عنقى، لكن ذلك لا يناسبنى.

وفى اليوم الثانى ذهبت لزيارة العلامة الأمينى (رضى الله عنه) فإذا بآية الله المحترمى (١) يدخل المجلس وكان بيده كيس فسلمه لشيخنا الأمينى، فأخذ الكيس منه وأعطانيه، وقال هذا ما أردته، وكنت أرغب معرفة ما بداخله، وبعد ما انفض المجلس ودعته وخرجت، فلما ركبت السيارة فتحت الكيس لأرى ما فيه، فإذا فى الكيس قلادة من مرمر منقوش عليها صوره الإمام على (عليه السلام) يمكن تعليقها فى العنق أو على الجدار، فقلت: الله أكبر، كيف الهم ذلك وعرف ما فى نفسى؟! فمنذ ذلك الوقت علمت أنه ليس عالما وخطيبا، وكاتبا فحسب، بل هو ملهم وصاحب كرامات، وفراسة عميقة، وفى الحديث الشريف " احذر فراسة المؤمن، فإنها تنفذ كالسهم."

هذا ملخص ما ترجم بالمعنى من مجلة " الرسالة " فى عددها الخاص عن حياة العلامة الأمينى رضوان الله عليه.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين.

(١) أحد العلماء البارزين فى إيران.

(٢٨٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، دولة ايران (١)

ترجمة مجلة دروس اسلامية بالفارسية

ترجمة دروس اسلامية ترجمة مجلة " درسهاى از مكتب إسلام " الناطقة باللغة الفارسية فى رحاب رحلة العلامة الأمينى:

ما زالت العيون باكية على فقد مرجعها الكبير آية الله العظمى السيد محسن الحكيم، وإذا بناعية الحزن تكلم القلوب، وتدمع المحاجر مرة أخرى، لفقدها العلامة المجاهد آية الله الأمينى (قدس سره).

أجل إنه يوم على آل الرسول عظيم، حين فقدت الأمة الإسلامية بطلا من أبطالها المجاهدين، يوم الجمعة الثامن والعشرين من ربيع الثانى سنة تسعين وثلثمائة وألف وقد ناهز السبعين من عمره المبارك.

كان المغفور له العلامة الأمينى من أعظم الشخصيات الإسلامية، التى دافعت عن الإسلام ومذهب أهل البيت (عليهم السلام) وولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بكل شهامة وإخلاص وفداء، وإبداع قل نظيره فى العالم الإسلامى، وقد أدى رسالته حق الأداء، فكان طيلة حياته كالشمعة التى تحرق نفسها من أجل إنارة الدرب وإضاءة الطريق للآخرين.

قل ما تجد من علماء الإسلام من كلا الفريقين - السنة والشيعة - من قدم عطاء كعطاء العلامة الأمينى، من الخدمات العلمية الفائقة، فالكل يركع خضوعا أمام جهوده الجبارة لا سيما أمام كتابه العظيم وسفره الخالد القيم " الغدير، " فكان

(٢٩٠)

صفحهمفاتيح البحث: مدرسة أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، شهر ربيع الثانى (١)، الحزن (١)

إنسانا بكل معنى الكلمة، ومجاهدا حقا، ومخلصا فى الولاء والوفاء.

فقد انفرد فى دفاعه عن الحق والحقيقة، وعرى الأقلام المأجورة من الكتاب والمؤرخين الذين انصاعوا لرغباتهم الشخصية وميولهم الخبيثة، الذين حرفوا الكلم عن مواضعه فى حق بطل المسلمين أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام). فهتك أستار الجهل والضلال، ونفض غبار العصبية عن وجه الحقيقة بمنطق الحق الرصين، والبرهان الساطع المبين، لا يمكن لأحد انكاره وتجاهله، فلقد أخرج كنوز الحقائق من زوايا التاريخ.

ومما لا ريب فيه أنه كان مسددا بإمدادات غيبية، يقف عليها ويلمسها كل من كان قريبا منه أو يشاهده حين مناجاته مع إمامه أمير المؤمنين (عليه السلام).

ولد العلامة الأمينى سنة ۱۳۲۰ ه من أسرة عريقة بالعلم فى مدينة تبريز من بلاد إيران، كان والده (رحمه الله) العلامة الشيخ ميرزا أحمد الأمينى من علماء عصره فى تبريز معروفا بالاخلاص والزهد والتقوى وتفانيه فى الولاء لأهل البيت (عليهم السلام)، وحبه المفرط لهم، وكان جده المرحوم العلامة الميرزا على " أمين الشرع " من العلماء الأفذاذ والأدباء والشعراء فى تبريز.

ظهرت علامات النبوغ على محيا العلامة الأمينى منذ صغره، فكان يتوسم فيه العظمة كل من شاهد تلك العيون البراقة الوسيعة الجذابة، والجبين الساطع، والوجه الناصع بالازدهار وعلو الهمة، والمستقبل الباهر.

ومن أدرك صباه أخبر عن ذكائه، وأنه كان يتحدث كما يتحدث المجربون من أصحاب الشيبة، وكان يفكر ويدرك كما يفكر العلماء، ولم تظهر عليه صفات الصبا من لهو ولعب، وهذا من علائم نبوغه ونضجه.

أكمل العلامة الأمينى المقدمات والسطوح العالية فى بلدة تبريز فى سن مبكر، وهاجر إلى النجف الأشرف لاكمال دراساته الحوزوية فى عز شبابه.

وعندما بلغ عمره الشريف اثنتين وعشرين سنة أم النجف الأشرف، ليمير من مناهل العلم والأدب بجوار أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاقتبس من أنوارها على آية الله

(۲۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، دولة ايران (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، الباطل، الإبطال (۱)، الشهادة (۱)، الجهل (۱)، الزهد (۱)

السيد محمود الفيروز آبادى، وآية الله السيد أبى تراب الخوانسارى وآية الله الميرزا على الأيروانى، وآية الله الشيخ محمد حسين النائينى، قدس الله أسرارهم.

إن ارتباطه المعنوى وإخلاصه الفريد وحبه المنقطع لأهل البيت (عليهم السلام)، الذى ورثه عن آبائه كابرا عن كابر، صيره أن يسبر مطامر الكتب ويغوص بحار التأريخ ليستخرج من كنوزه اللآلئ النضيدة والجواهر الفريدة حتى فاق أقرانه، وحاز قصب السبق فى مضماره وأدى حبه لأهل البيت (عليهم السلام) وعشقهم إلى أن بز أقرانه.

وقد أغنى المكتبة الإسلامية والعربية بسفره الخالد " الغدير " وربط مجهوده الحلقات المفقودة من التراث الإسلامى المنيف، والذى أصبح من ذخائر العصر، والمرجع الفريد للقرن الرابع عشر الهجرى.

أول كتاب قيم طبع له " شهداء الفضيلة " سنة ۱۳۵۵ ه فى النجف الأشرف بحث فيه وترجم حياة مائة وثلاثين شخصية علمية إسلامية نالت شرف الشهادة من أجل الدفاع عن مذهب الحق مذهب أهل البيت (عليهم السلام).

وقد قرظ كتابه البارزون من علماء النجف الأشرف فى عصره وغيرهم.

ومما يلفت النظر إن من يطالع هذا الكتاب يجد العدد الكبير من الشخصيات الفذة ورجالات العلم والأدب والتاريخ الذين جاهدوا بكل ما أوتوا من قدرة فى سبيل الدفاع عن حق أهل البيت حتى سفكت دماؤهم وزهقت أرواحهم.

وقد يتصور البعض أن معظم العلماء يقبعون فى زوايا مكتباتهم منهمكين فى الدرس والتدريس واستخراج الأحاديث والروايات،

وبعیدین کل البعد عما یدور حولهم، ولکن حینما یطالع کتاب " شهداء الفضیلة " یجد أنه ما أکثر الذین قدموا النفس والنفیس فی مجاهدة المنحرفین بکل ما عندهم من إمکانات وطاقات فی سبیل إحیاء مذهب أهل البیت (علیهم السلام) وتراثهم، وحتی سفکت دماؤهم.

وأعظم کتاب صدر للعلامة الأمینی موسوعة " الغدیر، " وما أدراک ما الغدیر؟ فإنه وإن کان یبحث عن واقعة یوم الغدیر وسرد حیاة رواته، إلا أنه توسع فی بحثه وضم بین دفتیه معارف، وحکم، وتاریخ، وأدب، وتتبع الوقائع،

(۲۹۲)

صفحهمفاتیح البحث: مدرسة أهل البیت علیهم السلام (۲)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۲)، مدینة النجف الأشرف (۲)، الشهادة (۲)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

والحوادث التأریخیة وتحلیلها وشرحها ومناقشتها بصورة علمیة منطقیة دقیقة.

تنبئک عن سعة اطلاعه، والجهود المضنیة التی بذلها فی سبیله وتتبع الوقائع التاریخیة.

فقد رد فی المجلد الثالث من سفره الخالد " الغدیر " الشبهات التی أثارها أعداء الدین ضد شیعة أهل البیت، بهتانا وعدوانا، وفند أربعة عشر کتابا مما أملته النفوس المریضة ضد أتباع مذهب أهل البیت (علیهم السلام).

کما ذکر فی الجزء الخامس عقائد مذهب أهل البیت وأتباعهم، وأقام البراهین الساطعة، والأدلة القاطعة علی أحقیة مذهب الأئمة من أهل البیت (علیهم السلام).

ثم تعرض فی الجزء السادس من " الغدیر " لتضعیف مائة وستین راو من رواة العامة من کتبهم، وأثبت أنهم لجمع الثروات وضعوا الأحادیث الکاذبة المختلقة وکذبوا علی رسول الله (صلی الله علیه وآله وسلم) فی وضعها، وأن أقلامهم مأجورة.

ومن یقف علی ضفاف " الغدیر " یجد نفسه أمام بحر زاخر متلاطم الأمواج بالعلم والأدب والمعارف الإسلامیة.

وخیر شاهد علی عظمة کتاب " الغدیر " أنه انتزع إعجاب فطاحل العلماء والکتاب والأدباء والمؤرخین فی شتی أنحاء العالم الإسلامی وغیره وقرظه العلماء المعاصرون ومن جاء بعدهم، وقلما حضی کتاب بتقریظ مثله.

ومما قاله العلامة الفذ آیة الله العظمی السید میرزا عبد الهادی الشیرازی " قدس الله نفسه " بالحرف الواحد. قال: (لو کنا غیر مشاهدین جهود العلامة الأمینی وحاله فی تألیفه کتاب " الغدیر " الذی انفرد فی تصنیفه، لقلنا أنه من نتاج جماعة من العلماء قامت بتألیفه مجتمعة.

ومن خدمات العلامة الأمینی (قدس سره) الخالدة: تأسیسه " مکتبة الإمام أمیر المؤمنین العامة " سنة ۱۳۷۳ ه فی النجف الأشرف، وتعتبر الیوم من أشهر المکتبات، وقد أجهد نفسه رضوان الله علیه فی تأسیسها وجمع المصادر النادرة من البلدان الإسلامیة لها، فسافر بنفسه إلی الهند، وباکستان، وسوریا، وترکیا،

(۲۹۳)

صفحهمفاتیح البحث: مدرسة أهل البیت علیهم السلام (۱)، شیعة أهل البیت علیهم السلام (۱)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، باکستان (۱)، ترکیا (۱)، الهند (۱)، الوسعة (۱)، الشهادة (۱)، الخلود (۱)

لتصویر أو استنساخ کنوزها الثمینة ومصادرها النادرة.

وبهذه الأعمال الجبارة المضنیة التی لا یقوم بها إلا العظماء من أعلام الأمة قدم الأمینی للاسلام وللأمة الاسلامیة أجل الخدمات وأعظم المنجزات، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمین خیر جزاء المجاهدین، فإنه أرحم الراحمین.

وسلام علیه یوم ولد، ویوم کتب وألف، ویوم مات، ویوم یبعث حیا.

ملاحظة:

ترجمت هذه المقالة من مجلة " درسهاى از مكتب اسلام " الفارسية - أى " دروس من مذهب الإسلام " العدد الثامن من السنة الحادية عشر رقم التسلسل ۱۲۸ ص ۱۴.

(۲۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)

الغدير فى التراث الإسلامى

الغدير فى التراث الإسلامى تعتبر حادثة الغدير المنعطف الخطير فى تاريخ الإسلام الحضارى، وحجر الزاوية فى توجيه سياسة الحكم للأجيال الصاعدة، ومن أكثر الحوادث التاريخية الإسلامية شهرة واتساعا.

وتأكيد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) على تثبيت الولاية تأكيدا للمنهجية الصحيحة القويمة فى السير بالأمة نحو القيادة السليمة.

وعلى رغم تلكم التصريحات والتأكيدات على نصب وتعيين الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) أميرا للمؤمنين، وخليفة لرسول رب العالمين بأمر الله عز وجل، منذ أن صدع بالأمر فى يوم الدار الذى دعا فيه أعمامه من آل عبد المطلب حرصا منه على إدامة الدعوة والتبليغ بشريعة السماء التى جاء بها (صلى الله عليه وآله وسلم).

لكن السياسة الزمنية الانقلابية التى حدثت بعد ارتحال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الرفيق الأعلى، والمؤامرات التى سبقتها - والتى دبرت بليل - تمخض هذا الصراع إلى قفز الخليفة الأول على سدة الحكم باسم الخلافة، وذلك بعد صراع مرير وخلاف حاد، وجدل شديد فى الاجتماع العام الذى عقده الأنصار فى سقيفة بنى ساعدة وداهمه المهاجرون، واحتدم الصراع بين المهاجرين والأنصار كل يريد أن يسبق الآخر للتربع على كرسى الحكم والخلافة، تاركين أمير المؤمنين الخليفة الشرعى مشغولا عنهم بمصابه فى فقده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وانشغاله بتجهيزه.

وبعد الصراع المرير، والمهاترات، والمنازعات، استطاع المهاجرون بدهائهم

(۲۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، المهاجرون والأنصار (۱)، التاريخ الإسلامى (۱)، الخليفة أبو بكر بن أبى قحافة (۱)، السقيفة (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

وحنكتهم السياسية، ووحدة كلمتهم أن يشقوا صفوف الأنصار، ويفككوا وحدتهم بإثارة الأحقاد القبلية وإعادة الصراعات الجاهلية فيما بينهم - أى بين الأوس والخزرج - التى قضى عليها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأماتها ووحد صفوفهم فى أول دعوته حينما قدم يثرب، وكانت من أهم خطط القوى الانقلابية - بعد تغلبهم - إقدامهم والمنتفعين من أتباعهم، على تذويب وتمييع حادثة الغدير وتناسيها بكل ما أوتوا من قوة ودهاء كما استطاعوا كم الأفواه، وشل العقول، وتقييد الإرادة، وشد الأيدى، وتحريف الواقع، وتزييف الحقيقة، والإصرار على زحزحة الأمر عن مقره، وبناء الحكم على غير أساسه، ودفع الخليفة الشرعى عن منصبه الذى نصبه الله عز وجل فيه، وتجاهل تبليغ رسالة النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) فى نصب على أميرا للمؤمنين وخليفة لرسول رب العالمين، وحرفه عن هدفه.

وبقى حديث واقعة الغدير، وذكرياته فى صدور المؤمنين من أتباع أهل البيت مكبوتة، وفى خواطرهم ثائرة، وانقضى القرن الأول والأمور تزداد سوءا، وتعقيدا، بكم الأفواه والتشديد على منع وحضر كتابة الحديث بصورة عامة، وحديث الغدير بصورة خاصة.

ومن جهة أخرى أطلقت الأفواه المنتنة، والأصوات المبحوحة، والأقلام المأجورة، فى بث الإعلام الكاذب وتزييف الحقائق، وتحوير

الواقع، وقد خرجت بعض الأقلام المأجورة حديث الغدير بتخريجات واهية أوهى من خيوط العنكبوت، وخنقوا صوت الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) والنداء الذى أطلقه فى يوم العهد المعهود فى الموقع المشهود المسمى ب " غدير خم " قرب الجحفة بعد رجوعه من حجة الوداع، على مفترق طرق الحجيح، وذلك فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة الحرام فى السنة العاشرة من الهجرة النبوية المباركة، رافعا عقيرته بين تلك الجموع المتداككة والتى تربو على المائة ألف من المسلمين، وفى رواية مائة وعشرين ألفا، مبلغا ما أمر الله سبحانه أن يبلغ، ومهددا بعدم تبليغ رسالته إن لم يفعل بقوله سبحانه: * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) * إلى آخر الآية.

(۲۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، المدينة المنورة (۱)، حجة الوداع (۱)، حديث الغدير (۲)، غدير خم (۱)، المنع (۱)، الجهل (۱)

وقف (صلى الله عليه وآله وسلم) خطيبا بين تلكم الجموع المحتشدة المتراصة - وبعد خطبة بليغة - قائلا ": من أولى بالمؤمنين من أنفسهم "؟ قالوا: الله ورسوله، قال ": اللهم اشهد " عندها رفع أخاه وابن عمه على بن أبى طالب حتى بان بياض إبطيه، ثم قال ": من كنت مولاه فعلى مولاه " ثم أردف قائلا ": اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيثما دار."

ثم أمر (صلى الله عليه وآله وسلم) أن تفرد له خيمة يجلس فيها على بن أبى طالب (عليه السلام) لمبايعته بالخلافة وإمرة المؤمنين، وترادف عليه المسلمون يبايعونه، وكان فى مقدمتهم الشيخان أبو بكر وعمر قائلين: بخ، بخ لك يا بن أبى طالب، أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة.

كان هدف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى اتخاذ كل تلكم الإجراءات السريعة والتدابير الصارمة هو تبليغ أمر السماء بالولاية لعلى والإمرة والخلافة، تثبيتا لدعائم الدين واستمرارا فى حكم الإسلام ودوامه، وعلى رغم كل تلكم الإجراءات لم ينقض على هذه البيعة سوى سبعون يوما فقط حتى التحق الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرفيع الأعلى، وانقلبت الأمة، وتحقق منطوق الآية الشريفة: * (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) * إلى آخر الآية.

فنقول: خلال قرن كامل من الزمان لم يستطع أى مسلم أن يدون الحديث ولم يتمكن أى أحد ان يسجل الوقائع التأريخية، ولا يجرؤ أن يتحدث الناس حتى فيما بينهم بحديث واحد، وحتى يستشهد بحديث فى حكم شرعى، إلا- أن التابعى الجليل سليم بن قيس الهلالى المتوفى سنة " ۷۶ ه " استطاع ان يخترق جدار الحضر وأن يتحدى السلطان حينذاك، ويتجاوز المحاذير المفروضة وسجل الوقائع المهمة التأريخية، ودونها بصورة سرية وحذرة فى كتابه المعروف باسمه " سليم بن قيس الهلالى " الذى أيده الإمام السجاد (عليه السلام) وأقره، والذى لا يزال منتشرا بين ظهرانينا خاصة، وبين المسلمين عامة فى معظم المكتبات العامة والخاصة بعد ما دون الحديث خواص أمير المؤمنين (عليه السلام) أمثال أبى رافع وابنه.

(۲۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الأحكام الشرعية (۱)، على بن أبى طالب (۱)، سليم بن قيس (۲)، الشهادة (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، الوفاة (۱)

وما ان حل القرن الثانى من الهجرة حتى دب الضعف فى الحكم الأموى الجائر وخف الضغط، وانحسر الإرهاب الفكرى والإرعاب التسلطى بعض الشئ عن المؤمنين والعلماء وأصحاب السير والتاريخ، وذلك بانشغال الحكم الأموى فيما بينهم، وبصراعهم المرير مع القوى الثائرة المناهضة لهم من بنى العباس، الذين رفعوا شعار " الرضا من أهل البيت " زورا وبهتانا.

وإليك عزيزى ما صدر من الكتب فى واقعة الغدير، حسب التسلسل التاريخى، والذى حصلنا عليه من بطون الكتب ورفوف المكتبات ابتداء من القرن الثانى الهجرى.

فى القرن الثانى: صدر كتاب واحد، وهو الأول من نوعه، للنحوى العروضى الخليل بن أحمد الفراهيدى الأزدى البصرى، واضع علم العروض المتولد سنة " ۱۰۰ ه " والمتوفى سنة " ۱۷۵ ه " ذكر فيه جزءا من خطبة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى يوم الغدير فى السنة العاشرة من الهجرة.

وفى القرن الثالث: صدر كتابان:

۱ " - كتاب الولاية " للطاطرى - لأبى الحسن على بن الحسن الطائى الجرمى الكوفى المتوفى سنة ۲۶۰ ه.

۲ " - فى حديث الغدير " للشيخ أبى جعفر البغدادى من اعلام القرن الثالث.

وفى القرن الرابع: صدرت عشرة كتب منها:

۱ " - كتاب الولاية " فى جمع طرق حديث " من كنت مولاه فعلى مولاه " لأبى جعفر بن جرير الطبرى - صاحب كتاب التفسير " ۲۲۴ - ۳۱۰ ه."

۲ " - خصائص الغدير " للشيخ الكلينى البغدادى (قدس سره) مؤلف كتاب " الكافى " سنة ۳۲۸ ه.

۳ " - طرق حديث الغدير - " للحافظ الدارقطنى المتوفى سنة " ۳۸۵ ه، " وهو من أعلام القرن الرابع ومن علماء العامة.

وغيرهم ممن ألف وكتب فى الغدير.

(۲۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، بنو عباس (۱)، الخليل بن أحمد (۱)، على بن الحسن (۱)، حديث الغدير (۲)، الوفاة (۱)

وفى القرن الخامس: صدر فيه خمسة عشر كتابا، منها:

۱ - طرق حديث " من كنت مولاه فعلى مولاه " للحاكم النيشابورى الشافعى صاحب كتاب " المستدرك على الصحيحين " " ۳۲۱ - ۴۰۵ ه."

۲ - رسالتان للشيخ المفيد (قدس سره)، إحداهما فى أقسام المولى، والثانية فى معنى المولى.

۳ - و " عدة البصير فى حجيج يوم الغدير " للشيخ الكراجكى المتوفى فى سنة " ۴۴۹ ه."

۴ - وكتاب " الدراية فى حديث الغدير " حديث " من كنت مولاه فعلى مولاه " للحافظ السجستانى المتوفى " ۴۷۷ ه " من أفاضل علماء أهل السنة.

۵ - وكتاب ": دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاة " وهو طريق حديث الغدير " من كنت مولاه فعلى مولاه " للحاكم الحسكانى، من أعلام القرن الخامس.

وغيرهم ممن كتب فى الغدير من أعلام القرن الخامس، بطرقهم الخاصة وأسانيدهم الصحيحة.

وفى القرن السادس: صدر كتاب واحد:

وهو كتاب " فى مجلس يوم الغدير " فى إمامة على بن أبى طالب (عليه السلام) للعلامة أبى طالب الفارسى العراقى الزيدى، من أعلام القرن السادس. وهو من علماء الزيدية.

وفى القرن السابع: صدر كتابان:

۱ - كتاب " الإيضاح والتفسير فى معنى يوم الغدير " للعلامة على بن محمد الداعى الإسماعيلى المتوفى سنة " ۶۱۲ ه."

۲ - وأيضا كتاب " الإيضاح والتبصرة فى حديث الغدير " لمؤيد الدين الحسين بن على بن محمد الإسماعيلى.

وفی القرن الثامن: صدر کتاب واحد:

وهو کتاب " طرق حدیث من کنت مولاه " للحافظ شمس الدین الذهبی

(۲۹۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (۱)، الحاکم النیسابوری (۱)، الحسین بن علی بن محمد (۱)، الشیخ المفید (قدس سره) (۱)، حدیث الغدیر (۳)، علی بن محمد (۱)، دولة العراق (۱)، الوفاة (۳)

الشافعی الدمشقی " ۶۷۳ - ۷۴۸ ه " صاحب التآلیف الکثیرة.

وفی القرن التاسع: صدر کتاب واحد:

وهو کتاب " طرق حدیث من کنت مولاه فعلی مولاه " للحافظ العراقی زین الدین أبی الفضل المهرانی الشافعی المصری " ۷۲۵ - ۸۰۶ ه."

وفی القرن العاشر: صدر کتابان:

۱ - کتاب " شرح حدیث الغدیر، " للمولی عبد الله القزوینی، وهو کتاب جلیل حسن الفائدة أورد فیه خطبة الغدیر، ذکره شیخنا فی الذریعة ج ۱۳ ص ۲۰۴، ج ۲۵ ص ۱۲۰.

۲ - کتاب " طراز الکم فی ما روی فی غدیر خم " لشمس الدین بن طولون " ۸۸۰ - ۹۵۳ ه."

وفی القرن الحادی عشر: صدر کتابان:

۱ " - الغدیریة: " للمولی عبد الله بن شاه منصور، من أعلام القرن الحادی عشر.

۲ " - رسالة فی حدیث الغدیر " للسید علی خان الموسوی المشعشعی الحویزی المتوفی سنة " ۱۰۸۸ ه " والی الحویزة وحاکمها منذ سنة " ۱۰۶۶ " إلی أن توفی.

وفی القرن الثانی عشر: صدر ثمانیة کتب منها:

۱ - کتاب " کشف المهم فی طرق خبر غدیر خم " للسید هاشم البحرانی المتوفی سنة ۱۱۰۷، مؤلف " تفسیر البرهان، " و " غایة المرام."

۲ - کتاب " رسالة فی الغدیر " للعلامة الشیخ محمد تقی الألماسی الإصطهباناتی وهو حفید أخ العلامة المحدث المجلسی (قدس سره ") ۱۰۸۹ - ۱۱۵۹."

۳ " - رسالة أخری فی الغدیر " للوزیر الفاضل والأدیب المؤرخ میرزا مهدی خان بن میرزا نصیر الاسترآبادی.

وفی القرن الثالث عشر: صدرت أربعة کتب منها:

۱ - کتاب " حدیث الغدیر " للسید کاظم الرشتی، نزیل کربلاء، وتلمیذ

(۳۰۰)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة کربلاء المقدسة (۱)، کتاب تفسیر البرهان (۱)، العلامة المجلسی (۱)، عبد الله بن شاه منصور (۱)، حدیث الغدیر (۳)، غدیر خم (۲)، دولة العراق (۱)، الوفاة (۱)

الشیخ أحمد الإحسائی " ۱۲۱۲ - ۱۲۵۸ ه."

۲ - موسوعة " عبقات الأنوار فی إمامة الأئمة الأطهار " للعلامة السید میر حسین الهندی اللکهنوی " ۱۲۶۶ - ۱۳۰۶ ه."

وفی القرن الرابع عشر: صدر اثنان وسبعون کتابا، منها:

۱ " - لواء الحمد."

۲ " – الرحیق المختوم."

۳ " – الغدیریة " للعلامة الجلیل السید میرزا محمد حسین الشهرستانی المرعشی الحائری " ۱۲۵۵ – ۱۳۱۵ ه."

۴ " – فیض القدیر فی ما یتعلق بحدیث الغدیر " للعلامة المحدث الشیخ عباس القمی النجفی " ۱۲۹۴ – ۱۳۱۵ ه."

۵ – کتاب " الغدیر " للعلامة السید مهدی الغریفی البحرانی النجفی " ۱۲۹۹ – ۱۳۴۳ ه."

۶ – کتاب " الخطاب المنیر فی ذکری عید الغدیر " للعلامة الشیخ حبیب آل إبراهیم العاملی " ۱۳۰۴ – ۱۳۸۴ ه."

۷ – کتاب " الغدیر فی الإسلام " للعلامة الجلیل الشیخ محمد رضا بن الشیخ طاهر فرج الله الحلفی النجفی " ۱۳۱۹ – ۱۳۸۶ ه."

۸ – موسوعة " الغدیر فی الکتاب والسنة والأدب " لشیخنا العلامة الأمینی الشیخ عبد الحسین أحمد الأمینی التبریزی النجفی " ۱۳۲۰ – ۱۳۹۰ ه."

۹ – کتاب " رسالة فی الغدیر " للعلامة السید هبة الدین الشهرستانی الحائری " ۱۳۰۱ – ۱۳۸۶ ه."

۱۰ " – ملحمة الغدیر " الشعریة للشاعر الأدیب اللبنانی المسیحی " بولس سلامة " قاضی المسیحیین فی بیروت " ۱۳۲۰ – ۱۳۹۹ ه = ۱۹۰۲ – ۱۹۷۹ م."

۱۱ " – حماسه غدیر " باللغة الفارسیة للأستاذ الفاضل المعاصر محمد رضا الحکیمی الیزدی ثم الخراسانی، المتولد سنة " ۱۳۵۴ ه."

(۳۰۱)

صفحهمفاتیح البحث: العلامة السید هبة الدین الشهرستانی (۱)، مدینة بیروت (۱)، حدیث الغدیر (۱)

۱۲ " – الغدیریة " للشیخ محمد حسین شمس الدین العاملی " ۱۲۸۰ – ۱۳۴۲ ه."

۱۳ " – عید الغدیر فی عهد الفاطمیین " للبحاثة المحقق الشیخ محمد هادی الأمینی نجل العلامة المغفور له الأمینی، المتولد " ۱۳۵۰ ه."

۱۴ " – کتاب الغدیر " للعلامة الورع الزاهد الشیخ محمد حسن القبیسی، المقیم فی بیروت المتولد " ۱۳۳۳ ه."

هذه أربعة عشر کتابا انتخبناها من مجموع اثنین وسبعین کتابا دبجها یراع العلماء والأدباء وقرائح الشعراء.

القرن الخامس عشر: صدر ثلاثة وأربعون کتابا، منها:

۱ – کتاب " الغدیر " للعلامة السید محمد علی الأبطحی الأصفهانی المتولد سنة " ۱۳۴۹ ه."

۲ " – خلاصة عبقات الأنوار " للعلامة السید علی السید نور الدین المیلانی الحسینی التبریزی، المولود فی النجف الأشرف سنة " ۱۳۶۷ ه، " والساکن حالیا فی قم المشرفة.

۳ " – علی ضفاف الغدیر " وکذلک " أعلام الغدیر، " لعدة مشایخ معاصرین، تحت إشراف السید فاضل الحسینی المیلانی.

۴ " – قصة الإسلام فی عید الغدیر " للأستاذ الدکتور أسعد علی السوری المولود فی اللاذقیة " ۱۳۵۶ ه ۱۹۳۷ م " نزیل دمشق والأستاذ فی جامعتها.

۵ " – علی ضفاف الغدیر " للشیخ عبد الأمیر قبلان، مفتی لبنان الجعفری.

۶ " – عید الغدیر " للسید الخطیب محمد إبراهیم نجل المرحوم الخطیب السید محمد کاظم القزوینی – الکربلائی نزیل قم، المولود فی کربلاء سنة " ۱۳۷۶ ه."

۷ " – رسالة فی الغدیر " للعلامة المحقق الأستاذ الشیخ محمد رضا الجعفری الإشکوری النجفی نزیل طهران، المولود فی سنة " ۱۳۴۲ ه."

۸ " – سرود غدیر " باللغة الفارسیة " أنشودة الغدیر " وقد دون العلامة

(۳۰۲)

صفحهمفاتيح البحث: أسرة الحسينى الميلانى (١)، مدينة كربلاء المقدسة (١)، دولة لبنان (١)، السيد محمد كاظم القزوينى (١)، مدينة النجف الأشرف (١)، مدينة بيروت (١)، مدينة طهران (١)، دمشق (١)

للعلامة المحقق السيد أحمد الحسينى الإشكورى النجفى المولود بها سنة " ١٣٥٠ ه."

٩ " – على ضفاف الغدير " للعلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائى اليزدى النجفى المولود بها سنة " ١٣٤٨ ه. " والمتوفى فى ٥ رمضان عام ١۴١۶ ه.

١٠ " – الغدير فى التراث الإسلامى " للعلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائى اليزدى النجفى.

١١ " – فى رحاب الغدير " للشيخ على أصغر مروج الخراسانى.

١٢ – العدد الخاص بالغدير، لمجلة " تراثنا " التى تصدر من مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث فى قم وبيروت يحمل رقم ٢١ بتاريخ ١۴١٠ ه، وذلك بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على واقعة الغدير فى ١٨ ذى الحجة الحرام من السنة العاشرة للهجرة النبوية الشريفة.

وفى هذا العدد الخاص جملة بحوث ومقالات مهمة تخص الغدير، ومنها:

أ – كلمة التحرير، الغدير عبر التاريخ والتراث.

ب – الغدير فى حديث العترة الطاهرة – لسيد جواد الشبيرى.

ج – حديث الغدير: التبليغ الأخير لإمامة الأمير – للعلامة السيد على الحسينى الميلانى.

د – الغدير فى ظل التهديدات الإلهية للمعارضة: للسيد جعفر مرتضى العاملى وغيرها من البحوث المهمة التى تخص يوم الغدير.

١٣ – العدد الخاص بالغدير – لمجلة " الموسم " البيروتية، فى العدد السابع من المجلد الثانى لسنة ١٩٩٠ م = ١۴١١ ه.

وهذا العدد الذى تربو صفحاته على الألف ومائة صفحة، يضم بين طياته خلاصة البحوث التى القيت فى المؤتمر العام العالمى بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على واقعة الغدير الذى انعقد فى لندن لمدة ثلاثة أيام من ١٨ – ٢١ ذى الحجة الحرام سنة ١۴١٠ ه = ١٢ – ١۵ / ٧ / ١٩٩٠ م.

وكان أكبر المؤتمرات والمهرجانات التى عقدت بهذه المناسبة، وذلك بأمر

(٣٠٣)

صفحهمفاتيح البحث: أسرة الحسينى الميلانى (١)، شهر ذى الحجة (٢)، شهر رمضان المبارك (١)، مدينة بيروت (١)، حديث الغدير (١)، عبد العزيز (٢)، الجود (١)، الوراثة، التراث، الإرث (٢)

من المرجع الدينى الأعلى السيد أبو القاسم الخوئى (قدس سره) كما حضره فطاحل المفكرين الإسلاميين من أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، ضم الحضور الزعماء والرؤساء والعلماء والمفكرين والأدباء من معظم أنحاء العالم.

وقد تصدرت المجلة كلمات الآيات العظام المعاصرين وفى مقدمتهم السيد الخوئى، والسيد المرعشى النجفى، والسيد الگلبايگانى، رضوان الله تعالى عليهم – كما ألقى كل من الشيخ محمد مهدى شمس الدين رئيس المجلس الأعلى الشيعى فى لبنان، والدكتور أسعد على من سوريا، والدكتور عناد غزوان من العراق، والدكتور السيد محمد على الشهرستانى من العراق، والدكتور محمد سعيد رمضان البوطى، والدكتور عبد الهادى التازى من تونس، والدكتور الشاعر السيد مصطفى جمال الدين من العراق، والأديب الكاتب المسيحى جبران خليل جبران، وغيرهم.

١۴ – وأخيرا صدر لصديقنا العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائى اليزدى النجفى كتاب بعنوان " الغدير فى التراث الإسلامى " الذى يضم البحث الذى نشره فى مجلة " تراثنا " فى عددها الخاص المرقم ٢١ الصادر فى شوال سنة ١۴١٠ ه بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على واقعة الغدير، وزاد عليه بعض المستجدات والاستدراكات التى حصلت لديه (١).

ومهما حقق العلماء، وعقد الأدباء، وكتب المؤلفون، ونظم الشعراء، وعقدت المؤتمرات ونشرت الصحف والمجلات - من القرن الأول والى الآن - فما استطاع أى واحد منهم مهما بلغ من جهد وعلم الوصول إلى ما وصل إليه وما بلغه العلامة الأمينى رضوان الله عليه، فى موسوعته " الغدير فى الكتاب والسنة. " ولقد أجاد الأمينى فى تحقيقه وتتبع الأخبار والأحاديث واستخراجها من بطون المسانيد والصحاح، والسير، حتى أنسى الذين قبله وأتعب من جاء من بعده.

فلله دره وعلى الله اجره.

(۱) اقتبسنا منه محل الحاجة فى هذا البحث. وقد فجعنا بارتحاله ۵ رمضان سنة ۱۴۱۶ ه.

(۳۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، دولة العراق (۳)، دولة لبنان (۱)، شهر رمضان المبارك (۲)، شهر شوال المكرم (۱)، جمال الدين (۱)، عبد العزيز (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الحاجة، الإحتياج (۱)

الغدير فى الكتاب والسنة والأدب

"توطئة البحث " الغدير فى الكتاب والسنة والأدب الغدير: هو زهرة حياة شيخنا الراحل الأمينى طاب ثراه. وأطروحة جهاده العلمى وثمرة نصف قرن من عمره.

تحمل (رحمه الله) دون رسالته المباركة وغديره الصافى الصعاب بكل حول وطول، ووطن نفسه لمواجهة الحياة القاسية برحابة صدره. وكابد السدود والحواجز برشاده حتى استسلمت لديه، وتركت ميدان المعركة المقدسة له خلوا من كل شاغل، حتى اخذ يصول ويجول بكل فتوة متمثلا بقول الشاعر:

وإنى وإن كنت الأخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الأوائل فكانت حصيلة ذلك الجلد فى الدفاع عن عقيدته المقدسة، بعد أن أذاب بسخاء فى سبيله أشعة عينيه، وضحى دونه جل قواه الفكرية وطاقاته الجسمية، وقضى ليله ونهاره أعواما وأعواما بين قماطر المكتبات العامة والخاصة فى الحواضر الإسلامية وغيرها، وتسنى له المرور بمائة الف كتاب مطبوع ومخطوط، ومطالعة عشرة آلاف كتاب مطالعة تحقيق وتمحيص. فجاء غديره الخالد بمثل ما وصفه به: كتابا علميا، فنيا، تاريخيا، أدبيا، أخلاقيا، مبتكرا فى موضوعه، فريدا فى بابه، يبحث فى ظاهره عن حديث الغدير كتابا وسنة وأدبا، ويتضمن تراجم أمة من رجالات العلم والدين والأدب ممن نظموا هذه المأثرة النبوية الخالدة فى قصائدهم. الا أن الكتاب فى واقعة دائرة معارف اسلامية ضمت بين جنبيها أهم البحوث التى لا مندوحة لمن أسلم وجه لله من الوقوف عليها والانتهال من نميرها.

أوضح فيها شيخنا الأمينى للعالم الحر بكل جدارة حقيقة واقعة الغدير، وأظهر تأريخه المشرق، بعد أن أزاح عنه الحواجز التى أوجدتها السياسات الممقوتة فى سبيل تسنم رجالاتها سدة الحكم واستعباد الناس فى نيل غاياتها الضالة وأهوائها المضلة. فكان للكتاب دور بالغ فى ارشاد الجاهل، وتنبيه الغافل، وهدى الضال،

(۳۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: حديث الغدير (۱)، الضلال (۱)، الخلود (۱)، الجهل (۱)

وإماطة اللثام عن الشبه واظهار الحقائق. وأوقف كل باحث عن الحق والطالب للحقيقة على الصراط المستقيم.

ونحن فى الإشادة ب (غديرنا) الخالد ومؤلفه طيب الله رمسه نقدم إلى قرائنا باقات عطرة من أحاديث شيخنا الأمينى التى افتتح بها اجزاء كتابه وهى تملى علينا دروسا عالية فى أصول العقيدة، وتكشف لنا بوضوح مدى ايمان مؤلف (الغدير) بالمبدأ وعقيدته الراسخة وتفانيه فى العترة الطاهرة، ونيته الخالصة فى الدفاع عن سيد الأمة أبى الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين.

ونردف تلك الغرر والدرر بما صدر عن أساطين الدين وأعلام العلم وجهابذة الأدب فى الإشادة بالكتاب وإعلاء ذكره لنكون قد

أدينا بذلك جزءا مما علينا من الوفاء لشيخنا الأميني رضوان الله تعالى عليه.

الشاكرى

(۳۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (۱)، الصّلاة (۱)

الأمينى فى مفتتح أجزاء الغدير

العلامة الأمينى فى مفتتح اجزاء الغدير مقدمة الجزء الأول: (۱) (۲) لا يذهب على الباحث ما عانيته من الجهود خلال سنين متمادية فى سد هذا الفراغ، وما ثابرت عليه من المتاعب، واستسهلته من المشاق فى تنسيق كتابى هذا، خدمة للعلم والأدب، وتشييدا للمبدأ، ونشرا لألوية لغة الضاد لغة القرآن الكريم، لغة الدين المقدس.

عملت ذلك وأنا واثق بأنه سوف يقدره منى كل عربى صميم، ويشكرنى عليه أى متدين واع، ويوازرنى فى نشره رواد العلم والأدب، ويساعدنى فيه رجالات الدعاية والنشر، وحملة عب ء المعارف، غير أن الأحوال الحاضرة كانت تؤيسنى عن نشر الكتاب، وتضع بينى وبين ضالتى المنشودة عراقيل، لم تزل أمثال هذه الهاجسة تتراوح على الفكر، ويتردد الأمل بين نشاط وإخفاق، وكنت أقدم رجلا وأؤخر أخرى، حتى ألهمت بالنجاح الباهر، وشعرت الفوز ببركة البيت الهاشمى الرفيع، وحقيق علينا أن نخاطب تلك وهذه ونقول:

يا ربوع الفرات ميدى سرورا * والبسى مطرف الهناء النضيرا واستعيدى من المآثر ما قد * كان فى لوحة العلى مسطورا وارفعى راية العروبة فخرا * وانثرى كنز جدك الموفورا

(۱) صونا لأمانة النقل آثرنا درج الكلمة بما فيها.

(۳۰۷)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، نهر الفرات (۱)

فإن صميمين من البيت الطاهر كعاهل البلاد، ووصى عرشها المعلى، لابد وأن تروقهما الإشادة بذكر سلفهما المقدس، فإن فيها توطيدا لشرفهما الباذخ، وتشييدا لمبانى الإسلام، وإحكاما لعرى العروبة، وهما لا زال الإسلام بملكهما منوطا بالخلود، وورثا المكارم كابرا عن كابر، ورثا الشهامة والفضيلة، عن آباء كرام من شرفاء وملوك منذ العهد العلوى، وقد نطق عن رأينا العام فيهم شاعرنا المفلق (محمد بندر) فى قصيدة له بقوله:

نحن قوم نرى الولاية فيكم * هى نص لا تقبل التحويرا بيعة فى غدير خم بأمر * نصب المصطفى عليا أميرا بيعة أكمل المهيمن فيها * ديننا فارتضاه للناس نورا ومن الرجس والخبائث طرا * طهر الله بيتكم تطهيرا أنجبتكم أم المعالى فحزتم * قصب السبق أولا وأخيرا وقد نيط بهم أمن البلد الأمين، وحفظ البيت الطاهر، وعمارة الحرم النبوى الأقدس، ودعة الحجيج، قرونا متطاولة، ثم فوضت إليهم ملوكية بلادنا المحبوبة، وفيها المشاهد الكريمة لأسلافهم أئمة الحكم والحكم صلوات الله عليهم، فرعوها وكلأوها عن عادية الهرج، وتمكنوا من الحصول على إنقاذ الأمة واستعادة عزها ومجدها، فهى لا تزال تشكرهم على يدهم الواجبة، وبرهم المتواصل.

وفى ناموس الوراثة أن يرث الأبناء ما فى الآباء فبيمن هذين الهاشميين الكريمين عاد إلى الإخبات بنجاحى فى نشر مشروعى هذا العائد فضله إليهما ولله الحمد أولا وأخيرا.

وها أنا أقدم جزيل شكرى إلى كل من آزرنى فى نشر مشروعى هذا، وفى مقدمهم الأستاذ الفذ السيد أحمد زكى الخياط مدير الدعاية والنشر، وأسأل المولى سبحانه له ولهم كل توفيق وسداد.

الأمينى النجفى

(۳۰۸)

صفحهمفاتيح البحث: غدير خم (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطهارة (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)

(۱) الحمد لوليه، والصلاة على نبيه، وآله الأئمة، وأولياء الأمة * (هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق) * حديث النبأ العظيم فى " غدير خم "حديث الدعوة الإلهية، حديث الولاية الكبرى، حديث إكمال الدين، وإتمام النعمة، ورضا الرب، على ما نزل به كتاب الله المبين، وتواترت به السنة النبوية، وتواصلت حلقات أسانيده منذ عهد الصحابة والتابعين إلى اليوم الحاضر، وما حوله من حقائق ناصعة تتعلق بالمتن أو الإسناد، وإرحاض ما هنالك من جلبة وتركاض، حتى يتجلى للقارئ الحق الصراح بأجلى مظاهره.

وجل قصدنا من إرداف تراجم شعراء الغدير وشعرهم فيه على ترتيب القرون الهجرية إثبات شهرة الحديث وتواتره فى كل جيل، وانه من أظهر ما تلوكه الأشداق نظما ونثرا، وتأتى هذه كلها فى ستة عشر جزءا.

وإنا نعد ذلك كله خدمة للدين، وإعلاء لكلمة الحق، وإحياء للأمة الإسلامية، وإشادة بالذكر العلوى الخالد، وولاء لصاحب الولاية، وأستمد من المولى سبحانه أن يمدنى بانجاز ما أعده، وتحقيق ما أضمره، وله الحمد أولا وآخرا.

الأمينى شكر على تقدير كان فى هواجس ضميرى: ان كتابى هذا سيقدره كل رجل دينى، ومن يحمل ولاء العترة الطاهرة، فصدق الخبر الخبر، وأتتنا رسائل كريمة وكتابات أنيقة من أرجاء العراق وخارجها من شتى الأقطار من الجمعيات والشخصيات البارزة فى تقريظ الكتاب والإعجاب به نظما ونثرا، كل ذلك ينم عن روحية حاسة قوية فى الملأ الإسلامى، وفكرة صالحة فى المجتمع الدينى، وشعور حى فى رجالات الأمة، فحيى الله العرب ودينه الحق، ومرحبا بالتابعين له بإحسان من الأمم

(۳۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، حديث الولاية (۱)، غدير خم (۱)، الصّلاة (۱)

الإسلامية، فنحن نقدم إلى الجميع شكرنا المتواصل، ونسألهم التوفيق، ونأمل الرقى والتقدم لحملة القرآن الأقدس.

المؤلف الأمينى مقدمة الجزء الثانى:

(۱) الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى نجز الجزء الأول (ولله الحمد) من هذا الكتاب بعد أن ألمسك باليد حقيقة ناصعة هى من أجلى الحقايق الدينية. ألا وهى: مغزى نص الغدير ومفاده، ذلك النص الجلى على إمامة مولانا أمير المؤمنين، بحيث لم يدع لقائل كلمة، ولا مجادلة شبهة فى تلك الدلالة، وقد أوعزنا فى تضاعيف ذلك البحث الضافى إلى أن هذا المعنى من الحديث هو الذى عرفته العرب منذ عهد الصحابة الوعاة له وفى الأجيال من بعدهم وإلى عصرنا الحاضر، فهو معنى اللفظ اللغوى المراد لا محالة قبل القراين المؤكدة له وبعدها، وقد أسلفنا نزرا من شواهد هذا المدعى، غير أنه يروقنا هاهنا التبسط فى ذلك بإيراد الشعر المقول فيه، مع يسير من مكانة الشاعر وتوغله فى العربية، ليزداد القارئ بصيرة على بصيرته.

ألا إن كلا من أولئك الشعراء الفطاحل (وقل فى أكثرهم: العلماء) معدود من رواة هذا الحديث، فإن نظمهم إياه فى شعرهم القصصى ليس من الصور الخيالية الفارغة، كما هو المطرد فى كثير من المعانى الشعرية، ولدى سواد عظيم من الشعراء، ألم ترهم فى كل واد يهيمون؟ لكن هؤلاء نظموا قصة لها خارج، وأفرغوا ما فيها من كلم منثورة أو معان مقصودة، من غير أى تدخل للخيال فيه، فجاء قولهم كأحد الأحاديث المأثورة، فتكون تلكم القوافى المنضدة فى عقودها الذهبية من جملة المؤكدات لتواتر الحديث.

(۳۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)

ومن هنا لم نعتبر فى بعض ما أوردناه أن يكون من علية الشعر، ولا لاحظنا تناسبه لأوقات نبوغ الشاعر فى القوة، لما ذكرناه من أن الغاية هى روايته للحديث وفهمه المعنى المقصود منه، ولن تجد أى فصيح من الشعر والكتاب تشابهت ولائد فكرته فى القوة والضعف فى جميع أدواره وحالاته.

عبد الحسين أحمد الأمينى مقدمة الجزء الثالث:

(۱) أحمدك اللهم يا ذا المنن السابغة على ما أنعمت به علينا من ولايتك وولاية محمد سيد رسلك، وعترته الأطهار ولاة أمرك، وأسألك اللهم أن تصلى على محمد وآله، وتصلح لنا خبيئة أسرارنا وتستعملنا بحسن الإيمان، وأن تأخذ بيدى فى خدمتى للمجتمع، والدعوة إلى الحق، والسير وراء الصالح العام، وإعلاء كلمة التوحيد، وبث مآثر رجالات الأمة وساداتهم، وما توفيقى إلا بك، عليك توكلت، وإليك أنبت.

عبد الحسين أحمد الأمينى مقدمة الجزء الرابع:

(۲) الحمد لله على ما عرفنا من نفسه، وألهمنا من شكره، وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيته، ودلنا عليه من الإخلاص فى توحيده، وجنبنا الإلحاد والنفاق والشقاق والشك فى أمره، ومن علينا بسيد رسله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأكرمنا بالثقلين خليفتى نبيه: كتاب الله العزيز، والعترة الطاهرة سلام الله عليهم، وأسعد حظنا بتواصل أشواطنا فى السعى وراء صالح المجتمع، ووفقنا للسير فى سبيل الخدمة للملأ، وفى مقدمهم رواد العلم والفضيلة، وأثبت أقدامنا فى جدد الحق والحقيقة، وتعالى فى

(۳۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)

تلك الجدة جدنا، وتوالت بسعد الجد صحائف أعمالنا وآثار يراعنا، ونحن نستثبت فى الأمر ولا نتفوه إلا بثبت، والله ولى التوفيق، وهو نعم المولى ونعم النصير.

عبد الحسين أحمد الأمينى مقدمة الجزء الخامس:

(۱) أحمدك اللهم يا من تجليت للقلوب بالعظمة، واحتجبت عن الأبصار بالعزة، واقتدرت على الأشياء بالقدرة، فلا الأبصار تثبت لرؤيتك، ولا الأوهام تبلغ كنه عظمتك، ولا العقول تدرك غاية قدرتك.

حمدا لك يا سبحان، على ما مننت به علينا من النعم الجسيمة وأسبغتها، وتفضلت بالآلاء الجمة، وألحمت ما أسديت، وأجبت ما سئلت، وهى كما تقول:

* (وآتاكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) *.

حمدا لك يا متعال! على ما طهرتنا به من دنس الكفر ودرن الشرك، وأوضحت به لنا سبل الهداية، ومناسك الوصول إليك، من بعث أفضل رسلك وأعظم سفرائك، وخاتم أنبيائك (صلى الله عليه وآله وسلم) بكتابك العزيز، * (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) *.

حمدا لك يا ذا الجلال! على ما أتممت به نعمك، وأكملت به دين نبيك من ولاية أمير المؤمنين أخى رسولك، وأبى ذريته، وسيد عترته، وخليفته من بعده، وأنزلت فيها القرآن وقلت: * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا) * حمدا لك يا عزيز! على ما وفقتنا له من اتباع نبيك المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وخليفتيه فى أمته: كتابك الكريم وعترته أهل بيته، الذين فرضت علينا طاعتهم، وأمرتنا بمودتهم، وجعلتها أجر الرسالة الخاتمة وسميتها بالحسنة وقلت: * (ومن يقترف

(۳۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، آية الإكمال (۱)، القرآن الكريم (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، العزّة (۱)، الضلال (۱)

حسنة نزد له فيها حسنا إن الله غفور شكور) *.

* (رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت بها على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين) *.

الأمينى مقدمة الجزء السادس:

(۱) * (سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم) * * * (ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة) * * * (والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق) * * * (ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون) * * * (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم) * * * (ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين) * * * (وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغنى من الحق شيئا) * * * (ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن اهتدى، الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) * * * (وسلام على عباده الذين اصطفى) * * * (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون) *.

الأمينى مقدمة الجزء السابع:

(۲) * (سبحانك أنت ولينا من دونهم) * * * (واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا) * * * (يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم، فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه) * * * (ومن ضل فإنما يضل عليها) * * * (وما أنا عليكم بوكيل) * * * (وما علينا إلا البلاغ، قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) * * * (ليهلك من هلك عن بينة، ويحيى من حى عن بينة، ويحذركم الله نفسه وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) * * * (هذا كتاب أنزلناه

(۳۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الظلم (۱)، الضلال (۱)، الظنّ (۱)، الصّلاة (۱)، الهلاك (۱)

مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون) * * * (ولقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون) * * * (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) * * * (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) * * * (إن تتبعون إلا الظن وإن أنتم إلا تخرصون، لا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا، أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم، الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) * * * (الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) *.

الأمينى مقدمة الجزء الثامن:

(۱) * (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب) * * * (يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا) * * * (وإذا قيل لهم إتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا) * * * (إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس) * * * (ولقد جاءهم من ربهم الهدى) *.

* (سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق * الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به * وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم * ما فرطنا فى الكتاب من شئ * وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون * يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم * كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا * فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما انكم تنطقون * قل أى وربى إنه لحق وإنا لما سمعنا الهدى آمنا به * ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه * فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه * فماذا بعد الحق إلا الضلال * وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر * وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) *.

الأمينى

(۳۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: الطعام (۱)، الظنّ (۲)، المرض (۱)، الضلال (۱)، النفاق (۱)

مقدمة الجزء التاسع:

(۱) * (سبحانك ما كان لنا أن نتخذ من دونك من أولياء * فالحق والحق أقول * حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق * من الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير * ولدينا كتاب كتاب ينطق بالحق * كتاب مصدق لسانا عربيا * إذهب

بكتابى هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم * وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا * ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون * وليعلم الذين أوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به * فتخبت له قلوبهم * إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا، الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب) *.

* (يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجرى إلا على الله * لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى * وما علينا إلا البلاغ المبين * إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون * فالحمد لله وسلام على المرسلين) *.

الأمينى مقدمة الجزء العاشر:

(۲) * (سبحانك نحن نسبح بحمدك ونقدس لك، وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) *.

* (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم * هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين * قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه * وإنا لنعلم أن منكم مكذبين * وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة * خذوا ما آتيناكم بقوة * واتبعوا أحسن ما انزل إليكم من ربكم * اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون * نحن نقص عليك نبأهم بالحق * واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا * وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا

(۳۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۲)، الزكاة (۱)

فتفشلوا وتذهب ريحكم * ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات) * * * (انهم ألفوا آباءهم ضالين * فهم على آثارهم يهرعون * ولقد ضل قبلهم أكثر الأولين) * * * (يحاجون فى الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة، فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين) *.

الأمينى مقدمة الجزء الحادى عشر:

(۱) حمدا لك يا إله الخلق! بك أستفتح وبك أستنجح، أنطقنى بالهدى، وألهمنى التقوى، ووفقنى للتى هى أزكى، واستعملنى بما هو أرضى، واسلك بى الطريقة المثلى، وسيرنى فى أقرب الطرق للوفود إليك، واجعلنى على ولايتك وولاية نبيك نبى الرحمة وعترته الطاهرة المطهرة صلواتك عليهم أجمعين أموت وأحيا، وما توفيقى إلا بك عليك توكلت.

الأمينى

(۳۱۶)

صفحهمفاتيح البحث: الطهارة (۱)

الغدير بين نثر العلماء، ونظم الشعراء

الغدير بين نثر العلماء، ونظم الشعراء لقد ترك الأمينى بصمات واضحة وثابتة، وتراثا ضخما لا يزول، وأثرا باقيا مدى العصور، وأبان للأجيال الصاعدة الحقيقة، واسفر عن وجه الواقع، وأزال دياجير الظلام، حتى جذب إليه النفوس الحرة الخيرة، وانصاع كل منصف لحديث الغدير، والعهد المعهود فى اليوم المشهود، والذى شهده مائة ألف صحابى جليل أو يزيدون فى غدير خم، لمبايعة الإمام على (عليه السلام) أميرا للمؤمنين، وخليفة لرسول رب العالمين.

لكن السياسة الزمنية أبت عليه ذلك، وأرادت ان تطفئ ذلك النور، وتطمس الحقائق وتضيع معالمه "، لأمر دبر بليل " " ولحاجة فى نفس يعقوب!!"

وبعد أربعة عشر قرنا من الزمن لبى أناس خيرون منصفون لذلك العهد، وأجابوا نداء العلامة الأمينى، وتجاوبوا لصداه حينما صدع فى موسوعته " واقعة الغدير."

وهذه شذرات مما دبجته يراع أولئك السادة الاجلاء نثرا ونظما فى تقريض " الغدير " وإطراء مؤلفه، ننشرها بفصها، ونصها، على ما وردت فى اجزاء الكتاب. مشفوعة بتقدير شيخنا الأمينى، واكباره لأصحابه، إليك نص الكلمة:

الشاكرى

(۳۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، غدير خم (۱)

(۱) أمل محقق وشكر متواصل:

كنا نأمل أن يكون نظر أعلام الأمة والأساتذة المثقفين فى كتابنا هذا نظرة بسيطة مجردة عن عوامل النقمة، معراة عن تحيزات وانحيازات، ليسهل التفاهم ويتسنى الوقوف على الحقيقة التى هى ضالتنا المنشودة، ويستتبع ذلك الوئام والسلام من أقرب طرقهما، وأوصل الوسائل إليهما، لأنى لم أقصد (وشهيدى الله) غير الإصحار بالحق والدعوة إليه.

وما قد يحسبه القارئ فى البيان فهى (لعمر الله) صراحة فى القول، وقوة فى الحجة، لا قسوة فى الحجاج، وقد عرف ذلك منا شاعر الأهرام أستاذ الأدب وعلم الاجتماع بكلية - البوليس - الملكية بالقاهرة محمد عبد الغنى حسن وأعرب عنه بقوله من قصيدة يطرى بها الكتاب ويصف مؤلفه:

يشتد فى سبب الخصومة لهجة * لكن يرق خليقة وطباعا وكذلك العلماء فى أخلاقهم * يتباعدون ويلتقون سراعا لقد حقق الله سبحانه هذا الأمل فوجدنا قراءنا الأكارم فى ظننا الحسن بهم وحسبت أنهم وجدونى فى ظنهم الحسن بى - ولله الحمد - فجاء رجالات الأمة حماة البيت الهاشمى الرفيع، وأركان عرشه المعلى وفى مقدمهم فخامة نورى باشا السعيد، وفخامة السيد صالح جبر، ومعالى السيد نجيب الراوى - على ما بلغنا - يدافعون عن الكتاب جلبة كل مغفل غير عارف بنفسيات المؤلف، وما انحنت عليه أضالعه من الصالح العام، فشكرا لهم ثم شكرا.

وقد انهالت علينا كلمات الثناء وجمل التقريظ والإطراء من شتى النواحى، وأقاصى البلاد وأدانيها، ومن أناس مختلفين فى الآراء والنزعات، ولكن ذلك الخلاف لم يسف بهم إلى هوة العصبية، ولم يزغهم عن المصارحة بالحق، والأخذ بالجامعة الدينية، والتآخى فى الله وفى الدين - إنما المؤمنون إخوة - فنحن كما قال شاعر الأهرام المذكور:

صفحه(۳۱۸)

إنا لتجمعنا العقيدة أمة * ويضمنا دين الهدى أتباعا ويؤلف الإسلام بين قلوبنا * مهما ذهبنا فى الهوى أشياعا فمرحى بها من غرائز كريمة، ونوايا حسنة، ونفسيات نزيهة، بعثتهم إلى الألفة، والإخاء، وإن رغمت آناف دجالين يسرون على الأمة حسوا فى ارتغاء.

وقد نشرنا فى غير واحد من الأجزاء المتقدمة جملا ذهبية مما وافانا عن الملوك والساسة، والحجج والآيات من العلماء الفطاحل، والأساتذة النبلاء وصاغة الشعر المقدمين، وهناك أناس لم تنشر كلماتهم ولم تذكر أسماؤهم لضيق فى نطاق الأجزاء، فها نحن نوعز إليهم مشفوعا ذلك بشكر متواصل وثناء جميل.

آية الله سيدنا الحجة السيد محمد الكوهكمرى " قم المشرفة."

العلامة الشريف الحجة الحاج السيد جعفر آل بحر العلوم " النجف الأشرف."

صاحب المعالى السيد عبد المهدى المنتفكى " بغداد."

العلامة الحجة الحاج السيد حسن اللواسانى " غازية. سوريا."

البحاثة الكبير الأستاذ السيد على فكرى صاحب تآليف قيمة " مصر.

القاهرة."

العلامة الشريف السيد محمد سعيد الحكيم "بصرة."

البحاثة الجليل السيد سبط الحسن صاحب تآليف ممتعة "محمود آباد.

الهند."

العلامة الشهير السيد على أكبر البرقعى صاحب تآليف نفيسة "قم المشرفة."

العلامة الشريف السيد محمد على القاضى الطباطبائى "قم المشرفة."

الأستاذ محمد عبد الغنى حسن مؤلف (أعلام من الشرق") مصر.

القاهرة."

الخطيب الشريف السيد صالح السيد عباس الموسوى "بصرة."

(۳۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة بغداد (۱)، الهند (۱)، الحج (۲)

الدكتور الشهير مصطفى جواد "بغداد."

العلامة الصالح الشيخ حسن الناصرى "النجف الأشرف."

الخطيب المصقع الشيخ كاظم آل نوح مؤلف (محمد والقرآن") الكاظمية."

الخطيب الأكبر المدره الحاج الشيخ محمد تقى الفلسفى "طهران."

البحاثة الكبير الشيخ سليمان ظاهر عضو المجمع العلمى "عاملة. نبطية."

الأستاذ القدير السيد شمس الدين الخطيب البغدادى "بغداد."

الشريف الفاضل السيد عبد الزهراء السيد حسين الخضرى "خضر.

العراق."

العلامة الثقة ميرزا محمد على الچرندانى التبريزى "قم المشرفة."

الأستاذ عبد الحمزة نصر الله فتحى "ديوانية. العراق."

الأمينى

(۳۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۲)، مدينة الكاظمين (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الدكتور مصطفى جواد (۱)، مدينة طهران (۱)، الخطيب البغدادى (۱)، مدينة بغداد (۲)، القرآن الكريم (۱)، الحج (۱)

تقاريظ المراجع العليا من العلماء

تقاريظ مراجع الأمة، وأعلام الدين السيد ميرزا عبد الهادى الشيرازى خطاب تفضل به سيدنا الشريف الأجل آية الله السيد ميرزا عبد الهادى الشيرازى دام علاه، نشرته يد الدعاية والنشر فى عاصمة إيران – طهران – فنحن نذكره تقديرا للناشر وإكبارا لمقام السيد الأسمى وشكرا له.

(۱) وله الحمد والصلاة على نبيه وآله.

من جلية الحقائق الواضحة أن الكتاب القيم – الغدير – الذى جاء به القائد الدينى الفذ، والمصلح الكبير، والمعلم الأخلاقى الأوحد، حجة الإسلام الأمينى النجفى من أجل ما تتباهى به مدرسة الإسلام الكبرى – النجف الأشرف – كما أنه من مفاخر المسلمين أجمع،

فإنه أكبر موسوعة يضم إلى أجزائه علما جما، وأدبا كثيرا، وإحاطة واسعة، وجهودا جبارة، وحقائق ناصعة، وقد أنهى فيه إلى الملأ من قومه ما فى وسع رجالات العلم والدين من الفضل الكثار، والمقدرة التامة على التنقيب والبحث، والهمة القعساء لإرشاد المجتمع وهداية الأمة، وقد يفتقر مثل هذا التأليف الحافل المتنوع إلى لجنة تجمع رجالا من أساتذة العلوم الدينية، ولو لم يكن

(۳۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: دولة ايران (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۱)، الحج (۱)، الصّلاة (۱)، الوسعة (۱)

مؤلفه العلامة الأمينى بين ظهرانينا، ولم نر أنه بمفرده قام بهذا العب ء الفادح لكان مجالا لحسبان أن الكتاب أثر جمعية تصدى كل من رجالها لناحية من نواحيه.

فيحق على الملأ الدينى أن يعرفوا للمؤلف فضله الظاهر، ويده الواجبة المسداة إليهم، وجميله الوافر، وإحسانه البليغ، وأن يعدوا الكاتب والكتاب فى الطليعة من مفاخرهم، وأن يقدروا له ما عاناه فى سبيل تأليف كتابه الضخم الفخم من متاعب، وما صرفه فى ذلك السنن اللاحب من نقود أوقاته الثمينة، فجاء بكتاب مبين لا ريب فيه هدى للمتقين.

ولا بدع إن جاء الكتاب نسيج وحده، فإن مؤلفه ذلك العلم المفرد الذى تقصر عن مجاراته الأقران، فإليك من الكتاب سلسلة حقائق ودقائق من الدين والمذهب تنضوى إليها طرف جمة من العلم والأدب.

ولئن وقفت على هذه الموسوعة الكريمة تجد نفسك على ساحل عباب متدفق لا ينزف، ولا تنكفئ عنها إلا وملء ذاكرتك معارف إلهية، وحشو فاكرتك تعاليم قدسية، وبين عينيك مجالى قوله تعالى: * (الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) *.

ولعمر الحق ان فى الكتاب دروسا ضافية لكيفية البحث والنقد والإتقان فيهما والمحاكمة التاريخية بين القضايا، وتمييز الصحيح من السقيم فى الفقه والتفسير والحديث والرجال، فلا أحسب من المغالاة لو قلت: إنه الحجر الأساسى لهاتيك المعالم كلها، أو أنه المدخل الواسع إلى مدينة العلم والعمل، ولا غرو فالمؤلف فى كل كتابه مستمد من باب مدينة العلم أمير المؤمنين الذى يقله مشهد القداسة فى النجف الأشرف صلوات الله وسلامه عليه، والغائص فى البحر لا يعدم اللآلى الثمينة، فحياه الله وبياه، والسلام عليه وعلى من حذا حذوه، ورحمة الله وبركاته.

الأحقر عبد الهادى الحسينى الشيرازى

(۳۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، الوسعة (۱)، الشهادة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصّلاة (۱)

السيد محسن الحكيم خطاب تفضل به سيدنا الشريف المبجل آية الله السيد محسن الحكيم " وانه لأريض للفضل " حياه الله وبياه نذكر نص خطابه شكرا لسماحته واكبارا لمقامه الأسمى.

(۱) الحمد لله كما هو أهله، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد: فإن من أعظم ما أنعم به الله جل وعز على هذه الفرقة المحقة والطائفة الحقة أن أتاح لها فى كل عصر منها رجالا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن الجهاد فى سبيلها والقيام بحقها، والعمل على إعلاء كلمتها، ورفع مقامها، فحققوا حقائقها، وبلغوا رسالتها، وأقاموا الحجة لها على غيرها، كل ذلك بالرغم مما منيت به من أشياء من شأنها أن تحول بينهم وبين ذلك كله لولا العناية الربانية.

وإن من فحول هذه الزمرة المجاهدة مؤلف كتاب (الغدير) المحقق الفذ العلامة الأوحد الأمينى دام تأييده وتسديده، وقد سرحت النظر فى أجزائه المتتابعة فوجدته كما ينبغى أن يصدر من مؤلفه المعظم، وألفيته كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بتوفيق من عزيز عليم، ولقد توفق كل التوفيق فى قوة حجته، وشدة عارضته، وروعة أسلوبه، وجمال محاورته. وقد ضم إلى حصافة الرأى جودة السرد، وإلى بداعة المعانى قوة المبانى، وتفنن فى المواضيع المختلفة فوردها سديدا وصدر عنها قويما.

فجدير بالمسلم المثقف الذى يرتاد الحقيقة ويتطلب الأمر الواقع أن يقرأه ويستنير بضوئه، وحقيق بمؤلفه الموفق أن يشكر الله تعالى

على توفيقه وعنايته ورعايته، وجزاه الله على عظيم خدمته خير جزاء المحسنين، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

محسن الطباطبائى الحكيم

(۳۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۱)، الشكر (۱)، الصّلاة (۱)، التجارة (۱)، البيع (۱)

السيد عبد الحسين شرف الدين كتاب تفضل به الشريف المصلح الأكبر آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين العاملى، وهو من عرفته الأمة فشكرته على أياديه الواجبة، ومساعيه المشكورة، ودأبه المتواصل على الإصلاح والدعوة الإلهية، والنظر فى منهاج المسلمين، والتفانى دون الحق المتبع. فحياه الله وجزاه عن أمته خيرا.

حجة الإسلام العلامة الثبت المجاهد (الأمينى) أعزه الله وأعز به.

تحية طيبة وسلاما كريما.

أشعر أن لك على واجبا يتجاوز حدود القول فى تقريظ (الغدير) موسوعتك النادرة، والثناء عليها بوصفها مجهودا ثقافيا منقطع النظير. فالقول فى هذا ونحوه أدنى ما يستقبل به جهادك، وأقل ما يوزن به تتبعك واستيعابك، أما الذى يعطيك كفاء حقك فى هذه الموسوعة الفاضلة فتقدير يبلغ الأمة إنك من أبطالها الأقلين، ويدعوها من أجل هذا إلى شد أزرك وإرهافك فى سبيلك النير الخير هذا، انصافا للقيم التى توشك أن تضيع فتضيع، ومتى ضاعت وأضاعت فقد خسرت الحياة " مثلها الأعلى " وعادت بعده تافهة لأنها تخلو آنذاك من حق وخير وجمال، أى تخلو مما يحبب الحياة ويرفعها، ويدل عليها أقدارها.

موسوعتك (الغدير) فى ميزان النقد وحكم الأدب عمل ضخم دون ريب، فهى موسوعة لو اصطلح على إبداعها عدة من العلماء وتوافروا على إتقانها بمثل هذه الإجادة لكان عملهم مجتمعين فيها كبيرا حقا.

ولكنى ما سقت كلمتى لأقول هذا، وإنما سقتها لأشير إلى هذه الناحية الخطيرة من حياتنا المفككة داعيا إلى التشدد، والالتفاف حول الحفنة الباقية من رجال الفكر الإسلامى ممن يجيلون أقلامهم فى علومنا وآثارنا بفقه وحب.

فليس شئ عندى أخطر على هذا الفكر الولود من التفرق عن رجاله، لأن

(۳۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: السيد عبد الحسين شرف الدين (۲)، الثناء (۱)

التفرق عنهم نذير بعقم نتاجه، وقطع حلقاته، فالتفرق عنهم معناه تفريق للحواضر والبواعث التى تتصل بها حياة الحق فى طبائع الأشياء وظواهر السنن.

وليس أفجع لحضارة الشرق بل لحضارة الإنسان من عقم هذا النتاج وقطع هذه الحلقات.

فإذا دعونا إلى موازرتك والوقوف إلى جانبك فى شق الطريق بين يدى (غديرك) فإننا ندعو فى واقع الأمر إلى خدمة فكرة كلية ترتفع بها شخصية الأمة كاملة، آملين أن يرى المفكرون بك مثلا يشجعهم بحياة الأمة حولك، وحسن تقديرها لك، أن يخدموا الحق الذى خدمته لوجه الحق خالص النية.

أقف هنا لأقول: إن قمة (الهرم) فى عملك الجاهد القيم إنما هى حبك له حبا يدفعك فيه إلى الأمام فى زحمة من العوائق والمثبطات، وهى خصلة فى هذا العمل الكبير تعيد إلى الذهن دأب أبطالنا من خدام أهل البيت وناشرى علومهم وآثارهم، ذلك الدأب الذى أمتع الحياة بأفضل مبادئ الإنسانية من معارفهم النيرة.

أما الجوانب الفنية فقد نسجتها نسج صناع، وهيأت لقلمك القوى فيها عناصر التجويد والإبداع فى مادة الكتاب وصورته، وفى أدواتهما المتوفرة على سعة باع، وكثرة اطلاع، وسلامة ذوق، وقوة محاكمة، أمامك، حفظك الله وأعانك.

۱۴ ذو الحجة ۱۳۶۸ عبد الحسين شرف الدين الموسوى

(۳۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى الحجة (۱)، السيد عبد الحسين شرف الدين (۱)، الوقوف (۱)

الشيخ محمد رضا آل ياسين كتاب مقدس القى إلينا من شيخنا الأكبر آية الله سماحة الشيخ محمد الرضا آل ياسين الكاظمى النجفى دامت أيامه وإفاضاته وإنه:

(۱) الحمد لله الواحد الأحد، والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله، صلاة لا يحصيها عدد.

كنت أتجافى عن التقريظ لما قد يوافى المطرى من المجازفة فى الثناء، فيتجاوز المدح حده، ويوقع صاحبه فى ورطة المحاباة، لما تحدوه إليه عين الرضا، وما يجرى مجراها من عوامل المغالاة، وربما قصر البيان عن القدر اللازم فيكون الإنسان قد بخس حقا من حقوق أخيه المؤمن.

لكننى سبرت كتاب " الغدير " ذلك الكتاب المبين الذى لا ريب فيه هدى للمتقين، فوجدت شأوا له بعيدا لا يلحقه البيان، وللقول فيه متسعا تنبو عنه جمل الإطراء، فمهما تشدق القائل فيه وأطنب فهو دون حقيقته، وإن فى السكوت عن تقريظ كتاب مثله - يرشد الجاهل، وينبه الغافل، ويهدى الضال، ويميط عن الحقائق الدينية اسدال الشبه، ويوقف الباحث على جلية الحق الواضح، تثبطا عن نصرة الحق، وقعودا عن الواجب، فتصفحته وقرأته فامتلأت نفسى إعجابا وإكبارا له حين ألفيت فيه تلك الضالة المنشودة التى كان قد استأثر بها عالم الغيب طوال هذه الحقب المتمادية، فلم يخرجها إلى عالم الشهادة حتى تبرز بها هذا الحبر الأمين، المأمون على الدنيا والدين، الذى جمع الله له إلى قوة الإيمان قوة العلم وقوة البيان، فكان له من تضافر هذه القوى الثلاث قوة لا تثبت أمامها قوة، لشد ما شد بها على أباطيل فصرعها، وعلى أضاليل فقمعها، وعلى مخاريق فمزقها وصدعها.

تلك لعمر الله موهبة عظمى لا ينالها إلا ذو حظ عظيم، ومن أجدر بهذه

(۳۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۲)، الجهل (۱)

الموهبة من هذا المجاهد الأكبر الذى وقف نفسه لمناصرة الحق ومناجزة الباطل؟ فما فتئ دائبا ليله ونهاره، مكدودا فى سره وجهره حرصا على العمل بواجبه، فبارك الله له فيه كما بارك فى جهوده ومساعيه، وحسبه من الكرامة على الله جل شأنه أن أدخر له هذه المكرمة ليفيضها عليه ويجريها على يديه كما تجرى المعاجز على أيدى الأنبياء. والسلام عليه أولا وأخيرا ورحمة الله وبركاته.

الراجى محمد رضا آل ياسين السيد حسين الحمامى كلمة قدسية تفضل بها سيدنا الحجة آية الله السيد حسين الموسوى الحمامى النجفى دام ظله الوارف، وقد شفعها بخطاب يبدى فيه إعجابه بكتاب " الغدير " ويعرب عن نواياه الحسنة فى تقدير آثار الأمة ومآثرها، وإليك نص الخطاب مشفوعا بالشكر المتواصل لسماحة السيد.

(۱) العلامة الحجة الأمينى دام عزه وتأييده.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: أرسل كتابى إليكم مشفوعا بكلمتى عن موسوعتكم " الغدير " وكنت قبل هذا من زمن ليس بالقريب أحاول القيام بغير هذا فقط تجاه مقامك السامى ومنزلتك الرفيعة، تقديرا لخدمتك المشكورة ولكن المرء رهين المقدور، فما استطعت أن أمد باعى بما حاولت، وها أنا أبعث رسالتى إليك وملؤها الاعتذار لتقع منك موقع حسن القبول، والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل ونرجو من الله عز وجل أن يمد عنايته بكم ويرعاكم بألطافه لا زلتم مؤيدين.

الأحقر حسين الموسوى الحمامى

(۳۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الوجوب (۱)

ودونك الكلمة نفسها:

(۱) وبه ثقتى الحمد لله كما هو أهل للحمد، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وسيد رسله محمد، وعلى آله أئمة الهدى ومصابيح الدجى، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

لا- يخفى على من أجال النظر وأمعن التفكير فى عالم التأليف والتصنيف، وما يلاقيه ذوو العلم من المجهود على اختلاف مواضيع ما يؤلف، وسعة معرفة المؤلف ونطاق إحاطته بما أوتى من علم وفضل (يجد المنصف من نفسه) أن كتاب " الغدير " هو الجدير بالذكر والإطراء، والتقريض والثناء وانه المفرد فى بابه، والوحيد فى موضوعه، فكم من حقائق أسدل عليها ستار الشبه، وسترتها يد الأهواء، وأخفتها كف طالما سترت الحق طى أناملها، وزوته فى بطون كتبها، فراح الحق رهين أهواء وسلطة، فجاء " الغدير " من بعد حين يميط عنها غياهب الظلم، ويكشف دون وجهها حجاب التدجيل، فأسفر الحق عن محضه، وأصحر النور لذى عينين كالشمس فى رائعة النهار، فلله در كتاب لا- يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأقول والحق يقال: إن من سبر هذا السفر الميمون والكتاب الجليل وأحاط بما أودع فيه من غزارة العلم، ومتانة التعبير وحسن الأسلوب، ورصانة البيان، وسعة التنقيب، وطول الباع، وكثرة الاطلاع يكاد يذهب إلى ما قاله البعض فى حق الكتاب: إنه عمل ومجهود لا تقوم بأعباء ثقله إلا أمة وجماعة قد نهض به عالم وحده. والله يؤتى الحكمة من يشاء، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا. ولا أسهب فى القول إن وصفته بهذا فحسب، وأجدنى غير موف لحق المقام، غير أن الظروف لا تسع للأعراب عن كل ما يراد، وإن مؤلفنا الثقة فقيه المؤرخين ومؤرخ الفقهاء العلامة " الأمينى " دام عزه ومجده وتأييده وتسديده هو من أولئك

(۳۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: يوم القيامة (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الظلم (۱)، الصّلاة (۱)، الثناء (۱)، الجماعة (۱)

الذين وقفوا حياتهم الثمينة وأرخصوا أوقاتهم الغالية لتشييد الدين وإعلاء كلمة الحق والجهاد فى سبيل الشريعة المقدسة والصراط المستقيم والمنهج المهيع * (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) *.

ونحن فى الوقت الذى ندعو للمؤلف الأمين بالتأييد والتسديد، نطلب من الله تعالى شأنه من فضله وعنايته بهذه الأمة الإسلامية المحمدية والفرقة الناجية العلوية أن يكثر فيها أمثاله من الأعلام وحملة العلم والأقلام ورجالات الفضيلة، وأن يتقبل هذا المجهود العظيم منه بعين لطفه وأن يرعاه بالقبول، وأن يجمع به شمل الأمة وشتات الفرقة.

ومن أراد الحق وطلب سبيل الرشاد واستضاء بنور الهداية فلديه كتاب " الغدير " كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون. وفق الله الجميع لمراضيه إنه ولى التوفيق، والسلام على جميع المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

۶ / ۶ / ۱۳۷۰ الأحقر حسين الموسوى الحمامى السيد صدر الدين الصدر كتاب كريم تفضل به سيدنا الشريف الأجل العلم الحجة آية الله سماحة الحاج السيد صدر الدين الصدر نزيل قم المشرفة ودفينها قدس الله سره ونور مضجعه. ۲۴ ربيع الثانى ۱۳۷۲.

(۱) شيخنا الإمام العلامة فضيلة الأستاذ حضرة الحاج الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى، أدام البارى على مفارق المسلمين ظلاله، وكثر بين العلماء والأفاضل أمثاله.

(۳۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ربيع الثانى (۱)، الحج (۲)

أعرض لديه بعد السلام عليه: أخذت كتاب " الغدير " الجزء الأول من الطبعة الثانية، وكانت الأولى بالتقدير بعد الطبعة الأولى فى النجف الأشرف، وكنت أود أن أكتب حول هذا السفر الكريم كلمة تعرب عن مبلغ ارتياحى به، ومكانته عندى، ولكنما عاقتنى عوارض حالت بينى وبين أمنيتى، أما الآن فقد آن أن أقدم كلمة مما لدى إلى تلك الحضرة معتذرا من التأخير.

تلقيت ذلك الكتاب القيم بيد الشوق والاعجاب، فرأيته والحق يقال ما خضت بحرا إلا وأخرجت منه أبهى اللؤلؤ والمرجان، ولا جلت فى مضمار إلا ولك السبق والرهان، إن بحثت عن موضوع جئت بما هو الحق والصواب، وإن أفضت فى مورد أرشدت إلى الحقيقة

فى كل باب.

كتاب " الغدير " جمع بين التتبع الوافى، والضبط والتثبت فى النقل، وحسن النقد، وأصالة الرأى، وقل ما اجتمعت هذه الخلال فى كتاب، وإن أضفت إليها خامسة وهى: جودة السرد وحسن البيان رأيته بين أترابه كأنه علم فى رأسه نار.

كتاب " الغدير " دائرة معارف إسلامية تجد فيها أنواعا من الفضائل والمعارف مما خلت عنه زبر الأولين، ولا غرو فإن مؤلفه الإمام العلامة أحد مفاخر الطائفة، وحسنة من حسنات عاصمة العلم والدين " النجف الأشرف."

النجف الأشرف، وما أدراك ما النجف الأشرف؟ مدرسة جامعة كبرى فى دنيا الإسلام منذ ألف سنة تقريبا، لصاحبها وحامى حماها مولانا أمير المؤمنين على ابن أبى طالب (عليه السلام) باب مدينة العلم الإلهى، ومولانا المؤلف من أعلام متخرجيها. فلا بدع إن قلت: إن كتاب " الغدير " هو الرسالة النهائية التى يكتبها التلميذ عند انتهاء دراسته، أو أطروحة نال بها صاحبها الشهادة العالية بين خريجيها، وبالنظر إلى من أسست تحت عنايته هذه الكلية الكبرى عليه أفضل الصلاة والسلام، جعل المؤلف موضوع كتابه المقدس " حديث الغدير " على قائله والمقول فيه أزكى الصلوات والتسليمات ما كر الجديدان واختلف الملوان.

وفق الله مؤلفه وإيانا لخير الدارين وسعادة النشأتين والسلام عليه ورحمة الله وبركاته. قم المشرفة - السيد صدر الدين الصدر

(۳۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۴)، حديث الغدير (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)

إنا لله وإنا إليه راجعون ما كنا نحسب ان الدهر يلم بسروات المجد، وقادة الإصلاح، وصروح العلم، ومناجم التقوى، فيسير وراءها سيرا حثيثا يهدم هذا ويقلع ذاك، ويذر الملأ الإسلامى حلف الويل والثبور، وخدن الكآبة والثكل، حتى أوقفنا القدر الجارى على مصارع غير واحد من زعماء المذهب المؤثرين فى الفكرة الدينية الصالحة، المتبوئين فى مستوى التهذيب والثقافة الإسلامية الراقية، وأخيرهم سيدنا آية الله الشريف الأجل الصدر صاحب هذا التقريض، فرأينا لزاما أن نجدد ذكره الخالد بهذه الكلمات القصيرة تقديرا لموقفه العظيم الشامخ من العلم والدين، ونرجئ تفصيل ترجمته إلى محله من شعراء القرن الرابع عشر، توفى قدس الله سره، يوم العشرين من شهر ربيع الأول سنة ۱۳۷۳ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

الأمينى الشيخ مرتضى آل ياسين خطاب تلقيناه من لدن شيخنا العلم العلامة الأوحد حجة الإسلام والمسلمين الشيخ مرتضى آل ياسين الكاظمى النجفى أدام الله أيام إفاضاته.

(۱) أيها العلامة النحرير، والبحاثة الكبير.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته وتحياته.

وبعد: فلئن وجد بين قرائك الأكرمين من وافاه التوفيق فاستطاع أن يعبر لك عن شعوره تجاه كتابك الأغر الموسوم ب " الغدير " فإنى من أولئك القراء الذين لا محيد لهم عن الاعتراف بعجزهم عن إبداء شعورهم تجاه هذا الكتاب رغم

(۳۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ربيع الأول (۱)

حرصهم على إبدائه كأفضل ما يمكن أن يبدو شعور من شاعر، وليس ذاك لاستعصاء البيان عليهم فيما يريدون، وإنما لطغيان شعورهم طغيانا تجاوز فى مداه مستوى البيان، فلم يعد فى مقدور أحدهم أن يضبط شعوره فى حدود هذه السطور مهما ذهب بعيدا أو إلى أبعد الحدود، وكم قرأت للسادة المقرضين من كلمات قيمات حول كتابك الكريم، فشكرت لهم فى نفسى انصياعهم إلى تقديره جهد ما يستطيعه قلم التقدير، غير أن شيئا من تلك الكلمات المشكورة - على ما تميز بعضها من سمو المعنى المقرون بسمو الذات - لم يجار شعورى الطاغى تجاه الكاتب إلا فى قليل من كثير، ولم يواكبه إلا إلى الحد الأدنى من تلك المسافات البعيدة

المترامية التى لابد من قطعها قبل الوصول إلى الغاية المتوخاة، لذلك فقد رأيت غير متردد أن من الأفضل فى هذا المجال تجميد البيان إلا من الاعتراف بالعجز عن البيان، وأى غضاضة فى هذا الاعتراف وهو لا يعدو فى واقعة أن يكون اعترافا بالعجز عن الإتيان بالمعجز، وهل استطاع الإتيان بالمعجز غير الأنبياء من الناس أو نفر ممن اصطنعهم الله لدينه؟ فأظهر آيته على أيديهم دون أن يجعلهم من الأنبياء، كما أظهر هذا الكتاب على يديك ليجعله آيتك الخالدة على مر الأعصار والدهور، وحقا إنه لآيتك الخالدة التى ستظل رمزا على عبقريتك الفذة ونبوغك الباهر كلما تصفحت الأجيال من كتابك الأغر صفحاته الغراء، واستجلت من خلال سطوره النيرة أياديك البيضاء، وتبينت من ثنايا جهوده الجبارة مبلغ عنائك فى سبيل الحق الذى ثرت لنصرته كما يثور الفارس المغوار، والبطل الكرار، حين يثور للذب عن حرمته، والذود عن كرامته. فهنيئا لك هذا الفوز العظيم الذى جعل منك بطلا من أبطال المؤمنين، ونصيرا من أنصار هذا الدين، وأسأل الله تعالى بأحب خلقه إليه وأعزهم لديه أن يمدك بالعناية حتى النهاية، وأن يتعاهدك بالتوفيق إلى منتهى الطريق، فإنه ولى ذلك كله، وما هو عن لطفه تعالى ببعيد، والسلام عليكم أولا وأخيرا ورحمة الله وبركاته.

۲۴ شهر رمضان ۱۳۷۱ مرتضى آل ياسين

(۳۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رمضان المبارك (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الخلود (۲)

المرتضى شيخنا المرتضى صاحب التقريظ هو شقيق العلمين الحجتين آية الله الشيخ محمد رضا آل ياسين الأنف ذكره الطيب الخالد فى مفتتح الجزء الثامن، ولد (قدس سره) سنة ۱۲۹۷ وتوفى فى ۲۸ رجب سنة ۱۳۷۰، أرخ وفاته الخطيب الشهير الشيخ محمد على اليعقوبى النجفى بقوله:

رزية الدين حلت فى أبى حسن * فأبنته رجال العلم والدين أم الكتاب وياسين بكت جزعا * أرخ ليوم الرضا من آل ياسين والشيخ راضى آل ياسين صاحب الكتاب القيم " صلح الحسن " الجامع لحقائق ودقايق دينية علمية تاريخية، يعرب عن مبلغ مؤلفه من العلم، وتضلعه من الفضائل وتقدمه فى مضمار البيان، وبراعته فى التأليف، ونبوغه فى الأدب، ولد طيب الله مضجعه سنة ۱۳۱۴، وتوفى أواسط ذى القعدة سنة ۱۳۷۲.

السيد محمد بن السيد مهدى الشيرازى رسالة أتتنا من العلامة الثقة المفضل السيد محمد نجل الشريف الأجل آية الله سماحة السيد مهدى الحسينى الشيرازى، سلام الله على والد وما ولد.

(۱) * (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) * لم أفتأ تجيش نفسى بأن أكتب شكرى وخالص ودادى إلى شيخى العلامة المفضال الحجة المجاهد نابغة العصر " الأمينى " الأمين أعز الله به المسلمين، رافعا إليه آيات الإطراء والثناء المتواصل، فعاقنى عن البدار إلى ذلك علمى بالقصور عن أداء تلك الوظيفة تلقاء بطل العلم والفضيلة.

(۳۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى القعدة (۱)، شهر رجب المرجب (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، العزّة (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، البكاء (۱)، الثناء (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

لا يدرك الواصف المطرى خصايصه * وإن يكن سابقا فى كل ما وصفا لكن حدانى إلى ذلك ثقتى بجميل لطفه، وكريم أخلاقه، وها أنا ذا أعالج يراعى بكل حيلة لعله يسعفنى بحاجتى، وأكثر استمدادى من فكرتى، فلا أراده يغنى عنى ويعرب عما فى خلدى - رغم شوقى إليه تجاه ذلك الحبر العلم الأوحد.

سيدى! لقد سبرت سفرك الكريم القيم - الذى كلما نجم منه جزء هفت إليه القلوب، وحنت إليه الأفئدة، وانشرحت له الصدور بشوق فادح ورغبة لا يدرك مداها فيتلقى بابتهاج وارتياح - فألفيته فذا فى بابه فى جودة السرد، ورصافة البيان، حسن السبك، بديع الموضوع، غزير العلم الناجع، رائع الأسلوب، فائق النظام، خاليا عن التعقيد والابهام، عليه رشاش الحق، ومظاهر الصدق، أعلامه قائمة،

وآياته واضحة، ومعالمه لائحة، قوى الحجة، سديد المحجة، فهو للطائفة الحق برهان الحجاج، وسناد النضال، وسلم الرقى، ووسام التقدم، وصحيفة الشرف، جئت فيه بمحكم الآيات وقيم البينات، فشدت به فى العالم الإسلامى حضارة لها المكانة والخلود ما دامت السماوات والأرض، تؤتى اكلها كل حين بإذن ربها، لله در يراعك الثبت درت حلوبته، ولله بلاءك فى نزالك فى ميادين الحق، ومناهج الرشاد، وسبل الدين الحنيف، فقد أوضحت الطريق المهيع، واستأصلت أصول الباطل، وقطعت جزازته، وأفضحت أحدوثة أهله، ووطئت صماخهم، وكذبت أنباءهم، ولا غرو من ذلك وأنت أنت، قطنت فى الوادى المقدس، وعكفت على باب مدينة العلم علم الرسول الأسمى (صلى الله عليه وآله وسلم) تغدو إليه وتروح، وتستقى من منهل العلم الفضفاض النمير الذى تطفح به ضفتاه، ولا يترنق جانباه، ولا بدع ممن ضرب مراعف الخلق حتى قالوا: لا إله إلا الله، محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) رسول الله أن يربى فى مدرسته الكبرى وكليته العالمية وجامعه الأزهر من يجاهد بيراعه وشيظ النفاق حتى يشهدوا بأن عليا أمير المؤمنين ولى الله، ولا عجب ممن كان يحامى عن حرم المسلمين أن ينصب فى ثغور حصنه المنيع مرابطا يناضل أهل الباطل، ويقيظ لحبالهم وعصيهم التى يخيل إليهم من سحرهم أنها تسعى من يلقف

(۳۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصدق (۱)، الضرب (۱)، الأكل (۱)

ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى.

فلله درك يا شيخنا الأجل! وعليه جزيل أجرك، وليس ما أبدعته من الكتاب المقدس مقصورا على الدفاع عن النبى الأقدس وأهل بيت الرسالة ومهبط الوحى الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، بل دائرة معارف كبرى تحتوى علما جما وحقائق ناصعة، ودقائق ورقائق، وأدبا موصوفا، وهو موسوعة فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، وكان المجتمع الدينى فى حاجة ماسة إلى هذا الكتاب الناطق بالحق فى هذا القرن المطبق جهلا وضلالا. لا زلت مؤيدا بروح القدس، داعيا إلى الصلاح، سراجا منيرا للأمة المسلمة، فقد طبت نفسا وقلما، وخدمت الإسلام والمسلمين، وفقت وفاق كتابك العزيز على ماضى الكتب وحاضرها، والحمد لله رب العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

غره جمادى الثانية ۱۳۷۳ كربلاء محمد بن مهدى الحسينى الشيرازى السيد حسين الموسوى الهندى رسالة قيمة أتتنا من العلوى الشريف العلامة السيد حسين الموسوى الهندى نزيل " خرنابات " مؤلف " الإسلام مبدأ وعقيدة " أقدم له جزيل شكرى معجبا بتأليفه القيم.

(۱) فضيلة البحاثة المدقق والثبت المتتبع حجة الإسلام الأستاذ الكبير شيخنا الشيخ عبد الحسين الأمينى دامت بركاته.

سلام الله ورحمته وبركاته عليكم.

(۳۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۱)، شهر جمادى الثانية (۱)، الجهل (۱)، الحج (۱)، العزّة (۱)، الطهارة (۱)

أبعث إليكم رسالة بعجز مرسلها ناطقة، وبعفوكم وقبولكم عارفة، وبفيض فضلكم مغمورة، دمتم للمؤمنين ذخرا وللمسلمين فخرا، فأريج المسك يعبق من نفحات همتكم الفياضة بالعمل النافع، وديم الفضل تغدق من سماء مجدكم الشامخ بالعلم الوفير، وضياء بدر عزيمتكم يسطع من غرر أعمالكم الخالدة، وينير فى جنبات العلم بأنوار تعاليمكم ونجوم مؤلفاتكم المتألقة فى آفاق الدنيا المدلهمة، هى مما جاد به يراعكم وأفاض به فكركم، كللتم تاج العصر الحاضر بما أتحفتموه من درر بيانكم وجواهر كلامكم، لا سيما فى " الغدير " الذى أروى الغليل وأشفى العليل، فإنه آيات تنزل من وحى الضمير الصادق على الصدر الرحيب، وبينات من الهدى والفرقان، مقتبسات من أحاديث النبى الأمين، ومستقاة من نهج بلاغة أمير المؤمنين، وإنه آيات تصك المسامع بالحجج، وتأخذ

بالمسلمين إلى الصراط السوى، وهى بنفسها حصون منيعة لسور الإيمان، وأسلاك شائكة على حمى الولاية تمنع عنها العدوان وترد الأيدى الأثيمة، فكم للمسلمين من ثغر سددتموه بمدادكم وحرستموه بعيون مؤلفكم؟

فللغدير فصول من الثناء، وللمحاسبات التاريخية فيه أبواب من المدح سجلها لكم التاريخ بمداد البقاء على ألواح الخلود، وللردود بنود من الإطراء تتصل بالأجيال اتصال معقب لما يكتب أو يقال. وإنه لعمر الحق موسوعة جماعة كشمس ذات إشعاع متموج قرت فيها عيون، وأرمصت منها أخرى، أو هى كفواكه ذوات طعوم متنوعة وروائح شتى مما لذ وطاب، وإنها لآية الإبداع فى العمل، ومعجزة الزمن الحاضر التى رفعت كلمة المستحيل من قاموس العاملين، والتى لا يحلم بها مسلم عامل ولا يفكر فيها مؤمن صفر الكف من وضر الدنيا والمساعدين، فأقدمتم والعزيمة تحفز همتكم والتصميم يوكلكم، فكانت كأحسن ما تكون موسوعة اشتركت فى مواضيعها جمعية جزأتها حسب الاختصاص والكفاءات، وبرزت تبعث فى القلوب بهجة وروعة، وترسل إلى الأرواح متعا وغذاء، وتوصل النفوس من كشف الغيوب إلى عالم الشهادة والسعادة، فحيا الله جدكم الذى لم يخر

(۳۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: الصدق (۱)، الشهادة (۱)، الخلود (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

أمام مشاكل ملتوية، ومرحا لسعيكم المشكور الذى لم يثنه شئ من مهمات الأمور، فأمد الله إلى قوتكم قوة، وأعانكم منه على عملكم الدائب المستمر، وأخذ بناصركم إنه سميع مجيب، هذه تذكرة وذكرى، تذكرة للعاملين وذكرى لمقامكم الرفيع وقوة جهادكم لمناصرة الدين.

فالحق على المؤمنين أن يفتخروا برجلهم الفذ، وواحدهم الذى غالب آحادا ممن دوخوا التاريخ بالصيت وملؤا الكتب بالشهرة، والواجب عليهم أن يقرنوا الشكر له بالدعاء فى دوام البقاء، ويأخذوا بهدى آل البيت النبوى الطاهر من حامل علومهم المناضل المجاهد العالم العامل، فهو ممن منحه الله ملكة الايحاء إلى القلوب النقية، وأمكنه من إفهام الطبقات الراقية من أهل الثقافات العالية بما يزيل به عنهم درن صدورهم، ويزيح عنهم وساوس شكوكهم بالحقائق الراهنة والصراحة المحببة.

فيا أيها المولى الجليل! تحية المتفانى بالإخلاص إليكم، وسلام المغمور بفيض فضلكم، وثناء المتربع على مائدة علمكم التى دعوتم إليها القريب والبعيد.

إنى اجل مقامكم السامى عن المدح والثناء، لأنى عى وحصور فلا أفى ببعض الواجب، ولكنى سايرت القلم الملهم من يراعكم لما رأيته يحنو لعظمتكم ويهمس من هيبتكم، فليكن الرضا منكم شفيعا بالقبول، والصدر منكم رحيبا للتقصير أو القصور، ولكم الفضل أولا ويعود إليكم آخرا كما كان بولائكم متصلا.

حسين الموسوى الهندى " خرنابات " ۲۸ محرم الحرام ۱۳۷۱

(۳۳۷)

صفحهمفاتيح البحث: شهر محرم الحرام (۱)، المنح (۱)، الثناء (۱)

الشيخ قلى الكابلى كتاب أتانا من شيخنا العلم الأوحد حجة الإسلام مولانا الشيخ حيدر قلى الشهير بسردار الكابلى قطين كرمانشاه صاحب التآليف الضخمة الفخمة القيمة حياه الله وبياه ذخرا للملأ العلمى، وشكرا له وألف شكر، وإليك نصه:

يتشرف بتقبيل أنامل العلامة البحاثة الفهامة حجة الاسلام والمسلمين عماد المؤمنين مولانا المبرأ من كل شين الشيخ عبد الحسين الأمينى دامت بركاته.

(۱) السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إننى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، وأصلى وأسلم على سيد رسله وأشرف أنبيائه، وعلى وصيه بالصدق وخليفته بالحق، الذى نصبه يوم الغدير علما لعباده ومنارا فى بلاده، وعلى بنيه الأئمة الهداة والأوصياء الولاة من بعده، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد

الرسل وأوصيائهم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة صلى الله عليهم وسلم.

أما بعد: فقد أتانى رسول من عندك بغالية فيها حياة القلوب وشفاء النفوس، ألا وهى كتاب " الغدير " فرأيته بحرا متلاطما تياره، متراكما زخاره، لولا أنه سفينة مشحونة بجواهر الحقائق العوالى ولآلى الأسرار الغوالى، غير أنه شمس أشرقت من أفق الغرى فأضاءت الدنيا بنورها الأبهج، وأماطت غياهب الشبهات بضيائه الأبلج، بيد أنه دائرة المعارف الإلهية وسفط من العلوم الربانية، لولا أنه روضة من رياض القدس فيها ما تلذ به العين وتشتهيه النفس، فترى طيورها شادية على أفنانها، وحمامها مغردة على أغصانها بأنواع الألحان المطربة،

(۳۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: كرمانشاه (۱)، الحج (۳)، الهلاك (۱)، السفينة (۱)

فتجذب القلوب الصافية والنفوس الزاكية بأسلوبه المقنع، وبلاغته الواضحة، وحجته اللائحة، وديباجته المشرقة، وبراعته المعرقة، ومنطقه السديد، وبحثه المفيد، وتعبيره اللائق، وتجرده الصادق، وجهده الكبير، وعنائه الكثير!!!

فشكرا للعلامة " الأمينى " وألف شكر. وثناء على جهده وجهاده وألف ثناء.. ومرحى لآثاره العلمية النافعة، وجزاه الله عن الإسلام ونبيه وعترة نبيه أحسن الجزاء.

وليأذن لى علامتنا " الأمينى " أن أسجل لديه بهذه المناسبة شكرا خاصا لمن شرفنى بالتعرف على شخصية مؤلف " الغدير " الفذة، وإيمانه الراسخ، وعقيدته الصافية، وأخلاقه السمحة، ومقاصده النبيلة، ونصرته للحق وأهله بروحه وماله، ولسانه ويده، ونفسه ونفيسه، وعلمه وعمله، نسأل الله له التوفيق والتأييد والفلاح والنجاح.

وليعلم مولانا " الأمينى " أنى عامل على الاستقاء من آثاره لأنشرها، ومن آدابه لأبثها، ومن معارفه لأذيعها فى المدرسة تارة، وفى المجتمع طورا، ومن على منبر الخطابة تارة أخرى ... الخ.

مخلصكم فى الوداد حيدر قلى الكابلى - عفى عنه السيد محمد بن العلامة السيد على نقى الحيدرى الكاظمى كتاب تلقيناه من الأستاذ الفذ السيد محمد نجل العلامة الأوحد السيد على نقى الحيدرى الكاظمى أحد علماء العاصمة العراقية - بغداد - وأئمتها، ننشره مشفوعا بشكر وتقدير.

(۱) سماحة العلامة الفذ والحجة المصلح الشيخ عبد الحسين الأمينى دامت بركاته.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته.

(۳۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة بغداد (۱)، الصدق (۱)، دولة العراق (۱)

وبعد: فإنى أقدم لكم أطيب التهانى وأسناها على نجاحكم الباهر بإخراج كتاب (الغدير) مثلا رائعا للتأليف النزيه والتحليل الدقيق، وصورة ناطقة عن عبقرية المؤلف، وسعة اطلاعه، وكثرة تحقيقاته مما يقف لها المطالع إجلالا وإكبارا.

ويعلم الله أننى كلما أكرر مطالعتى له ازداد إعجابا بجهود المؤلف الجبارة فى إخراج هذا الأثر النفيس.

وان القارئ ليستغرب أشد الاستغراب حينما يقلب صحائفه ويتعمق فى مطالعته فهو - فى أول نظرة - لا يعرف عن الكتاب إلا أنه مؤلف يبحث عن حديث الغدير كتابا وسنة وأدبا. ولكن سرعان ما تتغير نظرته للكتاب عندما يجول بين فصوله ومواضيعه، فلا يخرج منه إلا وهو قد حصل على قسط وافر من العلم والدين والأدب والأخلاق. وإذا به ليس فى الغدير فحسب، بل هو موسوعة علمية كبرى، ودائرة معارف واسعة حافلة بالتحليل الدقيق، والاستنتاج الصحيح، والتحقيقات الثمينة حول يوم " الغدير " الخالد وغيره من الحقائق التى شاءت الظروف أن تخفيها عن الملأ والتى كانت ولا تزال خلف الستار لا تدركها الأبصار.

فهو - إذا - ليس فى موضوع خاص، بل فيه كل ما يهم الأمة الإسلامية من إحياء تراثها القديم والإشادة بمجدها الغابر، وإعلاء كلمة

الحق ونشر راية القرآن، والتنقيب عما سجل التاريخ لهذه الأمة من مفاخر ومآثر كان لها أطيب الأثر فى تقدم الأمم وتهذيب العقول.

وحقا أنه كما قلت: كتاب علمى، فنى، تاريخى، أدبى، أخلاقى، مبتكر فى موضوعه، فريد فى بابه، يبحث عن حديث الغدير كتابا وسنة وأدبا، ويتضمن تراجم أمة كبيرة من رجالات العلم والدين والأدب من الذين نظموا هذه الآثار من العلم وغيرهم.

وإنى أزيد على ما تقول: بأنه خير كتاب أخرجته يد النجف الأشرف منذ حين من الدهر، مع كثرة ما أخرجته من المؤلفات الثمينة فى مختلف المواضيع.

وإن القارئ ليجد نفسه - عند مطالعته - فى حديقة زاهرة فيها من كل

(۳۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، حديث الغدير (۱)، القرآن الكريم (۱)، الوسعة (۱)

الثمرات وفيها ما تشتهى الأنفس وتلذ الأعين.

وإنى أرى أن من الظلم الفاحش على العلم ومن الجناية على الحقيقة أن يخرج هذا الكتاب القيم بهذا الشكل، ولا يبادر رجال المسلمين الأغنياء إلى طبعه بالمطابع الراقية ليكون آية فى الطبع والتنسيق كما هو آية فى المادة والتحقيق.

وكم كنت أود أن أقوم بما يجب على وعلى كل مسلم من التقريظ والثناء منذ أول صدوره، إلا أن ما قام به الملوك والعلماء والأساتذة من الإطراء على الكتاب وعلى جهود المؤلف المشكورة مما جعلنى فى غنى عن المبادرة إلى إبداء شعورى نحو هذه الخدمة الجبارة والجهاد المتواصل فى سبيل إحقاق الحق وإزهاق الباطل.

ولكن ما إن أطل علينا الجزء الرابع وتمكنت من مطالعته مطالعة وافية حتى صرت لا أستطيع إخفاء ما يختلج فى ضميرى من الاعجاب والإكبار للمؤلف والمؤلف، فعذرا يا سيدى وألف عذر.

ولا يسعنى إلا أن أقدم تهانى القلبية على هذا التوفيق العظيم، سائلا المولى سبحانه أن يبقيكم علما للدين ورمزا للحق، ومفخرة للإسلام، وإنى أبشرك بأن هذا الكتاب سوف يهدى - إنشاء الله - ثلة من الناس إلى الطريق السوى، ويكشف الغطاء عن الحقائق الغامضة، ويظهر للملأ أن الحق يعلو ولا يعلى عليه.

وتفضلوا بقبول فائق الإحترام ۲۳ / ربيع الثانى / ۱۳۶۷ الكاظمية: محمد على نقى الحيدرى السيد محمد على القاضى صحيفة بيضاء تلقيناها من الشريف الأوحد، العلامة الحجة السيد ميرزا محمد على القاضى الطباطبائى، لا زال مقباسا للعلم والأدب، ونبراسا للفضيلة والحسب.

بسم الله خير الأسماء سماحة علامتنا الأكبر مفخرة الطائفة، حجه الإسلام والمسلمين، آية الله

(۳۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة الكاظمين (۱)، شهر ربيع الثانى (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الظلم (۱)، الحج (۱)، الثناء (۱)، الغنى (۱)

الشيخ عبد الحسين الأمينى المحترم، أدام الله ظله الوارف على رؤوس المسلمين.

أمامى الجزء العاشر من الأثر الخالد " الغدير " الطبعة الثانية - ذلك الكتاب القيم الذى جاءت به يراعة شيخنا العلامة، ولم يؤلف نظيره فى الإسلام حتى اليوم - وبعد ما لفت نظرى إليه وسبرته بنظرة التقدير والإعجاب، اندفعت اندفاعا لا يشوبه سوى حب الحق وأهله، وإكبار حماة الدين وذادته، ولا يحدونى إليه إلا أداء الواجب الدينى بأن أرفع إلى سماحتكم كلمتى هذه التى تعرب عن مبلغ ابتهاجى به، وعن بعض ما يكنه ضميرى ويطويه مكنونى، من إبداء شعورى تجاه هذا الكتاب الكريم، مع اعترافى بعجزى عن أداء قليل من الشكر المحتم، غير أن ما لا يدرك كله لا يترك كله، فعملا بقاعدة الميسور أقدم إلى سماحتكم نزرا مما يعرب عن شعورى تجاه هذا الجهاد الدائب والنضال المتواصل مع علم متدفق، وفكر صائب، ورأى حصيف، وبيان رصين، وأسلوب رائع، ونظام فائق، وحجة قوية، وأدلة قويمة، وآيات واضحة، وحجج دامغة، وبراهين مفحمة، وثقافة عالية، ونزعة دينية بنقد نزيه، وسرد معجز وتضلع من

العلم.

وإنما تخط بيمينك عن ولاء خالص لأهل البيت الطاهر الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وأوجب مودتهم على الناس جمعاء، وجعلها أجر الرسالة الخاتمة. تخط وتؤلف مجاهرا بالدليل المقنع، صادعا بالحق الصراح، ولكن قوة الحجة، وجرأة الجنان، ورباطة الجأش، وسداد القول، ويد ناصعة فى دحض الباطل، وإدحاض الشبهات، وإعلاء كلمة الحق.

لقد أتحفتم الامه المسلمة، والملأ العلمى المذهبى بهذه الصفحات الغراء، والسطور النيرة، والكلمة الجامعة، مع تأليف الأمة والدعوة إلى توحيد صفوفها بالتمسك بحبل ولاء العترة، والعروة الوثقى التى لا انفصام لها، ولا تأخذكم فى الله لومة لائم.

وقد أظهرتم فى هذا الجزء الممتع مخازى ابن اكلة الأكباد، عدو الإسلام ومبغضه، الذى عادت الخلافة الإسلامية بيده الأثيمة ملكا عضوضا، قيصرية

(۳۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: الشكر (۱)، الحج (۱)، الطهارة (۱)

وكسروية، وكشفتم الستر عن خبيئة جرائمه، وأبنتم ما فى صحيفة تاريخه السوداء من ضلال وبدع وأحداث وجرائر وموبقات، وأيم الله ما فشل الإسلام إلا برياسته، وما راج الجور والعدوان إلا بإمارته، وما ذلت رقاب الأمة الصالحة إلا بسلطته، وما انكفأ الدين إلا بهذا الماجن المهتوك، رجل البدع والأهواء.

لقد أوضحتم سفاسف الرجل وبوائقه ونفاقه وتهاونه بأمر الله ونهيه، واحتقاره نواميس الدين وشرائعه وطقوسه وتعاليمه، وخدمتم أى خدمة لأهل بيت النبوة بالدفاع عنهم، والذب عن ناموسهم، وإفضاح عدوهم النابذ كتاب الله وراء ظهره، قاتل جدى الأعلى الإمام الزكى المجتبى ريحانة الرسول وسبطه المفدى، ولكم الحق العظيم على الأمة عامه وعلى البيت الحسنى - وأنا من أبنائه - خاصة، جزاكم الله عن النبى وأهله خيرا.

وأنى لنا - يا شيخنا الأجل! - أداء حق هذه الموسوعة الكريمة؟ وهى من حسنات جامعة العلم والدين الكبرى - النجف الأشرف - وقد صدرت بعناية صاحبها الأعظم وحامى حماها مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولا غرو إذن أيها العلامة الكبير أنى منذ أن تلقيت مجلدات هذا الكتاب القيم، وسبرت صفحاته بتفكير وإمعان، ما عثرت على اشتباه أو سهو طفيف فى سرد التاريخ والشعر والترجمة والأثر، وهذا أمر لا يستهان به، وقلما يتفق هذا فى الكتب - الضخمة - المشتملة على عده مجلدات، وليس ذلك إلا بتأييد وعناية خاصة من الله تعالى بكم فى هذا العمل البار الناجع، وقد عرفكم من عرفكم بهما، حفظكم الله علما للعلم والدين، وأحيا بكم الإسلام والمسلمين.

۱۵ شعبان ۱۳۷۵ محمد على القاضى الطباطبائى

(۳۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، النصف من شعبان (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الضلال (۱)، القتل (۱)، الإبداع، البدعة (۱)، السهو (۱)

السيد على الفانى كتاب كريم تفضل به الشريف العلامة الحجة حسنة الوقت، ومفخرة علماء العصر، السيد على الفانى الإصفهانى، أحد أساتذة النجف الأشرف الفطاحل، دام فضله ومعاليه.

(۱) شيخنا العلامة المجاهد الكبير الحجة الأمينى دام بقاؤه.

وبعد: فإن من أجلى ما تسالمت عليه العقول السليمة، ان لله تعالى حججا بالغة على خلقه فى معارفه وأحكامه، كى لا يكون للناس على الله حجة بعدها، وغير خفى على من سبر هذا السفر المبارك الكريم الذى تقله يمناك - بالغدير - من أوضح مصاديق تلكم الحجج، كيف لا؟ وقد ربيتم فى مهد العلم العلوى، ودرستم فى مستوى الثقافة الدينية لدى باب مدينة علم الرسول الأعظم (صلى الله

عليه وآله وسلم) فلم تزل ابن بجدتها وأبا عذرها، من الله على المسلمين عامة وعلى شيعة آل الله خاصة بأن وفقكم للاحتجاج للحق الصراح، وتفنيد ما لفقته الأقلام المستأجرة والمناطق البذية مما تضمنته مدونات القوم بين دفتيها فى القرون الماضية.

وطويتم الكشح عما وصل إليكم وإلينا من سدنة الوحى، ومعادن أهل بيت النبى الطاهر ومقتفى آثارهم، حرصا على الإرشاد الناجع، والحجاج السليم، وتحفظا على الوحدة الإسلامية، وتجنبا عن إثارة الضغائن، وخدش العواطف.

فسبحان من جللكم بتلك الخلعة الإلهية التى اختصصتم بها بين الأعلام الفطاحل، الذين سبقوكم إلى النضال والحجاج دون الحق وبالغوا، وجدوا واجتهدوا، وأتعبوا أنفسهم فى البحث والتنقيب، وكافحوا الباطل، وأتموا الحجة وبينوا المحجة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

نعم: لكم يا صاحب (الغدير) الفياض قدم السبق، فهنيئا لمن فاز به،

(۳۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الشهادة (۱)، الحج (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

واستقى من منهله، وبوركت لكم هذه الرتبة السامية، والمنحة الراقية الخالدة التى تذكر مع الأبد وتشكر.

أضف إلى ما ذكرنا ذلك الجمع الحافل للشوارد المنتشرة فى الخبايا والخفايا، وترصيفها بهذا النسق الرائع، والبيان البديع، والنظم المنضد، والأسلوب المنسجم يعرف بذلك كله ما قاسيتم خلال أعوام متمادية دون الاطلاع على تلكم الدروس الراقية والاستدلال بها بوحدتك وانفرادك من دون أى عدة ولا عدد، متوكلا على الله الفرد الصمد، ومتوسلا بحجزة من عكفتم ببابه، مستمدا من قدسية جنابه " مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام.")

نسأل الله أن ينصرك وينتصر بك، ويجعل صنيعك هذا علما باهرا ونورا زاهرا لمناهج الحق ومهيع الصراط المستقيم، أخذ المولى سبحانه بيدك، وشد أزرك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

۱۵ شعبان المعظم ۱۳۷۵ الأحقر السيد على الفانى الإصفهانى الشيخ محمد على الأوردبادى كلمة قيمة بقلم العلامة الحجة شيخنا ميرزا محمد على الأوردبادى حياه الله.

(۱) بين الحقايق والأوهام اللهم لك العظمة والكبرياء، ولك الجلال والجمال والبهاء، والصلاة على صفوة أنبيائك وخلفائه أئمة الهدى من أصفيائك.

لقد طال الحوار محتدما بين هذين الفريقين، لا- بمعنى أن للوهم مثولا- أمام الحقيقة، أو أن للزبرجة كيانا يقابل الواقع، لكنها جلبة وصخب من أنصار

(۳۴۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (۱)، النصف من شعبان (۱)، الصّلاة (۱)، الخلود (۱)

الأوهام تناطح دعوة الحق، وقحة وصلف من سماسرة الأهواء تطاول هتاف الصلاح، فلم يبرح الحجاج قائما على ساق فى قرون متطاولة، غير أن المستشف لنفس الأمر يجد نصب عينه أن للحق دولة وللباطل جولة، وأن عقيرة الجهل وإن علت أحيانا فإن نور المعرفة لا- يفتأ متبلجا، وعرف الحقائق الراهنة لا- يزال متأرجا، فهى بين ألق وعبق تكتسح ظلمات الغى، وفتن الرعونة، وإن طال لصاحب الهلجة تركاضه.

نعم: حسب أبناء حزم وتيمية والقيم وكثير وحجر ونظرائهم أن ما سبقوا إليه من القذائف والطامات ستنطلى بين الرجرجة الدهماء، وسوف تكتسى فى الأجيال المقبلة رونقا يضعضع أركان المذهب، ذهب على الأغرار أن نوابغ القرون سيقفون لهم بالمرصاد، وأن

المستقبل الكشاف بفضل التنقيب من رجالاته لا محالة يكشف عن سوأتهم، فيتجلى للملأ الباحث أنهم لم يردوا برهنة الهدى إلا (كما ردها يوما بسوأته عمرو).

وشتان بين علال أقيمت على أسس رصينة وبين ما على على شفا جرف هار، وهل الفرية تدحر شيئا من الصد؟ وبالفتاوى المجردة يحاول الحجاج؟

عبثا حاولوا تشويه سمعة الشيعة بنسب مختلقة، ورد حججهم بشبه تافهة، وفى الأمة بحاثة تميز الشعرة من الشعرة، وتضم الذرة إلى الذرة، وفى القرن الرابع عشر صاعقة عاد أو عذاب واصب، أو أن فى عصر النور إعصار فيه نار تذرو ما أنبتوه رمادا.

قيض المولى سبحانه للعصر الذهبى بطل النهضة العلمية، بطل الجهاد والحفاظ، بطل التحقيق والتنقيب، والمثل الأعلى من كل فضيلة، وعلم العلم الخفاق، ومنار الهدى العلامة الحجة (الأمينى) الأمين، فيمم أمته فى يمناه كتابه الضخم الفخم، ذلك الكتاب الذى لا ريب فيه هدى للمتقين، قائلا بملء ء فمه: هاؤم اقرأوا كتابيه، ففيه البرهنة الصادقة، والحجة الدامغة، وفيه الطريق المهيع، والسبيل الجدد، وفيه حياة الحقائق، وبوار الأوهام، فإن سحب الشبه وإن أطلت

(۳۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۳)، الجهل (۱)

على الأمة ردحا من الزمن فها أنا قيضت لأقشعها.

أراها وإن طالت علينا فإنها * سحابة صيف عن قليل تقشع وإن معاثر التمويه وإن تكدست فإن ذمتى هنة باكتساحها، وكتابى هذا العلم الهادى، وضياء النادى، يوقفكم على مركز الخلافة، ومرتكزا لوائها، ومصب نصوصها، ومنبثق أنوارها، ويلمسكم الحق الصراح، مسفرا عن محياه الوضاء، بعد أن جللته ظلم التمويه.

وها أنا ذا أعرف القالة من أين يؤكل الكتف، وكيف يفشل التدجيل، إن الواقف على مجلدات كتاب " الغدير " عن كثب يعلم أن هذا الوصف دون ما فيه، وأن السامع به يحسب لأول وهلة أنه مقصور على موضوعه، لكنه عند ورود منهله العذب يجد فيه البحث والتنقيب حول كثير من براهين الإمامة، والاكتساح لطوائف من الأشواك المتكدسة أمام سير السالكين، ودحض ما هنالك من قوارص تشق العصا، وتفرق الكلمة، والكشف عما وراء الأكمة من نوايا سيئة، ومعاول هدامة، والتنزيه لامته عما ألصقت بها أقلام مستأجرة من شية العار، وشوهت سمعتها سماسرة الأهواء بأساطيرهم المائنة. وهنالك مسائل جمة من فقه وكلام وتفسير وحديث وتاريخ كشف عنها الغطاء بعد تمويه متطاول، وإصفاق عليه متواصل، بعدما تصادمت عليه نزعات وأهواء، واحتدمت إحن وشحناء.

ما أسفت كأسفى على عصر الثقافة والتنقيب، عصر النور والتفاهم، هذا العصر الذى تمخضت فيه الحقائق، وظهرت البواطن، وعرفت المغازى، وتمرنت الأحلام، بتحرى كل صحيح، وتحكيم الأصول الثابتة، أن يحصل فيه دجالون يقتصون أثر أولئك الماضين الذين نمتهم العصور المظلمة، فطفقوا يعشون فى حلك العمى، ويتخبطون فى خطيات جهل دامسة، فيعثرون بكل ربوة، ويسفون إلى كل هوة، ولهم قلوب لا يفقهون بها وعيون لا تبصر ضوء الحق، وأسماع لا تصيخ إلى هتافة.

وشتان بين هؤلاء وأولئك، فإن قضاء الطبيعة كان يلزم من عاصرناه

(۳۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: يوم عرفة (۱)، الجهل (۱)

بالتكهرب بمقتضيات الوقت من علم وهدى، لكن الحقد المتضرم أبى للقوم إلا أن يخلدوا إلى حمأة التعصب الشائن، وحسبوا أن لا رقيب ولا محاسب، ولا أن الحفظة الكرام يكتبون ما يتقولون، والله من ورائهم محيط.

أو يحسبون أن من يقعون فيه ويتهجمون عليه إحدى الأمم البائدة قد أكل عليها الدهر وشرب؟ فلم يبق من يدافع عن كيانها، أو يناضل عن معتقداتها ويبرزها بجمالها المبهج، وجلالها المرهب، ومحياها الوضاح، وكأنهم فى سنة عن العلماء والمؤلفين والبحاثة

والمنقبين طيلة الحقب والأعوام، وما لهم من أقلام نزيهة حرة، ونسيج من كلم الحق، موشى بسناء الحقيقة.

نعم: لم يزل القوم فى غلوائهم تائهين حتى جاءهم سيل " الكتاب الغدير " الأتى، وتيار علمه الجارف، فذهب ما لفقوه جفاء، فليحى مؤلفنا المجاهد الناهض " الأمينى " وبياه الله، والحمد لله على إحقاق الحق، وإدحاض معرة الباطل، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين.

محمد على الغروى الأوردبادى نظرية كريمة عطف ملكى تفضل به صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ملك مصر المحمية يعرب عن الرأى السديد فى الوحدة الإسلامية، وتشجيع الدعاة إليها، وان الآراء والمعتقدات فى المبادئ والمذاهب حرة لا تفصم عرى الاخوة القويمة التى جاء بها الكتاب الكريم * (انما المؤمنون أخوة) * ولو بلغ الحوار فيها بين أولئك الاخوان أشده، وقام الحجاج والجدال على ساقيهما، جريا على سيرة السلف وفى مقدمهم الصحابة والتابعون لهم باحسان، وكل حزب بما لديهم فرحون.

فالمؤلف الإسلامى الحر مشكور سعيه، مقدر بخدمته آخذا بقوله تعالى:

* (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) *.

(۳۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: الباطل، الإبطال (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطهارة (۱)

نحن المؤلفون فى أقطار الدنيا وأرجاء العالم الإسلامى على اختلاف آرائنا فى المبادئ، وتشتتنا فى الفروع، يجمعنا أصل قويم وإيمان بالله ورسوله، تجمعنا روح واحدة ونزعة دينية منزهة عن الأهواء الباطلة، تجمعنا كلمة الإخلاص والتوحيد ۳، كلمة الرقى والتقدم، كلمة الصدق والعدل، وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته.

نحن المؤلفون نعيش تحت راية الحق، تحت لواء الإسلام، تحت قيادة الكتاب ورسالة النبى العربى الأقدس، تحت قانون المجد والسعادة، نداؤنا: إن الدين عند الله الإسلام. وشعارنا: لا إله إلا الله. محمد رسول الله. ألا نحن حزب الله وحماة دينه، ألا إن حزب الله هم المفلحون.

نحن المؤلفون دعاة الإسلام لم نتخذ من دون الله ولا ـ رسوله ولا ـ المؤمنين وليجة بل نحن حرب لمن حاربهم، وسلم لمن سالمهم، وولى لمن والاهم، وعدو لمن عاداهم، وعلى ذلك نحيا ونموت، وعلى ذلك نبعث حيا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الأمينى

(۳۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: حزب الله (۲)، الصدق (۱)، الحرب (۱)

تقاريظ الملوك والرؤساء

تقريض الملوك والرؤساء الملك فاروق " ملك مصر " السكرتارية الخاصة لجلالة الملك حضرة الأستاذ المفضل السيد عبد الحسين أحمد الأمينى سلام الله عليكم وبركاته وبعد فإنى أبادر بابلاغكم أنى رفعت إلى حضرة صاحب الجلالة مولاى الملك المعظم الجزأين الثالث والرابع من مؤلفكم - الغدير - فى الكتاب والسنة والأدب - فنالا حسن القبول وأنى لأتشرف بإبلاغ ذلك إلى حضرتكم مع الشكر السامى.

ولما كان الجزءان الأول والثانى لم يصلا إلينا فإنى أرجو التكرم بتعريفى عن المكتبة التى يمكن الحصول عليهما منها.

وتفضلوا بقبول خالص التحية قصر عابدين السكرتير الخاص فى ۲۸ يناير سنة ۱۹۴۸ حسين حسنى عبد الله بن الحسين " ملك الأردن "عمان فى ۱۲ ذى القعدة ۱۳۶۵ الموافق ۷ تشرين الأول ۱۹۴۶ أيها الحبر زر مقاما كريما * وابتهل لى مستغفرا عن ذنوبى وارو عنى دعاء عبد فقير * يشتكى ما يمسه من لغوب

(۳۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى القعدة (۱)، عبد الله بن الحسين (۱)، الشكر (۱)

فدعاء المحب للآل ينفى * كل خطب وكل هم مريب وأقر عنى الإمام أسنى سلام * والثم الأرض فى المقام الرهيب حضرة الحبر الجليل أما بعد، فإننى أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو، وأصلى وأسلم على محمد وآله وصحبه وأقول: إنى تلقيت رسالتكم وبها تهدون إلى كتابكم القيم (الغدير) الذى تعبتم فى تأليفه وجمع ما يعود إليه من أخبار صحيحة فى كثير من البلدان وشتى دور الكتب، فأخرجتم به سفرا دينيا وأدبيا وتاريخيا. وأحببتم أن أقرظه ليصدر الجز - الثالث من الكتاب وبه الكلمة التى طلبتموها. فشكرا لكم والثناء لله. وماذا عساى أن أقول فى أثر تصدى لتأليفه عالم نحرير فى حديث نبوى يتعلق بالوصى (عليه السلام)، غير تكرير الشكر والرغبة الصحيحة فى أن يروج هذا الكتاب وتكثر الاستفادة منه لدى الخاص والعام.

والتقريظ لغة تبادل المدح بين اثنين فى أمر من الأمور، وهذا ما لا أميل إليه.

بل يروقنى أن أقرأ فأنتقد فأحث أو أنهى، ولعلى من الآن أحث الناس على الاقبال على هذه الرسالة السامية فى معناها، الغالية فى غايتها. فكتابكم يسر آل البيت وشيعتهم، ويسر كل مؤمن بالله ورسوله، حيث تناول فضائل حيدرة الكرار أبى السبطين، المنافح عن رسول الله فى المشاهد كلها، والخارج من الدنيا فى غير رغبة إليها، والذى قاتل أهل العناد كما قاتل أهل الكفر والشرك فى أيامهم والجهاد.

فالكتاب فى كل فقرة من فقراته وصفحة من صفحاته وفى مقدمته وفى نهايته هو لله ولرسوله وللآل وشيعتهم ومحبيهم، وهذا ما طلبتم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبد الله بن الحسين ملك الأردن الإمام يحيى عبد الحميد " ملك اليمن " حضرة العلامة الألمعى والهمام اللوذعى عبد الحسين أحمد الأمينى فتح الله

(۳۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: عبد الله بن الحسين (۱)، عبد الحميد (۱)، الشكر (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۲)

أمده وبارك فيه وله فيما خلده ووجه همته وقصده؟ وشريف السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد سرنا أيما سرور ما أدركناه بكل الحواس من سعيكم المشكور المودع فى مؤلفكم الغدير، وعرفنا من جزأيه الأول والثانى مدى الاهتمام المبذول وكنه ما لحضرة المؤلف من طول الباع وسعة الاطلاع وفقاهة النفس وبلاغة النفس، وشكرناكم أتم الشكران على الاتحاف بالجزئين والعدة ببقية الاجزاء. والحق كما قلتم انه لم يؤلف فى موضوعه مثله وكفى. وقد رأينا ان من المستحسن تأجيل توفية الكتاب النفيس حقه الأوفى من التقريظ إلى أن يتم لنا الوقوف على ما بقى منه، فالأنفس إليه مشتاقة وإلى الوفاء بحقه تواقة ونسأل الله تعالى ان يجزيكم الجزاء الأوفى ويوردكم من معين المثوبة موردها الأصفى والسلام عليكم ورحمة الله.

حرر فى ۲۵ رجب ۱۳۶۵ يحيى بن عبد الحميد السيد محمد الصدر - رئيس الوزراء ورئيس مجلس الأعيان صحيفة بيضاء تفضل بها صاحب الفخامة، علامة الوزراء، ووزير الأعلام، رئيس الوزراء الأسبق، سيدنا المفخم سماحة السيد محمد الصدر دامت معاليه.

سماحة العلامة الأوحد، والبحاثة الفذ المتتبع، الشيخ الأمينى، أعز الله بك المسلمين، وأدامك نصيرا للعلم والدين.

تحية مقدر لا ينفك ذاكرا لجهودك العلمية ما دام حيا.

وبعد فقد أدهشنى سفرك، وراقنى سبرك وغورك، فوجدتنى مندفعا لتسجيل إعجابى وإكبارى لمجهودك القيم الخالد، الذى أينع وأزهر، وأنتج وأثمر، وآتى اكله شهيا جنيا، ولعمرى فهو نتاج عبقريتك الفذة، وعصارة مواهبك الجبارة، وخلاصة جهادك ونضالك فى ميادين العلم والفضيلة، ولئن حق للأمم أن

(۳۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رجب المرجب (١)، يحيى بن عبد الحميد (١)، العزّة (١)، الأكل (١)

تفخر بعظمائها، وتعتز بتأريخها، فما أجدرك - وأنت العالم النحرير والبحاثة المنقطع النظير - أن تشمخ بشخصية الإمام المرتضى أمير المؤمنين وسيد الوصيين تلك الشخصية المثالية الفذة التى أطلت على العالم بعظمتها، فإذا العالم خاشع لجلالها، ناطق بفضلها وإفضالها، وهل مؤلفك المبارك الكريم " الغدير " إلا أثر من آثار تلك الشخصية الإلهية التى خصها الله دون سواها بالوصاية وحباها بالإمامة والولاية، فما زالت ولم تزل نبراسا للأصلاب والأعقاب، وهدى ونورا للأجيال والأحقاب.

وإنى إذ أتقدم لشخصك الكريم بتهانى القلبية الحارة على عظيم موفقيتك بمشروعك الجليل الحافل، لا أشك أنها نفحة من نفحات أمير المؤمنين سلام الله عليه، شاء الله أن يمنحك إياها هبة عظيمة، إن دلت على شئ فإنما تدل على وجاهتك لديه وقربك منه، وحقا فقد برز كتابك الجليل إلى العالم ساطعا لامعا، يحمل بين دفتيه من العلم والأدب ما لا تقوى عليهما المجامع العلمية والأدبية، فكيف بك؟ وقد صمدت له براسخ قدمك، وأنجزته بروائع فكرك وقلمك، فكان واضح النهج، قوى الحجة، متين العبارة، لطيف الإشارة، أقمت فيه الأدلة القاطعة التى أصغت إليها المسامع طائعة مختارة، وتقبلتها القلوب والأفئدة مؤمنة مذعنة، حتى لكأنك مزاج مائها، وبلسم دوائها، فجزاك الله عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه خير جزاء المحسنين، ولا زلت مصدرا للعمل الصالح، إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

١١ رمضان سنة ١٣٦٩ محمد الصدر ٢۶ / ۶ / ١٩٥٠ السيد عبد المهدى المنتفكى تكرم به صاحب المعالى، الشريف الشهم البطل سيدنا المبجل السيد عبد المهدى المنتفكى المشغل منصة وزارة المعارف، والاقتصاد، والأشغال والمواصلات، دورا بعد دور. دامت فواضله.

١٣ رمضان سنة ١٣٦٩ ٢٨ حزيران سنة ١٩٥٠

(٣٥٣)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رمضان المبارك (٢)، الكرم، الكرامة (٢)، الصّلاة (١)، الباطل، الإبطال (١)

(١) ولله الحمد تخرج المطابع فى كل يوم مئات من الكتب فلا يجد المطالع إلا فى القليل النادر منها بغيته، وما يطمن رغبته من كافة النواحى وجميع الجهات، ولذلك فإن تقدير قيمة الكتاب لا تكون إلا بمقدار ما يتركه فى نفس المطالع من الأثر الصالح النافع، وإن خير ما جادت به علينا القرائح، وما أتحفتنا به المطابع، فكان له فى النفوس الأثر الصالح البليغ، هو كتاب " الغدير " الذى جاء سفرا جليلا جمع فأوعى، فغدا نبراسا منيرا ودليلا هاديا، سمى أن يحدد بالقيم أو يقيد بالمقاييس، إذ هو بطبيعته يعلو فوق كل نسبة، وبجليل أثره وفائدته يتعدى كل قياس، ولا غرو أن يكون " الغدير " كذلك فإنه من فيض ذلك البحر الزاخر بالمعقول والمنقول، ومن نتاج تلك القريحة الوقادة التى حبى بها العلامة الجليل شيخنا الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى أمد الله فى أيامه، ومتعنا فى حياته.

فحسب " الغدير " من التقريظ والإطراء انه من نتاج هذه الشخصية الفذة الجليلة، وبهذه النسبة:

تجاوز حد المدح حتى كأنه * بأحسن ما يثنى عليه يعاب عبد المهدى

صفحه(٣٥۴)

كتب شخصيات علمية وأدبية

كتب شخصيات علمية الدكتور صفاء الخلوصى كتب متواصلة إلينا من لندن لخريج جامعتها الأستاذ الشهير صفاء خلوصى، نقتطف منها ما يعرب عن تقدير تلكم الدروس العالية، وبخوعه بالحقائق التاريخية، وله منا شكر غير مجذوذ.

عزيزى العلامة الكبير والبحاثة الجليل الأستاذ الأمينى.

تحية الشوق والمودة والإخلاص. وبعد: فمن دواعى الغبطة والسرور أن أكتب إليكم هذه البطاقة، وأستفسر عنكم راجيا أن تكونوا فى

أتم الصحة والهناء، وتبقوا دائما ذخرا للبحث العلمى والتفكير الغزير.

أنا لا أستطيع أن أكتم إعجابى الشديد بكم، فلطالما ذكرت ذلك أمام الكثيرين من الإخوان فى بغداد والمستشرقين فى لندن، لأن رجلا قضى (۱۵) عاما من حياته فى تأليف كتاب لجدير بالإكبار، حرى بالإعجاب، لقد أخرت تقديم أطروحتى إلى جامعة لندن إلى حين صدور كتابكم واطلاعى عليه، لأننى أود الإشارة إليه وإلى مجهودكم القيم فى صلب الأطروحة، وسألفت نظر المستشرقين إلى هذه الناحية الهامة فى الأدب العربى، وأرجو أن تدوم صداقتنا ورابطتنا الفكرية أبدا، وفى الختام تفضلوا بقبول أسنى تحيات المخلص وإعجابه.

ويقول فى كتاب آخر وقد وصلنى كتابكم الجليل المجلد الأول والثانى وقد

(۳۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة بغداد (۱)، الصّلب (۱)

سررت بمطالعته كل السرور، إذ وجدت فيه أشياء ممتعة هى نتيجة البحث والدراسة المتواصلين، وكان بودى أن أكتب تقريضا عن هذين الجزأين إلا أننى فكرت فى الأخير أن أكتب مقالا مسهبا بعد صدور بقية الأجزاء، فأنا بانتظارها بكل شوق ولهفة، وستجدونى إن شاء الله عند حسن ظنكم دائما. هذا وتقبلوا من أخيكم ومحبكم كل شوق وتحية وإعجاب.

ويقول فى كتاب ثالث: لقد بحثت عن الصفحات التى أشرت على بمطالعتها فوجدت فى النهاية إنى أستطيع أن أكون لى رأيا فى غدير خم: إن قضية الغدير لا شك فى صحتها، إذ لا يمكن أن تبنى هذه الروايات المتواترة، والقصائد الطوال على شئ غير واقع، فالثابت ان موقف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فى غدير خم مما يمكن الإيمان بصحته وإثباته بنصوص كثيرة تخرج من نطاق الحصر، فها أنا الآن أقوم بكتابة فصل كامل عن " غدير خم " باللغة الإنكليزية، على أننى لا أزال بانتظار كتابكم القيم لاستعماله كمصدر أرجع إليه عند الضرورة. هذا وتفضلوا بقبول فائق أشواقى.

المخلص: صفاء خلوصى الدكتور محمد غلاب خطاب تفضل به الفيلسوف الشهير الدكتور محمد غلاب مدرس الفلسفة فى شعبة أصول الدين من الجامع الأزهر المصرى بالقاهرة، وقد نشرته مجلة " البيان " العصماء النجفية فى عددها ۱۰ من سنتها الأولى ص ۲۵۸ بعد كلمتها القيمة حول ذلك الخطاب، نتقدم بنشرهما مع تقدير للناشر وإكبار لمقام الكاتب وثناء على ما يعطيه من النصفة من نفسه فى كل موضوع.

بريد البيان ننشر نص الرسالة التى بعث بها الدكتور محمد غلاب من مصر إلى سماحة

(۳۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أصول الدين (۱)، غدير خم (۳)

العلامة الجليل الشيخ عبد الحسين الأمينى حول كتابه - الغدير فى الكتاب والسنة والأدب - وفيها أعرب عن حقائق ناصعة تبشر بفجر صادق يكفل لنا تقدير الآراء المذهبية الحقة، والاعتراف بالحقائق التأريخية التى قاومتها العاطفة ردحا من الزمن، وإليك نص الرسالة:

تحيتى يقتادها تقديرى، وسلامى يدفعه إجلالى لعلماء العراق عامة ولأهل النجف الأشرف خاصة، وفى طليعتهم المؤلفون الأماجد أمثالكم. وبعد: فقد تسلمت الجزأين: الأول والثانى من كتابكم النفيس " الغدير " الذى شابه الغدير حقا فى صفائه ونفعه، والذى يلفى الباحث فيه أمنيته على نحو ما يجد المسافر الظامئ فى الغدير ما ينقع غلته، والذى عنيتم فيه بجانب هام من جوانب التراث الإسلامى، متوخين الحقائق، متتبعين الآثار الصادقة، متعقبين مواطن الشبه بالتصحيح والنقد.

ونحن على يقين من أن الشباب العصرى الإسلامى سيستفيد من هذه الثمار الشهية، لا سيما أن أكثر ما يكتب اليوم غث خفيف الوزن، تافه القيمة، وان الحركتين العلمية والأدبية قد تحولتا إلى حركة تجارية بحتة.

ولقد جاءنى كتاب حضرتكم فى الوقت الملائم لأنى عاكف على دراسة كثير من الجوانب الإسلامية وعلى التأليف فيها، ولذا يعنينى

كثيرا أن تنكشف أمامى المبادئ الحقيقية، والآراء الصحيحة للشيعة الإمامية حتى لا نكبو - بإزاء هذه الفرقة الجليلة - فى مثل ما كبا فيه ... و (... ١) وأمثالهما من المحدثين المتسرعين، ولقد تسلمت أيضا قبل الآن بضعة كتب من علماء العراق فى مبادئ الشيعة الإمامية وآرائهم، ونسأل الله أن يوفقنا إلى ما فيه الرشاد وأن يهدينا إلى سبيل السداد، وأن ينفع بما ينتجه الناطقون بالضاد، وتفضلوا بقبول احترامى.

الدكتور محمد غلاب أستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين بالجامعة الأزهرية بالقاهرة

(١) سمى رجلين من المحدثين المتسرعين لم نذكرهما لعدم علمنا برضاه.

(٣٥٧)

صفحهمفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (٢)، دولة العراق (٢)، مدينة النجف الأشرف (١)، أصول الدين (١)

الدكتور عبد الرحمن الكيالى مقال أتانا من الشخصية البارزة، بطل الجهاد السياسى، صاحب المعالى الدكتور عبد الرحمن الكيالى الحلبى، أحد رجالات الأسرة الكريمة " الرفاعية " بحلب الشهباء، العريقة بالمجد المؤثل، المطنبة فى أرجاء العالم الإسلامى بشرف النسب والحسب والعلم والكرامة، والمقال يعرب عن تقدمه فى حبك الكلام، وترصيف القول، وسبك الغرر والدرر فى بوتقة البيان، كما يعرفه بدقة النظر، ورصانة الفكر، والشعور الحى، والروح الشاعرة، حياه الله وبياه، وإليك المقال: (١) صاحب الفضل والفضيلة العلامة الجليل الأستاذ الشيخ عبد الحسين أحمد الأمين المحترم.

الحمد لله موحد القلوب، وباعث الهمم على جمع شمل المسلمين، والصلاة والسلام على رسوله هادى الأمم إلى يوم الدين، وعلى آله وأصحابه ومن والاهم من المؤمنين.

وبعد: فإن تاريخ الإسلام هو تاريخ العرب، والعرب قصروا فى دراسة تاريخهم دراسة علمية مجردة عن الغرض والهوى.

والذين كتبوا التاريخ الإسلامى فى عهود الأمويين والعباسيين لم يخل أكثرهم من شبهات الميل إلى العاطفة، والانحياز عن الحق، فلم يستطع المتأخرون النقادون استخراج الوقائع والحقائق، والأحداث، وربطها ببعضها البعض بسياق العبر، واستجلاء الأسباب، واظهار النتائج، وهى من أهم مقاصد التاريخ.

إن العالم الإسلامى الذى لا يزال فى حاجة ماسة إلى مثل هذه الدراسات يهمه ولا شك أن يعلم تطور الحكم قبل الإسلام وبعده، وأسباب الأحداث التى

(١) هذا المقال من ملحقات الطبعة الثانية.

(٣٥٨)

صفحهمفاتيح البحث: الدولة الأموية (١)، يوم القيامة (١)، التاريخ الإسلامى (١)، الباطل، الإبطال (١)

رافقت قضية الخلافة والخلفاء وما جرى فى أيامهم، ويهمه أن يعلم لماذا تعددت دول الإسلام وتفرقت؟ وماذا حدث فى عصورها من حروب وأعمال؟ وكيف زالت تلك الدول وحل محلها غيرها؟ وماذا أدى كل منها من الخدمات إلى الحضارة الإسلامية وإلى الذين شادوا بنيانها ورفعوا منارها؟ ويهمه أن يعلم ما هى عوامل السرعة فى الفتوحات واتساعها وانتشار الإسلام بيد الأمم والشعوب على اختلاف مللهم ونحلهم؟ ولماذا بدأ الاختلاف بعد وفاة الرسول الأعظم وابعد بنو هاشم عن حقهم؟ ويهمه أن يعلم ما هى بواعث الانحطاط والانحلال فى المسلمين حتى أصبحوا على ما هم عليه؟ وما هى الطرق المؤدية إلى وحدة كلمتهم ونهضتهم دينيا، وسياسيا، واقتصاديا، وأدبيا وعلميا؟ وهل يمكن تدارك ما فات بالرجوع إلى ما كتبته التواريخ القديمة والاعتماد عليها؟ أم يجب البحث والعمل والانصراف إلى التحرى والاستقراء بتجرد ونزاهة؟ حتى يمكن الاستنباط والتحقق من العلل، واستخراج الأسباب، وبيان ما يجب أن يتهيأ له الجيل الجديد، للأخذ بمقومات العلم والنهضة والتمسك بالمثل العليا التى تمثل لنا مبادئ الرسول، وسيرته وتعاليمه، وتعاليم من ساروا سيرته، وعملوا بهديه، واستناروا بنوره، وكانوا مصابيح الشريعة، وسند الحق، وكعبة الحياة السعيدة، ومثالا للزهد والتقوى.

إننی لأری - وأنا الواثق بأن مثل هـذه الدراسة وهذا النهج القویم هو خیر ما یجب علی رجال العلم والدین والاصـلاح السـعی لتحقیقه وإبرازه إلی حیز الوجود - إن فی کتابکم " الغـدیر " الـذی أخرجتموه إلی العالم الإسـلامی ما یثبت لنا فائـدة هـذه الدراسـة علی هذا الطراز العلمی، وفیه مـا یحقق لنـا حقیقـة تاریخیـة لم ینصف المؤرخون فی روایتهـا بإجمـاع کما حـدثت، بل تناولها بعضـهم بالإثبات وبعضـهم بالنفی، وهنالک من رواها بالزیادة أو النقصان، ومنهم من نقلها محرفة، ومنهم من ذکرها دون اهتمام، کأنها قضـیة لا یتوقف علی صحتها والعمل بها سلامة البدایة وخلود النهایة، فمر بها مرور الغافل، أو الجاهل، أو المغرض.

(۳۵۹)

صفحهمفاتیح البحث: بنو هاشم (۱)، الوقوف (۱)، الجهل (۱)، الوفاة (۱)

وفی کل ما حدث بقی العالم الإسلامی بعیدا عن فهم الحقیقة، حقیقة الحدث التاریخی الذی لو عمل به صحابة العهد النبوی، ونفذ ما جاء فی الوصـیة حسـبما أراده الرسول الأمین، والمؤسـس الأعظم ما وقع ما وقع، وأصاب المسـلمین ما أصاب من بلاء الشـقاق، وشقاء الاختلاف، ولبقیت وحـدة المسـلمین متماسـکة الحلقات، سـلیمة من النوازع والرغبات، وسارت الخلافة تحفها مواکب النصر، وتظلها أعلام الهـدی والرشـاد فی طریـق القوة والإجمـاع، کمـا رسم خططهـا الرسول، فلا یتولاهـا إلا ذو اسـتعداد، وکفایـة، وعلم، وإرادة، وشـجاعة، وقوة، وحزم، وثبات، وإدراکه ادراک صـحیح لسـیاسة الشریعة، وحکمته حکمة عادلة تجمع بین الدین والدنیا، وخلقه خلق النبوة، وسـیرته سـیرة المصـلح، وهـدیه هـدی القرآن، وحیاته حیاة الزاهـد فی حطام الـدنیا وزینتها ولذاتها، وعمله عمل الحق والرحمة والمحبـة، وسـیفه سـیف الحکیم الخبیر بمواطن الـداء، وحکمه حکم القاضـی الذی لا تأخذه فی الحق لومة لائم، ویده ید الجبار علی الظالم، ویـد الرحیم مع الضعیف، وعلمه الذی یقیس القضایا بمقاییس العقل والحق والصالح العام، والتجرد عن کل ما یخالف أمر الله، یرید وجهه فی کل عمل وقول.

أما الواقع کان خلاف ما یجب أن یکون، وحـدث ما لیس فی الحسبان، وأضاع العرب الفرصـة والزمان، وخسـر المسـلمون رجالاتهم وقوتهم وهم فی أول نشأتهم فی منابذات ومنازعات، ما أغناهم عنها! ولولاها لدوخوا العالم، ودکوا العروش، ونشـروا ألویة السـلام فی أقل من نصف قرن، ولبسطوا سلطانهم علی العالم، وأسسوا هدی شریعتهم دون عناء.

أما وقـد انطوت أحـداث التاریـخ علی ما لا یحمد وما یحمد خلال تلک القرون، فلیکن لنا منها عبرة وبعث ینشـطنا إلی بسط الحقائق، وربط الوقائع، وبیان العلل والأسباب، وکشف النتائج، معتمدین علی منطق العلم والعقل والتجارب، ومنهج جمع الشمل، ولثم الجروح، حتی لا تشوب مباحثنا شائبة الزیغ أو التقصیر أو الإهمال، فنظهر سیرة ذلک الوصی الذی عاش لله ودینه، واستشهد فی سبیل إعلاء

(۳۶۰)

صفحهمفاتیح البحث: القرآن الکریم (۱)، الظلم (۱)، الشقاء (۱)، الوصیة (۲)، القصر، التقصیر (۱)

کلمته والدفاع عن حقه، وناصـر ابن عمه بروحه وجسمه وطاعته وولائه، وبذل جهده وإخلاصه ونفسه للذین تولوا أمور المسلمین علی أن یکونوا لدین الله ناصرین، وبکتابه عاملین، ولرعیته راعین، ولتعالیمه حافظین، ولرسالته مؤیدین، ولهدیه تابعین.

کـان فی مبادئه وأخلاقه وأعماله مثلا أعلی لما رسـمه الإسـلام لتابعیه، وکان سـید الفصاحـة والبلاغـة، وباب العلم والاجتهاد، وسـیف النـبی علی الأعـداء، وصـاحب الإرادة الـتی لا تلیـن لمطمع أو غایـة، والإمـام الـورع کرم الله وجهـه وطهره وآله وعـترته من الرجس وعصـمهم عن الزیغ، وأوجب عباده محبتهم، ووهبهم جمال الخلق، وصفاء السریرة، وحسن الطویة، وعفة الید واللسان، وحباهم بالصبر والثبات.

أما والعالم الإسـلامی الیوم لفی حاجة إلی إبراز ما منح الله تلک الشخصـیة الفذة من الصفات، والمزایا، والفضائل، والسیاسة، والتدبیر، لتکون رائـد المؤمنین فی حیـاتهم أینمـا کـانوا وحیثمـا تولوا، یتبعونهـا بروحهم وأفکارهم، فینالهم الشـفاء، وتنفحهم الهدایـة بنعمائهم ونفحاتها العلویة، فتنقی أرواحهم وقلوبهم من أدران المدنیة الکاذبة، وتصـفی عقولهم من هواجس الشک ونزوات الإلحاد. فإن کتاب

"الغدير " وما فيه من: سنة، وأدب، وعلم، وفن، وتاريخ، وأخلاق، وحقائق، وتتبعات، وأقوال لجدير، بالاطلاع عليه والإحاطة به، وخليق بكل مسلم اقتناؤه، فيعلم كيف قصر المؤرخون، وأين هى الحقيقة. وبذلك نتفادى نتائج التقصير، والإهمال، وننال الأجر والثواب فى إقرار الحقائق واتباع الأوامر، وجمع الكلمة، وتوحيد العقائد والمذاهب، وإجماع الرأى، لعلنا ننهض وينهض من آلمهم ما وصل إليه المسلمون، ويستيقظ الجميع وقد عاد إليهم رشدهم وعزهم وقوتهم وما ذلك على الله بعزيز.

أبارك عملكم، وأشكر هديتكم، وأرجو دوام سعيكم، ولسيدى الأستاذ الجليل أن يتقبل احترام أخيه وتمنياته بدوام صحته، وأن يتفضل بإعلامه عن

صفحه(۳۶۱)

وصول هذا المقال، وله من الله الجزاء الأوفر انه على كل شئ قدير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته بدءا وختاما.

المخلص الدكتور عبد الرحمن الكيالى حلب فى ۱۸ محرم الحرام عام ۱۳۷۳ المصادف ۲۶ أيلول عام ۱۹۵۳ نص كتابه الإسكندرية – ذو الحجة ۱۳۶۷.

حضرة المحترم العلامة الجليل الأستاذ عبد الحسين أحمد الأمينى حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

كان خجلى منك أن يحبس خطابى عنك، فقد قصرت فى حقك أيما تقصير، وما زلت أستلهم الذرائع والأسباب التى تبرر عندك جمودى فيعوزنى منها ما يقربنى إلى مغفرتك، لكننى والآن أستعين بكرمك، وأتقدم إليك دون عذر أقدمه، وكفانى بهذا الكرم شفيعا لديك.

تلقيت الجزء الخامس من كتابك " الغدير " وأنه فى الحق لسفر خالد، ومجهود فذ جدير بأن يحسدك عليه النافس، ويغبطك الولى الحميم، وقد جرى قلمى بكلمات قليلة عنه لا تبلغ بعض حقه على من التقدير، غير أن عذيرى أنك ممن يزهدون فى الإطراء ... فهلا تقبلت ما كتبته عنه – وأرسله الآن – فإنه خطرة سجلتها للذكرى. ولك منى تحية عبقة. وتمنيات خالصة.

المخلص عبد الفتاح عبد المقصود

(۳۶۲)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى الحجة (۱)، شهر محرم الحرام (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

عبد الفتاح مقصود كتاب مشفوع بمقال تفضل به البحاثة الأستاذ الفذ عبد الفتاح عبد المقصود المصرى مؤلف الكتاب القيم – الإمام على – فى أربع مجلدات يعرب مقاله عن ثقافة راقية، ودراية عالية، وروح شاعرة، وشعور حى، وعدل فى القضاء، ورجاحة فى الرأى، ونباهة فى توحيد الكلمة، وبخوع بالحقائق التاريخية، فنحن نذكر المقال ونردفه بالكتاب شكرا للأستاذ، تقديرا ليراعه الثبت، وضميره الحر، وبصيرته النزهة عن رمص التقليد.

الغدير أوشك وعيى أن يضل فى عالم من المعرفة فسيح، وأنا اقلب ناظرى بين سطور هذا السفر وكلماته.. أهو حقا كتاب؟.. أهو " غدير؟.. " بل هو " عليم " زخر بدرره، صنوفا شتى ذات ألوان، تحار فى حصرها النهى والخواطر، وتنبهر لها عيون البصائر، كلما وقعت منها على صدفة رأيتها انطوت على كنز تفرد فى الكنوز وعز فى الذخائر، يكاد يحسبه الرائى نسج وحده، ثم لا يلبث أن يقع على سواه أبهى وأثمن فى صدفة أخرى مكنونة، ثم بعدها فى صدفات، مختلفة، ومؤتلفة جمة العديد موفورة بقدر ما ضم غور البحر من قطرات مائه، وما غشى الشاطئ من حبات حصبائه...

وكان " الأمينى " هو الغواص الذى وكل بالكشف عن الفرائد الغوالى حتى لهم أن يجرد منها الأغوار!.. ثم كان الجوهرى ذا اليد الصناع، يؤلف ويصنف من القلائد الخوالد ما لم يدع بعدها فتنة للأنضار!..

هذا جهد يجل عن الطاقة، لم تنؤ به همة المؤلف الجليل، ولم يقعد دون شأوه اصطباره، ولقد ظلت أعجب – وحق لى – كيف وسعه

أن يخضع وقته لبحث طوف به نيفا وألفا ونصفا من الأعوام؟ غير آيس ولا ملول، منقبا فيها عن كل هذه التحف الذهنية التى هم غبار الزمن أن يغيبها عن أعين هذا الجيل!.. ولكنه صبر

(۳۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)، الصبر (۱)

ليس ينجبه سوى إيمان للرجل وثيق بقدر عمله وجدواه، وإيمان أيضا بشخصية الإمام العظيم بلغ أعلا ذراه.

ومن العسير على أى امرئ يقرأ " الغدير " أن يفيه فى عجالة كهذه قصيرة، وأنا كذلك معلن قصورى بين يدى تقديرى ...! فليس بنصوص من روائع الأدب، ولا- نظيما من عيون القيد، ولا صحائف مجتباة من بطون التاريخ.. لا ولا قصصا حيا يرد الأجيال ويرسم الرجال والأبطال، ولكنه هذه كلها وبعض سواها، عصى على من لم يتوفر عمره المديد على دراسة نواحيها أن يأتى فيه بالرأى الراشد الذى يقارب الصواب.

ومن هنا بدا لنا علم " الأمينى " عالما فسيحا يضل فيه وعى القراء كما يضل وعى النقاد، فلقد جاء كتابه " موسوعة " زاخرة تفيض بالممتع والمحكم، وتلم من كل فن من فنون المعارف بأطراف، حتى ليعسر على النخبة المختارة من ذوى الأقلام أن يأتوا بنظيرها إلا على حذر وبعد بحث مغرق طويل.

وأدع جانبا هذا العرض الدقيق الذى أودعه الكاتب لب كتابه، وهذا السرد الرشيق للنظيم والنثير، ثم انطلق وإياه فى آفاقه التى أضاءها قلبه المشرق المستنير.. إنه ليستهدى التنزيل، ثم الحديث، ثم يقفى بعد هذا وذاك بنفحات الهداية التى حركت يراعات تلك الأجيال المتلاحقة من الرواة والشعراء والكتاب حتى يصل بنا إلى هذا الجيل ... فإلى أى مدى استطاع أن يتخذهم جميعا جندا يدفعون جحافل الجحود والإنكار والافتراء عن " حديث الغدير؟.."

لقد وفق الرجل فى كلا العرض والدفاع، حتى فرت أمام حججه ذرائع المبطلين، ولم يكن فى دفاعه مسوقا فحسب بفرط شغفه بالإمام، ولكنه كان أيضا كالحكم العدل، يزن فى كفتين ثم يسجل لأيتهما كان الرجحان. ولعل نظرة عابرة يلقيها غير ذى الهوى على صفحات سفره - وخاصة تلك التى أفردها السلاسل " الوضاعين والموضوعات - " كفيلة بأن تريه " الأمينى " بحاثة أمينا، يتبع فى استخلاص آرائه أدق أساليب البحث المنزه الصحيح.

(۳۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: حديث الغدير (۱)، الضلال (۱)

إن حديث الغدير لا- ريب حقيقة لا يعتريها باطل، بلجاء بيضاء كوضح النهار، وإنه لنفثة من نفثات الإلهام جاشت بها نفس الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لتقرر بها قدر ربيه وصفيه وأخيه بين أمته وأصفيائه المجتبين. هو حجه لقدر الإمام " نقلية، " ولحقه الهضيم، لم يعوز " الأمينى " إبرازها فى سطور سفره، وإحاطتها بسياج ثابت متين من الاسناد التاريخية المنيعة على أراجيف الأهواء.. ولمن شاء أن يخدشها - ظالما أو جاهلا - بفرية، أو يدلنا أين بين أولئكم الصحابة الأبرار من يسبق ابن أبى طالب حين تذكر المزايا والأقدار؟!

لقد كنت، وما أزال، أجعل الخلق والمواهب ومقومات الشخصية أقيستى للعظمة الإنسانية، فما رأيت امرأ - بعد محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) - جديرا أن يلحق بذيله أو يكون رديفه قبل أبى سلالته الخيرة المطهرة، ولست بهذا مدفوعا بحماس لمذهب أو تشيع، ولكنه الرأى الذى تنطق به حقائق التاريخ...

إنما الإمام هو الرجل " الأمثل ... " عقمت عن مثيله الحقب والعصور حتى آخر الزمان. وعندما تستروح النفوس المستهدية أنباءه يشرق لها من كل نبأ شعاع، فإن هو إلا بشر صيغ - أو كان أن يكون - من كمال، ظاهر الحق لذات الحق دون مظاهرته للنتائج المترتبة عليه، ولا من أجل الجزاء عنه، وغالب الباطل إنكارا للباطل وحبا فى تبرئة الإنسانية المتعالية التى يؤمن بها من أن تتهم بالصبر على ما

يجافى الحق دون أن تنهض له، كان دوما يكره الشر منذ انتبهت عينه للحياة.. كرهه فى الانتقاص من تفرد الله بالقدرة، فأبى أن يعنو وجهه لأى من الأصنام التى عنت لها جباه قومه - وهو بعد طفل - لأنه رآها شرا ينال من قداسة الله فى نفوس بنى الإنسان ... وكرهه فى عدوان القوى الظالم على حرية الضعيف المظلوم، فناضل نضاله المشهود إبان البعثة عن رسول الله، لتحق كلمة الله وتذيع شرعة الهداية الكفيلة باستنقاذ البشرية الضالة من حمأة الآثام ... كره الشر فى الحسيات وفى المعنويات. وغالبه فى العقائد الفاسدة والنفوس المفسودة ... حاربه فى الفقر الذى يسترخص الأبدان والأرواح، فأمن نفسه من غوائله بأن حصنها

(۳۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، آخر الزمان (۱)، حديث الغدير (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الحج (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الظلم (۱)، الطهارة (۱)، الكراهية، المكروه (۱)

ضد الحاجة بالنسك والزهادة.. وفى الجبن الذى يذل القلوب فارتمى على الموت أينما ثقفه فى كل موطن وحين، حتى أذل دولته وهزم هيبته وغدا أسطورة الأساطير فى شجاعة الشجعان. وفى الجهل الذى يميت المشاعر فعب من نبع - لبنى زمنه وما تلاه من أزمان - نبراسا للمعرفة ونورا للنهى والعقول ليس كمثله نور ... كان الخير فى نظره مطلوبا لذاته، لا صفقة تجارية يقدر قبل عقدها الربح والخسارة!..

كان له وسيلة وغاية فى آن، وسيلة تجب ما عداها من الوسائل، وغاية ليس بعدها من غاية لضمير الإنسان الكامل، إنه مطلب البشر الذى يجرد بهم نشدانه، العالم بغيره سوق ضلالة، والإنسانية مباءة جهالة!..

ثم مالى أطنب؟ وما هذه سوى عجالة أملاها التقدير لم تملها رغبة فى الترجيح أو فى التقرير ... إن فضل الإمام معلوم مشهور وسبقه على الأقران غير منكور. ولكنها جمحة لقلمى، عسى أن يتقبلها أستاذنا " الأمينى " الجليل فيتقبل خطابا هتا من " الصورة العقلية " التى استطاع جهدى المحدود أن يستخلصها لأمير المؤمنين من ثنايا التاريخ. ولنا عوض عن قصورنا: هذه " الصورة النقلية " المكتملة التى بدت لنا زاهية نضرة من خلال أسطر " الغدير... "

المخلص عبد الفتاح عبد المقصود كتاب بعد كتاب أتانا من الخطيب المفوه الأستاذ محمد نجيب زهر الدين العاملى مدرس العلوم الدينية فى الكلية العاملية ببيروت، بالغ بهما فى الثناء على كتابنا " الغدير " ومما جاء فى كتابه الأول قوله: فإنى من أشد المعجبين بفضلكم، المشيدين بآثاركم ومآثركم، وأبحاثكم الطريفة المفيدة، وفوائدكم التى ظهرت واضحة جلية، وبرزت ساطعة قوية فى كتابكم الجليل الخالد، ومؤلفكم العظيم النادر ": الغدير " السفر الذى بز الأسفار، والذى كشفتم به النقاب عن وجه الحق المقنع، وجلوتم به

(۳۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة بيروت (۱)، الضلال (۱)، الجبن (۱)، الجهل (۱)، الموت (۱)، الحاجة، الإحتياج (۱)

الحقيقة سافرة رقراقة، فحياكم الله وجزاكم عن صاحب يوم الغدير خير الجزاء على هذا المجهود الجبار، الذى سوف يبقى مدى الأجيال ذكرا مذكورا، وعملا مبرورا، وسعيا مشكورا. إلى أن قال:

رأيت من الواجب على أن أرد منهل مولانا العلامة " الأمينى " هذا المنهل العذب، وأروى ظمأ نفسى وعقلى من غديره الصافى، ثم أعود من هذا الورود وذلك الرى بمجموعة نفيسة وتحفة غالية من درر عالمنا " الأمينى " لآليه فانثرها على صهوات المنابر، ومواقف التدريس على عقول الجماهير وأفكار الناشئة حكما نافعة، وحججا قاطعة، وشعلة وهاجة، وقبسا منيرا.

ومن فصول كتابه الثانى المؤرخ فى ۸ شوال سنة ۱۳۷۰ قوله:

و " الغدير " بعد سفر ضخم من أسفار الحقيقة والخلود، لأنه كتاب حق، وصحيفة صدق، وديوان للعلم والحكمة والأدب والتاريخ، ومنهل عذب لرواد الحديث ودرايته وفنونه، ومصدر لتتبع الحوادث الفذة واستقرائها، ومنبع فياض بالأدلة الساطعة، والبراهين القاطعة

الدالـة على إمامـة صاحب البيعـة يوم الغدير سـلام الله عليه، والناطقة بفضـله وفضل الأئمة من بنيه، عليه وعليهم أطيب التحيات وأزكى الصلوات.

وما كان " الغـدير " ليخرج للناس بهـذه الحلة القشـيبة والثوب النقى الفضـفاض لولا بيان " الأمينى " الناصع، وعلمه الناجع، وأسـلوبه الرائع، وأدبه الممتع، ودليله إلى مقامـات الصـفاء ومنـازل الانـس، غرسـتها يـد الولايـة الربانيـة العظمى والخلافـة الإلهيـة الكبرى، فيها زرافات من الأولياء وكبار الأمة، وثلة من العلماء الأبرار والفقهاء الأخيار، وصنوف من العرفاء والحكماء، وصفوف من الامراء والشعراء وعباقرة الأدب، واقفين على باب الحضـرة العلوية على مشـرفها الصـلاة والسلام، والعلامة " الأمينى " ينزلهم فى منازلهم المعلومة بأمر مولاه صـلوات الله وسـلامه عليه وعلى حسب درجاتهم، يتـذاكرون الأحاديث النبويـة على ضـفة الغـدير، وينشـدون الأشـعار الغديرية، فيطوف عليهم ولدان مخلدون

(۳۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: شهر شوال المكرم (۱)، التصديق (۱)، الصّلاة (۱)

بأكواب وأباريق وكأس من معين، يسـقون من رحيق مختوم ختامه مسك وفى ذلك فليتنافس المتنافسون، ثم يصـلهم بمقامات الصـلة ويخبرهم على حسب طبقاتهم وحسن طوياتهم وصفاء نياتهم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت، فهنيئا لك أيها الأمينى ولهم، وأذاقنا الله تعالى بفضـله رشـفة أو رشحة من ذلك الغدير العذب إنه غفور رحيم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله.

محمـد نجيب زهر الـدين - بيروت إنـا لله وإنـا إليه راجعون فجعنـا بفقـد هـذا العلم الشامـخ، فقيـد العلم والـدين، صبيحـة الثلاثاء رابع جمادى الأولى سنة ۱۳۷۲ وفد إلى ربه الكريم بعد إقامة فريضة الصبح قدس الله سره. ويوافيك تفصيل ترجمته فى شعراء القرن الرابع عشر إن شاء الله تعالى.

المحـامى توفيق الفكيكى كلمـة للبحاثـة الكبير والكـاتب القـدير الأسـتاذ المحـامى توفيق الفكيكى البغـدادى حول كتاب " الغـدير " نشرتها مجلة الغرى الغراء النجفية فى عددها ۱۷ من سنتها الثامنة ص ۴۱۵ ونحن نذكرها مشفوعة بالشكر والتقدير للكاتب والناشر.

فى أواخر الصـيف المنصـرم وردتنى هديـة ثمينـة غالية من فضـيلة العلامة الجليل والمحقق الفاضل الشـيخ عبد الحسـين أحمد الأمينى النجفى، وهى الجزء الأول والثانى من كتابه النفيس القيم " الغـدير " وكانت علـة التأريـخ والتقصـير عن إبـداء رأى فى هـذا الكتاب الفريـد والإشادة بـذكره فى حينه هى اسـتبداد المجلـد فى مطالعتهما واحتكاره والاسـتفادة من ثمراتها الشـهية، وبعد أن ارتوى المجلد عفى الله عنه من منهـل الغـدير العـذب قـدمه لى، ولكن شواغل الحياة ومتاعب المحامات كل ذلك من الـدواعى والأسـباب أرغمتنى إرغاما على أن أسرف فى التقصير عن انصاف كتاب

(۳۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: شهر جمادى الأولى (۱)، مدينة بيروت (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصّلاة (۱)، القصر، التقصير (۱)

"الغـدير " النادر الطريف، إلا أن طمعى الكثير بحلم فضـيلة المؤلف حفظه الله خير ضـمان لعفوه الكريم وقـد قيل: والعـذر عنـد كرام الناس مقبول.

وقبل أن أسـجل كلمتى فى تقدير قيمة الكتاب العلمية، أتقدم بجزيل الشـكر لفضيلة البحاثة النحرير مؤلف الكتاب على هديته وتحفته العجيبـة، وعنـدى أن إهـداء تحف العقول النيرة، وغرر القرائـح المشـرقة، وعرائس الأفكـار الزاهرة، هى أثمن وأغلى من زف العرائس الأبكار، بل وأفضل من تقديم الجواهر والأعلاق من كرائم الأحجار.

وبعـد: فقد تصـفحت الجزأين من كتاب " الغدير " ووقفت على ما دونه المؤلف من الموضوعات والمضامين، ثم فحصت ما جاء فيها من البحوث الجليلـة العميقـة، والتـدقيقات التاريخيـة المضـنية، ومناقشـة الأحـاديث الغامضـة. والروايـات الكثيرة المتضاربـة المختلفـة،

والمساجلات الأدبية والشعرية، وأثرها فى خدمة المبادئ العلوية الشريفة. وكذلك أمعنت النظر فى ما نقله صاحب " الغدير " وأحاط به من الآراء العلمية السديدة فى التفسير والتأويل لنصوص الذكر الحكيم، والحكمة المحمدية العالية، تلك الآراء والنظرات الصائبة التى كشف الغطاء وزاحت الستار عن كثير من الحقائق المطموسة، والأسرار المحجوبة فى شأن يوم الغدير، وقد كان فضيلته فى كل ذلك موفقا أعظم التوفيق فى تنبيه الأفكار، وتنوير الأذهان، وإرشاد الحائرين إلى معرفة تلك الحقائق التأريخية، وإدراك كنه الحكمة التشريعية فى قصة الغدير، وما يتصل بها من مقدمات خطيرة محزنة، ونتائج كبيرة مؤلمة، لا تزال مدعاة للتأمل العميق، والعبرة البالغة فى التأريخ الإسلامى وسجل القومية العربية.

لم يكن العلامة مؤلف كتاب (الغدير) أول من كتب وألف فى " الغدير " فقد سبقه إلى ذلك كثير من العلماء الأعلام، وجملة كبيرة من كبار الأدباء وحملة الأقلام، إلا أنهم مع الاعتراف بغزارة فضلهم، وعلو كعبهم فى الأدب والعلم، لم يتمكنوا من إزاحة العلة، وشفاء الغلة، ولم يتوصلوا إلى ما وصل إليه العلامة

(۳۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: الكرم، الكرامة (۲)

الأمينى من تحقيق وتدقيق وتمحيص نتيجة جلده الجبار فى البحث والاستقصاء وصبره العتيد على التعمق فى الاستقراء والاستنتاج، ومن ثم بلوغه إلى إصابة الهدف وتقرير الحقيقة، وإبرازها سافرة ناصعة، مما دل على شدة مراسيه، وعنته فى جمع الأدلة التاريخية القوية، وإقامة البراهين العلمية الساطعة، وسوق الحجج العقلية والنقلية والأدبية لإثبات دعم موضوعه الخطير فى الغدير، وهو ذلك قد أبطل المثل السايرة: - ما ترك الأوائل للأواخر من شئ - وأراد أن يثبت للقراء بأن الأواخر قد أتوا بما لا تستطيعه الأوائل من ابتكار ومعجزات فى العلوم والفنون.

لا أغالى فى القول إذا قلت: إن كتاب " الغدير " ما هو إلا موسوعة نادرة فى العلم والفن والتاريخ والتراجم، وروضة بهيجة أنيقة ساحرة بالطرف الأدبية الزاهرة، وهو فوق ذلك فإنه دائرة معارف جليلة مهمة، حافلة بكثير من الآراء الدينية السديدة، التى تطمئن إليها النفوس الزائغة الحائرة الغارقة فى حنادس الجهالة، وغياهب الشك، ودياجير الضلالة. والحق فإن هذا الأثر النفيس الخالد مما يعجز عن تحقيقه وتخليده أكبر الجمعيات العلمية فى عصرنا الحاضر، وعليه فإن هذا المجهود الجبار أعظم مفخرة خالدة للعلامة البحاثة الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى فى ميدان العلم والفن، وهو أكبر خدمة أسداها فضيلته للمكتبة العربية وهى تستحق الإعجاب والتقدير.

والذى نؤاخذ به حضرة المؤلف هو عدم قيامه باكمال هذه المنة، من وضع الفهارس بأسماء الرجال والشعراء والأماكن، ولكن هذا لا ينقص من قيمة الكتاب التاريخية والعلمية والأدبية. وأعتقد أن أزمة الورق هى السبب الأول لهذا النقص فى الكتاب.

أما فضيلة المؤلف فقد أهدى هذه الخدمة المشكورة إلى صاحب الولاية الكبرى، وسيد الأمة، وأبى الأئمة، مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه إذ لم يجد أحدا أولى بإهداء كتابه إليه من صاحب الولاية الكبرى. أيها الشيخ الفاضل إن بضاعتك المزجاة وهى صحائف ولائك الخالص لأمير المؤمنين (عليه السلام)

(۳۷۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإقامة (۱)، السب (۱)

لأعظم صفقة رابحة فى تجارتك التى لن تبور، وإنى أبشرك بصك الفوز الأكبر من الفزع الأكبر فلا يمسك وأهلك الضر إن شاء الله تعالى.

بغداد توفيق الفكيكى المحامى محمد سعيد العرفى - مفتى سوريا كتاب كريم أتانا من البحاثة المفضال، المفتى المصلح الشيخ محمد سعيد العرفى، وهو كما ترجمه الأستاذ الشيخ محمد سعيد دحدوح الحلبى: من خيار علماء سورية، وممن أبلى بلاء حسنا فى

الجهاد السياسى وعذب ونفى مرارا، وله مؤلفات كثيرة منها: سر انحلال الأمة العربية ووهن المسلمين، وبماذا يتقدم المسلمون، وموجز الأخلاق المحمدية، ومبادئ الفقه الإسلامى، وتفسير القرآن.

فنحن تقديرا لمقامه العلمى والأدبى الشامخ، واعجابا بخلائقه الكريمة، ننشر الكتاب بلفظه مشفوعا بشكر غير مجذوذ.

(۱) الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين.

سماحة الحجة العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى المكرم.

أما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإنى إثر عودتى من دمشق من المجلس الإسلامى الأعلى مريضا، قد أسعدنى الحظ بمطالعة أجزائكم الثلاثة:

الأول والثانى والرابع من كتاب " الغدير فى الكتاب والسنة والأدب " ولم يصل الجزء الثالث أصلا، فلم أستطع ان أكتم ما يختلج به ضميرى من سرور متواصل، وسعادة غير منقطعة، لأنى لا أنكر أن هذا الباب قد طرقه كثير من فطاحل

(۳۷۱)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة بغداد (۱)، القرآن الكريم (۱)، دمشق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصّلاة (۱)، الطهارة (۱)، الإختيار، الخيار (۱)

الرجال، إلا أنهم لم يوفوه حقه كما قال الحجة الأمينى. فلقد دون آراء لم يستطع الأولون على أن يأتوا بمثلها، فكان كما قال أبو تمام حبيب الطائى:

لا ـ زلت من شكرى فى حلة * لابسها ذو سلب فاخر يقول من تقرع أسماعه * كم ترك الأول للآخر أو كما قال أبو العلاء المعرى أحمد بن سليمان:

وإنى وإن كنت الأخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الأوائل إذن لا لوم على إذا قلت: إن المؤلف قد جمع فى هذه الأجزاء الثلاثة من العلوم والآداب ما صير " الغدير " عيدا شاملا لكل مؤمن، لأنه يجد أمنيته فيه من علم غزير، وفقه واسع، وأدب جم، فكان المجمع الأقوى لكل طالب علم مهما اختلفت آراؤهم، وتباينت عقائدهم، وتغيرت أفكارهم. فإن كل واحد منهم يجد فيه ضالته المنشودة، بحيث يعجز اللسان عن تبيان ما يدور فى خلد كل واحد من أهل العلم، حتى يصلح هذا الكتاب الجسيم أن يكون مقصدا لأرباب الأفكار السامية والغايات المختلفة، بحيث يستطيع كل واحد أن يجد ضالته المنشودة حتى يكون رمزا حقيقيا للمؤمن الصادق لما يجده فيه من سرور متواصل، ونعيم لأتمكن الإحاطة به إحاطة تامة بوجود فرح تام عند قراءة تلك المواضيع السامية، بحيث يمكن أن يكون مرجعا تاما لكل طالب علم أو عالم متضلع مهما تكن آراؤه مختلفة، وعقائده متباينة، لأن ما يحصل من السرور بتلاوة ما كتبه الأفاضل فى هذا الموضوع النبيل يصلح أن يكون دستورا خالدا لدى جميع الموحدين.

لا ريب بأن كثيرا من فطاحل العلماء لم يدونوا أفكارهم، ولم ينشروا بين الناس ما تشتمل عليه آراؤهم، وما هى عليه من نظام وعمل ينبغى أن يتأسى به كل واحد، ولكن الأستاذ الأمينى الحجة قد منحه الله فضلا واسعا حتى استطاع أن يبين ما يجيش به صدره، من حقائق ناصعة وأفكار جميلة وجليلة.

ولست فى مقام حمده والثناء عليه، ولكن تلك الآثار النبيلة تشهد بفضله

(۳۷۲)

صفحهمفاتيح البحث: أبو علاء المعرى (۱)، أحمد بن سليمان (۱)، المنح (۱)، الصدق (۱)، الوسعة (۱)، الشهادة (۱)، الثناء (۱)

الرائع وآثاره القيمة، مما يجعل أهل العلم لا يستطيعون إنكار فضله مهما يكن أحدهم من أهل الفضل والنبل.

إنى أود أن أتكلم عن كل ما يحصل فى صدرى أو يختلج به فؤادى، ولكن المقام مقام إيجاز لا إطناب، فلا تلمنى إذا دونت شيئا قليلا مما حصل لى من سرور بهذا الكتاب النبيل، الذى جمع علم المتقدمين وأفكار المتأخرين. فإذن لا عتب على إذا اخترلت الكتابة

وكتبت شيئا يسيرا، جزاه الله عنا أفضل الجزاء، وبلغه الحسنى وزيادة وصلى الله على سيدنا محمد وآله الأطهار وسلم تسليما، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

۲۵ ربيع الأول ۱۳۷۳ من الداعى محمد سعيد العرفى مفتى محافظة دير الزور، وعضو المجمع العلمى العربى بولس سلامه كتاب تلقيناه من بحاثة المسيحيين شاعر القضاة، وقاضى الشعراء، الأستاذ بولس سلامة البيروتى، يشهد له بالعدل فى القضاء، والنضج فى الرأى، والنصفة فى الحكم، والثقافة فى الترجيح، والتقدير للحقائق الإسلامية، والإخبات إلى التاريخ الصحيح، فمرحبا به، وشكرا له على نفثات قلمه الفياض بالغرر والدرر والسبائك المنضدة.

ولنا أن نعده ممن استقى من نمير غديرنا العذب، فبرز فى ولاء العترة الطاهرة ونظم ملحمته العربية الغراء، وزهت صحيفة تاريخه بما فيها من حقائق ورقائق ودقائق.

۱۹ ذو القعدة ۱۳۶۷ حضرة صاحب الفضيلة الشيخ العليم البحاثة عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى حفظه الله.

تلقيت الجزء الخامس من - الغدير - بعد أن حظيت بالأجزاء الأربعة التى تقدمته، وكان على أن أسرع فى الشكر وفاء لبعض حقك على، بل على أدباء

(۳۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى القعدة (۱)، شهر ربيع الأول (۱)، الشكر (۱)، الصّلاة (۱)

العرب، بل على التاريخ، فإن المداد الذى يجرى من شق يراعك الثبت يستحيل - حين تشرفه بذكر الفاطميين - ألسنة من نور ناطقة بحق آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) منذ اليوم حتى تدول دولة القلم فى آخر الدهر ويرث الله الأرض وما عليها.

وإنما أعتذر إليك عن تأخيرى الجواب اعتذارا يسرك، حتى لتؤثره على أداء الواجب، ذلك انى كنت فى الآونة الأخيرة اختلس الفترات التى يهادننى فيها المرض لأنظم " يوم الغدير " فى ملحمة تناولت فيها أهل البيت منذ الجاهلية حتى ختام مأساة كربلاء، وقد أربى عدد أبياتها على ثلاثة آلاف وخمسمائة، وجعلت عنوانها " عيد الغدير " وعما قريب سأدفعها للمطبعة (۱) ومما قلته فى شرح مقطع " حديث الغدير: " وعندى أن أفضل المؤمنين فى الغدير وأقدرهم على جمع الوثائق الصحيحة، وأوسعهم نظرا هو العالم الفاضل الشيخ عبد الحسين الأمينى النجفى، وهو آية فى التنقيب، وعمق الاطلاع وطول الأناة.

وهذا يا سيدى الشيخ أقل من القليل بجانب فضلك، ومقابل ما أفدت من مؤلفاتك، ولقد أشرت فى الهامش إلى ما أخذته عنك عند الكلام على ابن العاص، ولو استنسبت أن آخذ عن المصادر الشيعية لجعلتك المرجع الأوحد، لأن أسفارك النفيسة ليست فقط مجمع أحاديث بل دائرة معارف يقر فيها البيان، ويطمئن التاريخ، وتنفتح آفاق المعرفة ويخضوضر الشعر، حتى لتغمر القارئ موجة من الغبطة، فلا يشعر إلا وشفتاه تهتفان بلفظتين خفيفتين على اللسان، ثقيلتين فى الميزان: الله أكبر.

وقد أخذت - أكثر ما أخذت - عن الثقات من مؤرخى السنة لئلا يكون للمعترضين حجة، ويعلم الله أنى لم أقل إلا حقا، فإن من يشرف قلمه بذكر أبى الحسن لأغنى الناس عن ابتداع الأساطير، وإنما يبحث عن قطرة الماء، أو يعتصر الشوك ظامئ يهيم فى البيداء، ولكن جار الفراتين والنيل لا يعطش أبدا.

والأدلة على عظمة أمير المؤمنين - بل أمير العرب - لأجل من أن تحصى، وشأن

(۱) طبعت فى ۳۱۷ صحيفة فى بيروت فى مطبعة النسر ۱۴ كانون الثانى ۱۹۴۷ م.

(۳۷۴)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، واقعة الطف (۱)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، حديث الغدير (۱)، الحج (۱)، الجهل (۱)، مدينة بيروت (۱)

من يحاول حصرها شأن من يبغى التقاط أشعة الشمس، وإننى لأكتفى بواحد منها فى هذه الرسالة وهو: أن يتلاقى على حب أهل

البیت رجلان: أحدهما شیعی جلیل وقف قلمه منذ خمس عشرة سنة علی خدمة الحق ولما یزل وهو أنت، وثانیهما هو هذا المسیحی العاجز الذی جاء فی الزمن الأخیر، وعلة ذلک أن صعید الحقیقة هو علی شاطئ دجلة، وعلی ضفاف الأزرق المتوسط، وإن الحق شعلة من الضیاء السماوی، وإنها لشعلة متصلة بالخلود بلا نهایة، بالله.

بیروت ۲۲ أیلول سنة ۱۹۴۸ المخلص بولس سلامة کتاب آخر أتانا من بحاثة المسیحیین، القاضی الحر، والشاعر النبیل، الأستاذ بولس سلامه البیروتی، صاحب الملحمة العربیة الغراء الخالدة الذکر. فشکرا له ثم شکرا.

حضرة صاحب الفضیلة العلامة الشیخ عبد الحسین الأمینی نفعنا الله بعلمه.

آمین.

کان علی أن أکتب إلی فضیلتکم شاکرا یوم تسلمت الجزء السادس من (الغدیر) وقد شرفتمونی بادراج رسالتی فی المقدمة.

وقد اطلعت هذا السفر النفیس فحسبت أن لآلئ البحار جمیعا قد اجتمعت فی غدیرکم هذا. أجل، یا صاحب الفضیلة! إن هذا العمل العظیم الذی تقومون به منفردین لعب ء تنوء به الجماعة من العلماء، فکیف استطعتم النهوض به وحدکم؟

لا ـ ریب أن تلک الروح القدسیة، روح الإمام العظیم علیه وعلی أحفاده الأطهار أشرف السلام، هی التی ذللت المصاعب، وفتحت بصیرتکم النیرة علی کنوز المعرفة، تغترفون منها وتنثرون، فیبقی ذخرا للمؤرخین، ومرجعا للعلماء، ومنهلا للشعراء، یسقون منه غراس الأدب کلما لفحها الهجیر.

ولقد لفت نظری علی الأخص ما ذکرتموه بشأن الخلیفة الثانی فلله درکم،

(۳۷۵)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة بیروت (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، الخلود (۱)، الجماعة (۱)

ما أقوی حجتکم، وأسطع برهانکم!؟ فلو حاول بعد هذا مکابر أن یرد تلک الحجج المکینة لکان مثله مثل الوعل الذی ناطح الصخرة.

حفظکم الله یا صاحب الفضیلة! منارة تبعث أضواءها من النجف الأشرف فتنیر البلاد العربیة، وإنی أسأل الله سبحانه أن یطیل حیاتکم الثمینة بشفاعة مولانا أمیر المؤمنین المرفوع اللواء فی الدارین المخلد الذکر إلی الأبد.

بیروت ۲۸ ذی القعدة سنة ۱۳۶۸ المخلص بولس سلامة یوسف أسعد داغر کتاب تلقیناه من الأستاذ البحاثة صاحب التآلیف الفخمة الناجعة، المسیحی المفضال یوسف أسعد داغر البیروتی.

سیدی الأستاذ الفاضل المجتهد الکبیر والحبر العلامة الحجة المجاهد عبد الحسین أحمد الأمینی المحترم.

تحیة واحتراما وتجلة، وبعد:

إنها لنعمة هبطت علی من علیاء یوم جاءتنی رسالتکم الکریمة تحدثنی بنعمة الله فیکم، وقد کنت أعربت لفریق کریم من الإخوان فی النجف الأشرف عما أحمله من تقدیر لسیدی الإمام، ومن شوق شدید للتعرف إلیه، فإذا بهم یبلغون الرسالة لسیدی الأستاذ، وقد حملوها من أوصافهم ومکارم أخلاقهم ما جعل سیدی یتلطف بتوجیه رقیمه الکریم، مضیفا منة جدیدة فوق ماله من منن سابغات.

ولم یمض سوی القلیل علی وصول کتابکم حتی جاءنی البرید یحمل إلی ما تکرمتم من رسالة من نمیر غدیرکم الصافی، فوصلنی منه الأجزاء الستة الأولی " ۱ – ۶ " فتقبلتها بشئ من الإعجاب والإکبار، لما یتمثل فیها من علم وجهد وتحقیق وتدقیق، وانی لأرجو أن تتموا عارفتکم هذه بالإیعاز لمن یلزم بإرسال الأجزاء الباقیة مما ظهر من هذه الموسوعة، التی تمثل أصلا من أصول البحث فی

(۳۷۶)

صفحهمفاتیح البحث: شهر ذی القعدة (۱)، مدینة النجف الأشرف (۲)، مدینة بیروت (۱)، الکرم، الکرامة (۳)

تراثنا العلمی وثقافتنا الغالیة.

لا أستطیع هنا إلا أن أقول کلمة موجزة فی هذا السفر العظیم، مع أنه لم یتح لی بعد الوقت الکافی للنظر فیه ملیا، ویقتضی تصفحه

والمضى فيه أكثر من نظرة عابرة ليخرج منه المرء برأى مركز مؤصل.

ان كتابك " الغدير " يا سيدى! جياش العباب، متلاطم الأمواج، جعلت منه موسوعة تدور حول الشعراء والكتاب الذين ذكروا فى قصيدهم ونثرهم " الغدير " وقد استعرضتموهم قرنا فقرنا من قرون الإسلام حتى يومنا هذا، وعقدتم لهم تراجم فيها من شده الأسر والربط ما لا يستغنى عنه باحث أو مؤرخ أو أديب، مؤيدين إيرادكم لهم بالوافر من المصادر، بحيث يقع القارئ منها على ذخيرة قل أن أتيح مثلها لباحث من باحثى رجال العصر.

وكنت قبل اطلاعى على كتابك هذا، يا سيدى! وعلى ما فيه من وفرة المصادر وكثرة المراجع والأصول، أعتقد بشئ من الغرور بأنه قل بين المتأخرين من خدمة التاريخ الإسلامى والثقافة العربية من قاربنى بكثرة الاستشهاد بمصادرهما، فإذا بى بعد أن وقع نظرى على ما فى سفينتكم من بحر علمكم أطرق بنظرى إلى الأرض خسيا خجلا مأخوذا بما وجدت فى " الغدير " من خصب وغنى وافر.

نعم: هى لمحة أجلتها لماحا فى " الغدير " ارتسمت معها على صفحات العين ما فى غديركم من صفاء ورواء، وما فى جنباته من نور ونور، فإذا به بهجة للعين، ومتعة للقلب، وغذاء للروح، يمثل كله فى هذا الأثر الطيب الخالد، تتحفون به الثقافة العربية درة من دررها الغوالى.

فوالله لو لم يكن للشيعة فى القرن الرابع عشر الهجرى غير السيد " الأمينى " فى " غديره " والمغفور له محسن الأمين فى " أعيانه " والعلامة الكبير الشيخ آغا بزرگ فى " ذريعته " لكفى من رجال الملة خدمة وهديا لقوم يعقلون.

وهذا الكتاب فيما ظهر من أجزائه المتتالية لا يزال ينتظر من صبركم الجميل

(۳۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: العصر (بعد الظهر) (۱)

وبحر علمكم الزاخر ما يمضى به إلى الغاية، فتخرجون بالكتاب على الوجه الذى يرضى عنه موزع الأقدار، وطلاب التاريخ، والعلم الصحيح.

فقد جددت فى كتابك هذا وراء الحقيقة الناصعة، وبحثت فى شعابه عما يكشف النقاب للراغب فيها، لتبدو صبيحة الوجه، واضحة المعالم.

هى كلمة سقتها على الطبيعة من لمحة خاطفة أجلتها فى " الغدير " على أمر أن أتمكن فيما بعد أن أنظر فيه مليا بعد وصول الأجزاء الباقية، التى أتوقع وصولها قريبا. وسأبعث لكم اعترافا بالفشل بما تيسر من مؤلفاتى، وهى لا تذكر بالنسبة لهذه المفخرة التى قلدتم بها جيد العربية. هذا وفيما أدعو لكم بالتوفيق ودوام نعمة الله فيكم، اقبلوا سيدى! مع شكرى الجزيل فائق احترامى.

يوسف أسعد داغر محمد تيسير الشامى مقال أسداه إلينا فضيلة الأستاذ الخطيب البارع الشيخ محمد تيسير المخزومى الشامى، امام الجماعة بدمشق فى جامع سيدتنا رقية سلام الله عليها وعلى أبيها الطاهر.

(۱) الحمد لله الذى من علينا إذ بعث فينا رسولا من أنفسنا يتلو علينا آياته، ويعلمنا الكتاب والحكمة، ويزكينا وإن كنا من قبل لفى ضلال مبين، وأشكره أن جعلنا من الذين استجابوا له بالإيمان به، وللرسول بإجابة دعوته واتباع سنته، وجعلنا من أمة نبيه تدور مع الحق حيث ما دار، ووهب لنا من فضله علما ومعرفة واطلاعا لتصح شهادتنا على الناس، حبانا بالتزكية ليكون الرسول شاهدا علينا.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد وآله، الذى جعل مولاه حريصا علينا، وصيره رؤوفا رحيما بنا، فجزاه الله تعالى بأفضل ما

(۳۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: دمشق (۱)، الضلال (۱)، الشهادة (۱)

جزى نبيا عن أمته، الذى ترك فينا كتاب الله وعترته وأخبر بنجاة من تمسك بهما من أمته. ورضى الله تعالى عن الأصحاب والأحباب

الـذين نالوا شـرف رؤيته واقتفاء سيرته، وعلى من اقتـدى بهـديهم وسار على نهجهم. آمين ز وبعـد: لما كان العلم خير ما يؤتاه المرء، وجل ما تصبوا إليه النفس، وكان التطلع والارتقاء لعلياه صعبا مضنيا، والاكتراع من مناهله خطرا مغريا، ويحتاج وارده لتوفيق إلهى أولا، وموافقة وأخذ بالأسباب ثانيا، ليميز بين الغث والسمين، والمستقيم والملتوى، ويعرف الحق من غيره ليصح الأخذ ويسلم.

لـذلك كان المحتم على طالبه أن يبحث ويـدقق ويميز ويقارن جميع ما وصل إليه، ويتشوق لما لم يصل إليه " منهومان لا يشـبعان."

ففى يوم من الأيام زارنى أحدهم وأجال طرفه بمكتبتى الصغيرة فسألنى: هل يوجد لديك كتاب " الغدير؟"

فأجبته بالسـلب، وقد وقع فى نفسى اقتناء هذا الكتاب بعد ما سمعت عنه من الإطناب - وهو جدير - إلى أن أتحفنى المؤلف حفظه الله تعـالى بنسـخة منه، فنظرت الكتـاب وتصـفحته وسبرت غور مـا فيه بقـدر مـا اتسع ذلك عنـدى، وإذا بى أرى كتابا لا كالكتب، وعقل مؤلفه لا كالعقول، وأيم الله لقد أكبرت فيه كل شئ: من سعة الاطلاع، وترتيب الأبواب لحسن الانتقاء، وفصل الخطاب. من قول متزن، وقلم سـيال للتـدقيق، ووضوح فى العبـارة، وصـدق فى المقـال. من إصابـة الكشف عن الحق بأوضـح دليـل لقوة فى رد الخصم وإنارة السبيل.

فـإذا بى أردد قول الله تعالى: * (ما شاء الله لا قوه إلا بالله) * ورأيت لولا التيمن والبركـة بتسـمية الغـدير لكان خليقا أن يسـمى بالأبحر السـبعة وهو جدير، لأنى رأيت أن من أتاه يحسبه غديرا فيرغب فى وروده فإذا خاضه يجده بحرا زاخرا فيستخرج منه لحما طريا وحلية يتحلى بها، ولكن لا يأمن سالكه على نفسه إلا إذا تمسك بسـفينة النجاة لتقوده لشاطئ السـلامة، ألا وهى: آل المصطفى وعترته، وهم أحد الثقلين المنشودين.

فهنيئا لك يا من نالتك عناية الله وتوفيقه، فحباك هذا العلم الزاخر لتبز به

(۳۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: الخصومة (۱)، الوسعة (۱)، الصدق (۱)

المعاند والمكابر. وبارك فى مجهودك، ونصـبك وكلل مسـعاك بالأجر والثواب، وجعلنى وإياك ومن أحب خدام سيدنا أبى تراب (عليه السلام) ونفع الله بغديرك قارئه، وكان الله تعالى لك ولمن آزرك فيه، والحمد لله أولا وآخرا.

۲۰ ربيع الثانى سـنة ۱۳۷۵ محمـد تيسـير المخزومى محمـد عبد الغنى كتاب ومقال تفضل بهما أحد رجالات " مصـر " وشخصـياتهم البارزة، ألا وهو: الأسـتاذ الكبير، شاعر " الأهرام " المفلق - محمد عبد الغنى حسن - المصرى أحد شعراء الغدير (۱) فقد ازدانت هذه الطبعـة من كتاب " الغـدير " بـذلك المقال الكريم المعرب عن مكانـة الأسـتاذ فى الثقافـة، ومبلغه من الفضائل، ومبوئه من النفسـيات الكريمـة، وتحليه بالشـعور الحى والفكرة الحرة الصالحـة، وسـعيه وراء صالـح الأمة، وتوحيد كلمتها العليا، وبث علمها الناجع، وإخباته إلى حقائق الإسلام المقدس.

ونحن نردف المقال بالكتاب فى النشـر، ونشـفعهما بالشـكر المتواصل، كل ذلك تقـديرا لقلمه السـيال، ويراعه الثبت، وكلمته القيمـة، وإعجابا بروحه الشاعرة، حياه الله وبياه.

نص الكتـاب القاهرة / ۷ من ربيع الأول سـنة ۱۳۷۲ ۲۵ من نوامبر سنة ۱۹۵۲ سـيدى الأستاذ العلامة الكبير عبد الحسين أحمد الأمينى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فلقد أسعفتنى لحظات قصار من

(۱) يأتى شـعره وترجمته فى شـعراء القرن الرابع عشـر إن شاء الله، وله فى تقريظ كتابنا هـذا قريض عسـجدى نشـرناه فى مفتتـح الجزء الثامن.

(۳۸۰)

صفحهمفاتيـح البحث: الإمـام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۱)، شـهر ربيع الثانى (۱)، شـهر ربيع الأول (۱)، الكرم، الكرامة (۲)

الصحة التى تروح وتجئ بكلمات قليلة ضئيلة من كتابكم " الغدير " الذى يتضاءل أمامه كل كلام مهما كان. وكم كنت أود لو أمكنتنى العافية المولية عنى هذه الأيام من إطالة الوقوف مع غديركم حتى أستطيع أن أؤدى نحو هذا العمل العظيم ما يليق به من الدراسة والتحليل، ولكن عذرى معى، ومعى - فوق ذلك - من جميل مغفرتكم ما أرجو به قبول الكلمة المرفقة بهذا تحت عنوان " فى ظلال الغدير " تاركا لفضيلتكم أمر نشرها كما تشاءون.

والله يجزيكم أحسن الجزاء ويوفقكم إلى إتمام هذا العمل الذى تنوء به العصبة أولو القوة.

محمد عبد الغنى حسن نص المقال فى ظلال الغدير ليس فى هذا العنوان أثر لروح شاعرية، أو جنوح إلى عاطفة من عواطف الخيال المقتنص، أو ميل إلى شوارد التعبير عما يجول فى الخاطر الكليل...

وإنما هى حقيقة ناصعة الوجه واليد واللسان حين نقرر أن القارئ " للغدير " يفئ منه إلى ظل ظليل، ويلتمس عنده من راحة الاطمئنان، وحلاوة القرار، ورضا الثقة ما يجده المرء حين يأوى إلى الواحة المخضرة بعد وعثاء السفر، فى بيداء واسعة المتاهات، فيجد فى ظلالها انس الاستقرار، وسلامة المقام، ودعة المصير.

ولن أكون فى هذه الكلمة جانحا إلى خيال، أو محلقا فى أجواء من التصور الحالم، أو الوهم الهائم ... ولكننى سأجتاز هذا " الغدير " عابرا، مفكرا، مقلبا النظر فى صفحاته الرجراجة بكل فكرة، المتموجة بكل مبحث، مستخرجا من أصفى لآلئه، وأكرم عناصره ما يعيننى عليه تقليب النظر فى شطآنه، وإطالة الفكر بين دفتيه، وكثرة الوقوف على مباحثه، كما يقف العربى على الديار التى لم يبلها القدم...

ولقد بلغ الجزء الأول من " الغدير " ما حسبت معه أن الجهد قد أوفى فيه على الغاية، واستشرف على نشر الكمال فى صفحاته التى تساوى أيام السنة

(۳۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: الوسعة (۱)

الهجرية عدا...

وقد كان بحسب العلامة المكب الدؤوب الجليل الأستاذ " عبد الحسين الأمينى " أن يرضا منه بحث " حديث الغدير " بجزء واحد أو بجزأين أو ثلاثة يستوفى فيها الكلام عن رواة " حديث الغدير " من الصحابة، والتابعين لهم بإحسان، وطبقات الرواة من العلماء إلى عصرنا هذا، والاحتجاج بالحديث، وتحقيق سنده وروايته، ودلالته على تأكيد الولاية للإمام على كرم الله وجهه، سواء أكان ذلك المفهوم مشتقا من حرفية الحديث، أو مستفادا من آيات القرآن الملابسة للحديث حين نطق به الرسول الكريم على مرأى ومسمع ومشهد من الصحابة.

نعم، قد كان بحسب العلامة " الأمينى " هذا حين يحتج لحديث الغدير - غدير خم - وحين يحقق روايته وسنده ... ولكنه ذهبت فى البحث عن " الغدير " وراء كل مذهب، وجاوز فى تعمق الدرس والتقصى كل حد معروف عند المؤلفين حين يؤلفون، وعند الباحثين حين يبحثون...

نعم: لقد مضى " الأمينى " الجليل فى البحث على طريق وعر المسالك، متشعب النواحى، كثير المسائل، ولم يزده السير فى الطريق إلا مواصلة فى السير، كوجه البدر المنير يزيدك حسنا إذا ما زدته نظرا...

ورأينا كتاب " الغدير " يمتد به الطريق إلى أجزاء تسعة ضخام، تبلغ من الصفحات بضعة آلاف ... ولا يزال الكتاب ينتظر من صبر العلامة " عبد الحسين " وإكبابه وتوفره على التغيير والتنقيب ما يمضى به إلى الغاية التى يستهدفها المؤلف، حتى يتم الكتاب على الوجه الذى يرضى عنه الله، والعلم الصحيح، والضمير السليم.

وقد يكون العلامة " الأمينى " النجفى مشربا بحب الإمام على وشيعته حين يبذل من ذات نفسه، وحين يبذل من ماء عينيه ما يبتغى به الوسيلة عند أهل البيت العلوى الكريم ... وقد يكون فى عمله هذا مستجيبا لنداء المذهب الذى يدين

(۳۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: حديث الغدير (۳)، القرآن الكريم (۱)، الكرم، الكرامة (۲)، الشهادة (۱)، الصبر (۱)

به.. فإن الحب يفرض على المحب من الالتزامات والارتباطات ما يسقط به وجهه الاعتراض.

ولكن الحق الذى يجب أن يجهر به: أن العلامة الأستاذ " عبد الحسين الأمينى " لم يكن محبا متعصبا، ولا ذا هوى متطرف جموح، وإنما كان عالما وضع علمه بجانب محبته لعلى وشيعته، وكان باحثا وضع أمانة العلم ونزاهة البحث فوق اعتبار العاطفة..

ولا يلام المرء حين يحب فيسرف فى حبه، أو حين يهوى فيشتد به الهوى..

ولكن اللوم يقع حين تميل دواعى الهوى بالمرء عن صحيح وجه الحق.. وما كان أستاذنا الجليل فى شئ من هذا، وإنما كان باحثا وراء الحقيقة، كاشفا النقاب عن وجهها معنيا نفسه بالوصول إليها سافرة الوجه، واضحة المعالم.

ونجد فى الجزء الأول من " الغدير " رواة الحديث من الصحابة رضى الله عنهم، وقد رتبهم المؤلف وفق حروف الهجاء، فبلغوا مائة وعشرة من أجلاء أصحاب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يبتدئون بأبى هريرة، وينتهون بأبى مرازم يعلى بن مرة بن وهب الثقفى.

والمؤلف هنا لا يكتفى بذكر أسماء الرواة من الصحابة، بل يذكر الكتب التى جاء فيها هذا الحديث مسندا إلى الصحابى، ثم لا يكتفى بذلك بل يذكر أجزاء الكتب، وأرقام الصفحات.

هكذا يجد المتصفح " للغدير " سيلا وافرا بل بحرا زاخرا من الكتب: كاسد الغابة والإصابة، وتهذيب التهذيب، والاستيعاب، وتاريخ بغداد للخطيب، وتهذيب الكمال، وتاريخ الخلفاء للسيوطى، والبداية والنهاية لابن كثير، ونخب المناقب، ومسند أحمد، وسنن ابن ماجة، وعشرات من كتب الحديث والتفسير والتاريخ التى روى فيها الرواة من الصحابة حديث الغدير.

فإذا فرغ المؤلف من ذكر طبقات الرواة من الصحابة انتقل إلى الرواة من التابعين، ثم من العلماء مرتبا هؤلاء الأخيرين وفق ترتيب الوفيات قرنا فقرنا،

(۳۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب سنن إبن ماجة (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، يعلى بن مرة (۱)، حديث الغدير (۱)

مبتدئا بابن دينار الجمحى، ومنتهيا برواة الحديث فى عصرنا الحديث.

ولما كانت واقعة الغدير - غدير خم - من الحقائق الثابتة التى لا تقبل الجدل وكان الحديث - حديث الغدير - مما كاد ينعقد إجماع الأمة الإسلامية - سنة وشيعة - على صحته، فقد حدث الحجاج به ومناشدته بين الصحابة والتابعين، ولهذا عقد العلامة عبد الحسين فصلا فى المناشدة والحجاج بحديث الغدير. وممن احتج به فاطمة بنت الرسول، والحسن، والحسين، وعبد الله بن جعفر، وعمر بن عبد العزيز، والخليفة المأمون العباسى.

ولما كان حديث الغدير بلغ من الصحة والتواتر وقوة السند مبلغا لا يحتاج معه إلى إثبات مثبت، أو تأييد مؤيد، فقد كان المؤلف الجليل فى غنى عن أن يخص صحة إسناد الحديث بفصل، فإنه لا يصح فى الأذهان شئ إذا احتاج النهار إلى دليل ... لكنه جرى فى المنهج العلمى على سنن الجادة، واستقامة القصد فذكر فى صفحة ۲۶۶ وما بعدها كلمات الرواة والحفاظ حول سند الحديث.

فالترمذى يقول فى صحيحه إن هذا حديث حسن صحيح. والحافظ ابن عبد البر القرطبى يقول بعد ذكر حديث المؤاخاة وحديثى الراية والغدير: هذه كلها آثار ثابتة. وهكذا يمضى فى هذا الفصل حتى يستوفى كلمات الحفاظ حول سند الغدير.

وعلى الرغم من مقاربة الإجماع على صحة حديث الغدير، فقد نظر إليه بعض رجال المسلمين نظرة تخالف منعقد الإجماع ... وهنا يظهر صاحب كتاب " الغدير " فى مظهر المحب الغاضب ... الغاضب على مخالفيه، فيوقفهم موقف المقاضاة، وينزلهم منزل

المحاكمة، بل يعقد فصلا عنيفا عن " ابن حزم " الأندلسى الذى فتح الباب واسعا حول الشك فى صحة الحديث.

ولو أن كتاب " الغدير " كان احتجاجا لحديث غدير خم، وتأييدا لصحته، وتبيانا لرواته وطرق روايته على مر العصور، وإثباتا لما يستفاد منه من معنى الولاية للإمام " على " لكان بذلك كافيا، ولكن العلامة الأستاذ " عبد الحسين

(۳۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: حديث المؤاخاة (۱)، عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب عليه السلام (۱)، حديث الغدير (۴)، غدير خم (۲)، العقد (۱)، الغنى (۱)

أحمد " أراد أن يجعل من " الغدير " بحرا متلاطم الأمواج، جياش العباب ... وشاء أن يجعل منه موسوعة كبيرة تدور حول الكلمات الطاهرة التى نطق بها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام على كرم الله وجهه، فأثبت الشعراء الذين ذكروا الغدير فى قصيدهم، وعطروا بذكره أنفاس أشعارهم، وصاحبهم المؤلف الدؤوب فى موكب رائع الجلال من عهد النبى صلوات الله عليه إلى القرون الإسلامية قرنا فقرنا. فهو يذكر فى كل قرن شعراء الغدير فيه وذكر غديرياتهم، ولا يكتفى بذلك كله، بل يترجم لهؤلاء الشعراء تراجم لا- يستغنى عنها مؤرخ أو باحث أو أديب: ثم لا يكتفى بذلك، بل يذكر المصادر الكثيرة الموزعة لهؤلاء الشعراء، فيقع القارئ من هذه المصادر على ذخيرة من المعرفة بالكتب قل أن تتاح لباحث من باحثى زماننا هذا.

ولست هنا مبالغا فى تقدير هذه التراجم، فترجمة الشاعر " الكميت " مثلا من شعراء الغدير فى القرن الثانى قد بلغت ثلاثين صفحة من الجزء الثانى، حتى كادت تصلح أن تكون فى ذاتها كتابا قائما بدراسة " الكميت " وترجمة " السيد الحميرى " الشاعر قد بلغت من الجزء الثانى ستين صفحة، وهى ترجمة تلم بأطراف الشاعر وتضعه فى الإطار الذى يخصه بين شعراء عصره. وترجمة " ابن الرومى " فى الجزء الثالث من " الغدير " تبلغ ۲۶ صفحة. وقس على هذا بقية مواكب الشعراء.

وليس العبرة فى طول التراجم واتساع صفحاتها.. ولكن العبرة فى هذا الصبر العجيب الذى تابع به المؤلف حياة الشعراء الذين يترجم لهم، فقد رجع علامتنا الجليل حين كتب عن " ابن الرومى " إلى عشرات من الكتب فى القديم والحديث، وجمع أخباره ونوادره من مصادر لم يطلع عليها الأـكثرون، ولم يكد يفوته كتاب واحد ذكر فيه " ابن الرومى " بخير أو شر ... حتى مجلة الهدى العراقية، وكتاب الأستاذ عباس محمود العقاد.

وعلى ذكر المراجع والمصادر نود أن نسجل للحق أن مؤلف " الغدير "

(۳۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عباس محمود العقاد (۱)، دولة العراق (۱)

الجليل قد أحاط منها بما لا يحيط به إلا من رزقه الله قدرة وصبرا وحسن وقوع على الموارد، فهو حين يترجم مثلا لأبى تمام الشاعر فى الجزء الثانى من " الغدير " يذكر أسماء الأعلام الذين شرحوا ديوان الحماسة، فيبلغون سبعة وعشرين...

يبدأون بأبى عبد الله محمد بن القاسم، وينتهون بالمرحوم الشيخ سيد بن على المرصفى من رجال الأدب فى زماننا هذا، وهو حين يذكر المؤلفين من أخبار أبى تمام وترجمته يعد عشرات يبدأون بأبى الفضل أحمد بن أبى طاهر من رجال القرن الثالث الهجرى، ويبلغ فى زماننا هذا الدكتور عمر فروخ من كتاب عصرنا الحديث.

هذا هو " الغدير " فى نظرة عاجلة، أعجلنى بها من أمر الزمان وشغل الحدثان ما كنت أود أن تطول معه الوقفة وتعمق النظرة، ولكن علامتنا الكبير الأستاذ " عبد الحسين أحمد الأمينى " حرى أن يغفر لصديقه السنى المصرى ما لم يسعفه به زمانه.

واسأل الله أن يجعل من هذا الغدير الصافى صفاء لما بين أهل السنة والشيعة من إخوة إسلامية، يتجهون بها فى كتلة واحدة وبناء مرصوص، إلى الحياة الحرة الكريمة التى يعتز بها الإسلام، ويعلو بها فى العالم مقام.

والله يوفق أستاذنا العلامة الجليل محمد عبد الغنى حسن الغدير يوحد الصفوف فى الملأ الإسلامى قد يرى خدن الدجل ممن خالف

الحق وخابط الغى بادهان وايهان وجه الحليـة فى أن يرمى جهودنا الجبارة فى إعلاء كلمة الحق وإصـلاح المجتمع إلى تفريق الكلمة، وفصم عرى التوحيـد فى الشـعب الـدينى، لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور، لا جرم أن الله يعلم ما يسـرون وما يعلنون، ولعمر الحق نحن لا نبالى قط بالتوصيب والتصعيد ولا نصيخ إلى تلكم الجلبة واللغط، ولا نكترث لكل

(۳۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: محمد بن القاسم (۱)، الطهارة (۱)

دمدمـة وهمهمة، من أى ابن قوال مذماذ تجاه نداء الحق الصـراح، نداء كتاب الله العزيز، نداء الإسـلام المقدس، نداء المشـرع الأعظم، بعـدما تلقـاه بـالقبول ملوك الإسـلام أصـحاب الجلالـة، بعـدما لبى نـداءنا زعماء الـدين، وأعلام الأمـة، وقادتها، وساسـتها، وأمراؤها، وأسـتاذتها، فى الحواضـر الدينيـة، واقتفت هـذا الأـثر الكريم من أولئـك الأفـذاذ وغيرهم زرافـات وأمم، وأتتنـا من مختلـف الطبقـات صفوف موحدة تحت لواء ولاء العترة الطاهرة صـلوات الله عليهم، وهدوا إلى الطيب من القول، وهدوا إلى صـراط الحميد، وقالوا: ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا، أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

الغدير فى مصـر هذه صـحف الإسـلام الغراء فى أرجاء العالم من المجلات والجرائد وهى ألسـنة الأمم الناطقة، ومقياس شعورها الحى وحسها المشترك، تجد فى طياتها حول الكتاب عقودا منضدة، وجملا ضافية فى الإطراء والثناء عليه، وتقدير ما فيه من الأبحاث القيمة والدروس العالية، وفى مقدم تلكم الصـحف مجلة " الكتاب " البيضاء المصـرية التى تمثل معارف عاصمة الشرق الأوسط " القاهرة" فمـديرها الأسـتاذ " العـادل " يسـقى قراءها كأسا دهاقا من سـلسل بيانه، ويعرب عن كتابنا وعن مبلغه من العلم، ومقـداره من العظمـة، ومحله من التحقيق فى عدد بعد عدد (۱).

وتتلوها رسالة تلك الأمة الإسـلامية الراقية مجلة " الرسالة " الغراء (۲) فى سـنتها الثامنة عشر بنشر ما جادته قريحة شاعر الأهرام المفلق الأسـتاذ البحاثـة محمـد عبد الغنى حسن (۳) صـاحب التآليف الممتعـة، من الإـعراب عمـا فى نفسه من تجليـات الحق وأنوار الهـداية المقتبسة من صفحات الغدير، ونحن نشكر الجميع

(۱) من العدد الرابع من سنتها الأولى سنة ۱۳۶۴ ه وهلم جرا وقد نشرنا من تلكم الكلم القيمة كلمة فى الجزء الثالث ط ۲.

(۲) العدد ال ۸۸۲ الصادر يوم الاثنين ۱۱ شعبان سنة ۱۳۹۹ ه.

(۳) من شعراء الغدير يأتى شعره وترجمته فى شعراء القرن الرابع عشر إن شاء الله تعالى.

(۳۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: الصّلاة (۲)، الثناء (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)

ونعيـد إلى قصـيدة الأسـتاذ العصـماء جـدتها، وهى آية محكمة فى الوحدة والوئام، تعرب عن البخوع إلى الحقائق الراهنة، وتدعو إلى توحيـد الكلمـة مهما اختلفت المذاهب، وإلى الإئتلاف تحت راية الإسـلام وحب أهل البيت الطاهر " هى المسك ما كررته يتضوع" ألا وهى:

حى الأمينى الجليل وقل له * أحسـنت عن آل النبى دفاعا أرهفت للـدفع الكريم مناضـلا * وشـهرت للحق الهضـيم يراعا وجمعت من طول السـنين وعرضـها * حججا كآيات الصـباح نصاعا وأذيت من عينيك كل شـعاعة * كالنور ومضا والشـموس شـعاعا وطويت من ميمون عمرك حقبـة * تسع الزمان رحابـة وذراعا ونزلت ميدان البيان مناضـلا * وشأوت أبطال الكلام شـجاعا ما ضـقت يوما بالدليل ولم تكن * بالحجـة الغراء أقصـر باعـا * * * لله من قلم لـديك موثق * كالسـيل يجرى صاخبا دفاعا يجلو الحقيقـة فى ثياب بلاغـة * ويزيـح عن وجه الكلام قناعا يشـتد فى سـبب الخصومـة لهجـة * لكن يرق خليقـة وطباعا وكـذلك العلماء فى أخلاقهم * يتباعـدون ويلتقون سـراعا فى الحق يختلفون إلاـ أنهم * لاـ يبتغون إلى الحقوق ضـياعا يـا أيهـا الثقـة الأـمين تحيـة * تجتاز نحوك بالعراق بقاعا تطوى إليك من الكنانة أربعا * ومن العروبة ادؤرا ورباعا إنا لتجمعنا العقيدة أمة * ويظمنا دين الهدى أتباعا ويؤلف الإسلام بين قلوبنا

* مهما ذهبنا فى الهوى أشياعا ونحب أهل البيت حبا خالصا * نطوى القلوب عليه والأضلاعا يجزيك بالإحسان ربك مثلما * أحسنت عن يوم " الغدير " دفاعا هذه القصيدة نشرتها مجلة البيان النجفية الغراء أيضا فى عددها ال ۷۸ من

(۳۸۸)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

سنتها الرابعة ص ۱۷۴، وشطرها النطاسى المحنك الأستاذ ميرزا محمد الخليل النجفى صاحب كتاب " معجم أدباء الأطباء " نشر مع الأصل فى مجلة " البيان " الغراء فى عددها ال ۸۰ من سنتها الرابعة ص ۲۲۳ ونحن نذكر التشطير فى ترجمة الأستاذ الخليلى بإذن الله تعالى.

الغدير فى حلب ومن نماذج ما أسلفناه من الدعوى كتاب كريم أرسله عاقد سمطه من حلب إلى العلامة الحجة الشيخ محمد الحسين المظفر النجفى، وقد أهدى إليه مجلدات الغدير فمازجت روحيات الكتاب نفسه الكريمة، وانكفأ مرتويا بزلاله العذب، واثقا بحجته القويمة، وهو إمام جمعة وجماعة فى أريحا من نواحى حلب، يتدفق فضلا ويكاد يسيل لطفا، ويتقد ذكاء، وكانت أمانة شيخنا المظفر تصده عن أن يجيز لنا فى نشر ذلك الخطاب على صفحات الغدير، فراسله مستجيزا، ولم يزل متريثا حتى وافاه الإذن الصريح، فإليك صورتى الإذن والكتاب المبين من فرغ سبائكه فى بوتقة البيان، ألا وهو الأستاذ الناقد البصير الشيخ محمد السعيد دحدوح، ونتقدم إليه بالشكر أولا وأخيرا.

صورة الكتاب (۱) الحمد لله الذى وفقنا لحب أهل وده، وغرس فى قلوبنا احترام وتفضيل العترة الطاهرة والشجرة الباسقة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء، والتى من أخذ بأفنانها ووصل حبله بأسبابها ارتقى من الدنيا والآخرة على غيره، وصلاة الله وسلامه على سيد الوجود محمد صلى الله عليه وآله وصحبه الطيبين، وكل مولود يتصل فرعه بأصله، ويدل فعله على قوله، لم يخالف أمرا، ولم يجترح منكرا وكان مؤيدا لوحيه (عليه السلام) وآخذا بنصحه.

(۳۸۹)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الكرم، الكرامة (۲)، الطب، الطبابة (۱)، الجماعة (۱)

سيدى المفضال! أرسلت تخبرنى بأنك رأيت أن ترسل لى الغدير الكبير بدلا من الجدول الصغير، وأعلمتنى أن قيمته وإن غلت وعلت فإننى عندك أغلى وأعلى، والحقيقة هو أن ذاتك الصافية وشخصيتك المثلى تجلى نورها على مرآة نفسك الطاهرة، فانعكس ضياؤها على لوح وجودك، وتراءى لك من شعاعها ونورها ما حدثتنى به وأنت الصادق، ولكن ينبوعه أنت وليس له نبراس سواك، أدامك الله لى وللناس سراجا وهاجا، وجعلنى عند حسن ظنك ووفقنى وحببنى إلى من يحبه ويرضاه ورضى عنه.

سيدى أخذت " الغدير " وقرأته وقبل أن أصل عبابه عمت فيه، وغرفت منه، وذقت طعمه، فإذا هو الغدير الأول بماء غير آسن، يفيض عذوبة أصفى من قطرات المزن، ومدامة أعبق وأطيب من شذا المسك، وألذ من كل شراب.

ولولا من وضع حوله السدود، وأقام أمامه الحواجز من العصور الأولى لكان مضيئا على وجه البسيطة وينتفع به خلق الله أجمعين.

وما أعظمه من غدير وقف فيه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) يوصى أصحابه وأمته بابن عمه ويحضهم على التمسك بهديه وراء زوج ابنته الزهراء ووالد السبطين عليهم الصلاة والسلام.

ولكن، كان أمر الله قدرا مقدورا، وتلك أمة قد خلت، ونحن الناشئة إن عتبنا على الأولين، فإن عتبنا على الخلف أشد وأعظم، وعلى المؤرخين الجدد من أبناء عصرنا هذا أهل السنة أوسع وأكبر.

كنا نسمع من أساتذتنا أساتذة الأخذ والتأليف عفى الله عنهم إن كانوا لا يعلمون: إن قصه الغدير أسطورة صنعها الشيعة، وأيدها ملوكهم لحوائج سياسية.

وهذا مبلغنا أو مبلغهم من العلم إذ ذاك، أما فى زمننا هذا وبعد ما قرأت بعض فصول وأبواب وأجزاء الغدير، أرانى أمامى بحر زاخر

لا غدير سائل فيه اللؤلؤ والمرجان والدر الوضاء، نعم، فيه الحجة البالغة، وفيه البرهان الصريح، وفيه العلم الوافر، وفيه ما ليس فى وسعى أن أحصيه وأعدده، كلها تنطق: ان

(۳۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الصدق (۱)، الصّلاة (۱)، الزوج، الزواج (۱)

الناس مهما أرادوا أن يحجبوا ضوء البدر، ومهما أتوا بسحب وعوارض تمنع إضاءته، فليس فى مقدورهم، طالما خلف (المرتضى) (عليه السلام) أمثالكم شيعة باعت لذائذ الحياة وترف الزمان، وعكفت على تأييد الحق، وإظهار الصواب، وهدى التائه، وإرشاد الضال، بكل ما أوتيت من قوة.

فنعم السلف والخلف، أنتم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه مرضيا عنه، ومنهم من يعمل خدمة للإسلام حتى يرى ربه بوجه طلق سجيح ويلقى هناك النبى والصادقين والشهداء والمجاهدين وحسن أولئك رفيقا.

نعم: وقفت امام ثبج " الغدير " وخضت غماره، وسبحت فيه، فإذا أمامى مشاهد التاريخ، وأفلام الزمان، وأقلام المؤلفين، وفصول الكتب، ونشيد الشعر، وأريج الحديث، كلها تدلنى على أن الغدير حق ليس بمختلق، وأن الناس يقولون ما لا يعلمون، إما ابتغاء للفتنة، أو تقربا للملوك الظالمين، أو جبنا عن النطق بالصواب والواقع، فجزى الله مؤلفه " عبد الحسين " وحفظه وأبقاه سيفا صارما مسلولا ومنارا للحق، وجزاك أنت يا سيدى المظفر! على معروفك الذى لا يتناهى والذى ورثته عن آبائك الطاهرين الميامين.

سيدى المظفر! أرجوك إرسال بقية الأجزاء، وأخبرنى عن ثمنها، وإن من يطلب الحسناء لم يغله المهر. وكان بوسعى ومن واجبى أن أرسل لكم الثمن قبل هذا التحرير، ولكن رأيت أن ذلك ليس بصحيح، فإن من الأشياء أنواعا لا تقدر بثمن، ولا تدخل تحت قويم أهل العرف، فكيف بغدير تغنى بمدحه الشعراء، وألف المؤلفون، وانزل فيه: * (يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) *.

أرجوك تبليغ الأخوين الجليلين والشبلين الكريمين سلامنا وسلام الوالد والأهل والأحباب وكل من يود أن يرانا ونراه، خصوصا صاحب " الغدير " ومؤلفه، وخبره إننا نحترم جهوده، أبقاه الله وأبقاكم للحق أنصارا، وللعلم منارا، ولآل النبوة شيعة تذبون عنهم إفك المفترين، وتظهرون فضلهم الواضح الوضاء

(۳۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: الضلال (۱)، الظلم (۱)، الشهادة (۱)، الطهارة (۱)

الذى لعبت ببعضه - إن لم أقل أكثره - أيدى العابثين، والسلام فى البدء والختام من المعترف بمعروفكم ومن هو بمحمد وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام (سعيد) فى الحياتين.

خادمكم محمد سعيد دحدوح ۵ ربيع الأول سنة ۱۳۷۰ وفق ۱۴ / ۱۲ / ۱۹۵۰ صورة الإذن (۱) والحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وعلى وعلى إخوانه والأنبياء وآله الأصفياء وصحابته الأتقياء وكافة المؤمنين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد، لقد وصلنى كتابك الكريم المؤرخ ۲۰ ربيع الأول سنة ۱۳۷۰ وجزءا الغدير: الثالث والرابع. والغدير فى الإسلام (۲) فجزاكم الله عنى وعمن سيستفيد منها خير ما جزى العالمين العاملين.

سيدى المظفر! أرسلت تخبرنى ان كتيبى الذى ذكرت به " الغدير " ببعض مزاياه راق عندك وحسن لديك - وهذا من فضل ربى ومن حبك فى - حتى جعلك تذهب به إلى العلامة مؤلفه أبقاه وأبقاكم الله للحق أنصارا ولآله حصنا.

وهو حفظه الله كرما منه وتشجيعا ومكافأة فوق إحسانه " والبحر يمطره السماء وماؤه من مائه " طلب منك أن تسمح له بنشره، ولكنك تخبرنى تواضعا منك ولا يضرنى أمره وكلمه ومتنه فإنك تقدمه وهو سينشره فى الجزء الثامن بنصه وفصه.

وما أحلاها ذكرى؟ وما أجملها بشرى أخبرتنى بها أيها السيد؟ وكيف لا أريد أن يسجل اسمى السعيد، بحبكم وحب آلى وآلكم آل العترة (عليهم السلام)؟ ويبقى

(۱) تأليف العلامة الفذ الشيخ محمد رضا فرج الله، مر الإيعاز إليه ج ۱: ۱۵۷ ط ۲.

(۳۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، شهر ربيع الأول (۲)، الكرم، الكرامة (۱)

كلامى الداثر فى غدير زاخر، كلما شرب منه مؤمن وعاقل ارتوى إيمانا وامتلأ يقينا وعلما وصدقا، تذكر مؤلفه ومقرظه ومادحه بالخير والدعاء.

وهل كان الزمان يجود لى بمثل هذه المكرمة؟ لولا أستاذى صاحب الفضل أولا وآخرا على وعلى أولادى ومن سيخرج من أصلابنا وأهل بلدى العقلاء.

ولقد ورثكم الآل (عليهم السلام) أخلاقا ما رأينا مثلها على سواكم، اللهم إلا النزر القليل من الخلص الأتقياء، ويا سيدى! قديما كنا نسمع: أن الرجل الصادق هو الذى يدلك على الله حاله لا مقاله، ولم نكن نفهم معناها، أو لم نكن نرى صدق مبناها إلا حينما أشرقت الشهباء بطلعتكم، وعندما أرسلتم تخبرنى وتستشيرنى بأمر أنت المنعم به على.

وفى الختام تقبل سلام من لا يزال على العهد مقيما.

تلميذك ومحبك محمد سعيد دحدوح ربيع الأول ۱۳۷۰ وفق ۷ / ۱ / ۱۹۵۱ كتاب كريم أتانا من الأستاذ الفذ الشيخ محمد سعيد دحدوح، أحد أئمة الجمعة والجماعة فى حلب " غر الفوقانى " والكتاب كغيره مما بعثته إلينا يد ولائه من ألائكه الغراء تطفح من جوانبه بينات ثقافته وحريته فى الرأى الصالح، وتحلية بمكارم الأخلاق، وبخوعه بحقائق التاريخ الناصعة، وسيره، وراء العلم المرئ، وتجرده عما يشين المرء من النزعات الوبيلة، وتزحزحه عن الانكباب على بهج القول والهوى السائد.

فقد زينا هذه الطبعة من " الغدير " بكتابه العزيز تقديرا لمكانته، وإعجابا بذلك الخطاب المبين، مشفوعا بشكر غير مجذوذ.

الأمينى

(۳۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، شهر ربيع الأول (۱)، الصدق (۱)، العزّة (۱)، الجود (۱)

نص الكتاب (۱) الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومجتباه وآله وصحبه ومن والاه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيدى العلامة الأوحد والحجة الجليل الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى حفظه الله وأبقاه.

وصلنى كتابك المؤرخ ۲۳ الماضى فى غرة الحاضر وقرأت وأكبرت فيك تلك الأخلاق الكريمة والسجايا، والولاء الأكيد، والحب السعيد، والنفسية الطاهرة، والشمائل الباهرة، التى نمت وربت بحب آل البيت الأطهار، وأعطت اكلها، وأظهرت نتاجها، وفاح عبير حبها، وعبيق ياسمين ودها، فأرج الأرجاء، وعم الآفاق، وجعل حديث المحبين يفوح من شذاه المسكى وريحه الطيب ندا وعبيرا.

سيدى أبيت إلا أن تتحفنى بتقديم " الغدير " فى طبعته الجديدة، ولم ترض منى عذرا، وأنا كنت أحب ان أتحف " الغدير " بغير هذه الكلمة بدراسة واسعة بعد أن تنتهى من طبعه كله، وبعد أن يطلع عليه كافة الأدباء وجميع أهل الخبرة بالتاريخ وأدواره، ولكن نزولا عند رغبتك أرسل هذه الجمل وأنا العليم بعجزى الآن عن ايفاء ما للغدير من حق على، وما لصاحبه من عمل قدمه لرواد الحقيقة وطلاب البحث الحر.

الغدير كلمة عذبة، ولفظ جميل، أطلق على مؤلف ضم وجمع ما قيل عن تلك الوقفة التى وقفها الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

بعد انصرافه من حجة الوداع يعلن لذلك الجم الغفير والجمع المحتشد ما " لعلى (عليه السلام ") من مكانة عنده بعد أن رباه وأنشأه، وما هو عليه من فضائل ومحامد أهلته أن يكون وصيا، وجعلته إماما بعد الرسول وخليفة

(۳۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، حجة الوداع (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الصّلاة (۱)، الوسعة (۱)

هاديا مهديا، يأخذ بالناس إلى الطريق المستقيم والمهيع الحق.

فالغدير ألف هذا، والغدير يحدث حول ما قيل فى هذا البحث، وكشف للناس أمورا كانوا غافلين عنها - وإن كانت فى الكتب - وعن أنباء أصبحت نسيا منسيا، فأظهر صورها من كتاب الله - دامت قدسيته - وسنة نبيه الذى لا ينطق عن الهوى، وقول المحدثين والمفسرين، وكلام أهل السير والتاريخ، ونثر الأدباء وقصائد الشعراء.

ولم يكتف بما قيل سابقا من هذا، ولم يقنع بما سطرته أقلام القرون الأولى، حتى صال وجال وتوسع بتراجم الرجال، وامتد إلى كل بحث يمت بصلة ما إليه، وينسب بوشيجة مضارعة ومشابهة بوجه من الوجوه معه.

فهو موسوعة تذكر كلام المادح والقادح والمحكم والمتشابه، ثم يدحض كل حديث مفترى، وقول مشين، واعتقاد فاسد، ولفظ دخيل، وجملة نكراء، أريد بها إلصاق تهم باطلة، وآراء فاسدة بالمرتضى على (عليه السلام)، وبوالده شيخ الأبطح أبى طالب، وأهله، وذويه، وأبنائه، وأحفاده، وذريته، وعترته، وأشياعه، وأتباعه الأموات والأحياء، ما هم براء منها، وبين ما للإمام على (عليه السلام) من خصائص وما للأوصياء من مزايا وفضائل بكلام مسهب، وسياق رصين، وسباق متين.

هذا ما لمسته من " الغدير " حينما أرسل إلى بعض أجزائه العلامة محمد الحسين المظفر حفظه الله وأبقاه صاحب المؤلفات النافعة الدالة على رجحان عقله وقوة بيانه، والذى رأيت فيه فكر العلماء، وثقابة العرفاء، وأخلاق الخيار، وسمة الصلحاء الأبرار.

وهذا الذى جعلنى أمرح وأسر حينما علمت بتجديد طبع أجزائه الأول لأننى على علم بنفادها، وعلى اطلاع انها تحوى أبحاثا جمة، وعلما وافرا، وأمورا كانت كأن لم تكن، ولكن بنشرها بالغدير عاد للعالم ما فاته، وللباحث ما يرجوه، وللمؤرخ ما يجهله، وللمفكر ما يستند عليه عقله، ويستنتجه من أسباب وأحوال.

(۳۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)

فالغدير دعم أمورا، وأزال أوهاما، وأقر حقائق، وأثبت أشياء كنا نجهلها، ودحض أقوالا مشينا عليها قرونا عديدة ونحن نقول: اى هكذا خلقت - لا نعلم لها مأتى ولا نفكر بأسرارها.

والحوادث يجب أن تعطينا أخبارا تجعلنا نبنى عليها صرحا متينا من التفكير والتعمق بما جرى وما وقع.

وكل ذلك أصبح من الضرورى للباحث أن يعلمه ويفقهه لا ليثير خلافا، ولا لينبش أحقادا، وإنما ليبين للناس ما هو الحق؟! ومن هم شيعة المرتضى؟!

ومن أين أتاهم ذلك الحب للبيت الطاهر النبوى؟! وما منشأ العاطفة؟! وما هى الأشياء التى نسبت إليهم إفكا وزورا؟!

نعم للباحث أن يعلم هذا ويسير وراء الوعى ويدع العاطفة جانبا، ويأخذ من أخطاء الماضى درسا للحاضر ووصايا لأبناء هذا الجيل تكلمهم: أن الخلاف منشأ التفرقة، وأن التباغض معول يهدم الوحدة، ويقضى على الاعتصام، ويدع المسلمين لأحب بينهم ولا إخاء يجمعهم، كل يعمل لمصلحة قومه، وتدعيم آراء من يحب، ويدعون ناحية الأخلاق، ولا يقيمون لها وزنا.

فبالأخلاق تعرف الأمم، وبالأخلاق يكون السمو، وعليها يبنى العز، وبغيرها فلا نجاح لنا، وطالما الرسول الأعظم وآله الأطهار دعونا إليه وحضونا على التمسك بالاتحاد، والقرآن ينادى: * (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) * ويقول: * (إن أكرمكم عند الله

أتقاكم) *. * (وتلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم) * * (ولا تزر وازرة وزر أخرى) * * (واتقوا وكونوا مع الصادقين) *.

وإننى لا يسعنى قبل أن يجف القلم إلا أن أقوم بما يجب على من تقديم الشكر والثناء على جهود مؤلفه العلامة الحجة سماحة الشيخ عبد الحسين أحمد الأمينى النجفى على ما أسداه للعصر وللأجيال مؤلفه، مما يدل على غزارة علم، ووفرة فهم، واستطلاع واسع، واستقراء بعيد المدى، وسبك بارع، فجزاه الله أحسن الجزاء، وجعل مؤلفه يدعو إلى الحقيقة وإلى الوحدة معا، وبغيته جمع الكلمة

(۳۹۶)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، العزّة (۱)، الوسعة (۱)

والاعتصام بالثقلين: الكتاب الكريم والعترة الذين طهرهم الله من الرجس والآثام تطهيرا.

وفى الختام تقبل سلام أخيك ومحبك ۴ ربيع الاخر ۱۳۷۲ ۲۱ / ۱۲ / ۱۹۵۲ محمد سعيد دحدوح الشيخ علاء خروفة خطاب تفضل به فضيلة الأستاذ الكبير علاء الدين خروفة خريج الأزهر بمصر، والحاكم فى بعض المحاكم الشرعية فى العراق:

(۱) سماحة العلامة الجليل الشيخ عبد الحسين الأمينى حفظه الله وأطال بقاءه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد: فأسأل الله سبحانه أن يصل إليكم كتابى هذا وأنتم فى صحه جيدة وراحة تامة.

أيها الأستاذ الأجل! فى غفلة من تحكم سلطان الدروس الأزهرية، وفى وقت لست أدرى كيف سمح؟ وكيف استطعت أن أتغلب عليه؟ قرأت ستة أجزاء من كتابكم " الغدير " فاعترتنى دهشة لم تزل آثارها بادية على ولن تزال.. إذ ما كنت أظن أن عصرنا هذا يجود بمحقق علامة يستطيع أن يجرد همة قعساء، وعزيمة لها مضاء السيف، فيدفع عن مذهبه سهاما مفرية وتهما متتابعة، وجهت إليه منذ القدم.

أجل: ما كنت أظن أن هذا العصر الذى طغت عليه المادة، واتسم بالسرعة فى التأليف، والسطحية فى البحث والتنقيب، ينهض فيه رجل كأنه أمة فى نفسه،

(۳۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، شهر ربيع الثانى (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، النهوض (۱)، الجود (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

فيأتى بهذا السفر الجليل، الذى لا تأتى بمثله عصبة مجتمعة من الأعلام الراسخين فى العلم.

حقا ان الإعجاب بالمجهود الذى بذلتموه فى هذا الكتاب الفريد، وما حوى من تحقيق علمى رائع، وبحث فى بطون الكتب، لا يزال آخذا من نفسى كل مأخذ، وان هذا الإعجاب نفسه هو الذى يحدونى إلى أن أبدى لسماحتكم بعض الملاحظات، ولن ينقص ذلك من قيمة كتابكم - ومن ألف فقد استهدف - كما انى لا أريد أن أبخسه حقه، فصوت القرآن الكريم دائما يرن فى اذنى هاتفا: * (ولا تبخسوا الناس أشياءهم) * ولقد سجلت تلك الملاحظات حين كنت أقرأ الكتاب فى القاهرة على قصاصة من الورق، غير أنى لا أدرى أين نسيتها، إلا أننى أبادر فاذكر لكم انها ليست لها كبير أثر، أو عظيم خطر، ما عدا واحدة لا زالت عالقة فى ذهنى، وهى: انكم قد عنونتم فى الجزء السادس لوقائع كثيرة ب " جهل عمر " والقصص التى رويتموها صحيحة غاية الصحة، وهى مدونة فى كتب السنة، وقد مر علينا كثير منها، إلا أننى أرى ان العنوان كان فيه قسوة بالنسبة لشخصية يكن لها ملايين المسلمين احتراما وإجلالا..

ولقد كان بى ظمأ شديد، وشغف زائد، وشوق لا يوصف لمعرفة فقه الشيعة وأصول مذهبهم، فلما قرأت تلك الأجزاء الستة من كتابكم ساعدتنى على معرفة الحقائق التى كانت محورة فى الكتب التى رددت عليها فى الجزء الثالث، وكانت تلك الأجزاء خير عون لى على كتابة مقالات انتصرت فيها للشيعة ورددت فيها على مجلة الأزهر، وقد نشرت فى مجلة السعد التى تصدر بالقاهرة، فى صحيفة الأهرام كبرى الصحف المصرية (۱) وقد لقيت بعد نشرها بعض ما يلقاه كل منصف، وكل مدافع عن الحق، أو عامل على وحدة

المسلمين.

هذا ومذ كان بودى أن اكتب إليكم من القاهرة مبديا إعجابى وتقديرى غير

(۱) تعرف هذه الجمل الملأ العلمى الدينى كاتبها علاء الدين بنفسياته الكريمة، وملكاته الفاضلة، وحريته فى الرأى، وفكرته الصالحة فى الدفاع عن الحق، وسعيه وراء الصالح العام، وراء العلم الناجع، وراء الدعوة إلى التوحيد الصادق والوحدة الحقة، ضد فئة من كتاب محدثين متسرعين.

(۳۹۸)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، الجهل (۱)، الصدق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

ان زحمة الدروس حالت بينى وبين ذلك. ولعل الأيام تسمح لنا بلقائكم والتعرف على شخصكم بعد أن استفدنا من علمكم الغزير.

أدامكم الله سبحانه ذخرا للعلم، ووفقكم لما فيه خير المسلمين أجمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص علاء الدين خروفة من علماء الأزهر ۱۳ ربيع الأول ۱۳۵۷ سلمان الدواح كتاب ضاف جاءنا من الأستاذ العزيز سلمان عباس الدواح الزبيدى من ناحية الكميت، يحتوى على معان فخمة يطرى بها كتاب " الغدير " ويشكر جهودنا فى تأليفه، ويذكر موقف الملأ الدينى تجاهها، ومن جملة قوله:

فقد تصفحنا سفركم الغدير بأجزائه الثمانية فوجدناه سفرا جليلا ضم بين طياته آيات الحق الواضحة والبراهين الساطعة، التى إن دلت فإنما تدل على مدى حبكم لآل البيت وتفانيكم فى سبيل إظهار الحق ومحق الباطل.

سيدى! لقد أظهرتم - ولست بمبالغ - للملأ الإسلامى خاصة سفرا عجز عن مثله السابقون وقد يعجز عنها اللاحقون، فما سعيكم طيلة حقب كثيرة مضت، وما اجتيازكم عقبات جمة صادفتموها أثناء التنقيب والتفتيش عن البراهين والحجج القوية، التى تثبت بدورها غايتكم التى تريدون إثباتها وإظهارها للملأ، ما هو إلا أن تظهروا ذلك السفر بمظهره اللائق به، وحقا فقد جاء كما أنشدكم.

"الغدير " يا سيدى هو ذلك الكتاب الزاخر باللآلى الوضائة التى تكشف عن الحقائق المطمورة، وظهور تلك الحقائق بدوره يذهب كل باطل ظاهر، فكم من ضال اهتدى بنور ذلك السفر الجليل وآب إليه عقله، وكم من متحمس إلى إظهار لواء الحق إلا وقد ورفع رأسه عاليا بفضل هذا الكتاب الجليل. إلخ.

سلمان عباس الدواح الزبيدى ۱۰ رمضان ۱۳۷۰ ه ناحية الكميت ۱۵ حزيران ۱۹۵۱ م

(۳۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: شهر رمضان المبارك (۱)، شهر ربيع الأول (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، العزّة (۱)، الضلال (۱)

وهناك عدة كتب فى تقريظ " الغدير " أتتنا من بعض الأعلام والأساتذة الأفذاذ، أرجأنا نشرها إلى آونة أخرى، نقدم للجميع شكرنا الجزير المتواصل منها:

تقاريظ قيمة - ۱ - أخذنا بيد التكريم كلمة طيبة مشحونة بالدرر والدرارى لشيخنا الأجل بقية السلف الصالح حجة الإسلام آية الله سماحة الحاج الشيخ آغا بزرگ الطهرانى حياه الله وبياه صاحب التأليف الضخم الفخم " الذريعة فى تصانيف الشيعة " فشكرا له وألف شكر.

- ۲ - تشرفنا برسالة رائعة تفضل بها الشريف المفضال، حلف الفضيلة والصلاح، خدن الورع والتقوى السيد نور الدين الموسوى الجزائرى نزيل كربلاء المشرفة، فله الشكر متواصلا غير مجذوذ.

- ۳ - أتانا كتاب كريم من لدن شريف فذ، نسخة الفضيلة، ومنبسق العلم والأدب ألا وهو السيد جلال الدين الموسوى الطاهرى نزيل قم المشرفة، يطفح من جوانب كتابه الأدب الرائق كما تتدفق منه البلاغة والفصاحة، فشكرا على يراعه الثبت ومزبره السيال.

- ۴ - القى إلينا خطاب يحوى جمل الثناء من المنسجم والنظم المنضد من صاحب الفضيلة والأدب الجم، والورع الموصوف الشيخ

موسی ابن العلامة الأوحد شیخنا الشیخ هادی المرندی الغروی، حیا الله الوالد وما ولد.

ولعلی أتوفق لنشر هذه الکلم القیمة بنصها وفصها فی مستقبل أجزاء کتابنا هذا والله ولی التوفیق وله الحمد.

(۴۰۰)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة کربلاء المقدسة (۱)، جلال الدین (۱)، الشکر (۱)، الحج (۲)، الکرم، الکرامة (۱)

المجلات الغدیر فی صحیفة الکتاب قرأنا فی صحیفة الکتاب " الغراء المصریة الصادرة بالقاهرة تقریضا بعد تقریظ لاجزاء کتابنا هذا، تشف عن مکانة صاحبها الأستاذ الکبیر عادل غضبان، ونوقف الملأ علی کلمته المنشورة فی عددها الخامس من السنة السابعة شعبان ۱۳۷۱ ه - ۱۹۵۲ م والیک نصها.

الغدیر فی الکتاب والسنة والأدب لا یزال مؤلف هذا الکتاب - الحجة الثبت - ماضیا فی إمام بحثه عن موضوع الغدیر - غدیر خم - وما یتصل به من مباحث فی الکتاب الکریم، والسنة المطهرة، والأدب العربی، علی مختلف العصور، وقد بلغ المؤلف فی شعراء الغدیر إلی القرن التاسع الهجری فی الجزء السابع من الکتاب، وأما ثامن الأجزاء فلم یتسع لشعراء الغدیر فی القرون التالیة، فقد ملأه المؤلف ببحوث ضافیة فی مسائل کثیرة من الشریعة والتاریخ، وهی تبین وجهة النظر الشیعی التی یجب علی أهل السنة أن یعرفوها علی وجهها الصحیح، وأن یأخذوها من منابع سلیمة غیر مشوهة ولا محرفة، فقد یعین هذا الفهم الصحیح لوجهات النظر المتباینة علی تقریب الشقة بین المسلمین، تقریبا تقوی به کتلتهم، وتتوحد صفوفهم.

والمؤلف فی هذا الجزء الثامن هو بعینه فی الأجزاء السابقة تمکنا من الموضوع، وإحاطة به من جمیع نواحیه، وسعة اطلاع علی ما صغر وکبر من المصادر، ومتابعة للمؤلفات العربیة فی القدیم والحدیث، ویقظة بالغة لکل ما ینشر فی الصحف والمجلات والرسائل والکتب.

(۴۰۱)

صفحهمفاتیح البحث: شهر شعبان المعظم (۱)، غدیر خم (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الطهارة (۱)

تقاریض منضدة لجمع من الشعراء

تقاریض منضدة أتانا شعر کثیر فی تقریظ الکتاب من الأساتذة والشعراء، نظراء: العلامة الشیخ قاسم محیی الدین، والنطاسی المحنک میرزا محمد الخلیل مؤلف کتاب - معجم أدباء الأطباء - والخطیب السید علی الهاشمی مؤلف کتاب - محمد بن الحنفیة - والفاضل الفذ الشیخ علی السماوی، والخطیب المغفور له الشیخ محسن أبی الحب الحائری طاب ثراه، والأستاذ الفاضل الشیخ أسد حیدر النجفی. ونحن نشکر الجمیع ونرجئ ذکر قریضهم إلی تراجمهم الآتیة فی شعراء القرن الرابع عشر إن شاء الله تعالی. ونقتصر الآن - مشفوعا بالشکر - علی ما جاءت به قریحة العلوی الشاعر السید رؤوف جمال الدین، وشاعر أهل البیت المکثر الشیخ محمد رضا الخالصی، والأستاذ عبد الصاحب الدجیلی صاحب کتاب - شعراء العراق -.

قال السید آل جمال الدین:

- ۱ - (بنت الحقیقة فی کتاب الغدیر) بنت الحقیقة أسفرت عن وجهها * ما بین أسطره وشع سناها أبدت محیاها الجمیل وقبله * کانت غیاهب باطل تغشاها تلک الحقیقة فی " الغدیر " فحیها * إن کنت ذا عقل وخذ بهداها کانت محجبة یشق حصولها * والیوم قد برزت لمن یهواها برزت برغم (حسودها) وضاءة * أعظم (بمن) فی جهده أبداها

(۴۰۲)

صفحهمفاتیح البحث: دولة العراق (۱)، جمال الدین (۲)، الطب، الطبابة (۱)

کم معول للحقد رام بناءها * هدما فلم یفلح بهدم بناها سبعون ألفا ضیعوا میثاقها * تبا لهم من جهلهم معناها سدلوا علیها الستر من

أحقادهم * سفها وهل تخفى ذكاء ضياها؟

ويل التعصب كم به حق خبت * أنواره أو بدعة أحياها لا منصف يعطى الحقيقة مالها * فى ذمة الوجدان أو يرضاها بنت الحقيقة فى علو مقامها * جذلانة فى فعل من والاها يهوى الحقيقة منصف لا ينثنى * عن حبها أو يعشقن سواها مثل (ابن أحمد) من غدا متجاهرا * فى نصرها لا- يحذرن عداها بذل النفيس لوجهها لا- ينبغى * أجرا فنال الفوز فى إحياها إيها حليف الحق كم من بدعة * كانت محجبة كشفت غطاها أظهرتها بين الملا كى يعرفوا * أين الهدى ثاو وأين عماها ذاك (الغدير) وقد تضمن معجزا * يبقى مدى الأعوام لا يتناها فاهنأ بذكر لا يزول وفى غد * دار النعيم تفوز فى سكناها آل جمال الدين - ۲ - وقال الشيخ الخالصى:

إن (الأمينى) شآ من مضى * بسعيه المشكور بين الورى آيات فضل الله قد فصلت * رتلها فى الناس من أبصرا عليم علم لم يزل مده * يطفح حتى أخجل الأبحرا لله مفضال بتأليفه * حاز العلى والمجد والمفخرا لا يبلغ المعشار من فضله * ما دحه ما عاش أو أكثرا ولا يوفى الكيل فى مدحه * الشاعر إن عمر ما عمرا لا خيب الرحمن آماله * وكلما فى القلب قد أضمرا قد أزهق الباطل إرشاده * والحق للنظار قد أسفرا * * *

(۴۰۳)

صفحهمفاتيح البحث: جمال الدين (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

غديره السادس بحر طمى * فيه من اللؤلؤ ما أبهرا سفر حوى أسرار قدس بها * أصبح منها الهدى نيرا من ذا الذى ممن قضى قبله * كمثل ما حرر قد حررا؟

روضة آداب بأزهارها * والله (عصر النور) قد عطرا وكلما قلبت أوراقه * شممت من أوراقه عنبرا كتاب تاريخ لأهل الحجى * عن سير الماضين قد أخبرا ما سرح الطرف به كامل * إلا لعينيه به أسهرا اسأل ربى أن يرينى الذى * بعد ويأتى بالهدى مشعرا وثامن الأجزاء من بعده * وما يليه بعده أن أرى وأتحف الله بنعمائه * جامعة المفضال بين الورى دامت أياديه وأيامه * ما بلت السحب أديم الثرى أدامه الله لنا مرجعا * وللخفايا بيننا مظهرا لله من فذ بأنواره * أشرق وجه الشرق مستبشرا أوضح للضلال نهج الهدى * وكان بالتمويه قد سترا أصدر أسفارا باصدارها * أصبح من قد ضل مستبصرا لله من مجتهد نيقد * أبدع والله بما أصدرا الشيخ محمد رضا الخالصى - ۳ - وقال الأستاذ الدجيلى:

ألا حييت من فذ ضليع * سديد الرأى منقطع القرين تغوص على المعانى الغر فردا * لتلقى الناس بالدر الثمين تحدثنا - وأنت بنا أمين - * لذاك دعيت بالحبر " الأمينى " كتابك فى الغدير (غدير خم) * تضم به البحور من الفنون وما يوم " الغدير " سوى شعاع * سرى لينير فى دنيا ودين تمر به القرون وما سواه * جدير بالخلود مدى القرون

(۴۰۴)

صفحهمفاتيح البحث: غدير خم (۱)

التقاريظ المنضدة لجمع من الشعراء وهذا العلامة الأديب الشاعر السيد محمد جمال الهاشمى، يمجد العلامة الأمينى ويكرمه فى غديره، وبمناسبة الاحتفال بيوم عيد الغدير الأغر سنة ۱۳۶۶ ه ثم يعرج إلى يوم العهد المعهود يوم الولاية الكبرى، الذى صدع به الرسول الكريم بالتبليغ بأمر من الله سبحانه وتعالى فى نصب على بن أبى طالب أميرا للمؤمنين وخليفة لرسول رب العالمين.

اقتطفنا منها محل الشاهد والحاجة، وإليك مطلعها:

يحتفى الخلد فيك مجدا وفخرا * فتطاول على السماكين قدرا واقتحم ساحة الحياة بعزم * يهرب الموت منه خوفا وذعرا لك من روحك العظيمة جيش * يهزم الحادثات كرا وفرا والذى يغمر الليالى ألطافا * سيحيى فى صفحة الأفق فجرا وبعد ۷۵ بيتا عرج على يوم الغدير ... وقال:

الغدير الغدير ذاك نشيد * رددته العصور سجعا وزمرا هدهدته السماء للأرض روحا * ملكيا يفيض قدسا وطهرا * * * الغدير الغدير،

ذلك سفر * خالد فى الحياة، قدس سفرا دبجته يراعة الناقد الفحل * فلم تبق فيه للب قشرا أظهرت ما اختفى، وأخفت عيونا * قدست فى الورى خداعا ومكرا إن يكن يصلح الخلود وساما " * فالأمينى " فيه أولى وأحرى السيد محمد جمال الهاشمى النجف الأشرف ۱۸ ذى الحجة الحرام ۱۳۶۸

(۴۰۵)

صفحهمفاتيح البحث: شهر ذى الحجة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الموت (۱)

وهذه قصيدة شاعر الأهرام محمد عبد الغنى حسن حى الأمينى الجليل وقل له * أحسنت عن آل النبى دفاعا أرهفت للدفع الكريم مناضلا * وشهرت للحق الهضيم يراعا وجمعت من طول السنين وعرضها * حججا كآيات الصباح نصاعا وأذيت من عينيك كل شعاعة * كالنور ومضا والشموس شعاعا وطويت من ميمون عمرك حقبة * تسع الزمان رحابة وذراعا ونزلت ميدان البيان مناضلا * وشأوت ابطال الكلام شجاعا ما ضقت يوما بالدليل ولم تكن * بالحجة الغراء أقصر باعا * * * لله من قلم لديك موثق * كالسيل يجرى صاخبا ودفاعا يجلو الحقيقة فى ثياب بلاغة * ويزيح عن وجه الكلام قناعا يشتد فى سبب الخصومة لهجة * لكن يرق خليقة وطباعا وكذلك العلماء فى أخلاقهم * يتباعدون ويلتقون سراعا فى الحق يختلفون إلا أنهم * لا يبتغون إلى الحقوق ضياعا * * * يا أيها الثقة الأمين تحية * تجتاز نحوك بالعراق بقاعا تطوى إليك من الكنانة أربعا * ومن العروبة أدؤرا ورباعا إنا لتجمعنا العقيدة أمة * ويظمنا دين الهدى أتباعا ويؤلف الإسلام بين قلوبنا * مهما ذهبنا فى الهوى أشياعا ونحب أهل البيت حبا خالصا * نطوى القلوب عليه والأضلاعا يجزيك بالإحسان ربك مثلما * أحسنت عن يوم " الغدير " دفاعا هذه القصيدة نشرتها مجلة البيان النجفية الغراء أيضا فى عددها ال ۷۸ - من سنتها الرابعة ص ۱۷۴، وشطرها النطاسى المحنك الأستاذ ميرزا محمد الخليلى النجفى صاحب كتاب " معجم أدباء الأطباء " نشر مع الأصل فى مجلة " البيان

(۴۰۶)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطب، الطبابة (۱)

الغراء " فى عددها ال ۸۰ من سنتها الرابعة ص ۲۲۳، ونحن نذكر التشطير فى ترجمة الأستاذ الخليلى بإذن الله تعالى.

- ۲ - للخطيب الشهير الشيخ كاظم آل على خطيب عفك:

كانوا ثلاثة بالعصور الماضية * نصروا عليا نصرة متماديه غير الأولى فى مالهم وسيوفهم * حفظوا الوصى كلاءة متواليه هذا الفرزدق أولا فى مكة * نصر الأئمة فى بيوت ساميه والثانى الأقساس فى منظومة * أبياته للحشر فينا باقيه وأبو فراس نصره بقصيدة * ميمية طعن الأسنة شافيه (۱) والرابع المعروف ما بين الورى * كالشمس رائعة النهار الضاحية وهو " الأمينى " الأمين مؤلف * كتب " الغدير " فما لها من ثانيه كتب تقاعست الورى عن مثلها * تدع العدى أعجاز نخل خاويه روض ترى فيه مغارس للهدى * وقطوفها فى كل آن دانيه كانت مآثر دونها ستر العمى * أظهرتها فينا فعادت هاديه أنت الذى أنقذتنا وتركتنا * أحلاف مجد بالحضارة راقيه أنت الذى أتعبت نفسك هاديا * بك أمة المختار أضحت ناجية يا صاحب السفر الكريم الا استمع * مدحا تهادى نحو قدسك زاهيه أولاك رب العالمين مثوبة * عن عدها زمر الخلائق نابيه كاظم آل على - عفك - ۳ - لشاعر أهل البيت المكثر الشيخ محمد رضا الخالصى الكاظمى.

"الأمينى " فقيه نيقد * ماله فى عصرنا من مشبه

(۱) الشافية اسم قصيدة أبى فراس الحمدانى.

(۴۰۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة مكة المكرمة (۱)، الشاعر الفرزدق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الوصية (۱)، ابو فراس الحمدانى (۱)

زانه الله بأبراد التقى * حق أن يفتخر الشرق به كم غدير يا له بين الورى * طافح تروى الملا من عذبه له كلمات ضافية وشعر كثير فى

تقریظ الکتاب نذکر شطرا منها فی ترجمته.

محمد رضا الخالصی - الکاظمیة - ۴ - للأستاذ الفذ السید شمس الدین الخطیب الموسوی البغدادی:

ألفظ؟ أم لئال؟ أو عقود * تنظم؟ أم هو الدر النضید؟

ونور؟ أو سطور؟ أو علوم * یمیط لثامها العلم النجید؟

"غدیر " والبحور تفیض منه * ببرهان به؟ الجحود إلی أن قال:

تخیر من صحابته کریما * یقوم مقامه حتی یعودوا وما من غزوة أو جمع صحب * ولم یک فیهم لهم عمید فکیف لربه یمضی ولما * یعین من تقام به الحدود؟

وهذا النص یوم " غدیر خم * " جلی لا یغطیه الجحود غداة رقی علی الأحداج هاد * وحیدر دونه وهم شهود وقال لهم: الا من کنت مولی * له فعلی مولاه الرشید ونص الذکر أوضح فی بیان * لذی عقل له رأی سدید فقد جعل الولایة بعد طه * لمن صلی ویرکع إذ یجود شمس الدین الخطیب - بغداد - ۵ - للشاعر المکثر المجید الحاج الشیخ محمد الشیخ بندر - عفک - أ " عبد الحسین " جمعت الغدیر * بعزم یجل عن الواصف

(۴۰۸)

صفحهمفاتیح البحث: مدینة الکاظمین (۱)، مدینة بغداد (۱)، غدیر خم (۱)، الحج (۱)

تتبعت آثار أهل الحدیث * تتبع ذی حکمة عارف ورحت بمنظارک المستنیر * تمیز الصحیح من الزائف فنلت بسعیک شأو الکرام * وحزت التلید مع الطارف فجاء " غدیر " فصل الخطاب * ینیر المحجة للعاسف هتفت به عن لسان الهدی * فبورکت للحق من هاتف فلله درک من نیقد * ولله درک من قائف (۱) فإن یجحد الحق بعد (الغدیر) * فلا تعجبن من الحائف (۲) ولا- تعجبن إذا أمعنوا * فرقص الطروب من العازف (۳) فإن لکل أناس هوی * وذا دیدن الجاهد الآنف فبشراک " عبد الحسین " الأمین * بنور هدی سفرک الکاشف فأجرک عند إمام الهدی * ومثواک فی ظله الوارف وبشری لشیعته بالنجاة * فمحض ولاه حمی الخائف - ۶ - للفاضل البارع الحاج الشیخ محمد الباقر الهجری نزیل النجف الأشرف:

فکر من الحق المبین أضاءا * زانت به دنیا العلوم رواءا وزها به جو الحقیقة والهدی * مذ شع فی أفق الجلاء ضیاءا منحته أو سمة الخلود عقیدة * وضعته فی لوح العلا- طغراءا إیه أمین الحق خلفک أمة * ترنو إلیک تحاول الإصغاءا هذا " غدیرک " والصواب ممازج * لنمیره یشفی الصدور ظماءا یا صاحب القلم الذی بسموه * زاد البیان مکانة وعلاءا صور من الأوهام ضاق بها الفضا * زیفتها فجعلتهن جفاءا

(۱) القائف: الذی یتتبع الآثار ویعرفها.

(۲) حاف حیفا فهو حائف: جار وظلم.

(۳) العازف: المغنی.

(۴۰۹)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب فصل الخطاب لسلیمان أخ محمد بن عبد الوهاب (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الحج (۱)

وکشفت عن وجه الحقائق أسدلا * بصحائف التاریخ کن سناءا وبعینی التنقیب ثم غشاوة * فکشف عنها بالحجاج غشاءا خلدت فی صحف الزمان مآثرا * تبقی علی مر العصور ثناءا یا صاحب القلم الذی ببیانه * قد أعجب البلغاء والفصحاءا أبرزتها لهبا یجول فیرتمی * حرقا علی قلب العتی عناءا وجلوتها دررا یروق سناؤها * ونظمتها فکرا یشع بهاءا ونثرتها وتروم أنت بنثرها * جمع القلوب تآخیا وصفاءا فسموت عن مدح القصائد رفعة * وفم الزمان یثیبک الإطراءا محمد باقر الهجری - نزیل النجف الأشرف - ۷ - للشاعر المبدع

الشيخ محمد آل حيدر النجفى مطلعها:

بشرى لقلبى فى ولاك إذا اهتدى * مذ لاح لى قبس ذبالته الهدى كرمت فيك (أبا الحسين) نوابغا * هصروا العقول على ولائك سؤددا وتلمسوا غيب السماء فما رأوا * إلاك بابا للحقيقة موصدا (۱) إلى أن قال:

إيه أمين الشرق والدنيا فم * ألهمته لحن السماء فغردا وفتحته بيد أبر من الحيا * فأتاك يحمد بابتسامة اليدا ذهن تلاطفه السماء بلطفها * وتنيله مقل الكواكب موردا وتود لو رفعتك فى أحضانها * روحا بأشباح الوجود تجسدا سبحانك اللهم كم من مبدع * ذابت خواطره على قبس الهدى أأخا اليراع الحر حسبك رفعة * أن قد حملت رسالة لمن اهتدى كم نابغ ملك الحياة بفكره * ومفوه سحر القلوب بما شدا

(۱) ان مولانا أمير المؤمنين هو باب الله المفتوح الذى لا يسد.

(۴۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)

فلسوف تحتفل الأعاصير منك فى * أقصوصة للحق شاسعة المدى ستعرف الأجيال عن لغة السما * أن كيف عاش النابغى مخلدا * * * إيه أمين الشرق! ما حادت بك * النزعات مغرضة إلى حيث الردى كم راح يزرع فى طريقك شوكة؟ * من رحت تلبسه العلا والسؤددا إلى أن قال:

ويداك يحتضنان كل فضيلة * لحياته مذ حاد عنك ونددا وغرست حبتك التى قد أنبتت * فى الأرض سبع سنابل كى يحصدا وقتلت نفسا لو جرى نفس الضحى * من فوقها لمشى الهوينا واهتدى لا غرو إن الشمع يقتل نفسه * طمعا لأى يحيا سواه ويخلدا محمد آل حيدر - النجفى كتب أتتنا من عفك أتانا كتاب من الشاعر الشريف السيد نعمة السيد حسون البعاج صدره بجمل الثناء الضافية على كتابنا " الغدير " وشفعها بقوله:

فأى غدير جاء والبحر دونه؟ * غديرك بحر لا يساجله البحر فإن قلت إن البحر باهى بدره * ففيه عقود لا يماثلها الدر ثم ختمه بأبيات راجيا أن تنشر فى هذا الجزء ألا وهى:

كتاب " الغدير " جليل خطير * وفيه لعمرى بلوغ الأرب ذكاء وسرنا على ضوئها * لقصد إليه الورى تقترب أعبد الحسين! ويا حاويا * جماع الكمال وعقد الأدب هلال الكمال بأفق العراق * توارى زمانا وعنا احتجب ومذ جاءنا بالغدير البشير * بدى مشرقا بعدما قد غرب فقأت عيونا غداة به * أعدت لقوم ليالى الطرب

(۴۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: دولة العراق (۱)، اللبس (۱)، القتل (۱)

فهذا " الغدير " لنا منهل * لصادى الفؤاد شراب عذب فأين الجواهر منه تكون؟ * وأين اللجين وأين الذهب؟

فسفر هدى فاق أضرابه * هو الرأس حقا وهن الذنب وجدنا " الغدير " لنا شافيا * يزيل العناء وينفى النصب وفيه الكفاية عن غيره * ولا فقر بعد إلى من كتب فإن كنت تنوى به قربة * هنيئا فهذا أجل القرب وإن كنت تنوى به غاية * فقد نلت فيه لذاك الطلب نعمة السيد حسون البعاج - عفك كتاب آخر تلقيناه من الشاعر العلوى النبيل السيد يحيى السيد داود الشرع صدره بقوله:

الحق أبلج وضاح لطالبه * كالشمس بادية فى الأفق للنظر والفضل يرجع فى العصر الحديث لمن * بسفره قد أتى عن محكم السور ذاك (الأمينى) قد لاحت معاجزه * فكان نور هدى فى عالم البشر وقفاها بفصول الإطراء، وختمه بأرجوزة تربو على أربعين بيتا يذكر فيها كتاب " الغدير " وبعض مصادره، أرجأنا نشرها إلى آونة أخرى.

كتاب ثالث أخذناه من الشاعر المبدع يحيى صالح الحلى افتتح كتابه بقوله:

أنرت بسفرك هذا الجليل * طريق الهداية للمجحف وأوضحت أكذوبة الجاحدين * فلاح لنا منك سر خفى ثم سبك عقود القريظ،

وسرد كلمة منثورة فى إطراء " الغدير " وتخلص منها

(۴۱۲)

صفحهمفاتيح البحث: العصر (بعد الظهر) (۱)

بأبيات على بحر رجز. فله وللشريفين الشكر المتواصل منا غير مجذوذ.

كتاب رابع أتانا من الخطيب الشاعر الشيخ كاظم آل حسن الجنابى بعفك وإليك نصه نظما ونثرا:

سماحة العلامة الأكبر، شيخنا المعظم الشيخ عبد الحسين الأمينى المحترم بعد تقبيل أناملكم والسلام عليكم والدعاء لكم بالخير أقدم إليكم أبياتا نظمتها بدافع دينى لا- أريد أن أقرظ بها كتاب (الغدير) الأغر الذى عجز عن تقريظه وإطرائه أعلام الفقه والفضيلة، وفطاحل العلماء، ولم يحط بوصفه عباقرة الكلام وصيارفة الأدب، وكيف يطيق شاعر مفلق أو ذو يراع ملهم أن يحد نعته ويحيد بكنهه؟ وهو نسيج وحده، نسجته يد القدرة، وصاغته كف العناية، وصفحته عين اللطف، فجاء بحمد الله فريدا فى بابه، بليغا فى خطابه، أصاب قلب الغرض، وكشف وجه الحقيقة، وأماط عنها دياجير الظلم، وغياهب الإجحاف، فليس باستطاعتى والحالة هذه تقريظ مثل هذا الكتاب العظيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن أنا وما قدر إمكانى يا سيدى! حتى أتصدى لمدح (الغدير) الذى نبت عن وصفه قرائح الشعراء وأقلام الكتاب؟

ولكنى إنما أردت بأبياتى هذه - إن راقت سيدنا الأمينى - أن يتفضل بنشرها لتكون لى ذكرى خالدة بخلود غديرنا الصافى.

سألونى عن " الغدير " أناس * أين كان " الغدير " قبل الأمينى؟

قلت: كان الغدير فى سجن غى * صفدته قيود إفك ومين وغدا فى السجود من يوم خم * يوم قال الإله: أكملت دينى قد أتاه" الأمينى " لما دعاه * مستعينا فياله من معين فجزاه الإله خير جزاء * أوضح الحق فى كتاب مبين وإذا بالغدير بين يدينا * فيه تبيان كل شئ دفين فيه ما تشتهى النفوس وفيه * ما تلذ العيون رأى العيون

(۴۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الشكر (۱)، السجود (۱)، الظلم (۱)

فرحة الصادقين فيه وفيه * ترحت الكاذبين حق اليقين يا كتاب " الغدير " أبهجت منا * مذ تلوناك كل قلب حزين سوف تبقى بغرة الدهر نورا * خالدا فى الوجود طول السنين وسلام على مؤلف سفر * فاق فضلا رجال كل القرون الشيخ كاظم آل حسن الجنابى

تقاريظ منضدة لجمع من شعراء الغدير - ۱ - للعلامة الجليل الشيخ محمد السماوى صاحب التآليف الممتعة:

إن الأمينى وافى * بروضة وغدير أدار كأس ولاء * فديته من مدير فى مرتقى خم لا فى * خورنق وسدير وراح يصدح فيها * بنغمة وهدير بالنص من روح وحى * من القديم القدير وقول خير نبى * أو نظم حبر جدير حتى تولى فأرخ *: إبهاج حق الغدير ۱۳۶۵

ولشيخنا السماوى مقال حول الكتاب ننشره فى مستقبل الأجزاء مشفوعا بالشكر.

- ۲ - للخطيب المفوه الشيخ محمد على اليعقوبى النجفى صاحب " البابليات:"

لأحمد يوم خم فى على * نصوص جئن بالذكر المبين أتى الروح الأمين بها متونا * فأوضح شرحها قلم الأمينى - ۳ - للخطيب الشاعر الشيخ حسن السبتى النجفى صاحب " الكلم الطيب:"

(۴۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب حق اليقين للسيد الشبر (۱)

أبدى الأمينى لنا كتابا * سفرا فما الإنجيل والزبور؟

آيات فضل فيه محكمات * فى حيدر عنوانها الغدير اتى بهن للنبى نص * جبريل فى تبليغه بشير فضيلة من فضله براه * وفضله كعلمه غزير لنا أفاض منهلا نميرا * عذبا رويا ماله نظير أودع فى أوراقه علوما * باهرة منها يشع نور - ۴ - للشاعر المفلق الحاج محمد الشيخ

بندر - عفك -:

أعبد الحسين بلغت المنى * بتأليف هذا الغدير الأغر جمعت فأوعيت مستقصيا * فضمنته غاليات الدرر وأثبت بيعة يوم الغدير * لزوج البتول أبى المنتظر بنص النبى بآى الكتاب * بأجلى بيان وأهدى أثر فجاء كشمس الضحى مشرقا * وهل تنكر الشمس بين البشر؟

فما عذر جاحد نص الغدير * وقد أيد النص أهل السير؟

لئن خالفونا وهم يعلمون * فقد خالفوا الله فيما أمر - ۵ - لشاعر أهل البيت المكثر الشيخ محمد رضا الخالصى الكاظمى:

أيها المرتقى سنام الفخار * أنت مولاى آية الجبار أغديرا أريتنا؟ أم محيطا * ليس فيه لساير من فرار؟

أم رياضا تزهو بزهر نضير؟ * أم سماء تشع فيها الدرارى؟

أم جنانا أشجارها مثقلات * بثمار من أطيب الأثمار؟

أنت فى الكون قد نشرت علوما * كن قبل (الغدير) تحت ستار أنت مهدت للأنام سبيلا * مهيعا يستنير بالأنوار

(۴۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: الحج (۱)

أنت ألبستنا ملابس عز * ووقار وسؤدد وافتخار أنت أودعت فى غيرك درا * حسنه يزدرى لآلى البحار أنت أحرى بأن تنادى بصوت * تسمع العالمين فى الأمصار (تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا إلى الآثار) دم لك الخير بالغدير مهنا * وسيجزيك حيدر الكرار

وله من كتاب تفضل به علينا:

يوم الغدير لم يزل * إلى المعاد عيده فى كل عام واجب * على الورى تجديده قل للذى يجحده * قد ظهرت شهوده أظهرها من قد غدا * يهدى الورى وجوده ذاك " الأمينى " الذى * ليس يرى نديده عبد الحسين ذو التقى * من أشرقت سعوده من منهل أرخته * (ساغ لنا وروده) وله من كتاب آخر كتبه إلينا:

قل للأمينى حليف التقى * بلغك الله أمانيكا غديرك الطافح سلساله * برد أكباد محبيكا ما نظرت عينى إلى ما حوى * إلا وأكبرت أياديكا لو أنصف السابر أغواره * لحار فى وصف معاليكا أوضحت للناس طريق الهدى * إذ فاضت الحكمة من فيكا دمت مدى الأيام فى غبطة * وأرغم الله أعاديكا ويقول فيها بعد عشر أبيات:

ويا غديرا ساغ لسلاله * أخجلت البحر لآليكا

صفحه(۴۱۶)

دمت مدى الدهر لنا موردا * حيا إله الخلق منشيكا تلقينا منه رحمه الله تعالى عدة قصائد حول كتابنا تعرب عن ولائه الخالص للعترة الطاهرة صلوات الله عليهم جزاه الله عن ولائه وعنا خيرا.

الرثاء العلامة الأمينى وأخيرا: رثاء الولد المفجوع عنوانها إلى أبى قصيدتان رثا بهما الابن المفجوع بوالده وهن " هذا أبى "، " وأبا الغدير " للدكتور الشيخ محمد هادى الأمينى واليك هذين البيتين منهما:

ما الشعر هذا سوى دمع اليتيم جرى * من عين مضطرم الأحشاء مضطرب * * * إن الرثاء دموع طالما هطلت * على الخدود تبث الوجد واللهبا هذا أبى (۱) أورى افتقادك قلب الدين باللهب * فراح يبكى دما من شدة النوب وهد رزؤك مجد العلم واخترمت * معاقل السنة الغراء والأدب من محجر الدين سال الدمع من حزن * عليك يا من غدا للعلم خير أب نبكى على راية التأريخ تحملها * بالأمس واليوم قد لفت من الوصب وحوزة العلم تبكى فقد مرشدها * إذ راح يعصف فيها الرزء بالعطب فحل فيها الأسى لما طوى علما * أوج الخلود رقى فى أرفع الرتب جرح - الحكيم - ولما ينطفى لهبا * حتى أصبنا بشيخ القادة النجب فهل درى الموت من أردى بمبضعه * ومزق القلب حتى عاد فى نهب يا من أنرت سبيل العلم متضحا * للطالبين وتجلو غيهب الحجب

(۱) القيت فى الجامع الهندى فى الفاتحة التى أقيمت بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاة الشيخ الأمينى، وذلك مساء يوم الجمعة ۲۷

جمادى الأولى ۱۳۹۰ ه.

(۴۱۷)

صفحهمفاتيح البحث: الحزن (۱)، الموت (۱)، الصّلاة (۱)، اليتم (۱)، شهر جمادى الأولى (۱)، الوفاة (۱)

وتوهب (النجف) الأعلى وحوزتها * مجدا تسامى على الجوزاء والشهب ففيك صفق جذلانا وقد بلغت * بك النهى والمعالى قمة الطرب وتعمر العلم والأتعاب تحملها * صبرا وتستقبل الآلام بالشنب فندت زيف رجال السوء منفردا * بمقول فيه حد الفيصل الذرب أبنت للدهر حقا ضاع من سفه * ولف قسرا بأوهام من الكذب أحييت حق على الطهر حيدرة * فعاد فينا جليا غير محتجب مزقت سترا عليه الجهل أسدله * فعاد حيا وقد أرداه بالحرب عاثت به النعرات الهوج عاصفة * كى لا يسير سفين الحق للأرب سل الليالى فكم أشجى تضرعه * فى هدأة الليل قلب الناسك التعب أشدت للفكر والاسلام مكتبة * بالعز تبقى مدى الأعصار والحقب (غديرك) العذب كالفرقان معجزة * للفكر تسرج دربا حف بالريب ترن نجواك فى سمعى وتبعث لى * روحا من القدس لم تأفل ولم تغب سل الصحائف كم حبرتها حكما * من البيان بعلم فاض والنقب وذى المسامع كم أسمعتها خطبا * تبث فيها الهدى من دون ما تعب كأنه الغيث فى علم ومعرفة * من دونه وابل الأنواء والسحب حفت بنعشك أحبار الهدى وغدت * عليك تصهر من وجد ومن نوب كالقطب فيه رحى التفكير دائرة * - وهل تدور الرحى إلا على القطب ومن محاجرهم تجرى الدموع وما * على سواك بكوا بالمدمع الترب وسائل نعش من هذا؟ فقلت له: * هذا الذى قد رعى التبيان بالحدب هذا الذى وهب التأريخ مكرمة * فكان كالصبح فى ايراده القشب هذا الذى اقتحم الهيجاء منتصرا * مسدد العزم لا يلوى إلى السرب هذا الذى جعل الأوهام باطلة * مدى الحياة بفكر ثاقب خصب هذا الذى شاد مجدا كان مخترما * عبر القرون وظنوه من الكذب هذا الذى روضة الأسفار عطرها * ومنه أزهر ربع ريع بالجدب

(۴۱۸)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب التبيان للشيخ الطوسى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الجهل (۱)

هذا الذى من أبى السبطين عزمته * فإن ضللنا هدانا مهيع الأرب رب البيان وشيخ الفقه قاطبة * يفيض من قلبه باللؤلؤ الرطب ما الدهر جاد بفذ فى شمائله * من الأنام كذا الأيام لم تهب رقى من الشرف الموفور ذروته * ولو أراد السما ما صد بالحجب يفنى البيان ولا تفنى مناقبه * على الزمان بنظم فيه أو خطب - حسبى من الشرف السامى أرومته * أن أنتمى للأمينى الفذ فى حسبى هذا أبى حين يعزى سيد لأب * هيهات ما للورى يا دهر مثل أبى - مهلا أشقاء (۱) فى خطب بساحتنا * قد حل والعلم أمسى جد مكتئب بفقد من كان بالألطاف يغمرنا * إذا رمت يومنا الأحداث بالوصب ضاعت لنا فيه ألطاف مباركة * كانت تسيل كسيل البارد العذب إن الضياء الذى قد كان يلهمنا * عزما خبا وأصيب الخصب بالجدب تكاتفوا كى تسيروا وفق منهجه * فالفوز فى نهجه من غير ما ريب ففى " الغدير " لنا عز تمجده * أجيالنا حين تمليه على الحقب ولا نضيع تراثا دون محتده * أفنى الأمينى عمرا كان من ذهب والصبر مرفأنا فى كل نازلة * نلقى مراسى الرزايا فيه والهدب ونشكر النجف الأعلى وقادتها * وسعيهم حين واسونا على الكرب قلبى من الرزء مكلوم يؤيدنى * قولى وما قلته غيض من اللهب ما الشعر هذا سوى دمع اليتيم جرى * من عين مضطرم الأحشاء مضطرب أبا الغدير ذكراك عادت فعاد الجرح ملتهبا * ومدمع العلم شجوا فيك ما نضبا عادت فأحرقت الأحشاء ثانية * تفيض فينا الأسى والحزن والنوبا وحجبت وجه صبح الحق من حمم * عليك حزنا ليقضى بعض ما وجبا

(۱) أشقاء الشاعر هم: الشيخ رضا، والشيخ صادق، وأحمد، ومحمد.

(۴۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)، الحزن (۱)، اليتم (۱)

ففى الجوانح نيران مؤججة * ذابت فلا غرو أن فكرى خبا وكبا كم دمعة سكبت من عين منصدع * يوما فقدنا بك الأقلام والكتبا سل

عن بكائى خدودى وهى عالمة * تخبرك عنه إذا نور النهار خبا مرت عليها سيول الوجد محرقة * صحائف الخد دمعا وصب منسربا إذ الرثا لم يكن وزنا وقافية * شعرية تخصب الأذهان والأدبا إن الرثاء دموع طالما هطلت * على الخدود تبث الوجد واللهبا والشعر فى كنهه إن كنت طالبه * ألفته أدمعا فى طيه اصطحبا الأربعون من الأيام ما انصرفت * حتى أعاد الأسى فى قلبنا النصبا هاج اللهيب وقد أخفى تصبرنا * لظاه فالوجد فيه ماج واضطربا مآتم الحزن قد عمت كآبتها * ولبسنا ظل دون الخطب منتهبا مرت علينا الليالى وهى باكية * من نوحنا وتعيد الشجو والندبا فى هدأة الليل آهات وولولة * وزفرة لليتامى تخرق الحجبا فيفزع البدر إن ناحوا وإن سكبوا * دمعا على والد عن جمعهم ذهبا أودى فربع المعالى منه مقفرة * وحوزة العلم أضحت تشتكى الرهبا يد المنون به عاثت ومن حسد * مدت إليه يدا كى تلفظ الشهبا لم يقتصر سعيك البانى صروح هدى * فى الفقه جاوز الجوزاء والشهبا وإنما كنت فى التأريخ جامعة * علمية تمرع التفكير إن جدبا * * * أبا " الغدير " نصرت الحق فى قلم * أزال عن وجهه الأوهام والريبا كم طاف فى مكتبات الكون فى شغف * منقبا يقطع البيداء والهضبا وراح ينشر سفر المجد متضحا * سر الولاية إذ أعطى لها الغلبا طوى الحياة كفاحا دون مبدئه * مثابرا ما أختشى الأحداث والنوبا ففى " الغدير " كؤوس الهدى مترعة * تروى الظماء شرابا سائغا عذبا ما شذ عن نهجه السامى ولا قعدت * به الحوادث يوما أو شكى اللغبا

(۴۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإخفاء (۱)، الحزن (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)

أبان سيرتنا حقا وسنتنا (۱) * بحجة كان فى إظهارها صلبا أقام باسم أمير المؤمنين لنا * صرح المعارف يحيى الموج والعبا فقت النوابغ عرفانا ومكرمة * فتوهب العلم إما سائل طلبا كفى (الغرى) بيوم الفخر أن له * مثل الأمينى شيخا طاول السحبا تعنو لعمته التيجان خاضعة * يراعة يسبق الهندى إن لجبا مؤيد بإمام العصر ترقبه * عناية الله مهما قال أو كتبا يعيى المقال ولم تحصر فضائله * ويعجز الشعر مهما كان منتخبا فى ذمة الله عملاقا عليه جرى * سيل العيون وأبكى العجم والعربا كنا نأمل عودا فيه تغمرنا * بفيض عطف ونجلوا الهم والنصبا فعاد نعشك (۲) فالأحشاء لاهبة * تلتاع بالوجد فى أعماقها صخبا وشيعتك قلوب من كآبتها * كادت تذوب أسى مذ شيخها غربا ذكراك فى الكون أنسام معطرة * رفت فأبهجت الأعصار والحقبا وسوف يرفعها التأريخ مفتخرا * مدى الزمان بما أعطى وما وهبا نم فالغدير لآفاق (الغرى) سنى * كالشمس تخترق الآفاق والرحبا قلوبنا لم تزل تهواك والهة * تصبو لشخصك مهما شط أو قربا كأن حبك أنغام يرددها * ثغر الحياة وقد أمسى بها طربا صلاة ربى على قبر ثويت به * ما أشرق البدر فى الدنيا وما غربا

(۱) سيرتنا وسنتنا: من مؤلفات الشيخ الأمينى.

(۲) توفى الشيخ فى طهران، ونقل جثمانه الكريم إلى النجف الأشرف، ودفن فى مقبرته الخاصة المحاذية إلى مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة.

(۴۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: القبر (۱)، الحج (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة طهران (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

الشيخ عبد الحسين الأمينى شعر: سلمان هادى الطعمة (۱) عصف الوجد بما أدمى اليراعا * فندبنا الفكر والعقل المضاعا أى طود قد هوى عن برجه * فله القلب تباكى وتداعى!!

وبدا روض العلى مكتئبا * مذ طواه الموت عملاقا شجاعا نكبة عزت على كل الورى * وكسى الحزن سهولا وبقاعا تلك شمس قد خبت أنوارها * بددا واحترق الضوء سراعا * * * فارس الحلبات روعت الحمى * بعد أن كنت أمينا ومتاعا وخلت منك النوادى أسفا * يوم مزقت على الشاطى الشراعا لست أنساك فقيها بارعا * وحكيما جهبذا سل اليراعا ذاك كنز صنته فوق السهى * سجل المجد له

صيتا مذاعا تلك آثاركَ قد دبجتها * أسطرا صيغت من التبر شعاعا " الغدير " الجم رويت به * أنفسا عطشى شيوخا ويفاعا قيم رائعة صنفتها * توهب الأجيال رشدا وانتفاعا صفحات قد زهت مشرقة * وأحاديث ذكت عطرا مضاعا ولسان صارم فى محفل * تخرس المنطق بالحق دفاعا أشتكى لله من نازلة * طوت القلب وأحلامنا وساعا * * * يا سليل العلم ما كنت سوى * قبس أزهى من الفجر التماعا كنت كالبدر لأرباب الحجى * مستنيرا يعمر الأفق شعاعا خطبك المفجع أعيى أمة * وسبى الدين وأورى الإلتياعا فكرك السامى تعالى شأوه * ناطح الجوزاء لم يخش النزاعا

(۱) من أدباء وشعراء كربلا المعلى.

(۴۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الحزن (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)

لم يمت مجد منار مشرق * تاه فى الدنيا افتخارا وارتفاعا والخصال الغر فيه أزهرت * تخلب الألباب شوقا واندفاعا وزهت أخلاقه بين الورى * وسما بالمثل العليا طباعا وبأفق الروض كالطير شدا * نعما يحلو لذى السارى سماعا * * * أفقيد الفكر ذكراك زهت * بالسنى الموار يزدان التماعا إنه الموت وما أقساه إذ * يغمر القلب اكتئابا وانصداعا صغت شعرى قطعا من كبد * تخلق الود حنينا والتياعا وبقايا مهجة ذابلة * غاضها الحزن فلا تقوى دفاعا تلك أيام قصار طويت * كخيوط الفجر قد مرت تباعا جل خطب صدع النادى له * واكتسى مغناه بالحزن التياعا سجل التاريخ يوما حافلا * حين ودعت الورى ذاك الوداعا وسقى مثواك غيث هاطل * حيث أحيا الكون نورا وشعاعا رحيل الأمينى سلمان هادى آل طعمة (۱) حققت ما تصبو له أو تحلم * ولك المآثر خالدات صوم أبكيك والقلب الحزين مخضب * والشعر يغمره الظلام المبهم من أدمعى الحرى نسجت قوافيا * قم ناجها فنشيدها يتلعثم أردى شعورى اليأس حتى خلتنى * من بعد فقدك مهجة تتضرم يا ثورة شمخت بأودية الفلا * وزهت على وجه البسيطة تبسم يصبو لعلمك كل فارس حلبة * تحلو الأمانى فى رؤاه وتنعم قم جدد الأدب الرفيع فإنه * ألق السنى متطلع متوسم

(۱) من شعراء وأدباء كربلا المعلى.

(۴۲۳)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الحزن (۱)، اليأس (۱)، مدينة كربلاء المقدسة (۱)

بوركت فالإيمان يمنحك الشذى * أبدا وفكرك باللقاء منعم يا دوحة للمجد تمطر بالحيا * مزهوة فى ظلها نتنعم عشت الحياة وأنت تبنى عالما * تحمى الذمار وللعلى تترسم هذه القوافى قد نعتك مشيرة * أن " الغدير " بسحره يتكلم ويفيض منه على العوالم منبع * ثر ومنه أولو الفصاحة تلهم ومن البيان روائع وبدائع * كالشعب تلمع فى الدجى تتوسم لك فى سماء العلم أروع صورة * فيها سمات العبقرية ترسم ورسالة أديتها لذوى النهى * كيما يشع بها الجهاد الأعظم هذى رياض العلم بعدك أجدبت * ما زال يروى الأسى والعلقم ورفعت صوتك فى الضحى متألقا * يجتاح أوكار الضلال ويهدم أوقدت نبراس الفضيلة للعلى * ضوءا يشع كما تشع الأنجم وأشق ما يشجى الفؤاد ويؤلم * أن الحقيقة وجهها متجهم هذى النوادى قد تكدر صفوها * مذ غاب عنها الفارس المتقدم أكبرت فيك مجاهدا لا ينثنى * دوما يحث إلى العلى ويقوم ألفيت فيك مودة ملء المدى * خصبا ورق على شواطئها الفم من غال بدرك وهو فى كبد السماء * ألقا فذا أفق الفضيلة مظلم؟

يا عالما غمر الحياة بفضله * يهنا بلقياك الثرى ويتيم وقضيت عمرك بالمكارم خالدا * حتى تحداك الحمام المرغم فكأنك الفجر المندى فى الضحى * وهوى بألوان المحاسن مفعم دنيا على خطواتها مبهورة * كل القلوب بسحرها تترنم ورؤى صبوت إليه يبسم زاهيا * والمستهام بطهره يتوسم كربلاء: سلمان هادى آل طعمة

(۴۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة كربلاء المقدسة (۱)، الضلال (۱)، الإستحمام، الحمام (۱)

وهذه قصيدة العلامة الشيخ حسن طراد فی رثاء العلامة الأمينی (قدس سره):

(۱) بدافع الحب والإخلاص والتقدير والإجلال لسماحة حجة الإسلام والمسلمين المغفور له الشيخ عبد الحسين الأمينی (قدس سره) صاحب كتاب " الغدير " نظمت القصيدة التالية وألقيتها فی مجلس الفاتحة الذی عقد لتأبينه واهداء ثواب تلاوة القرآن ومجلس العزاء لروحه الطاهرة فی النجف الأشرف.

أشرقت فی أفق الحياة منيرا * فجرا يبث علی العقول النورا ومضيت فی درب العقيدة للمنی * فطنا لما يحيی النفوس بصيرا ونهلت قطر العلم من ينبوعه * عذبا يروی الظامئين نميرا وقبست نور الفكر من نبراسه * هديا يميط علی النهی الديجورا ونهضت فی عب ء الرسالة داعيا * لله ترشد تائها مغرورا وغرست فی حقل الجهاد صنائعا * تسدی الأنام أشعة وعطورا فبرزت فی أفق الجلالة كوكبا * وجريت فی حقل العقول " غديرا " يسقی النفوس معارفا يغدو بها * جدب البصيرة ممرعا ونضيرا هو فيض نبع الحق يزخر بالهدی * ابدا ويجتاح الضلال مبيرا سيظل بحرا بالحقائق زاخرا * ويدوم فجرا للعقول منيرا * * * أأبا الغدير، وتلك أسمی كنية * توليك منا المدح والتقديرا فالمرء يسمو بالجهاد ويرتقی * بالخير يسديه الأنام كثيرا والمجد ما صنع الهدی لا منصب * يطغی ولا ملك يضل غرورا والخلد آثار وذكر عاطر * يطوی الفناء ويستمر عصورا وثراء أبطال الجهاد مآثر * بيضاء تخلد للعلی دستورا ولذاك آثرت النضال مضحيا * لله لا تبغی جزا وشكورا

(۴۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة النجف الأشرف (۱)، القرآن الكريم (۱)، الحج (۱)، الضلال (۲)

فشهرت مرقمك المحقق صارما * للحق تدفع ناصبا وكفورا ونشرت أسفارا تألق هديها * نورا يبدد غفلة وغرورا وفتحت مكتبة الرسالة معهدا * فخما يعود به الجهول خبيرا يمضی مع الأجيال فجرا زاهرا * ويظل نبعا للعلوم غزيرا * * * يا أمة القرآن قد هز الهدی * خطب تكرر فادحا وخطيرا فقد الأنام مواهبا فياضة * وكواكبا وقادة وبدورا فأبو الذريعة (۱) ما وجدت ذريعة * لبقائه قمرا ينير دهورا * * * وأبو " الحقائق (" ۲) لم يجد " مستمسكا * " يجلو الحمام ويدفع المحذورا وأبو " الغدير (" ۳) به غدرت حوادث * أردت ولم يملك هناك نصيرا تلك الكواكب قد مضت لسبيلها * لتنال أجل جهادها موفورا فتراكمت ظلم الرزية واغتدی * كل بفقد زعيمه موتورا عز العزاء لحادث هز الورى * حزنا وأضرم فی القلوب سعيرا لولا الهداة السائرون بدربهم * لطغی بنا يأس يهز الطورا هم سلوة الشاكی ومشعل حكمة * الإيمان يكشف كربة وشرورا وكفاءة الأنجال تجعل يأسنا * أملا وتزرع فی القلوب صبورا ستصوب فی حقل الغدير سحائب * منهم وتنشر من شذاه عبيرا وتتم دائرة الهلال ويغتدی * بدرا يبث علی الوجود النورا هی تلك أحلام ستصبح بالرضا * وجهاد هاد (۴) واقعا منظورا

(۱) المراد به حجة الإسلام المغفور له الشيخ أغا بزرك الطهرانی (قدس سره).

(۲) المراد به آية الله العظمی السيد محسن الحكيم (قدس سره).

(۳) المراد به واضح، فهو موضوع الرثاء بهذه القصيدة، وقد كانت وفاة هؤلاء الأعلام الثلاثة فی سنة واحدة خلال فترات متقاربة.

(۴) المراد بالرضا وهادی نجلا الفقيد العلامتان المجاهدان الشيخ محمد رضا والدكتور الشيخ محمد هادی الأمينی حفظهما الله وأبقاهما خير خلف لخير سلف.

(۴۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: القرآن الكريم (۱)، الحزن (۱)، الهلال (۱)، الإستحمام، الحمام (۱)، الحج (۱)، الوفاة (۱)

بهما ستخلد للحسين مآثر * أبدا ويبقی بالثنا مذكورا ۱۳۹۰ ه حسن طراد – بيروت رثاء الشيخ عبد الحسين الأمينی شعر: خضر عباس الصالحی (للأمينی) رائد الأحرار * سال دمعی سيل الغدير الجاری صعق الناس حين وافی إليهم * نبأ هز أكبد الأغيار نعيه أذهل النفوس فضجت * بالبكا كل أنفس الأخيار ورأيت الوجوم فی كل وجه * جسدته مرارة التذكار ولهول المصاب طاشت عقول *

وهى تصغى لأفدح الأخبار خبر فى صميمه ضم رزءا * فجر الحزن فى دمى الفوار فلمحت الحياة ليلا ـ عبوسا * عصفت فيه ثورة الأكدار ليس فى أفقه وميض نجوم * لا ولا بارق من الأقمار وارتدى الكون حلة الحزن لما * غاب عن ساحة أبو الأطهار فاستفاض الأنين فى كل صدر * وتعالى النحيب من كل دار وهوت راية التقى حين أودت * بالأمينى سطوة الأقدار * * * ليت شعرى ولم أشاهده يوما * فلماذا أبكى بكاء الصغار أذرف الدمع وهو أغلى كنوزى * حينما اختاره إليه البارى وتعم الآلام كل كيانى * وهى تذكو كجذوة من نار ظمأ الهم ليس تخبو لظاه * فهو فى القلب لأهب كالأوار مبدئى أن أحب كل عظيم * توج الشعب بالعلى والغار والمباهاة فيه جل اهتمامى * والتغنى بمجده من شعارى إن عبد الحسين كان شهيرا * قد تبنى حرية الأفكار

(۴۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة بيروت (۱)، البكاء (۱)، الحزن (۲)

صان دين الإسلام من كل كيد * وحماه من صولة الكفار باحث ما لشخصه من نظير * فى اكتشاف الغموض والأسرار وكتاب " الغدير " أقوى دليل * عن ينابيع علمه الزخار قد أزال الشكوك عن كل نص * من نصوص التاريخ والأسفار وأماط اللثام عن كل حق * فإذا الحق مثل شمس النهار وإذا المرتضى الخليفة حقا * بعد فقدان أحمد المختار * * * ذكر (عبد الحسين) فى الشعب حى * يتجلى كنجمة الأسحار لم يمت ذكر عالم عبقرى * خلدته روائع الآثار خط نهج البحوث من أجل حد * لافتراءات طغمة أشرار شوهوا واقع الحقيقة لما * أمعنوا السير فى طريق الدمار فانتضى الراحل الفقيد يراعا * فعله فعل صيقل بتار شق قلب الظلام لما أضائت * منه إشراقة السنى المعطار وسعى جاهدا لنيل الأمانى * وتحدى الصعاب فى إصرار كان للظلم فى الحياة عدوا * واقفا منه وقفة الجبار فهو ذاك المكافح الشهم دوما * ليس يعنو لخائن غدار وهو للدين كان حصنا حصينا * ذاد عنه كالفتية الثوار ولآل الرسول سرا وجهرا * كان حقا من خيرة الأنصار يتحلى بكل خلق رفيع * فهو رمز للبذل والإيثار وهو كالمصطفى صلاحا وتقوى * وهو فى زهد حيدر الكرار علمه الثر روضة بات منها * يقطف الناس أينع الأثمار كلما باسمه المحافل باهت * وضعته فى موضع الإكبار وإذا ما الزمان أثنى عليه * فهو قد زانه بتاج الفخار شع فى غمرة الجهاد منارا * يملأ الساح بالسنى الموار

(۴۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: الزهد (۱)

إنما الحر ليس يرضى بعيش * وهو ما بين ذلة واحتقار وحياة الكريم فى الكون موت * حين يغدو ملطخا بالعار ووجدت الممات خيرا لحر * من حياة محفوفة بالشنار * * * إن هذا القريض آهات روح * مثل نار تشب فى أغوارى ودموع تفجرت فى فؤاد * يستقى منه لحنه قيثارى ليس شعر ما صغته اليوم لكن * قطع من زناد قلبى الوارى ليس شدو به ترنم ثغرى * بل أنين فاضت به أوتارى وبراكين لوعة أججتها * لهب من حرائق وشرار ثورة الحزن فى الدماء تلظت * فاستفزت مجامر الأشعار لم أكن غير هائم فى الليالى * وسوى شاعر الأسى المحتار لم أكن غير بلبل ضيعته * فى المتاهات زمرة الأطيار راح يطوى حياته مستضاما * تائها فى شواطئ الأنهار وصداه المنغوم أمسى نشيجا * يتلاشى كصرخة فى البرارى وجراحات قلبه عمقتها * ذكريات لاحت كضوء المنار ضاع ما قد شدا من الشعر لما * منه أودى الردى بكل اصطبار وترانيم نايه الصب تاهت * فى جنايا السفوح والأشجار وأضاميم زهره قد رمتها * فى هجير اللظى يد الإعصار ومهيض الجناح فى الأرض أمسى * حيث ألقى به النوى فى القفار كوحيد فى السجن قد كبلته * عصبة الشر فى قيود الأسار أو شريد بغير مأوى أمين * فيه حفت كوارث الأخطار أتلوى كقارب فى خضم * حطمته زوابع التيار تلك آماله الحسان سراب * وأمانيه حفنة من غبار والأناشيد واللحون توارت * بعدما أنفض مجمع السمار

(۴۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: الموت (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الحزن (۱)

أقطع الليل بالعويل المدمى * كيتيم ومدمعى فى انهمار وأجوب الظلام سأمان أبكى * ما تداعى من مجدنا المنهار حيث جار الزمان

فاغتال عمدا * أملا مثل نفحة الأزهار واختفى ذلك المفكر عنا * مثلما يختفى سنى الأنوار كل منا يفديه بالعمر لكن * لا مرد للواحد القهار ألف طوبى لشيخنا الفذ أمسى * ناعما باله مع الأبرار فى جوار الإله أضحى مقيما * وجوار الإله أسمى جوار بغداد خضر عباس الصالحى (۱)

(۱) نشرت فى مجلة العرفان اللبنانية مجلد ۵۸ ج ۶ ص ۷۴۴ فى شهر شعبان سنة ۱۳۹۰ ه = ۱۹۷۰ م.

(۴۳۰)

صفحهمفاتيح البحث: مدينة بغداد (۱)، شهر شعبان المعظم (۱)

خاتمة المطاف

خامة المطاف شيخنا الجليل: مضى على من الزمن ما ينيف على نصف قرن، عند أول لقاء بحضرتك حينما تشرفت بخدمتك بصحبة المرحوم والدى.

وأكثر من ربع قرن عشتها بجوارك، فى حضرك وسفرك، عشت همومك التى واجهتك وما تحملته من عناء وعذاب ومشاق فى سبيل أداء رسالتك ومبدئك وولائك.

عشت مع روحك الطاهرة، وأخلاقك السامية، وعلومك الزاخرة التى استقيتها من المناهل الصافية، وانتهلت من غديرك العذب الرقراق وبحرك الزاخر المتلاطم بأمواج الفضيلة، وينابيعك الفياضة، فكنت مثلى الأعلا:

عشت ما عانيت فى سبيل تأسيس مكتبتك، التى أصبحت الشعلة الوهاجة، تنير الدرب للسائرين على هداك، وصارت نبراسا للحق وسناها الوضاء، لا فى النجف الأشرف فحسب، بل لعالم التحقيق والتأليف كافة.

عشت جهادك، وورعك، وتقواك، وقلبك الزكى الطافح بالخبر والرحمة والحنان، وصدرك الذى كان وعاء لسر آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ووجودك الذى تجلى فيه الولاء الخالص المملوء بالحب لسيد الوصيين، وأمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام).

سيدى: لقد عشت معك ردحا من الزمن روحا وجسدا، ولازلت أعيش ذكراك الطيبة، وروحك المقدسة. فى خاطرى، وإن فقدك عندى كان له أعظم الأثر

(۴۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)

من المحنة التى أتمت بى عندما كنت أسير الملحدين ورهين البعثيين.

وعلى رغم من مرور ما ينيف على ربع قرن من فقدك غير انى ثابت على عهدى الذى عاهدتك، عندما جلست امام مرقدك الطاهر بعد نجاتى من سجون الكفرة الملحدين وكان بمعيتى ولدك البار الشيخ رضا الأمينى.

وها انا ذا أقدم هذه الإضمامة العبقة من سيرتك الشريفة، وهو جهد المقل، عسى ان أؤدى ولو بجزء يسير من الوفاء وشخصك الكريم، وحقك الغالى.

أسأله تعالى ان يتقبل عملك، ورسوله وإمامك وآل بيته الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين، وان يسقيك من حوضه شربة لا تضمأ بعدها ابدا.

ويرفع مقامك إلى أعلى عليين فى مقعد صدق عند مليك مقتدر.

فسلام عليك يوم ولدت، ويوم درست ودرست ويوم كتبت والفت، ويوم تبعث حيا فإنه ارحم الراحمين.

المنتظر لشفاعتك حسين الشاكرى دار الهجرة – قم المشرفة – يوم الغدير الأغر عام ۱۴۱۶ من الهجرة النبوية المباركة (۴۳۲)

صفحهمفاتيح البحث: التصديق (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطهارة (۱)

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحامِيل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ أُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹